التبدّلات الصّوتيّة والصّرفيّة في كتابي التبريزيّ واللخميّ

إعداد
أفنان عبد الفتاح مصلح النجار

المشرف
الدكتور إبراهيم خليل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في
اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

آب، ٢٠٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الأطروحة (**التبدلات الصوتية والصرفية في كتابي التبريزي واللخمي**) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٥

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور إبراهيم خليل، مشرفاً **أستاذ مشارك- اللسانيات**	
الدكتور إسماعيل عمايرة، عضواً **أستاذ-فقه اللغة**	
الدكتور جعفر عبابنة، عضواً **أستاذ مشارك-الصوتيات**	
الدكتور سمير استيتية، عضواً **أستاذ- اللسانيات (جامعة اليرموك)**	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى شقيقي الدكتور محمد

سحابة أظلّتني

وغيثاً أغاثني

ودفئاً ضمّني

وطموحاً سقفه أعلى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير:

الحمد لله والشكر لمن هم أهل له: أستاذي المشرف الدكتور إبراهيم خليـــل عالماً وأباً وراعياً.

أمّا أساتذتي الأجلاء الذين تفضّلوا بمناقشتي الأستاذ الدّكتور سمير استيتية، والأستاذ الدّكتور إسماعيل عمايرة، والدّكتور جعفر عبابنة، فلهم الإكبار، وهم من قبل ومن بعد، أشياخي الذين تعلّمت من كتبهم وبحوثهم، فأشكر لهـــم إذ تقبّلـــوني بين تلاذمتهم.

وأما أساتذتي في قسمي اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الأردنيّة وجامعة اليرموك، فهم صنّاع الباحثين والمجتهدين، وهم قادحو زند الأفكار النيّـــرة فلهـــم موصول العرفان أشياخاً وعلماء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
قائمة الأشكال	و
قائمة الملاحق	ز
ملخّص بلغة الرسالة	ح
المقدّمة	١
التمهيد	٥
الباب الأوّل: تبدّلات التّغيّر	٣٦
أوّلاً:الإبدال:	٣٧
ألف. إبدال الحروف	٣٧
باء. إبدال الحركات	٨١
ثانياً:الإعلال	٩٨
ثالثاً:التّفخيم والتّرقيق	١٠٣
رابعاً:القلب المكاني	١٠٩
الباب الثاني: تبدّلات الزّيادة	١١٤
أوّلاً:الإشباع	١١٥
ثانياً:زيادة الهمزة	١٢٤
ثالثاً:التّشديد	١٢٦
الباب الثالث: تبدّلات النّقصان	١٣١
أوّلاً: التّقصير	١٣٢
ثانياً: حذف الهمزة	١٣٦
ثالثاً: التّخفيف	١٣٩
الباب الرابع: تبدّلات صرفيّة	١٤٢
أوّلاً: تبدّلات اشتقاقيّة	١٤٣
ألف. المصدر	١٤٣
باء. اسم الفاعل	١٤٦
جيم. اسم المفعول	١٥٠
دال. اسم الآلة	١٥٣
هـاء. اسم المكان	١٥٧
ثانياً: تبدّلات غير اشتقاقيّة	١٦٠
ألف. التّذكير والتّأنيث	١٦٠
باء. الاسم المنسوب	١٦٤
جيم. الجمع	١٦٨
دال. التّصغير	١٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاتمة: ١٧٥
ملحق هجائي للألفاظ التي وقعت فيها اللحون.....١٧٧
ملحق ترجمة التبريزيّ.....١٩٥
ملحق ترجمة اللخميّ.....١٩٧
ملحق الأبجدية الصّوتيّة.....١٩٨
المراجع والمصادر.....١٩٩
الملخص باللغة الأخرى.....٢١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الأشكال

الرّقم	عنوان الشّكل	الصّفحة
١	يبين توزّع حالات تبدلات التّغيّر	١١٣
٢	يبين توزّع حالات تبدلات الزّيادة	١٣٠
٣	يبين توزّع حالات تبدلات النّقصان	١٤١
٤	يبين توزّع حالات التبدّلات الصّرفيّة	١٧٣
٥	يبين توزّع حالات التبدّلات الصّرفيّة الاشتقاقية	١٧٣
٦	يبين توزّع حالات التبدلات الصّرفيّة غير الاشتقاقية	١٧٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصّفحة
١	ملحق هجائي للألفاظ التي وقعت فيها اللحون	١٧٧
٢	ملحق ترجمة التبريزيّ	١٩٥
٣	ملحق ترجمة اللخميّ	١٩٧
٤	ملحق الأبجديّة الصّوتيّة	١٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التبدّلات الصّوتيّة والصّرفيّة في كتابي التِبريزيّ واللخميّ

إعداد
أفنان عبد الفتاح مصلح النجار

المشرف
الدّكتور إبراهيم خليل

ملخـــــص

بسطت هذه الدّراسة القول في التّبدّلات الصّوتيّة والصّرفيّة في كتابين من كتب اللحن للتبريزيّ واللخميّ، هما على التّرتيب: "تهذيب إصلاح المنطق" و "المدخل إلى تقويم اللسان". وتبيّن أنّ هنالك تبدلات تقوم على التغير، وتبدّلات تقوم على الزّيادة، وأخرى تقوم على النّقصان، ورابعة صرفيّة.

أمّا تبدّلات التّغيّر، فمنها ما كان تبدّلا في الحروف، أو تبدّلا في الحركات، أو إعلالاً، أو تفخيماً، أوترقيقاً، أو قلباً مكانياً.

وأمّا تبدّلات الزّيادة، فمنها ما كان إشباعاً، أو زيادة همزة ، أو تشديداً. وأما تبدّلات النّقصان فانقسمت على التّقصير، وحذف الهمزة، والتّخفيف.

وكانت التبدّلات الصّرفيّة مقسومة على تبدّلات اشتقاقية، وتبدّلات غير اشتقاقيّة. أمّا التّبدّلات الاشتقاقية، فانقسمت على ما كان في المصدر، وما كان في اسم الفاعل، وما جاء في اسم المفعول، وما جاء في اسم الآلة، وما وقع في اسم المكان. وانقسمت التّبدّلات غير الاشتقاقية على تبدّلات التّذكير والتّأنيث، وتبدّلات الاسم المنسوب، وتبدّلات الجمع، وتبدلات التّصغير.

وقد ذُكِرَت في الدّراسة (٦٧١) حالة من التبدّلات، انقسمت على (٣٥٥) حالة من تبدّلات التغيّر، و(٧٥) حالة من تبدّلات الزيادة، و(٦١) حالة من تبدّلات النقصان، و(١٨٠) حالة من التبدلات الصرفية، وبالتّالي فقد ظهرت التبدلات الصوتيّة في (٤٩١) حالة، وظهرت التبدلات الصرفيّة في (١٨٠) حالة، وتنقسم هذه التبدلات الصرفيّة على تبدّلات اشتقاقيّة بواقع (١٠٣) حالات وتبدّلات غير اشتقاقيّة بواقع (٧٧) حالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتوصّل الباب الأوّل إلى نتيجة مؤدّاها أنّ تبدلات التغيّر التي أشار إليها الكتابان موضوع الدراسة انقسمت على حالات إبدال الحروف بنسبة ١ر٤٥% وحالات تبدلات الحركات بنسبة ٩ر٣٨% وحالات الإعلال بنسبة١ر٣% وحالات التفخيم بنسبة ٢ر٦% وحالات الترقيق بنسبة ٤ر٥%، والقلب المكاني بنسبة ٤ر١%.

وانقسمت تبدلات الزيادة على الإشباع بنسبة ٦٠%، وزيادة الهمزة بواقع ٣ر٥%، والتشديد بنسبة ٧ر٣٤%.

وأمّا الباب الثالث فيرينا أنّ تبدّلات النقصان توزّعت على التقصير بنسبة (٢ر٤٩%) وحذف الهمزة بنسبة ٥ر٢٩، والتخفيف بنسبة (٣ر٢١)%.

وأمّا الباب الرّابع فتوصّل إلى نتيجة مؤدّاها أنّ التبدّلات الصرفيّة في الكتابين قد انقسمت على تبدّلات اشتقاقية بنسبة (٢ر٥٧%)، وتبدلات غير اشتقاقية بنسبة ٨ر٤٢%.

أمّا التبدلات الاشتقاقية، فانقسمت على تبدلات في المصدر بنسبة ٥ر١٦%، وفي اسم الفاعل بنسبة ٤ر٢١% ، وفي اسم المفعول بنسبة ٣ر٢٢%، وفي اسم الآلة بنسبة ٣٣%، وفي اسم المكان بنسبة ٨ر٦%.

وأمّا التبدلات غير الاشتقاقية، فانقسمت على تبدلات التذكير والتأنيث بنسبة ٤ر٣٦% وتبدلات الاسم المنسوب بنسبة ٥ر٣٢%، والجمع بنسبة ٣ر٢٧%، والتصغير بنسبة ٩ر٣%.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدّمة:

موضوع هذه الأطروحة هو دراسة التبدّلات الصّوتيّة والصّرفية في كتابين من كتب اللحن لاثنين من أئمة اللغة البارزين وهما "تهذيب إصلاح المنطق" للخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، و" المدخل إلى تقويم اللسان" لابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ/١١٨١م). ولم استعمل كلمة (الصّرفية) معطوفة على (الصّوتيّة)، رغبة في الفصل بين الصّرفيّ والصّوتيّ، ولكن رغبة في شمول الجانبين من حيث أن كثيراً من التّبدلات تُظِلّها مظلّة عنوان الأطروحة إن اشتمل على الكلمتين. وهذا يعني أنني سأدرس ما هو صرفيّ وما هو صوتيّ، ولا يستثنى من ذلك ما كان صرفياً- صوتياً وما كان صوتياً- صرفياً - ولكنّه سيُدرج تحت أحد البابين في ضوء (عِلّة تَلّحينه)، إن جاز لي قول ذلك. وبذلك تُخَصَّص هذه الأطروحة لدراسة علّتين من علل التّلحين خاصّة دون إهمال سائر العلل.

أمّا الكتابان اللذان وقع الاختيار عليهما ليكونا المادّة التطبيقيّة للأطروحة فهما لشيخين من ذوي المكانة المرموقة في العلم واللغة[1]. وهما من أعيان لغويي القرن السادس الهجري، وبذلك فإنّ دراسة اللحون المشار إليها في كتابيهما تبرز لنا واقع ظاهرة اللحن في تلك الحقبة من الزّمن وذلك لا يعني أنّها لا تشير إلى الزّمن السّابق على القرن السادس. هذا فضلاً عن أنّ الكتابين وصاحبيهما ينتمون إلى بيئتين لغويتين مختلفتين، فأحدهما أندلسيّ والثّاني مشرقيّ من العراق. وحرصاً مني على حسن الاختيار، ظللت أطوف ببصري بحثاً عن كتاب، أو كتب تصلح مادّة تطبيقية لمشروعي، دون أن تكون قد أُشبعت درساً فوقع اختياري على الكتابين المشار إليهما.

أمّا صلتي بالموضوع فراجعة إلى فترة التّحصيل العالي الأولى في الأصوات حين درست (إشباع الحركات) في الرسالة التي حصلت بها على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية سنة ٢٠٠١م، بإشراف الدّكتور إبراهيم خليل. ولطالما أحالني هذا الموضوع إلى كتب اللحن، لأرصد ظاهرة إشباع الحركات، فوجدتني أمام ظواهر صوتيّة وصرفيّة أخرى تستحق أن يعكف عليها الدّارس، فتبلور الموضوع بصورته التي تقدّمت بها مشروعاً لأطروحة دكتوراة في قسم اللغة العربيّة في الجامعة الأردنيّة.

---

[1] تنظر ترجمتهما في الملحق المخصص لذلك في آخر الأطروحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتستوي هذه الدّراسة في أربعة أبواب مسبوقة بمقدّمة، فتمهيد، ومتبوعة بخاتمة وثلاثة ملاحق.

أمّا التبويب فقد كان نتيجة لتصوري أضرب التبدّلات حين رصدتُها، فوجدتُها تنقسم على أربعة: فمنها ما كان تبدّلا بالتغيّر، ومنها ما كان تبدّلا بالزّيادة، ومنها ما كان تبدّلا بالنقصان، ومنها ما هو تبدّل صرفيّ. وأفردت لكلّ ضرب من التّبدلات باباً، فدرست في الباب الأوّل تبدّلات التغيّر ممثلة في إبدال الحروف وإبدال الحركات، والإعلال، والتّرقيق والتّفخيم، والقلب المكاني.

أمّا الباب الثاني فكان لدراسة تبدلات الزيادة، وتوزّع على إشباع الحركات وزيادة الهمزة والتّشديد.

وأمّا الباب الثالث فتناول تبدلات النّقصان من تقصير الحركات، وحذف الهمزة، والتّخفيف ليتناول الباب الرابع التبدلات الصرفيّة موزّعة على تبدلات اشتقاقيّة وتبدلات غير اشتقاقيّة.

وأمّا التمهيد فتناولت فيه معنى اللحن ونشأته، وفي الخاتمة إيجاز لنتائج الدّراسة وتوصياتها.

وقد ألحقت بالأطروحة ثلاثة ملاحق كان أولّها ترجمة مؤلّفي الكتابين، الثّاني للأبجدية الصوتية المعتمدة في الدراسة، ليجيء الثالث ملحقاً لمواطن اللحون التي تضمّنها الكتابان.

وأمّا منهج الدّراسة الذي اتبعته فهو إحصائيّ وصفيّ لا يخلو من تفسير، إذ قرأت الكتابين قراءة الباحث المستقصي لرصد اللحون التي تضمّناها، ولتحديد أنواع التبدلات التي تنقسم عليها اللحون، ثمّ قسمتها قسمة منطقيّة إلى تبدلات تغيّر، وتبدلات زيادة، وتبدلات نقصان، وتبدلات صرفية، واستقرأت ما في الكتابين مما يندرج تحت هذه الأبواب وصنفت تحتها أنواعاً وأضرباً، فكنت أعمد إلى اللحن فأعالجه وأحلله سعياً إلى تسويغ أو توصيف، إن لم يكن التسويغ متاحاً. وتجنّباً للحشو والتّطويل اكتفيت بمعالجة النّماذج الدّالة المنتقاة بأثر المعاينة وإعادة المعاينة والتبصّر حتى أظفر بالنموذج الدّال، ثمّ أشير إلى الأمثلة المشابهة مستقصية قدر الإمكان. وبعد ذلك رصدت نتائج الدّراسة بشكل إحصائيّ مع ذكر النّسب المتواترة في اللحون، ومثّلت عليها برسوم بيانيّة مساعدة، تسهّل قراءة النتائج، وتوجزها أحياناً.

وجدير بالذّكر أنّ الدراسات التي دارت حول اللحون المشار إليها في الكتابين كانت قليلة جدّاً، وعرّجت على الكتابين مروراً لا استقصاء، هذا فضلاً عن أنّ الدّراسات التي تناولت اللحن بالدّراسة قد صنّفت التبدّلات تصنيفات مختلفة، مما شجّعني على أن أطرح تصنيفاً جديداً. هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فضلاً عن تكرار المعلومات والتّعليقات في الكتب والدراسات وهو شأن لا نبرّئ أنفسنا منه في هذا النوع من الدّراسات.

أمّا أهمّ المصادر والمراجع فكانت مجموعة من الكتب والدّراسات، فيما يأتي حديث عنها:

١- لحن العامّة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لعبد العزيز مطر: تناول المؤلّف في هذا الكتاب مفهوم اللحن ونشأته، ومظاهره الأولى، وقام بتحقيق ثلاثة كتب في الموضوع: لحن العامّة للزبيدي، وتثقيف اللسان لابن مكي الصقلّي، وتقويم اللسان لابن الجوزي.

٢- لحن العامة والتطوّر اللغوي لرمضان عبد التواب: بحث فيه مفهوم اللحن، ثم تحدّث عن العلاقة بين اللحن والتطور اللغوي، وأورد قوائم كتب لحن العامّة، وقام بدراسة اثنين وخمسين كتاباً منها.

٣- المعجم العربي نشأته وتطوّره لحسين نصار: الذي ناقش فيه –تحت عنوان "كتب لحن العوامّ" مشكلة اللحن، وتناول مجموعة من الكتب، فوقف عند كلّ منها مبيّناً مناهج هذه الكتب، التي لم تخل في رأيه من فوضى النّظر في عهدها الأوّل، ثمّ أصبحت فصولاً تقوم على نظام الأبنية عند ابن السكيت، وأخذ منهجها يرتقي حتّى وصل إلى التقسيم الألفبائي في القرن السادس عند ابن الجوزي.

٤- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه لرمضان عبد التواب: الذي تحدّث فيه عن مجالات التّطور اللغويّ، والتّغيرات التّاريخيّة التركيبيّة للأصوات.

٥- في التطور اللغويّ لعبد الصبور شاهين: وقد تضمّن أمثلة كثيرة لبعض الأصوات التي طرأ عليها تغيّر تاريخيّ .

لقد احتاج إتمام هذه الدّراسة مني قراءة، وإعادة قراءة، لكثير من الكتب المتعلّقة باللحن، والخطأ والتصحيح اللغوي وسواها، فكان ذلك صعوبة من صعوبات هذه الأطروحة، وأما الصّعوبة الثانية فمكمنها أنني أتناول ممارسات لغويّة قديمة، وأحتاج لتحليلها إلى أدوات ومعارف لغويّة حديثة، وهذا يُنتج أحيانا تضارباً بين المعارف اللغويّة التقليديّة القارّة في كتب أئمة اللغة عند العرب، وما أضيف إلى علوم اللغة من توجيهات جديدة.

فإذا وقفت أمام صنيعي المتواضع لأنشره قُدّامي فإنني بذلت جهدي في أن أكون مجتهدة، أرمي بسهم في كنانة تضمّ سهام الكبار أصحاب القامات العالية، وأحِسّ بتواضعي، ولكنّ شرف اشتراكي مع الكبار في الغاية، هو ما يُطيِّب خاطري، فهم كانوا يرغبون في خدمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة القرآن الكريم، وأنا على آثارهم، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لاخترت هذا الموضوع مرّة ثانية، لأنّه أضاف إلى علمي ما يحتاج إليه مثلي من طلاب العلم.

ولا يفوتني، وأنا أتكلّم على الاختيار، أن أُشير إلى ما يعتري طالب العلم من غبطة حين يُحِسّ بأنّه أحسن الاختيار والكلام هنا على أستاذي المشرف الدكتور إبراهيم خليل الـــذي كـــان كريماً معي، وما يزال، وهو المدقق، والثقة، العارف، الذي شملني بعلمه وكرمه، وصبر علـــيّ، ووجّهني، وكان مثالاً يُحْتذى، فلله درّه من متفضّل!

والحمد لله من قبل ومن بعد.

أفنان النجار

عمّان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرّحيم

التمهيد:

يقوم الكتابان موضوع هذه الدّراسة على استقصاء ظواهر تنصبّ في إطارها العام في باب "اللحن"، ولذلك فإنّ من الضّروري أن تتطرّق الدّراسة إلى مفهوم اللحن، فتوضّح أبعاده، ومعناه وتؤرّخ لنشأته بوصفه ممارسات لغويّة اكتنفتها ظواهر صوتيّة وصرفيّة هي مجال اهتمام الجانب التّطبيقيّ من هذه الدّراسة.

اللّحن - معناه ونشأته:

تبلور مفهوم اللحن لدى بعض اللغويين من أمثال الأنباري (ت٣٠٤هـ)، والزبيدي (ت٣٧٩هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، وابن سيدة (٤٥٨هـ)، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وابن برّي (ت٥٨٢هـ)،وغيرهم.

وفيما يأتي بسْط لمفهوم اللحن، كما ظهر عند أبرز متناوليه، في كتب اللّحن، والدراسات التي دارت حوله، وفي المعاجم اللّغوية.

معاني اللّحن:

تعنى هذه الدراسةُ باللحن من حيث هو **الخطأ في اللغة**: أصواتِها، أو نحوها، أو صرفِها.[١] ودَلالة لفظ (اللحن) على معنى "الخطأ في اللغة" سبقتها دَلالات أخرى، وأغلبُ الظنِّ أنه استُعمل، لأول مرة، بهذا المعنى، عندما تنبه العرب، بعد اختلاطِهم بالأعاجم، إلى فَرْقٍ ما بين التعبير الصحيح، والتعبير الملحون. ويدلّ على هذا قولُ أحمد بن فارس: "فأمّا اللّحْن بسكون الحاء فإمالةُ[٢] الكلام عن جهته الصّحيحة. وفي العربيّة يقال: لَحَن لَحْناً. وهذا عندنا من الكلام المولّد، لأنّ اللّحن مُحْدَث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلّموا بطباعهم السّليمة".[٣] فلعلّ الدلالة على هذا المعنى قد تحدّدتْ فيما بعد.[٤]

---

(١) مطر، عبد العزيز (١٩٦٧). **لحن العامة في ضوء الدراسات الحديثة**، دار الكاتب العربي للطّباعة والنّشر:القاهرة، ص ١٩ .

(٢) المقصود بالإمالة الحَيْدُ أو الانزياح ، وليس المفهوم الصّوتي اللهجي.

(٣)ابن فارس، أحمد (٣٩٥هـ/١٠٠٤م). **معجم مقاييس اللّغة**، ط١، (تحقيق وضبط عبد السلام هارون)، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه: مصر، ج٥، ، ١٣٦٩هـ، ص٢٣٩.

(٤) مطر، المصدر نفسه ، ص ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد رصد العلماء المعانيَ التي تنصرف إليها كلمة "**اللحن**" في اللغة العربية، فها هو ابن بَرِّي (ت ٥٨٢هـ/ ١١٨٧م) يجمعها في قوله: "لّلحْن ستة معانٍ: الخطأ في الإعراب، واللغة، والغناء، والفِطنة، والتعريض، والمعنى. فاللحن الذي هو الخطأ في الإعراب، يقال منه: لحَن في كلامه بفتح الحاء[١].

وأمّا مواضع اللحن من الكلام، فإنه يقع في الصّيغ، أو في تركيب الجملة، وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ. ويرى رمضان عبد التوّاب أنّ هذا هو ما كان يذهب إليه كلّ من ألّف في لحن العامّة من القدامى والمحدثين، ويظهر ذلك بوضوح من الأمثلة التي عالجوها[٢].

وفيما يأتي تتبّعٌ لمعاني اللّحن الستّة، التي ذكرها ابن برّي:

أوّلاً: اللّحن هو الخطأ في الكلام:

ينصبّ جلّ اهتمام هذا البحث في توجيه كلمة اللحن بهذا المعنى، هذا فضلاً عن أنّه أشهر المعاني التي اشتهرت للفظ اللّحن، وإن لم يكن أقدمَها. وينصرف اللحن، بهذا المعنى، على الأكثر، إلى الخطأ في الإعراب. والظّاهر أنّه كان يقصد به مخالفة الفصيحة بأيّ وجه من الوجوه، بيدَ أنّ حركات الإعراب قد ظفرت بجلّ اهتمام السابقين من اللّغويين والنّحويين. وقد سبقت الإشارة إلى الرأي القائل بأنّ هذا المعنى ليس أقدم معاني كلمة "اللّحن" في العربيّة؛ وسبب ذلك في رأي أصحاب هذا المذهب عدم وجود نصوص قبل العصر الأمويّ[٣].

ويحتجّ أصحاب هذا الرأي بنصوص تُنْسَب إلى الخليفة الأمويّ عبد الملك ابن مروان (ت٨٦هـ)، جاءت فيها كلمة اللّحن بمعنى الخطأ في الكلام، فقد رُوي عنه أنه قال: "الإعراب جَمالٌ للوضيع، **واللّحن** هجنة على الشّريف"[٤]. كما يُروى عنه أيضا أنّه قال: "**اللحن** في الكلام أقبح من التفتيق في الثّوب، والجدريِّ في الوجه"[٥]. وقيل له يوماً: لقد عَجِل عليك الشيبُ يا أميرَ المؤمنين، قال: "شيّبني ارتقاء المنابر، وتوقُّع **اللحن**"[٦]. وهذه النّصوص هي أقدم النّصوص

---

(١) ابن منظور، محمد بم مكرَّم الأنصاري (٧١١هـ/١٣١١م). **لسان العرب المحيط**، ٣م، دار لسان العرب: بيروت،١٩٧٠، مادة لحن، م٣، ص٣٥٣.
(٢) عبد التواب، رمضان (١٩٦٧). **لحن العامّة والتطوّر اللغوي**، ط١، مطابع البلاغ: القاهرة، ص٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٩.
(٤) ابن عبد ربّه،أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م). **العقد الفريد**، ط٣، (تحقيق مفيد محمد قميحة)، بيروت،١٩٨٧م ج٢، ص٣٠٨. و الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (٢٥٥هـ/٨٦٩م). **البيان والتبيين**،ط٤، ٢م، دار الفكر: بيروت، ط١٩٤٨،٤م، ج٢، ص٢١٦.
(٥) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله الدينوري (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م). **عيون الأخبار**،٢م، دار الكتب المصرية: القاهرة، ١٩٢٥م، م٢، ص١٥٨. وابن عبد ربه، **العقد الفريد**،ج٢، ص٣٠٨.
(٦) ابن عبد ربه، المصدر نفسه، ج٢ ص٣٠٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي وردت فيها كلمة اللّحن بهذا المعنى، من وجهة نظر من ينسبون الأوّلية إلى عبد الملك بن مروان.

ولعلّ هنالك نصوصا تَسبق ما أشار إليه مؤرّخو اللحن، ويعود بعض هذه النّصوص إلى صدر الإسلام، فقد قال أبو بكر رضي الله عنه: لأنْ أقرأ فأسقِط أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن. فقد كان اللّحنُ معروفاً، بل روي من لفظ النّبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أنا مِن قريش ونشأت في بني سعد فأنَّى لي اللحنُ!"[١].

وقد وردت كلمة "اللّحن"، فيما بعد، بهذا المعنى على لسان الحجّاج بن يوسف الثّقفي (ت٩٥هـ)، بعد ذلك، فقد ذكر يونس بن حبيب، قال: قال الحجّاج لابن يعمَر: أتسمَعُني ألحنُ على المنبر؟ قال: الأمير أفصح من ذلك. فألحّ عليه؛ فقال: حرفاً، قال: أيّاً؟ قال: في القرآن. قال الحجّاج: ذلك أشنع له، فما هو؟ قال: تقول: "قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم" إلى قوله عزّ وجلّ: "أحبَّ" فتقرؤها "أحبُّ" بالرّفع، والوجه أن تقرأ بالنّصب على خبر كان، قال: لا جرَم! لا تسمعُ لي لحناً أبداً، فألحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلّب. قال: فكتب يزيد، يوما، إلى الحجاج: "إنّا لقينا العدو فمنحنا الله أكتافهم، فأسرنا طائفة وقتلنا طائفة، واضطررناهم إلى عُرْعُرة الجبل، ونحن بحضيضه وأثناء النّهار" فلمّا قرأ الحجاج الكتاب، قال: ما لابن المهلّب ولهذا الكلام! حسداً له؛ قيل له: إنّ ابن يَعْمَر هناك، قال: فذاك إذاً [٢].

وجدير بالذكر أنّ كلمة اللحن قد عُرفت بمعنى الخطأ في الكلام، في بداية العصر الأموي، غير أنها لم تكن قد شاعت، بهذا المعنى، بعدُ، بدليل أن معاوية بن أبي سفيان عندما ذُكرت أمامه كلمة اللحن لم يفطن إلى هذا المعنى، وظنّها بمعنى الفطنة[٣]. فقد حدّثَ إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: خَبّرنا الأصمعيّ عن عيسى بن عمر، قال: قال معاوية للناس: كيف ابنُ زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنّه يَلْحَن[٤].وتُطّلعنا تتمّةُ الخبر على أنّ

---

(١)اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد علي (ت ٣٥١ هـ/٩٦٢م). **مراتب النحويين واللغويين** ، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٤م ، ص ٥-٦، وينظر الدجني، فتحي (١٩٧٤). **أبو الأسود الدّؤليّ ونشأة النّحو العربيّ**، وكالة المطبوعات: الكويت، ١٩.ص٤٢.

(٢) ابن عبد ربه، **العقد**، ج٢، ص٣٠٨.والزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٧٩هـ/٩٨٩م). **طبقات النحويين واللغويين**، ط٢، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف: القاهرة، ١٩٧٣م، ص٢٨، وضيف، شوقي (١٩٧٦). **المدارس النّحويّة**، ط٣، دار المعارف: مصر، ص ١١-١٢.

(٣) عبدالتواب، **لحن**، ص١٠.

(٤)الأنباري، القاسم بن محمد (٣٠٤هـ/٩١٧م). **كتاب الأضداد**، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، سلسلة التراث العربي: الكويت،١٩٦٠، ص٢٣٩. والقالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ/٩٦٧م). **الأمالي**، دار الآفاق الجديدة: بيروت، ١٩٨٠، ج١، ص٥. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاوية قد ذهب إلى اللحن الذي هو الفطنة، في حين ذهب محدّثوه إلى اللحن الذي هو الخطأ[١].

ويبدو معنى اللحن: (الخطأ في الكلام) في العهد الإسلامي أكثر شيوعاً من غيره لا سيما في وصف عربيّة الحضر، ولم يناظر هذا المعنى إلا استعمالهم اللحن بمعنى الغناء أيضاً.[٢]

ولعلّ أقدم بيت شعر جاءت فيه كلمة اللحن بمعنى الخطأ في الكلام بيت لمالك بن أسماء الفزاري (ت ١٠٠هـ) من شعراء العصر الأمويّ، إذ قال (من الخفيف):

وَحَديثٍ أَلَذُهُ وهو مِمّا يَنْعَتُ النّاعتونَ يوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ صائبٌ وتلحَنُ أحيا ناً وخيرُ الحديث ما كان لحْنا[٣]

وقد اختلف العلماء في تفسير كلمة (لحنا) في هذا البيت، فذهب الجاحظ إلى أنّ اللحن فيه هو الخطأ في الكلام، ويقول: "وقد قال مالك بن أسماء في استملاح اللّحن من بعض نِسائه". ثمّ أورد البيت. ويتّفق ابن قتيبة معه في هذا التّفسير فيورد البيت، ثمّ يروي بعدها عن ابن دريد أنّه قال :"استثقل منها الإعراب"[٤].

ولقد فطن الجاحظ لخطئه في تفسير "اللحن" بالخطأ في الكلام بعد أن نبّهه إلى خطئه يحيى بن علي المعروف بابن المنجم (ت٣٠٠هـ)، فقد روي عنه أنّه قال: حدثني أبي، قال:

الأزدي(٧١١هـ/١٣١١م) والهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت٤٠١هـ/ ١٠١٠م). **الغريبين في القرآن والحديث**،ط١، ٦م، (تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي)، المكتبة العصريّة: بيروت، ١٩٩٩م،ج٥، ص١٦٨١.وابن دريد، **كتاب الملاحن** ، (تحقيق عبد الإله نبهان)، منشورات وزارة الثّقافة: دمشق، ١٩٩٢،ص٦٤. وابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م). **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ط١، ٤م، المطبعة الخيرية: القاهرة، ج٤، ١٩٠٤، ص ٥٧.

(١) عبدالتواب، **لحن**، ص١٠.

(٢) ينظر فك، يوهان (١٩٥١). **العربية : دراسات في اللغة واللهجات والأساليب** ، (.ط)، (ترجمة عبد الحليم النجار) ، مكتبة الخانجي: مصر، ص ٢٤٤ .

(٣)الجاحظ، **البيان**، ج١،ص١٤٧. وابن قتيبة، **عيون**، دار الكتب المصرية: القاهرة، ١٩٢٥، مجلد١/ج٥، ص١٦٢. وابن قتيبه الدينوري، أبو محمد عبد الله (٢٧٦هـ/٨٨٩م). **الشعر والشعراء**، (تحقيق مفيد قميحة ونعيم زرزور)، ط٢، دار الكتب العلمية : بيروت، ١٩٨٢م ، ص٥٢٧. والأنباري، **الأضداد**، ص٢٤١. و ابن عبد ربه، **العقد**، ج٢،ص٣٠٩. و والقالي، **الأمالي**، ج١، ص٥. والأصفهاني، **التنبيه**، ص٩٢. والهروي، **الغريبين**، ج٥، ص١٦٨١. والبكري ، أبوعبيد الأونبي (٤٨٧هـ-١٠٩٤م). **سمط اللآلي**، ٢م، (تحقيق عبد العزيز الميمني)، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٣٦م، ج١، ص١٦. والأصفهاني، الراغب (٥٠٢هـ، ١١٠٨م). **المفردات في غريب الحديث**،ط٣ (ضبطه وراجعه محمد خليل عيتاني)، دار المعرفة: بيروت،٢٠٠١م، ص٤٥٣. والميداني، أحمد بن حسن النيسابوري (ت٥١٨ هـ/ ١١٢٤م). **مجمع الأمثال**، ٢م، (قدم له وعلق عليه نعيم حسني)، دار الكتب العلمية: بيروت، ج٢، ص٣٠١. و الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ/ ١١٤٤م). **أساس البلاغة** ، ط١، مطبعة أولاد أورفاند: القاهرة، ١٩٥٣م، ص ٤٠٦ . وابن دريد، **الملاحن**، ص٦٨.وابن منظور، لسان، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣. مع اختلاف كلمة "صائب" في الشطر الأوّل فهي: (بارع)، أو (رائع)، أو (واضح). وكلمتي خير الحديث في الشّطر الثّاني فقد جاءت مرة "أحلى الحديث" ومرّة "خير الكلام". والزبيدي، السيد محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م). **تاج العروس**، دار ليبيا للنشر والتوزيع: بنغازي ومطابع دار صادر: بيروت ،١٩٦٦م،ج٩، ص٣٣١.

(٤) ابن قتيبة، **عيون**، ٤م، ج٥، ص١٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت للجاحظ: إني قرأت في فصل من كتابك (البيان والتبيين) أنّ مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام، فاستشهدت ببيتي مالك بن أسماء، قال: هو كذلك، فقلت: أما سمعت بخبر هند بنت أسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت، فعاب ذلك عليها، فاحتجّت ببيتي أخيها، فقال لها: إنّ أخاك أراد أنّ المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام غير الظّاهر المعنى، تَسترُ معناه، وتُوَرّي عنه، ويَفهمه من أرادت بالتّعريض، كما قال الله تعالى: (ولتعرفنّهم في لحن القول) [١] ولم يُرد الخطأ في الكلام، والخطأ لا يستحسن من أحد، فوجم الجاحظ ساعة، ثمّ قال: لو وقع لي هذا الخبر؛ لما قلت ما تقدّم، فقلت له: فأصْلِحْه: فقال: الآن وقد صار الكتاب في الآفاق؟"[٢].

وجدير بالإشارة إلى أنّ ابنَ دريد يُخَطّئ الجاحظ في تفسيره كلمة "اللحن" في هذا البيت، إذ يشير إلى أنّه[٣] أخطأ في هذا الكتاب في تفسير قول مالك بن أسماء، حين وصف جارية، فقال:

مَنْطِقٌ صائبٌ وتلحَنُ أحيا ناً وخيرُ الحديث ما كان لَحْنا

والجاحظ يستطرف من الجارية أن تكون غير فصيحة، وأن يعتري منطقها اللحن، قال ابن دريد: وليس معنى اللحن ههنا ما ذُكرَ، وإنّما أراد أنها تتكلّم بالشيء، وهي تريد غيره من فطنتها وذكائها[٤]. وموقف ابن دريد هنا غريب فقد سبقت الإشارة إلى أنّه فسّر اللّحن في البيت نفسه بقوله: "استثقل منها الإعراب". فكيف له أن يخطّئ الجاحظ في تفسيره الذي ينسجم مع ما ذهب إليه هو نفسه.

وكان السبب في تراجع الجاحظ عن قوله هو سماعه برأي الحجّاج هذا بعد أن نقله إليه يحيى بن علي المعروف بابن المنجّم[٥]. ويُلاحظ أن الحجاج هو المسؤول الأوّل عن هذا الجدل الذي ثار بين العلماء حول معنى كلمة "اللحن" في بيت مالك بن أسماء، على الرّغم من وضوح دلالتها على الخطأ في الكلام، بدليل المقابلة بينها وبين الصّواب في قوله "منطق صائب" وبدليل فهم هند بنت أسماء لهذا المعنى أيضاً وهي عربيّة أصيلة. وكان كلام الحجاج، وهو

---

(١) سورة محمد آية ٣٠.

(٢) الأصبهاني، أبو الفرج (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م). **الأغاني**، ٩م، دار الفكر: بيروت، د.ت، ج١٦، ص٤٣. والبكري، **سمط**، ج١،ص١٧. و رضي الدين الاستراباذي، محمّد بن الحسن (٦٨٦هـ/ ١٢٧٨ م) .**شرح شافية ابن الحاجب**، (تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد)، ٤م، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٧٥م، ق٢، ص١٨٢.

(٣) العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، (٣٨٢هـ/٩٩٢ م). **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، ط١، (تحقيق عبد العزيز أحمد)، مطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده: مصر ، ١٩٦٣م، ص٩١.

(٤)الأصفهاني، **التنبيه**، ص٩٢. والعسكري، **شرح** ، ص٩١.

(٥) عبد التواب، **لحن**، ص١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المشهور بفصاحته سبباً في تراجع الجاحظ، وتمحّل العلماء في التدليل على أن اللحن في البيت يعني الكناية والتّعريض، وأنّ المنطق الصّائب لا يعني القول الصّواب، وأنّ العرب تستقبح اللحن من النّساء، بل إنّ اللحن يصبح معناه عند بعض العلماء[١]: "الصواب" وتصبح الكلمة من كلمات الأضّداد [٢].

وقال الأنباري: أراد "تلحن" تصيب وتَفْطُن، وأراد بقوله "ما كان لحنا" ما كان صوابا. وقال ابن قتيبة: اللحن في هذا البيت الخطأ، وهذا الشّاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطأ. قال أبو بكر: وقوله عندنا محال، لأنّ العرب لم تزل تستقبح اللحن من النّساء كما تستقبحه من الرّجال، ويستملحون البارع من كلام النّساء كما يستملحونه من الرّجال، والدليل على هذا قول ذي الرمة يصف امرأة:

لها بَشَرٌ مثلُ الحرير ومنطقٌ رَخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

فوصفها بحسن الكلام، واللحن لا يكون عند العرب حسنا إذا كان بتأويل الخطأ، لأنّه يقلب المعنى، ويُفسد التأويل الذي يقصد له المتكلّم..."[٣].

ويغلّب إبراهيم السامرائي أن الذي ساعد على فهم معنى الخطأ اللغوي والنحوي من كلمة اللحن هو تعليق الجاحظ في (البيان والتبيين) على بيت مالك بن أسماء سالف الذكر[٤].

وقد شارك أبو حيان التوحيدي الجاحظ في فهمه مسألة اللحن وإفادته الخطأ. [٥].

ومن أقدم الشواهد على استعمال اللحن بمعنى الخطأ في الكلام بيت للحكم بن عبدل الأسدي (ت١٠٠هـ) في محمد بن عمير كاتب عبد الملك بن بشر بن مروان، وكان ابن عبدل كلما مدح عبد الملك بشيء فأمر له بجائزة، دافعه فيها هذا الكاتب وعارضه، قال الحكم بن عبدل:

ليت الأميرَ أطاعني فشفيتُه من كلّ مَن يُكْفي القصيدَ ويَلحَنُ[٦]

---

(١)عبد التواب، **لحن**، ص١٥.
(٢) القالي، **الأمالي**، ، ج١، ص٥.
(٣)الأنباري، **كتاب الأضداد**، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، ص٢٤١-٢٤٢.
(٤) السامرائي، إبراهيم (١٩٧٨). **العربيّة بين أمسها وحاضرها**، وزارة الثّقافة والفنون: الجمهوريّة العراقيّة، ص ٦٤ .
(٥) المصدر نفسه، ص٦٤ .
(٦)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م). **كتاب الحيوان**، (تحقيق عبد السلام هارون)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه: مصر، ١٩٤٠م، ج٢ص٢٤٩. و المبرد، أبو العبّاس محمد بن يزيد (٢٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الشواهد على استعمال كلمة اللحن بمعنى الخطأ بيت ليحيى بن نوفل الحميري اليماني (ت١٢٤هـ) في هجاء خالد بن عبد الله القسري والي العراق، يقول فيه:

وألحنُ الناس كلِّ الناس قاطبة وكان يولَعُ بالتَّشديق والخطب[١]

كما ورد استعمال (اللحن) بمعنى الخطأ في شعر رؤبة بن العجاج (ت١٤٥هـ) في قوله يمدح بلال بن أبي بردة (ت١٢٦هـ) قاضي البصرة يومئذٍ.

..... **فُزْت بقِدْحَي مُعْربٍ لم يَلْحَن**[٢].

ومنه قول السيد الحميري (إسماعيل بن محمد) (ت١٧٣هـ):

وإنّ لساني مِقْوَلٌ لا يخونني وإنّي لِما آتي من الأمر متقنُ

أحوكُ ولا أقوي ولست بلاحنٍ وكمَ قائل للشعر يُقْوي ويلحن[٣]

ويمكن القول: إنّ كلمة (اللحن) قد خلصت إلى الخطأ في اللغة والنحو. وإذا قبلنا ما قيل في سبب وضع النحو على اختلاف الأخبار ونسبتها؛ أدركنا أن العربية درجت في سبيل التطور السريع الذي جنح بها شيئاً فشيئاً إلى أن تكون لغة فصيحة وأخرى غير فصيحة أو مولدة أو جديدة [٤]، ومن مصاحبات هذه الأخرى أن يظهر اللحن في اللغة.

ثانياً: اللّحن هو اللّغة:

هـ/٨٩٨م) . **الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف**، ط١، ٣م، (تحقيق زكي مبارك)، مطبعة البابي الحلبي وأولاده: مصر،١٩٣٧م، ج١ ص٣١.

(١)الجاحظ، **البيان**، ج٢ص٢١٦.

(٢) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م). **المحكم والمحيط الأعظم**، ط١،١١م، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)،دار الكتب العلميّة: بيروت،٢٠٠٠م، ج٣، ص٣٤٣. وابن منظور، **لسان**، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣. وصدر البيت في الديوان:

ناجوكَ أو جالوا بأمر مُعْلِن

(**ديوان رؤبة بن العجاج**، ص١٦٤).

(٣)**ديوان السيد الحميري**،ط١، (شرحه وضبطه وقدّم له ضياء حسين الأعلمي)، مؤسسة النور للمطبوعات: بيروت،١٩٩٩م، ص١٩٣. والمرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (٣٨٤هـ/٩٩٤م). **الموشّح**، (تحقيق: علي محمد البجاوي)، دار الفكر العربي: القاهرة، (د. ت)، ص١٦.

(٤)السامرائي، **العربية**، ص٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ استخدام اللّحن بمعنى اللّغة أقدم من استعماله بمعنى الخطأ، إذ ورد في أحاديث يرجع بعضها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومنها قوله: "تعلّموا الفرائض، والسنن، واللّحن"[١] .أو أنّه قال: "تعلموا النّحو كما تتعلمون السنن والفرائض"[٢].

وأثر عن عمر (رض) أيضا أنّه قال: (تعلّموا اللّحن في القرآن كما تَتَعَلّمونه) [٣] يريد تعلّموا لغة العرب بإعرابها، وقال الأزهري: معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه، ومعناه شبيه بمعناه في قوله تعالى: "ولتعرفنّهم في لحنِ القول"[٤]، أي معناه وفحواه، فعمر (رض) في قوله: تعلّموا اللّحن، يريد اللّغة[٥].

يقول شمر، قال أبو عدنان: سألت الكلابيين عن قول عمر: تعلّموا اللّحن في القرآن كما تعلّمونه، فقالوا كتب هذا عن قوم ليس لهم لغو كلغونا، قلت: وما اللّغو؟ قال: الفاسد من الكلام. وقال الكلابيون: اللّحن: اللّغة. فالمعنى في قول عمر تعلّموا اللّحن فيه، أي: تعلّموا كيف لغة العرب فيه، الذين نزل القرآن بلغتهم[٦].

وقد روي عنه أيضاً أنّه قال: (أُبيٌّ أقرَؤُنا، وإنا لنرغب عن كثير من لحنه)[٧] وهنالك من يرى أنّ هذا هو أوضح الأحاديث في دلالة كلمة اللّحن على اللغة لأن أُبي بن كعب (رض) يقرأ بحروف مختلفة مثل (للذين يقسمون من نسائهم) [٨] بدل (للذين يُؤْلونَ من نسائِهم) [٩]. وبالنّظر في قول عمر (رض) سالف الذكر، يبدو من غير المستبعد أن يكون اللّحن في هذا الحديث بمعنى الخطأ، بحيث يحدوهم ذلك على أن يرغبوا عن كثير منه. فإذا كان الأمر كذلك؛ كان معنى الخطأ أقدم مما أشير إليه سابقا.

وقد وردت كلمة "اللحن" بمعنى (اللغة) في قول شريك عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة في تفسير (العَرِم) في قوله عز جلّ: [فأرسلنا عليهم سَيْلَ العَرِم] [١٠]

---

(١) القالي، **الأمالي**، ج١، ص٥ . والبكري، **سمط** ، ج١، ص١٨.وابن منظور، **لسان**، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣. الزمخشري، **أساس** ، ص ٤٠٦ . والأنباري، **الأضداد**، ص٢٣٩. والجاحظ، **البيان**، ج٢، ص٢١٩: "تعلموا النحو كما تَعلَّمون السنن والفرائض". و وابن الأثير، **النهاية**، ج٤، ص٥٦ .

(٢) ابن عبد ربه، **العقد** ، ج٢،ص٣٠٨.
(٣) ابن منظور، المصدر نفسه مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣. و ابن الأثير، المصدر نفسه ، ج٤،ص٥٦.
(٤)سورة محمد آية ٣٠.
(٥) ابن منظور، المصدر نفسه مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣. و ابن الأثير، المصدر نفسه، ج٤، ص٥٦.
(٦) المصدر نفسه، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣.
(٧) ابن الأثير، المصدر نفسه ، ج٤، ص٥٧. وابن منظور، المصدر نفسه، مادة(لحن)، م٣، ص٣٥٣.
(٨) ينظر عبدالتواب، **لحن**، ص٢٠.
(٩) سورة البقرة، آية ٢٦.
(١٠) سورة سبأ، آية ١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العَرم (المُسنَّاه، بلحن اليمن، أي: بلغتهم) [١].

ومن هذا المعنى قول أبي المهديّة: "ليس هذا من لحني، ولا من لحن قومي".[٢] معناه ليس هذا من لهجتي، ولا لهجة قومي.

ومن الشواهد الشعريّة على استخدام كلمة (اللّحن) بمعنى اللّغة قول ذي الرّمّة (ت ١١٧هـ):

من الطنابير يُزهي صوتُه ثمِلُ في لحنه عن لغات العُرْب تعجيمُ[٣]

ومثل ذلك قول أبي المطراب عبيد بن أيوب العَنْبَريّ من شعراء العصر الأموي، مستخدماً كلمة اللحن بمعنى اللغة:

فللله درُّ الغُول أيُّ رفيقةٍ لصاحِب قفرٍ خائفٍ يَتَسَتَّرُ
أرَنَّتْ بلَحْنٍ بعدَ لَحْنٍ وأوقدَتْ حوالَيَّ نيراناً تبوخُ وتزْهَرُ[٤]

ومن ذلك أيضا بيت أنشدته الكلبيّةُ أبا عدنان تقول فيه:

وقوم لهم لحنٌ سوى لحنِ قومِنا وشكلٌ، وبيتِ اللهِ، لسْنا نشاكلُهْ[٥]

ففي المواطن سالفة الذكر تحت هذا المعنى، كان التوجيه منصرفا إلى اللّغة، أو اللّهجة، ولا يُستثنى منها إلا توجيه كلام عمر (رض) على أُبيّ (رض)، حيث من المقبول أن يكون المعنى الأوّل أقرب إلى الأفهام، وأرجحَ من معنى اللغة أو اللهجة.

---

(١) الأنباري، **الأضداد**. ص ٢٤٠. والبكري، **سمط** ، ج١،ص١٨. و ابن الأثير، **النهاية**، ج٤، ص٥٧. وابن منظور، **لسان** مادة(لحن)، م٣، ص٣٥٣.

(٢) القالي، **الأمالي**، ص٣٩. وابن منظور، المصدر نفسه، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣. والسيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ٣م،(شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر: بيروت، ج٢، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٣) ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدويّ (ت١١٧هـ/٧٣٥م). **ديوان ذي الرمة**، (د.ط)،،(تحقيق عبد القدوس أبو صالح)، مؤسسة الإيمان: بيروت، ج١، ص٤١٨. والزمخشري، **أساس**، ص٤٠٦.

(٤) ابن قتيبه، **الشعر**، ص ٥٢٩. والجاحظ، **الحيوان**، ج٤/ ص٤٨٣. وج٥/ص١٢٣، وج٦/ص١٦٥.

(٥)ابن منظور، المصدر نفسه، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: اللّحن هو الغناء:

وهو المعنى الثّالث من معاني "اللحن"، ويقصد به التطريب، وترجيع الصّوت، وتحسين القراءة، والشّعر، والغناء. وهذا المعنى أقدم من المعنى الأول، وهو الخطأ في الكلام[١]. ففي الحديث (اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحونَ أهل العشق، ولحون أهل الكتابين). ويُجمع اللحن على: الألحان، واللحون[٢]، ويشتَبَه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قرّاء الزّمان من اللحون التي يقرؤون بها النظائر في المحافل[٣].

وقد ينصرف معنى (لحون العرب) إلى لغات العرب، لو أنّ ذلك شُفِع بقوله: (لحون أهل العشق، ولحون أهل الكتابين)، فليس لأهل العشق لغاتهم، بل الأدعى أن يكون المعنى تنغيم أهل العشق، وتنغيم أهل الكتابين في قراءة كتابيهم.

ويقال: هو ألحن النّاس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء، ويظهر هذا المعنى في مثلين من أمثال العرب هما: و(ألحن من الجرادتين) [٤]، و(ألحن من قَيْنَتي يزيد)[٥]. فالمثل الأول قديم والجرادتان: كانتا قَيْنَتين لمعاوية بن بكر العِمليقي سيد العمالقة، الذين كانوا نازلين بمكّة في قديم الدّهر، واسماهما يعاد ويماد، وبهما ضرب المثل في سالف الدهر، فقيل: (صار فلان حديث الجرادتين) إذا اشتهر أمره[٦].

وأمّا المثل الأوّل فيعنون به لحن الغناء أيضا. والمثل من أمثال أهل الشام ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان (١٠٥هـ)، وقينتاه: حبَابة، وسلاّمة، وكانتا ألحن من رُئي في الإسلام من قيان النساء[٧].

وردت في الشّعر العربي للدلالة على هديل الحمام وغنائه يقول **يزيد بن النّعمان**:

لَقدْ تَرَكَتْ فُؤادَكَ مُسْتَجَنّا مُطوَّقَةٌ على فنَنٍ تَغَنّى

يميل بها وتركَبُهُ بلحنٍ إذا ما عَنَّ للمحزون أنّا

---

(١) عبدالتواب، **لحن** ، ص٢٣.
(٢) ينظر ابن الأثير، **النهاية** ، ج٤، ص٥٧. وابن منظور، **لسان**، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٤،٣٥٢.
(٣) ينظر المصدر نفسه ، ج، ص٨١٩.
(٤) الميداني، **مجمع**، ج٢ ، ص٣٠١.
(٥)المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠١-٣٠٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٢ ،ص٣٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فــلا يَحْزُنْــكَ أيّــامٌ تَوَلّـــى تَــذكَّــرُهــا ولا طيْرٌ أرَنّــا[١]

ويقول علي بن عُمَيْرة الجَرَمي وهو شاعر جاهلي[٢] بالمعنى نفسه:

ومــا هاج هذا الشــوق إلا حمـــامةٌ تَغَنَّتْ علــى خضــراءَ سُمْرٍ قيودهــا

هتوفُ الضحى معروفةُ اللّحنِ لم تزلْ تقود الهــوى مــن مُسْــعِدٍ ويقودُها

وينسجم مع هذا المعنى أيضا قول الشّاعر[٣]:

وهاتفَين بشَــجْوٍ بعدمــا سَــجَعتْ ورُقْ الحَمــام بتــرجيع وإرنـــان

باتا على غصنِ بانٍ في ذُرى فــنــَنٍ يُردِّدَان لحـــــوناً ذات ألـــوان

ويفسّر القالي "لحوناً" هنا باللغات فيقول :"معناه: يرددان لُغات"[٤]. ويردّ البكــري علــى القالي (وهذا وهم من أبي علي، وإنما المراد به اللّحن الذي هو ضرب من الأصوات المــصوغة للتغني والدليل على ذلك قولــه (مُطوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى، وقول الآخـــر: يــردِّدان لحونــا ذات ألوان) [٥].

وورد عن أحد لصــوص العرب من معاصري الحجاج بن يوسف الثقفي واسمه جَحْدر العُكْلي (ت ١٠٠هــ) أنّه قال في حمامتين من قصيدة طويلة:

تجاوبَتَــا بلحن أعــجــمــي على غصنين من غَرَبٍ وبانٍ[٦]

ولعلّ معنى اللحن في هذا البيت ليس بعيداً عن (اللّغة)، بدليل وصفه بالأعجميّ، وذلــك أدعى من أن يكون ذلك اللّص خبيرا بهويّة الألحان الموسيقية، ولكنّ كلمة أعجميّ كانت للدلالــة على كلّ لسان غير عربيّ.

---

(١)القالي، **الأمالي**، ج١، ص٦. وابن منظور، **لسان**، مــادة (لحــن)، م٣، ص٣٥٣. والزبيــدي، **تــاج**، ج٩، ص٣٣١.

(٢) الأنباري، **الأضداد**، ص٢٤١. والقالي، المصدر نفسه، ج١،ص٥. وقد وردت عند القالي كلمة (صــدوح) في الشّطر الأوّل بدل (هتوف).

(٣) القالي، المصدر نفسه، ج١، ص٦. والبكري، **ســمط** ، ج١، ص٢١. والزبيــدي، المــصدر نفــسه، ج٩، ص٣٣١.

(٤) القالي، المصدر نفسه، ج١، ص٦.

(٥) عبدالتواب، **لحن**، ص٢٤.

(٦)المبرد، **الكامل**، ج١ ص١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: اللّحن هو الفطنة والفهم:

من أمثلة اللّحن بمعنى الفطنة ما يروى عن أنّ رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواريث وأشياء قد درست، فقال عليه السلام: (إنّكم لتختصمون إليّ وعسى أن يكون بعضكم ألحنَ بحجته من الآخر، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه، فإنما أقطع له قطعة من النار)[١] فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله حَقّي هذا لصاحبي فقال: لا، ولكن اذهبا فتوخَّيا، ثمّ اسْتَهما ثمّ ليُحَلّل كل واحد منكما صاحبَه[٢].

وفي رواية أخرى روى مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة زوج النّبي (صلى الله عليه وسلم) أن النبي قال: "إنّما أنا بشرٌ مثلكم، وإنكم تختصمون إليّ، فلعلّ بعضكم أن يكون ألحَنَ بحجّته من بعض فأقضيَ له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حقّ أخيه، فلا يأخذ"[٣].

وقال عمر بن عبد العزيز: عَجِبْتُ لمن لاحَنَ الناسَ كيف لا يعرف جوامع الكلم! أراد بـ (لاحن) فاطن[٤].

ومن الشّواهد الشّعريّة على استخدام اللحن بمعنى الفطنة والفهم قول لبيد بن ربيعة (ت٤١هـ):

مُتعودٌ لَحِنٌ يعيد بكفّه قلماً على عُسُبٍ ذَبُلْنَ وبانِ[٥]

وقال **ابن أحمد الباهلي** يصف صحيفة كتبها:

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جَوْفها صَمْعاء تُبلي النّواصيا[٦]

وقال قُعْنب بن أمّ صاحب (ت ٩٥هـ)، وقد عاش في عهد الوليد بن عبد الملك:

غَمسْتُ عنهم وما ظني مخافتهم وسوف يعرفهم ذو اللب واللَّحَنِ[٧]

---

(١) القالي، **الأمالي**، ج١، ص٥. و الهروي، **الغريبين**، ج٥، ص١٦٨٢. والبكري، **سمط**، ج١، ص١٤. وابن سيدة، **المحكم**، ج٣، ص٣٤٣.والميداني، **مجمع** ، ج٢، ص٣٠٠. وابن الأثير، **النهاية**، ج٤، ص٥٦. وابن دريد، **الملاحن**، ص٦٤. وابن منظور، **لسان**، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣.

(٢) القالي، المصدر نفسه، ج١ ص٥.

(٣) البكري، **سمط** ، ج١، ص١٤. والأصفهاني، **المفردات**، ص٤٥٣.

(٤)الأنباري، **الأضداد**، ص٢٤٠. والقالي، المصدر نفسه، ج١، ص٥. والهروي، **الغريبين**، ج٥، ص١٦٨٢. وابن سيدة، **المحكم**، ج٣، ص٣٤٣. وابن الأثير، المصدر نفسه ، ج٤، ص٥٦.

(٥) لبيد بن أبي ربيعة العامري (٤١هـ/٦٦١م). **شرح ديوان لبيد**، (تحقيق إحسان عباس)، سلسلة وزارة الإرشاد والأنباء: الكويت، ١٩٦٢، ص١٣٨. والأنباري، المصدر نفسه، ص٢٤٠.والقالي، المصدر نفسه، ج١، ص٥. البكري، المصدر نفسه، ج١، ص١٣. والزمخسري، ص٤٠٦.وابن منظور، المصدر نفسه، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٣.

(٦) الأنباري، المصدر نفسه، ص٢٤٠. وابن منظور، المصدر نفسه، مادة (لحن)، م٣، ص٣٥٤. وروايته للشطر الثاني (وفي جوفها صمعاء تحكي الدواهيا).

(٧) ابن قتيبة، **أدب**، ج٢، ص ١٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الواضح أنّ المواطن السابقة التي وردت فيها كلمة اللحن، ومشتقاتها تحتمل معنى الفطنة، والفهم، والمزيّة العقليّة، والمحاججة العقلية، وذلك لا يقطع بعدم إمكان توجيه بعضها في اتّجاه معنى آخر، على سبيل التوخّي، أو التمحُّل أحيانا.

خامساً: اللّحن هوالتّورية والتّعريض:

أمّا المعنى الخامس للحن فهو التّورية والتّعريض. يقول ابن دريد في الملاحن: "وأصل اللحن عند العرب أن تريد الشّيء فتوريَ عنه بقول آخر"[١] ويظهر من كلام ابن دريد أنّ هذا المعنى أقدم معاني كلمة اللحن، وأنّه أصل للمعنى الأوّل في التّرتيب، وهو الخطأ في اللّغة، والجامع بينهما هو العدول عن شيء إلى شيء آخر، ففي التعريض عدول عن التصريح، وفي الخطأ عدول عن الصّواب.[٢] أي أنّ كلاً منهما استعمال للغة على غير الأصل، عن قصد، أو من دون قصد.

ويشرح ابن دريد ذلك بقوله: "واللحن في العربية راجع إلى هذا، لأنه العدول عن الصواب، لأنّك إذا قلت: ضرب عبد الله يزيد، لم يدرَ أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنّك قد عدلت عن جهته فإذا أعربت عن معناك فُهم عنك، فسمي اللحن في الكلام لحنا، لأنه يخرج على نحوين، وتحته معنيان، ويسمى الإعراب نحواً لأن صاحبه ينحو الصّواب، أي: يقصده"[٣].

وقد جاءت كلمة اللحن بمعنى التّعريض والتورية على لسان الرّسول صلى الله عليه وسلّم، عندما "بعث سعد بن معاذ بن النّعمان، وهو يومئذ سيّد الأوس وسعد بن عبادة بن دليم، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، وهو يومئذ سيد الخزرج، ومعهما عبيد الله بن رواحه، أخو بني الحارث بن الخزرج، وخوّات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف، فقال: انطلقوا حتى تنظروا أحقّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقاً **فالحنوا** لي **لحنا** أعرفه، ولا تفتّوا في أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم؛ فاجهروا به للناس. قال: فخرجوا حتى أتوهم، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، فيما نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد، فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه، وكان رجلا فيه حدّة، فقال له سعد بن عبادة: دع عنك مشاتمتهم، فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة" [٤].

ومن الشواهد الشعريّة على استعمال كلمة "اللحن" بمعنى التعريض والتورية بيت القتّال الكلابي (ت ١٢٥هـ) الذي يقول فيه:

---

(١) ابن دريد، **الملاحن**، ص٦٥.
(٢)عبد التواب، **لحن**، ص٢٩.
(٣) ابن دريد، المصدر نفسه،ص٦٩. والميداني، **مجمع**، ج٢، ص٣٠١.
(٤) ابن هشام، عبد الملك (٢١٣هـ/٨٢٨م). **السيرة النبوية**، (قدّم لها وعلق عليها وضبطها: طه عبدالرؤوف سعد)، ٢م، دار الجيل: بيروت، ١٩٧٥م، ج٣ ، ص١٣٢-١٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا ولحنت لحنا ليس بالمرتاب[١]

ومن ذلك أيضا قول الطرماح بن حكيم (ت ١٢٥هـ):

وأدّت إليَّ القولَ عنهن زولةٌ تُلاحن أو ترنو لقول المُلاحِنِ[٢]

أي تُكالم بما يخفى على النّاس[٣].

ولقد ألف ابن دريد كتابه الملاحن لهذا الغرض وقال في مقدمته (هذا كتاب ألّفناه لِيَفْزَعَ إليه المُجْبَرُ المضطهد على اليمين، المُكْرَهُ عليها، فَيُعارَضَ بما رَسَمْناهُ، وَيُضْمِرَ خلاف ما يُظهرُ، ليسلمَ من عادية الظّالم، ويتخلّص من حيف الغاشم. وسمّيناه "كتاب الملاحن" واشتققنا هذا الاسم من اللّغة العربيّة الفصيحة التي لا يشوبها الكدرُ، ولا يستولي عليها التكلّف)[٤].

سادساً: اللّحن هو المعنى أوالفحوى أوالمذهب والطّريقة:

أمّا المعنى الأخير لكلمة "اللحن" وهو المعنى والفحوى والمذهب والطّريقة، فقد فُسِّرَت به كلمة (اللحن) التي وردت في موضع واحد من القرآن الكريم، في قوله تعالى: (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يُخْرِجَ الله أضْغانَهم. ولو نشاءُ لأريناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهم بسيماهُم، وَلَتَعْرِفَنّهُم في لحنِ القول) [٥]. أي في معنى القول ومذهبه وفحواه.[٦]

يقول يوهان فك في تعليقه على "أمْ حَسِبَ الذين في قلوبهم": (ولا يوجد أفصح ولا أبلغ ولا أنصع ولا أبين في إصابة المَحَزِّ من ذلك التعبير: لحن القول، في وصف طريقة التعبير

---

(١) **ديوان القتّال الكلابي**، (حققه وقدّم له إحسان عبّاس)،دار الثقافة: بيروت،١٩٦١م، ص٣٦. و الأنباري ، **الأضداد** ، ص ٢٤٠ . والقالي، **الأمالي**، ج١، ص٤. والأصفهاني، **التنبيه**، ص٩٢. و أبو عبيد البكري، **سمط** ، ج١ ، ص ١٣. والميداني، **مجمع** ، ج٢ ، ص ٣٠١.. والزبيدي، **تاج** ، ج٩، ص٣٣١.

(٢) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص٤٠٦، وابن منظور، **لسان** ، مادة لحن، والزبيدي، المصدر نفسه، ج٩، ص٣٣١. ووردت رواية البيت في ديوان الطرماح:

وأدّت إليَّ القولَ عنهن زولةٌ تُخاضِنُ أو ترنو لقول المُخاضِنِ

(**ديوان الطِّرماح**، (تحقيق عزّة حسن)، دار الشّرق العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ص٢٦٧).

(٣) الزمخشري، المصدر نفسه، ص٤٠٦.

(٤) ابن دريد ، **الملاحن** ، ص٦٣-٦٤.

(٥)سورة محمد، آية ٢٩-٣٠.

(٦)الجاحظ، **البيان**،ج٢، ص٢١٧. والأنباري، المصدر نفسه، ص٢٣٨. والقالي، المصدر نفسه، ج١، ص٤. والميداني، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٠١ .وابن منظور، **لسان، مادة** (لحن)، م٣، ص٣٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعسولة التي لا يبدو في ظاهر جرسها سوء، والتي يرمز بها أعداء محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى معان يفهمها إخوانهم في الرّياء والنّفاق"[١].

ويخالف رمضان عبد التوّاب ابنَ الأنباري في قوله: (واللّحن حرف من الأضداد، يقال للخطأ: لحن، وللصواب: لحن. فأما كون اللحن على معنى الخطأ؛ فلا يحتاج فيه إلى شاهد، وأما كونه على معنى الصواب فشاهده قول الله عز وجل: (ولتعرفهم في لحن القول) ومعناه في صواب القول وصحته. ويرى عبد التوّاب أنّ ابن الأنباري قد نسي أن هذه الآية نزلت في شأن المنافقين، ولا يمكن أن يوصف قولهم بالصواب.[٢]

ولعلّ من غير الخفيّ أنّ بعض المواضع التي وردت فيها كلمة لحن ومشتقاتها تحت المعاني الخمسة السّابقة؛ يمكن أن ينصرف تحت المعنى السادس.

هذه هي المعاني التي وردت لكلمة (لحن) في المعجمات، وكتب اللغة. والذي يهمنا في هذه الدراسة هو اللحن بمعنى الخطأ في اللغة: أصواتها، أو نحوها، أو صرفها. وهذا المعنى متأخر عن المعاني الأخرى لتأخر ظهور اللّحن في كلام العرب، وقد أشار ابن فارس إلى ذلك بقوله (فأمّا اللحن، بسكون الحاء، فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية).[٣]

نشأة اللّحن:

نشأت اللّغة العربيّة في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها، سليمة نقيّة مما يشينها من اللّغات الأخرى[٤]. ولعلّ جزيرة العرب كانت، قبل الإسلام، قليلة الاتّصال بسكّان البلاد التي حولها[٥]. وبقيت الأمور على هذا الحال أحقاباً مديدة، فقد ظلّ العرب في بلادهم على ما هم عليه من ضيق العيش، غير متطلّعين إلى الحياة المنعّمة المزخرفة التي كان يحياها سكّان بلاد فارس والرّوم، وإن دفعتهم الحاجةُ إليها حيناً، وتبادل المنافع حيناً آخر[٦]. هذا عدا قليل من الاحتكاك المتأتّي من خلال التجارة، والأسواق، وذلك كلّه لا نتصوّر أنّه يجلب اللحن إلى اللغة ويكرّسه، بل على العكس نتصوّر أنّه كان للأسواق دور في تكريس اللغة العربيّة الراقية، من خلال جعلها أنموذجا عاليا ينبغي للشعراء والخطباء الراغبين في حضور الأسواق، وعرض نتاجاتهم فيها، أن يبدعوا في إطاره.

---

(١) عبد التواب، **لحن**، ص ٢٩ .
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٩ .
(٣) مطر، **لحن**، ص ٢٩ .
(٤) ينظر الطنطاوي، محمّد (١٩٩٥). **نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة**، ط٢، دار المعارف: القاهرة، ص١٣.
(٥) ينظرأمين، أحمد (١٩٣٦). **ضحى الإسلام**، ٢م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧،ج٢، ص٢٤٨.
(٦) ينظر الطنطاوي، المصدر نفسه، ص١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد عادت هذه العزلة الافتراضيّة الّتي كان يعيشها العرب في أحضان الجزيرة العربيّة قبل الإسلام، على اللّغة وعلى أصحابها بتثبيت دعائمها وإحكام رسوخها، فسلمت اللّغة من داء اللّحن، وبقيت متماسكة البنيان[١]. وتابعت اللّغة اتسامها بالقوّة والتّماسك إلى أن جاء الإسلام وكثرت الفتوحات الإسلاميّة، ودخل النّاس في دين اللّه أفواجاً، ثمّ تتابعت الفتوحات في عهد الخلفاء الرّاشدين، فنزل العرب ومعهم عشائرهم وعمائرهم، إلى هذه الأمصار التي فتحوها، وبحكم الفتح كثر تملّك العرب للموالي في البلاد المفتوحة عنوة، وكذلك كثر المتوافدون من هذه الأمصار إلى الجزيرة العربيّة، فتآخى الجميع تحت راية الإسلام، وزالت فوارق الوطن والجنس، واجتمعوا على دينهم الإسلام، وكتابهم القرآن، ولغتهم العربيّة[٢].

اختلط العرب بغيرهم في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد، وتصاهروا واندمج بعضهم ببعضهم الآخر، فتكوّن منهم شعب واحد، كانت لغة التّخاطب الوحيدة بينهم هي اللّغة العربيّة، وتطرّق، بسبب ذلك، الخللُ إلى اللّسان العربيّ[٣]، إذ كان على العجميّ أن يتحدّث باللّغة العربيّة ليفهم عليه العربيّ، كما كان على العربيّ أن يترقّق بغير العربيّ ويتمهّل معه في التّخاطب، لضرورة التّعاون بين الطّرفين، وبطول هذا الامتزاج تسرّب الضعف إلى سليقة العربيّ[٤]. وشاع اللّحن، واللّحن الّذي شاع في عامة النّاس وخاصّتهم حملهم على النّظر في اللّغة والتبصّر في ضوابطها، ذلك أنّ[٥] "أصل علم اللّغات عند جميع الأمم هو قيام تضادّ بين لغتين أو مرتبتين من لغة واحدة، مثل لهجة العامّة ولهجة الأوائل في كتب الدّين، وذلك يبعث الدّاعي إلى البحوث والأنظار اللّغويّة"[٦].إذا كان استخدامُ اللحن بمعنى الخطأ في اللغة قد تأخر في نشأته فإن السبب في ذلك راجع إلى أن العرب [٧] لم يلتفتوا إلى الخطأ في اللغة إلا حين اختلطوا بغيرهم من أهل البلاد المفتوحة، وما تبع ذلك من اتخاذ العبيد والجواري لإدارة المنازل في العصر الإسلامي المبكر. [٨] وفي ذلك يقول أبو الطيب اللغوي: واعلم أن أول ما اختلّ من كلام العرب، فأحوجَ إلى التعلُّم الإعرابُ، لأن اللحن ظهرَ في كلام الموالي والمتقرّبين من عهد

---

(١) ينظر الخثران، عبد الله بن حمد(١٩٩٣). **مراحل تطور الدرس النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص١٣.
(٢) ينظر الطنطاوي، **نشأة**، ص١٤-١٥.
(٣) أمين، **ضحى** ، ج٢، ص٢٥١.
(٤) ينظر محمّد الطنطاوي، المصدر نفسه، ص١٥.
(٥) ينظر الحلواني، محمد خير (١٩٧٩). **المفصّل في تاريخ النّحو العربيّ**، مؤسسة الرّسالة: بيروت، ج١، ص١٩.
(٦) كارل بروكلمان (١٩٦٨). **تاريخ الأدب العربيّ**، دار المعارف، مصر، ط٦،٢م، ج٢، ص١٢٣-١٢٤.
(٧)مطر، **لحن**، ص٢٩.
(٨) فك، **العربيّة**، ٢٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النبي (ص) فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته (ص) فقال: (أرشدوا أخاكم) [١]. أو أن يكون عليه السلام قد قال: (أرشدوا أخاكم فقد ضلّ)[٢].يظهر أنّ اللّحنة التي سمعها الرّسول(ص) كانت في قراءة القرآن الكريم لأنّ الرّسول (ص) لم يكن لينسب الضّلال إلى رجل لمجرد لحنه في كلام يومي[٣].

ولعلّ نسبة اللحن في زمن مبكّر إلى الإعراب سببه أنّ الحركات تتطلّب قدراً من التنبه، والالتفات، يكاد يستنفده المتكلّم في البيان عما يريد الإبانة عنه، فكأنه لا يجد في نفسه فضلاً من الجهد يبذله في إقامة التصرّف الإعرابي. [٤] .

وقد أوردنا سابقاً مقولة لأبي بكر الصديق (رض)، وحديثاً نبويّا شريفا في حديث الأوّليّة، حيث قال أبو بكر رضي الله عنه: لأنْ أقرأ فأُسقِط أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن. فقد كان اللحنُ معروفاً، بل روي من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أنا مِن قريش ونشأت في بني سعد، فأنَّى لي اللحنُ!"[٥].

ويروى أنّ كاتبا لأبي موسى الأشعريّ كتب إلى عمر بن الخطّاب يقول: "من أبو موسى"؛ فكتب عمر إلى أبي موسى: "سلام عليك، أمّا بعد، فاضربْ كاتِبك سَوْطاً واحداً، وأخّر عطاءه سنة"[٦].

كما يروى أنّ أعرابيّا قدم في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال: (من يقرئُني شيئاً مما أُنزل على محمد ؟ فأقرأه رجل سورة براءة بهذا اللحن (وأذان من الله ورسوله .... أن الله بريء من المشركين ورسولِهِ) بكسر لام (رسوله) فقال الأعرابي: (إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمرَ مقالةُ الأعرابي، فدعاه، فقال : (يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة .... وقص عليه القصّة، فقال عمر : (ليس هكذا يا أعرابي) فقال (كيف هي يا أمير

---

(١)أبو الطيب اللغوي، **مراتب**، ص٥ .
(٢)ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٢٩هـ/ ١٠٠٢م). **الخصائص**، ط٣،٣م، (تحقيق محمد علي النجار)، دار الهدى للطّباعة والنّشر: بيروت، ، ١٩٥٢، ج٢،ص٨.
(٣)الخثران، **مراحل**، ص ٢٠.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥.
(٥) اللغوي ، **مراتب** ، ص ٥-٦ .
(٦) المصدر نفسه، ص ٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المؤمنين ؟ فقال : (إنّ الله .... ورسولُه) فقال الأعرابي (وأنا أبرأ ممن برئ رسوله منهم) فأمر عمر ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة) [١].

وفي عهد عمر رضي الله عنه تخبرنا المصادر أيضا أنّه مرّ برجلين يرميان فقال أحدهما: "أسبْتُ" يريد "أصبت" بإبدال الصّاد سيناً فقال عمر رضي اللّه عنه: "سوء اللّحن أشدُّ من سوء الرّمي"[٢].

ولما جاء العصر الأموي كان اللحن قد بلغ مبلغاً كبيراً. حتى أصبحوا يعدون من لا يلحن. [٣]أي أنّ الذين لا يلحنون هم القلّة.

لقد توافر من الفرص، قبل الإسلام أيضاً، ما يسمح باختلاط العرب بالأعاجم في المناسبات المختلفة، ثمّ كانت الهجرة الكبرى في بدايات الإسلام، وهيَّأت الفرصة العظمى لاحتكاك العرب بالأعاجم، واصطدام لغتهم باللغات الأخرى، مما يعطي أهمّيّة لما ترتب عليها من آثار لغويّة جماعية غير فردية. [٤]

ولكنّ محطّات احتكاك العربيّة بالأعاجم لم تكن عريضة، ولذلك يذهب بعض الباحثين إلى أنّ العربيّة كانت تعيش حالة من العزلة، جعلت اللغة العربية تحتفظ بخصائصها وصفاتها وأصالتها، فسلمت مفرداتها ونظمها التركيبية والتصريفية، فسلمت العربية من داء اللحن، الذي ظهر فيما بعد، حين اختلط العرب بغيرهم.[٥] إنّ طبيعة الاختلاط بين العرب والشعوب الأخرى، في زمن الفتوحات كانت واسعة، فالفتوحات، في مرحلتها الأولى، هي جيوش تحتكّ بشعوب، وهي، بعد ذلك، شعوب تحتكّ بشعوب أخرى. فإذا قارنّا حجم الاحتكاك قبل الإسلام بين العرب والشعوب الأخرى؛ فإنّ ذلك مقتصر على التجارة، أو على هوامش من المسافرين، أو ممن تقطعت بهم الأسباب، ولم تَكن ثمّة دواع كثيرة تدعو إلى الهجرة إلى جزيرة العرب.

فضلاً عمّا سبق؛ كان اتّجاه حركة الاحتكاك، قبل الإسلام، من خارج الجزيرة إلى داخلها، وذلك يُملي على القادم ضيفا، أو حاجّا، أو تاجراً، أن يتكلّم بلسان أصحاب الأرض، وهم الأكثريّة الغالبة في ذلك المشهد، في حين يكون الجيش الفاتح مجموعة محدودة في الفتوحات، إذا ما قارنّاه بالشعب صاحب الأرض، فالغلبةُ العدديّة تكون للشعوب المفتوحةِ أرضها، ولأنّ اللغة هي لغة الأرض؛ فإنّ الإفهام يتحقق في هذه الحال بالاقتراب أكثر فأكثر من اللغة العربيّة

(١) ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص٨.
(٢) الأفغاني، سعيد (١٩٨٧). **في أصول النّحو**، المكتب الإسلامي، بيروت، ص٨.
(٣)الخثران، **مراحل**، ص ٢١.
(٤) فك، **العربية** ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .
(٥)الخثران ، المصدر نفسه ، ص ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السليمة. في حين يكون، في الحالة الثانية بالاقتراب من لغة الأرض المفتوحة، وفي ذلك ابتعاد عن العربيّة الصحيحة.

وجدير بالإشارة أنّ علم النحو لم يكن معروفاً عند العرب قبل الإسلام. والسبب في ذلك يعود إلى أن العرب لم يكونوا في حاجة ماسة إليه لسلامة فطرتهم، وجودة قرائحم، فلم يكن قبل الإسلام ما يحملهم على النظر فيه، لأنهم ينطقون عن سليقة جبلوا عليها، بخلافهم بعد الإسلام حين اختلطوا بغيرهم من الأمم كالفرس والروم. فقد نشأت اللّغة العربيّة قبل الإسلام في أحضان الجزيرة العربية خالصة لأبنائها، نقية سليمة.(١)

ويقول أبو بكر الزبيدي: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منه الإعراب الذي هو حلْيها، والموضّح لمعانيها؛ فتفطّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام النّاطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب".(٢)

يقول يوهان فك: ولا يزال ينقصنا بعد كل دليل يبين متى تم نقل اللحن إلى معنى الخطأ في الكلام، وأغلب الظن أنه استعمل لأوّل مرة بهذا المعنى، عندما تنبه العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم إلى فرق ما بين التعبير الصحيح والتعبير الملحون.(٣)

يقول الجاحظ: "قالوا وأوّل لحن سمع بالبادية: هذه عصاتي، وأول لحن سمع بالعراق حَيٍّ على الفلاح"(٤). وصواب الكلمتين (عصاي، حيَّ) بفتح الياء في عصاي، وبفتحها مع التشديد في حيَّ.(٥)

ويعلّق مطر قائلاً: إن صح هذا الخبر فإنّ أول لحن يكون قد ظهر في زمن أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) فقد روى أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين: (عن الخليل قال: لم يزل

---

(١)الخثران، **مراحل**، ص ١٣ .
(٢) الزبيدي، **طبقات**، ص١١.
(٣) فك، **العربية**، ص٢٤٥.
(٤) الجاحظ، **البيان**، ج٢، ص٢١٩.
(٥)المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو الأسود ضنينا بما أخذه عن علي عليه السلام حتى قال له زياد: قد فسدت ألسنة الناس، وذلك أنهما سمعا رجلاً يقول: سقطت عصاتي فدافعه أبو الأسود.[١]

وإذا كان اللحن قد ورد على ألسنة العرب، فلعلّه ظهر عندهم في الإعراب أولا، وأما أخطاء الموالي فقد كان أكثرها في نطق الأصوات العربية التي لا توجد في لغاتهم، مثل النطق بالعين همزة[٢] في قول زياد النبَطيّ لغلامه "فمن لدُنْ دَأوتُكَ إلى أن قلت: لبّى ما كنت تصنأ؟ يريد: من لدن دعوتِك إلى أن أجبتني ما كنت تصنع"[٣]. ومثل النطق بالحاء هاء في قول مولى زياد لزياد: (أهدوا لنا هِمَار وَهش).[٤]

وقد وُجد لحن مخارج الحروف في الجاهلية بين الرقيق من الزنوج الذين كانوا يسمون أغربة العرب، وبين بعض الصّحابة غير العرب مثل بلال الحبشي(٢٠هـ) وسلمان الفارسي (ت٣٥هـ) وصهيب الرومي (ت٣٨هـ) الذي ربي بين الروم، ولكنّ هذا اللحن كان ضئيل الأثر ثمّ انتشر بعد الإسلام بين شعوب الأمم المفتوحة، لعدم قدرتهم على إخراج بعض الحروف العربيّة من مخارجها الصحيحة، وأشهر مثال لذلك الشاعران زياد الأعجم (ت١٠٠هـ) وأبو العطاء السِّندي، والمحدثان مكحول ونافع (ت١٦٩هـ)[٥].

كما كان خطأ الموالي ظاهراً في الصيغ أيضاً كقول عجمي نخاس للحجاج، حين سأله: أتبيع الدواب المعيبة من جند السلطان؟ فقال: "شريكاتنا في هوازها وشريكاتنا في مداينها وكما تجيء تكون) أي شركاؤنا بالأهواز والمدائن يبعثون إلينا بهذه الدواب فنحن نبيعها على وجوهها[٦].

كان كثير من هؤلاء الأعاجم لا يستطيعون نُطقَ الأصوات الحلقيّة أوالمطبقة بالدّقة المعروفة في العربية، فاستعاضوا عنها بحروف أخف على ألسنتهم، وأسهل على طباعهم، وكان من أثر

---

(١) اللغوي، **مراتب**، ص٥ .

(٢) مطر، **لحن**، ص٢٩-٣٠.

(٣) الجاحظ، **البيان**، ج٢، ص٢١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٣. وابن قتيبة، عيون، ج٢، ص١٥٩.

(٥) وينظر نصار، حسين (د.ت). **المعجم العربي نشأته وتطوّره**، ط٢، ٢م، دار مصر للطّباعة، ج١، ص٢٣.

(٦) ابن قتيبة، المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا، إلى جانب الثراء العظيم في ألفاظ العربية، أن نشأ من التحريف، واختلاط الكلمات، ما لا مناص عنه في التفاهم العادي.[١]

وقد جمع عبد العزيز مطر خمساً وثلاثين مسألة، مما ورد من اللحن في أوائل نشأته، من (البيان والتبيين) للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربِّه. ومن بين هذه الحالات وجد: مسائل يظهر اللحن فيها في الإعراب، ومسائل يظهر اللحن فيها في الأصوات، والصيغ، ومجال استعمال الكلمة، ومسائل يظهر اللحن فيها في بنية الكلمة، ومسألة نشأ اللحن فيها عن التصحيف.[٢]

أمّا حالات الخطأ في الإعراب فرويت عن شخصيات عربية معروفة بأسمائها، كالحجاج ابن يوسف ، والوليد بن عبد الملك(ت٩٦هـ/٧١٥م)، وبشر بن مروان(ت٧٥هـ/٦٩٤م)، وخالد ابن عبد الله القسري(ت١٢٦هـ/٧٤٣م)، وعبد العزيز بن مروان(ت٨٥هـ/ ٧٠٤م)، وعيسى ابن المدور ، والحصين بن أبي الحر، وخالد بن صفوان الأهتمي(ت١٣٣هـ/٧٥٠م)، ومهدي ابن مليل، والحسن البصري.[٣]، فلم يعد اللحن محصوراً إذاً بدائرة الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، بل تعدّاها إلى الفصحاء، وصار العربيّ الخالص يتصوّن في كلامه ويجهد نفسه في الخطبة حتى لا يسرع اللحن إليه، فيسقط في أعين الناس [٤]. ولا ننسى في هذا المقام أنّ الحجاج مَضْرِبُ مثلٍ في فصاحته وبيانه وبلاغته، "فقد زعم رؤبة بن العجّاج وأبو عمرو بن العلاء، أنّهما لم يريا قَرَوِيّين أفصح من الحسن والحجّاج"[٥] ولكنّ اللّحن تسرّب إليه وإلى غيره من الخطباء والأمراء، ولعلّ سبب تسرّب اللّحن إلى مثل هؤلاء بعدهم عن قومهم في الجزيرة، مع أنّهم نشأوا فيها وترعرعوا واكتهلوا، فلمّا كان مَنْ بعدهم عظم انتشار اللّحن فيهم حتّى أصبح بلاء ومصيبة من أعظم المصائب[٦].

وأمّا حالات الخطأ في الأصوات والصيغ والبنية؛ فقد رُويت عن الموالي، وهم كذلك مذكورون بأسمائهم، أو صناعاتهم، كعبيد الله بن زياد، وزياد النبطي، وأم نوح، وبلال ابني جرير، وقيل مولى زياد بن أبيه. ولعلّ هذا يؤيّد أن الخطأ في الإعراب هو أول مظهر من

---

(١) فك، **العربية** ، ص ٢٤٥ .
(٢) مطر، **لحن** ، ص ٣٠ .
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠ .
(٤)الحلواني، محمد خير (١٩٧٤). **الخلاف النّحويّ**، دار الأصمعي: حلب،ص ١١.
(٥) الجاحظ، **البيان**، ج٢، ص٢١٩.
(٦) ينظرالأفغاني، **في أصول**، ص١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مظاهر اللحن في أوائل نشأته[١]. ويؤيد ذلك قول أبي الطيب اللغوي سالف الذكر عن أسبقيّة اللحن إلى الإعراب"[٢].

ونستطيع أن نستخلص من مقولة أبي بكر الزبيدي الآتية في تعليل ظهور النحو: (ففشا الفساد في اللغة العربية واستبان منها في الإعراب، الذي هو حلْيها، والموضح لمعانيها) وأنّ نشأة النحو كانت سابقة على التأليف في لحن العامة. وجدير بالذكر أنّ الكتبَ المؤلفة في لحن العامّة يندر فيها تصحيحُ الخطأ في الإعراب.[٣] ولعلّ سبب ذلك أنّ هذا النوع من اللحن كان سببا في نشأة علم سابق بأكمله، وهو علم النحو، ولذلك جاءت كتب اللحن لتغطّي ما لم تختصّ به كتب النّحو. نشأ علم النحو قبل انطلاق حركة تأليف في موضوع اللحن، على الرغم من أنّ سبب نشأة علم النحو هو انتشار اللحن. وقد يكون سبب ذلك راجعا إلى أنّ مرتكبي اللحن فيما لم يختصّ به النحوُ هم من العجم في الغالب، ولعلّ التصور المنطقيّ يجعل حضور هذه الممارسة أكثر في البيئات غير العربيّة، تلك التي فتحها الفاتحون المسلمون، فمستعمِلو اللغة في هذه الحالة هم شعب بأكمله يخاطبون جيشا فاتحا، وأمّا اللحن في الإعراب، فيقوم به في الغالب العربيّ، في بلاد تتكلّم العربيّة، ولذلك فهو خطأ أدعى إلى الاستشعار، ومحاولة البحث عن حلّ. وهذا لا يعني أنّ الأعاجم لا يلحنون في الإعراب، ولكنّ لحنهم فيه متوقع، فالإعراب سلوك لغويّ أرفع، قد يكون صعباً على الأعاجم.

ويعدّ اللّحن في الإعراب أشدّ استنكاراً من اللّحن في اللغة أو بنية الكلمة، لأنّ نصوص القرآن الكريم كانت مدوّنة، ولا سبيل للخوف عليها من الخطأ في بنية الكلمات، وإنّما الخوف كان من ناحية الشّكل الذي لم يكن قد ثبّت بعد. ثم إن هناك ترابطاً قوياً بين الإعراب والمعنى؛ ذلك لأن الكلام المنطوق سابق للكلام المكتوب، فلذلك كانت الحركات والعلامات الإعرابية وسيلة للتوكيد والتنبيه [٤].

إنّ تتبُّعَ تاريخ العربية منذ بداية عصر بني العباس ذو قيمة تاريخية في باب اللّحن، فقد ظهرت عربية المدن الجديدة، التي شاع فيها اللحن، وغدا النّطق باللغة الفصيحة لا سبيل إليه إلا بالتعلّم والقصد.[٥] وتوخّى علماء العربية اللسان الفصيح، وبسببٍ من هذا آثروا اللسان

---

(١) مطر، **لحن**، ص٣٠-٣١.
(٢) اللغوي، **مراتب**، ص٥.
(٣) مطر، المصدر نفسه ، ص ٣١ .
(٤)الخثران، **مراحل**، ص ٢٥.
(٥) السامرائي، **العربية** ، ص ٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحجازي. وفي سبيل ذلك نجد سيبويه يشير إلى "العرب الذين ترضى عربيتهم". [١] وبذلك سمّيتْ المرجعيّة المعياريّة، ليتمّ القياس إليها فيما يرادُ له أن يقوّم من حيث اللحن، أو الصحّة، والاطّراد مع المرجعيّة الحجازيّة. ولعلّ التساؤل يصبح هنا مشروعاً حول ما إذا كان اللسان الحجازيّ سالف الذكر لساناً واحداً، أم أنّ كلّ ما كان يُتَكَلَّم به في الحجاز كان مقبولا، وسنتقبّل ذلك الكلام على تفاوتاته الافتراضيّة أيضا؟

كان بعضٌ من خاصة العرب وفصحائهم يقّعون في اللحن، ولا يكادون يشعرون بهذا، فلا غرابة إذن في أن نتصور عامة العرب يلحنون أحياناً في تلك اللّغة المشتركة، مما قد يؤيد أن الإعراب، وهو الموطن الأساسيّ للحن الذي يقع فيه العرب، لم يكن مظهر سليقة لهم، ولم يكن شأنه في ألسنة العرب كلهجات الخطاب، بل احتاج منهم إلى التعلّم والتوقّر على إجادته زمناً طويلاً، قبل أن يصبح مظهر سليقة لأحدهم. بيْد أنّ من الإنصاف هنا أن نقرر أن كثيرين من الناس كانوا يتقنون هذا الإعراب في العصور التي تسمى "عصورَ الاحتجاج"، ولكن اللغة العربية المشتركة على الرّغم من هذا كانت اللغة الموحِّدة لكلمة العرب في الأقطار كلّها، والمعبرة عن آدابهم، وأحاسيسهم، وآمالهم في الجاهلية، والسنوات الأولى للإسلام.[٢]

لم يسلم من اللحن البلغاء والأمراء، وصاروا يُحذّرون منه كل الحذر، لأنه من الصّفات التي تنزل بقدر الرجل في المجتمع. ومما يؤيد ذلك قصة عبد الملك بن مروان حين قيل له: "أسْرَع إليك الشيب"، قال: "شيّبني ارتقاء المنابر مخافة اللحن"[٣].

وبعد هذه الإطلالة على نشأة اللحن؛ فمن المناسب الكلام على العوامل الإجرائيّة التي ينتج اللحن منها.

العوامل الإجرائيّة للحن:

يرجع اللّحن إلى عوامل لفظية، أو تعليمية، أهمها:

١- التبديل: مثل برتقان .

٢- ترتيب حروف الكلمة: مثل جبذ في جذب .

---

(١) السامرائي، **العربية**، ص ٦٤ .
(٢) أنيس، إبراهيم (١٩٦٠). **محاضرات عن مستقبل اللغة العربيّة المشتركة** ، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، ص ٢٠
(٣) ابن عبد ربه، **العقد**، ج٢ ص٣٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- النبر: وهو الضغط على أحد المقاطع مثل طيحال في طحال.

٤- تقارب الحروف الحلقية أو اللسانية أو الشفوية: مثل جعر في جأر .

٥- التحريف في ضبط الكلمة نتيجة الأمية التي تجعل العامة ينطقون بالكلمات دون تعليم أو إرشاد. [١]

ويتطلّب معنى اللحن في اللغة أن يكون الصواب متقدماً على الخطأ.[٢] ولفظ اللحن الذي أطلقه علماء اللغة والنحو اصطلاحاً على: الخطأ في اللغة، إنّما اكتسب هذا المدلول نتيجة لاتفاق عرفي على تغيير معناه الأصلي في وقت متأخر نسبياً.[٣]

ويمكن تصوّر آليّة ظهور اللحن بأن يقول أعجمي مثلاً: (أهَلَّ) الذي معناه ظهر أو فرح، بدلاً من أحَلَّ بمعنى أجاز وأذن، أو (أرب) الذي معناه الحاجة أو العقل بدلاً من (عرب) اسم جنس جمعي من (عربي)، ولم يكن من السهل على العربي أن يتابع كلام هذا الأعجميّ بالفهم الصحيح، وكان لابدّ من أن يؤدي ذلك إلى إدراك العربي معنى الخطأ اللغوي والخلط في التعبير.[٤]هذا جانب من اللحن يختصّ بما هو سوى الإعراب، وأمّا لحون الإعراب فوفاقا لما ذكر سابقا، كان "أول من وضع علم النحو أبو الأسود بل أول من وضع في النحو كتاباً لما كثر اللحن في المنطق"، بل نُسب إليه أنّه "أول من وضع العربية ونقط المصاحف"[٥]. ويقال إنّ ابنته قالت له يوماً: يا أبتِ ما أحسنُ السماءِ قال: أي بُنيّة نجومها قالت: إني لم أرد أيّ شيء منها أحسن إنما تعجّبتُ من حُسنِها قال: إذاً فتقولي ما أحسنَ السماءَ فحينئذٍ وضع كتاباً، ويقال: إن ابنته قالت له: يا أبتِ ما أشدُّ الحَرِّ في يوم شديد الحر فقال لها: إذا كانت الصّقعاءُ من فوقك والرمضاء من تحتكِ قالت: إنما أردتُ أنّ الحرّ شديد قال: فقولي إذاً ما أشدَّ الحرَّ. [٦]

وقد روي أن الذي أوجب عليه الوضع في النحو أن ابنته قعدَت معه في يوم قائظ شديد الحر، فأرادت التعجّب من شدّة الحر فقالت: (ما أشدُّ الحرّ) فقال أبوها: القيظ وهو ما نحن فيه يا بنيَّة، جوابا عن كلامها لأنه استفهام فتحيّرت وظهر لها خطؤها فعلم أبو الأسود أنها أرادت

---

(١) الحسن، عبد الحميد (١٩٧١). **الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها** ، معهد البحوث والدراسات العربية: القاهرة، ص ٦١ .
(٢) فك ، **العربية**، ص ٢٣٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٤٣ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ .
(٥) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (٣٦٨هـ/٩٧٩م). **أخبار النحويين والبصريين**، المطبعة الكاثوليكية: بيروت، ١٩٣٦، ص ١٩ .
(٦) الزبيدي، طبقات، ص١٤. و ياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م). **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، (تحقيق إحسان عبّاس)، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٩٩٣، ح٤، ص١٤٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعجب، فقال لها: قولي يا بنية ما أشَدَّ الحرَّ فعمل باب التعجّب وباب الفاعل والمفعول به وغيرها من الأبواب[١].

وتذكر بعض المصادر خلاف ما سبق، إذ تذكر أن وضع أبي الأسود للنحو كان بأمر من الوالي الأموي على العراق زياد بن أبيه (ت٥٣هـ) فقد روي أن زياداً بعث إلى أبي الأسود وقال له: اعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع النّاس به، وتعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ "... أن الله بريء من المشركين رسوله" بكسر اللام[٢].

وثمّة رواية أخرى تقول إن زياداً هو الذي أرسل الرجل وطلب منه أن يترصّد أبا الأسود في طريقه ويقرأ شيئاً من القرآن الكريم ويتعمّد فيه اللحّن لعلّه ينفذ ما طلبه منه[٣] .

وروى محمد بن عِمران بن زياد الضبّي، قال حدثّني أبو خالد قال حدّثنا أبو بكر بن عيّاش عن عاصم قال: جاء أبو الأسود الدؤليّ إلى عُبيد الله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربيّة، فأبى، قال: فأتاه قوم، فقال أحدهم: أصلحك اللهُ مات أبانا وترك بنوه فقال: عليّ بأبي الأسود، ضع العربية. وروى يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم، قال: أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤليّ جاء إلى زياد بالبصرة فقال: إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم، وتغيّرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضَعَ للعرب كلاماً يعرفون أو يقيمون به كلامهم، قال: لا، قال: فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا، وترك بنونا، فقال زياد: توفى أبانا وترك بنونا؟ ادع لي أبا الأسود فقال: ضع للنّاس الذي نهيتُك أن تضع لهم[٤]، وذلك حين اضطرب كلام العرب، وصار سراة الناس ووجوههم يلحنون، فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف النصب والجر والجزم[٥].

وقد أخبر محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد عن الجَرْمي عن الخليل قال: لم يَزَل أبو الأسود ضَنينا بما أخذه عن عليّ عليه السّلام ؛ حتّى قال له زياد قد فسدت ألسنةُ الناس، وذلك أنهما سمعا رجلاً يقول : " سقطت عصاتي " فدافعه أبو الأسود [٦].

ويقال إنّ السبب في ذلك أنه مرّ بأبي الأسود سعدٌ وكان رجلاً فارسيّاً من أهل بُوزَنجان كان قدم البصرة مع جماعة من أهله فدَنوا من قدامة بن مظعون الجُمَحي فادّعوا أنّهم أسلموا

---

(١)الزبيدي، **طبقات**، ص ١٤.
(٢)الخثران، **تطور**، ص ٣٧.
(٣)المصدر نفسه، ص ٣٨ .
(٤)السيرافي، **أخبار**، ص ١٧-١٨، وينظر الزبيدي، المصدر نفسه، ص ١٤.
(٥) الزبيدي، المصدر نفسه، ص ١٤.
(٦) اللغوي ، **مراتب**، ص ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على يديه، وأنهم بذاك من مواليه، فمرّ سَعْد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه قال: مالك يا سعد لا تركب ؟ قال: إن فرسي ضالعٌ فضحك به بعض من حضره، قال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة فلو علّمناهم الكلام. فوضع باب الفاعل والمفعول لم يزد عليه[١].

اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى أخذ أبو الأسود عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام العربية فكان لا يخرج شيئاً مما أخذ عن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أحد حتى بعث إليه زياد وسمع القارئ يقرأ: "أنّ الله بريء من المشركين ورسولِه"، فقال ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا، فرجع إلى زياد، فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير فَلْيَبْغِني كاتباً لِقناً يفعل ما أقول. فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يَرْضَه فأتي بآخر (قال أبو العباس أحسبه منه. فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقُط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعت شيئاً من ذلك غُنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط أبي الأسود[٢] .

وقد حدّث أبو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه قال: حدّثنا أبو إسحق إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم السجستاني، وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد النحويّ قال : حدّثنا أبو عمر الجرْميّ ، عن الخليل قالوا: وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لأنه سمع لحناً: فقال لأبي الأسود: اجعل للنّاس حروفاً – وأشار له إلى الرّفع والنّصب والجّر ، فكان أبو الأسود ضنينا بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين عليه السّلام[٣] .

ومن اللغويين من جعل علم النّحو قديماً قبل أبي الأسود الدؤلي* (ت٦٩هـ) والخليل ابن أحمد (ت١٧٥هـ) كابن فارس حيث يقول: "فإن قال قائل: فقد تواترت الرّوايات بأنّ أبا الأسود أوّل من وضع العربيّة، وأنّ الخليل أوّل من تكلّم في العروض، قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول إنّ هذين العِلْمَين قد كانا قديماً، وأتت عليهما الأيّام. وقلاّ في أيدي النّاس، ثمّ

(١) السيرافي، **أخبار**، ص ١٨.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥-١٦. والقفطي، جمال الدين علي بن يوسف (٦٤٦هـ/١٢٤٨م). **إنباه الرّواة على أنباء النّحاة**، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، مطبعة دار الكتب المصريّة: القاهرة، ١٩٥٠، ص٥. و**ابن** النديم، **الفهرست**، (تحقيق: شعبان خليفة)، العربي للنّشر والتّوزيع: القاهرة، ١٩٩١، مجلّد ١، ص٦٧. **و**الحموي، **معجم الأدباء**، ج٤، ١٤٦٦.
(٣) اللغوي، **مراتب**، ص ٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدّدهما هذان العالمان"[١]. إلا أنّ ابن فارس لم يذكر دليلاً يثبت فيه أنّ النّحو عرف قبل أبي الأسود أو أن العروض عُرف قبل الخليل.

فقد فشا اللحن في الألسنة، وصار لا بدّ من التفكير في أمر يوقف تيارَه عن أن يستفحل، في أوساط العرب، والمستعربين. وقد اختلف المتقدمون فيمن وضع علم النحو، وفيمن أشار بوضعه، فتعددت الروايات، وكثر كلام الناس، وتعددت الكتب التي تحدثت في هذا الأمر. [٢]

ويعدّ ابن سلام الجمحي أوّل من نسب وضع النّحو إلى أبي الأسود وحده، فقد قال في طبقات الشّعراء: (وكان أوّل من استنّ العربيّة وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي) [٣].

وقد سبق ذِكْرُ مخالفة مصادر أخرى ما سبق من روايات، إذ تذكر أنّ أبا الأسود وضع النّحو بأمر من الوالي الأمويّ زياد بن أبيه[٤]. ويقال: (بل كان وضعهُ ليتعلّمه بنو زياد لأنّهم كانوا يلحنون، فكلّمه زياد في ذلك. وكان أعلم النّاس بكلام العرب؛ وزعموا أنّه كان يجيب في كلّ اللّغة).

ثمّ تجيء بعض الرّوايات وتنسب وضع النّحو إلى أحد تلامذة أبي الأسود، هو عبد الرّحمن بن هرمز (ت١١٧هـ) أونصر بن عاصم (ت٨٩هـ). يقول السيرافي: "اختلف النّاس في أوّل من رسم النّحو فقال قائلون أبو الأسود الدؤلي، ويقال الليثي، وقال آخرون عبد الرّحمن ابن هرمز"[٥].

---

*أبو الأسود الدّؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جَنْدَل بن يَعمَر بن حليس بن نفاثة بن عديّ بن الدِّيل بن بكر بن كِنانة، كان علويّ الرّأي، وكان رجل أهل البصرة، وهو يعدّ في الشّعراء والتّابعين والمحدثين والبخلاء. (ينظر الزّبيدي، **طبقات**، ص١٣ والأصفهاني، **الأغاني**، ج١١، ص١٠١. وابن قتيبة، الشّعر، ص٤٨٨. **و** السيرافي، **أخبار**، ص١٣. **و** الجمحي، طبقات الشّعراء الجاهليين والإسلاميين، دار الفكر للجميع، د.ت، ص٩.

(١) ابن فارس، أبو الحسن (٣٩٥هـ/١٠٠٤م). **الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها**، ط١ن (تحقيق عمر فاروق الطبّاع)، مكتبة بيروت، ١٩٩٣، ص٤١.

(٢) برانق، **النحو المنهجي** ، ص ١٢-١٣.

(٣)ابن سلام الجمحي، محمد (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م). **طبقات الشّعراء الجاهليين والإسلاميين**، (د.ط)، دار الفكر للجميع، (د.ت)، ص٩.

(٤) اللغوي، **مراتب**، ص٨-٩.

(٥) السيرافي، المصدر نفسه، ص١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وممن نسب النّحو إلى نصر بن عاصم ابن النديم[١] حين قال: "رسم النّحو نصر بن عاصم"، وكذلك نسبه ابن الأنباري[٢] الذي روى أنّه "زعم قوم أنّ أوّل من وضع النّحو نصر بن عاصم".

ويذكر ابن النديم رواية تنسب وَضْعَ النّحو إلى عبد الرحمن بن هرمز، وهي قوله: "روى ابن هليعة عن أبي النضر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أوّل من وضع العربيّة، وكان أعلم النّاس بأنساب قريش، وأخبارها"[٣].

ومثلما كان للقدماء آراء متعدّدة حول الواضع الأوّل للنّحو، كان للدارسين الحديثين آراء حول نفس الموضوع نفسه. ومن هؤلاء كارل بروكلمان، فهو ينكر ما توصّل إليه أبو الأسود الدؤلي وتلامذته من دراسات، ويعدّ ذلك من قبيل الأساطير. ويجعل البداية الحقيقيّة للنّحو العربيّ مع طبقة أساتذة الخليل وسيبويه[٤].

ويعلّق أحمد أمين[٥] على الروايات التي دارت حول موضوع واضع النّحو الأوّل، فيقول: (وكلّ هذا حديث خرافة، فطبيعة زمن علي وأبي الأسود تأبى هذه التّقاسيم الفلسفيّة، والعلم الذي ورد إلينا من هذا العصر في كلّ فرع علم يتناسب مع الفطرة ليس فيه تعريف ولا تقسيم، إنّما هو تفسير آية أو جمع لأحاديث ليس فيها تبويب ولا ترتيب، فإمّا تعريف وإما تقسيم منطقي، فليس في شيء ممّا صحّ نقله إلينا عن عصر عليّ وأبي الأسود، وأخشى أن يكون ذلك من وضع بعض الشّيعة الذين أرادوا أن ينسبوا كلّ شيء إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأتباعه، ويشهد لهذا الرّوايات الكثيرة المتناقضة في سبب الوضع. ومن حسن الحظّ أنّ هذا ليس محلّ اتّفاق بين العلماء، فمنهم من قال إنّ واضع النّحو عبد الرحمن بن هرمز، المتوفى سنة ١١٧ في خلافة هشام، ومنهم من قال إنّه نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩، والقائلون بهذا – من غير شكّ- ينكرون نسبته إلى عليّ وأبي الأسود).

ويتّفق شوقي ضيف[٦] مع أحمد أمين، فينكر كون الدؤليّ هو واضعَ النحو، فيقول: "كلّ ذلك من عبث الرّواة الوضّاعين المتزيّدين، وهو عبث جاء من أنّ أبا الأسود نسب إليه حقّا أنّه وضع العربيّة، فظنّ بعض الرّواة أنّه وضع النّحو، وهو إنّما وضع أوّل نقط يحرّر حركات أواخر الكلمات في القرآن بأمر من زياد بن أبيه أو ابنه عبيد الله".

---

(١)ابن النديم، **الفهرست**، م١، ص٦٧.
(٢) ابن الأنباري، أبو البركات (ت٥٧٧هـ/١١٨١م). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط٣، (تحقيق إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الأردن، ، ١٩٨٥، ص٢١.
(٣) ابن النديم، المصدر نفسه، م١، ص٦٧.
(٤) ينظر بروكلمان، **تاريخ**، ج٢، ص١٢٣.
(٥) أمين، **ضحى**، ج٢، ص٢٨٥-٢٨٦.
(٦)ضيف، **المدارس**، ص١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكما وجد منكرون لكون أبي الأسود واضعَ النحو، وجد كذلك مؤيّدون لكونه هو الواضع الأوّل للنّحو. ونذكر من هؤلاء علي النجدي ناصيف[١] حيث يقول: "نعم فعندي أنّ واضع النحو هو أبو الأسود الدؤلي، والموجّه إليه هو الإمام علي رضي الله عنه".

ويرى سعيد الأفغاني[٢] أنّ "من يقرأ بإمعان ترجمة أبي الأسود في تاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ) مثلاً ثمّ يفكّر في شواهد أكثر المصادر على جعله واضع الأساس في بناء النحو لا يستبعد ذلك فالرّجل ذو ذكاء نادر، وجواب حاضر، وبديهة نيّرة".

ويقول محمّد الطنطاوي[٣]: "فليس بغريب على أبي الأسود الذي أوتي العلم الواسع أن يلهم هذا الفنّ ويضع تعاليمه التي يُسار عليها، وينسج على منوالها. ولا ندّعي أنّه قد وفق إليه على غرار ما نراه في كتبنا من تعريفات ومصطلحات وتقاسيم، فإنّ طبيعة عهده السابق على عصر المقننين تقتضي مجرّد اتجاهه إلى أبواب هذا العلم إجمالاً حسبما تقتضيه الفطرة العربيّة".

ويرى طه وادي[٤] أنّه "كان مجلّي الحلبة في هذا المضمار أبو الأسود الدؤلي الكنانيّ، أحد أعلام التابعين بإرشاد من الإمام علي رضي الله عنه، وكان من أرباب البصائر الحيّة، فاستعرض طائفة من كلام العرب، وتوصّل إلى استخراج طائفة من المسائل، واستنباط بعض القواعد أسماها (النّحو).

ويرى فتحي الدجني[٥] أنّ أبا الأسود الدؤلي هو الذي أسس النحو العربي، وغرس بذوره الأولى في فجر الإسلام الحنيف، معتمداً في ذلك على آراء القدماء الذين أمسوا نبراساً صالحاً أضاءوا لنا طريق العلم والمعرفة، واقتدى بأثرهم كافة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

إنّ شهرة نسبة الوضع الأوّل للنحو إلى أبي الأسود تجعلنا ننظر إلى سائر الأخبار الأخرى التي تنسبه إلى سواه، فشهرة الخبر تطغى على الأخبار الأخرى، وليس ثمّة دليل بين أيدي النحاة يؤيّد نسبة ذلك الوضع الأوّل إلى شخص غير أبي الأسود، ولذا يكون انعدام الوثيقة مسوِّغا لاعتماد أشهر الأخبار.

---

(١) ناصيف، علي النجدي (١٩٥٣). **سيبويه إمام النحاة**، مطبعة لجنة البيان العربي: مصر، ص١٣٢.
(٢) الأفغاني، **في أصول** ، ص١٦٠ – ١٦١.
(٣) الطنطاوي، **نشأة** ، ص٣٠.
(٤) وادي، طه (١٩٦٢). **نظرات في اللغة والنحو**، المكتبة الأهلية: بيروت، ص٧.
(٥) الدجني، **أبو الأسود**، ص١٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبالنّظر فيما كتب الدّارسون[١] حول نشأة هذا العلم نجد أكثرهم يجعلون بدايته في العصر الإسلاميّ، وبالتّحديد في الصّدر الأوّل منه، وقد عللوا سبب اختيار هذا العصر.

يوصّف الرافعيّ حال نشأة النّحو بقوله: "لما نشأ الجيل الثاني في الإسلام اضطربت السلائق، وذلك بعد أن كثر الدخيل وعلِقته الألسنة لدورانه في المعاملات وتنزّله من الاجتماع منزلة المعاني الثابتة، فانحرفت به ألسنة الحضر عن نهجها العربي، وخِيفَ من تمادي ذلك على لسان العرب من الفساد، فوضع أبو الأسود أصول النحو، ثمّ كان الناس يختلفون إليه يتعلمونها منه، وهو يفرّع لهم ما كان أصّله – ومن خشيتهم فسادَ اللسان كانوا يأخذون أولادهم بالإعراب أخذاً شديداً، حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما يضرب بنيه على اللحن تقويما لهم[٢].

وثمّة من يوجز أسباب نشأة النحو العربي:

١- اختلاط العرب والعجم في العراقين: البصرة والكوفة بعد الفتح الإسلامي.

٢- شغف الموالي بمعرفة وسائل تعلّم العربية والدين الإسلامي.

٣- ما عرف عن العراقيين من الخبرة بالعلوم والتأليف فيها [٣].

وقد خُشِيَ على القرآن من أن يلحَقَ اللحن قراءة آيه، وهو سبب وجيه، يسوّغ الاهتمام الجليّ بعلوم اللغة العربيّة، خدمة لكتاب الله، وقراءته، وفهمه، فهمًا قائمًا على مقتربات علميّة، تكون حكَما في تداول آيه، وتعليمها، وتعلّمها.

ولمّا تقدّم الزمن قليلا، بُعيد الفتوحات، نشأ جيل من أبناء العرب، الذين ولِدوا لأمهات أجنبيّات، أو أعجميّات، فكانوا يتأثرون بهن في نطقهن لبعض الحروف، وفي تعبيرهن ببعض الأساليب الأعجميّة. وذلك كلّه جعل الحاجة تمسّ إلى وضع رسوم يُعْرف بها الصواب من الخطأ، خشية دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم.[٤] بيدَ أنّ المشكلة تغدو أكثر حساسيّة حين يقوم بها عرب أبناء عرب، فما بالنا بها حين تكون مادّة الخطأ آي الذكر الحكيم.

---

(١) ينظر الطنطاوي، **نشأة** ، ص١٥. والدجني، **أبو الأسود**، ص٤٠. والخثران، **تطوّر** ، ص١٥. والحلواني،**المفصّل**، ص١٧. و الفاضلي، عبد الهادي (١٩٦٨). **مراكز الدراسات النحوية**، مكتبة المنار: الأردن، ص٧. وعلامة، طلال (١٩٨٤). **نشأة النحو في مدرستي البصرة والكوفة**، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمّان،ص١٩-٢٠.

(٢)الرافعي، مصطفى صادق (١٩٥٣). **تاريخ آداب العرب**، ط١ ، ، المكتبة التجارية الكبرى: القاهرة، ج١، ص ٢٤٤.

(٣)الخثران، المصدر نفسه ، ص ١٩. والطنطاوي، المصدر نفسه، ص١٣.

(٤)ضيف، **المدارس**، ص ١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن الواضح أنّ نشأة ذلك العلم كانت نوعا من مقاومة مشكلة نشوء اللحن على ألسنة بعض أبناء المجتمع، وقد ظهر ذلك في الحاضرة وفي البادية أيضا.(١)

وفضلا عن ذلك، فقد نشأ جيل جديد مسلم وهو جيل الموالي الذين أخذوا يكثرون في أرجاء الأقطار الإسلامية، وقد نطقوا العربية على قدر ما هيأته لهم ألسنتُهم، غير أنها لم تكن خالصة النطق، بل كانت تشوبها لكنة أعجمية، ومن ذلك ما روي عن صهيب الرومي إنك لهائن يريد لحائن.(٢)

ملك عرب الجزيرة بحكم الفتح رقيقاً كثيراً سكنوا مع سادتهم في الحجاز وغيره، فاختلط العجم بالعرب في البيوت وفي الأسواق وفي المناسك وفي المساجد فتطرق من ذلك الخلل في لسان العرب، وكانوا يتكلمون العربية عن السليقة فأخذ الفساد يدبّ في تلك السليقة وظهر اللحن وكذلك كان حال العرب في الأمصار الأخرى. خالط عرب مصر القبط وعرب الشام الشاميين، وعرب العراق والفرس والنبط، وهكذا تسرّب اللحن إليهم أيضاً وكان مما ساعد على هذا اللحن أن اللغة العربية لغة مُعرْبة، وبناء على هذا العرض التاريخي الذي قدمناه بخصوص العامل الاجتماعي والخاص بطبيعة النشأة نلاحظ أن اللحن انتشر في داخل جزيرة العرب وخارجها بوجه عام وفي البصرة بوجه خاص لأنّ نصف السكان كانوا من الداخلين الجدد في الإسلام. ولا يجيدون العربية، ونتيجة هذا الاختلاط الاجتماعي نشأ اللحن واستفحل. وأصبح خطراً يهدد اللغة بالضياع حتى دخل بيوت العلماء والخلفاء(٣).

ويكثر اللحن غالباً على ألسنة الشعوب التي تعربت بعد دخولها الإسلام، لأن اللغات إذا اتصل بعضها ببعض، فلا بدّ من أن يظهر أثر هذا الاتصال والاندماج بظهور اللحن واللكنة، حيث إن اللغات تتصل بسلائق القوم وملكاتهم، واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها لأنّ الشّعوب تحتفظ بكثير من عاداتها اللغوية مما يفسح المجال للتحريف وشيوع اللحن (٤).

وبعد، ففي ضوء ظاهرة اللحن وشيوعها على الألسن، فإنّ لها جوانب صوتيّة، وأخرى صرفيّة، لا بدّ من استجلائها لاستيضاح أبعاد هذه الظّاهرة، وتتطلّع هذه الأطروحة لبلوغ هذه الغاية من خلال الأبواب الآتية.

---

(١)الفضلي، عبد الهادي(١٩٨٦). **مراكز الدراسات النحوية**، مكتبة المنار: الأردن، ص ٥ .
(٢)الخثران، **مراحل** ، ص ٣١ .
(٣)الدجني، **أبو الأسود**، ص ٤٨.
(٤)الخثران، المصدر نفسه ، ص ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأوّل: تبدلات التغيّر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوّلاً: الإبدال:

ألف. إبدال الحروف:

يُدْرَسُ تحت هذا العنوان ما طرأ على أصوات العربية من تبدلات نطقيّة، تؤدّي إلى أصوات أخرى في إطار ما أشار إليه الكتابان موضوع الدّرس. وسيُتّبَعُ في ترتيب المادّة تحت هذا العنوان الترتيب الهجائي للأصوات التي طرأ عليها التبديل أو القلب، وفي داخل كلّ حرف منها، سَيُتَّبعُ الترتيب الهجائي نفسه، لترتيب الأصوات التي آلت إليها بعد إبدالها. وقد اصطلح على أن يطلق على تبدلات الحروف مصطلح الإبدال، وهو تغيير تتعرض له الكلمة العربية، يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة، فإذا خُصَّ التغيرُ في أصوات العلة بمصطلح الإعلال، كان مدلولُ الإبدالِ فيما عدا ذلك بمقتضى التخصيص الاصطلاحي.(١)

وبناءً على ذلك فإنّ التبدلات التي طرأت على الأصوات بحيث تحوّلت إلى أصوات أخرى ستدرج جميعها تحت عنوان الإبدال، باستثناء ما كان إعلالاً، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ ثمّة تبدلات تلحق الهمزة والألف والواو والياء، وهي ليست إعلالات، وسيكون مَوْضِعُ درسِها تحت عنوان الإبدال. وسيشار إلى ذلك بعبارة (غير الإعلالي) إلى جوار العنوان الذي يصفها.

أوّلاً: تبدّلات الهمزة (غير الإعلاليّة):

رصد الكتابان سبع حالات لتَبدّل الهمزة فانقلبت مرّة إلى عين، وأخرى إلى فاء، وثالثة إلى ميم، ورابعة إلى نون، وخامسة إلى ياء، وسادسة إلى ألف، وسابعة إلى واو.

ألف- إبدال الهمزة عيناً: يقول اللخمي: "يقولون: (فَقَعْتُ) عين الرجل، وهو مفقوع العين، والصواب: فَقَأْتُ عينهُ، وهو مفقوءُ العين. (٢)

ويطلق على هذا النوع من التبدلات (العنعنة)، أو عنعنة تميم، وقد ظهرت في لهجة تميم، وقريش، وقيس، وأسد، وقضاعة. (٣)

---

(١) ينظر شاهين، عبد الصبور (١٩٨٠). **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي**، مؤسسة الرسالة: بيروت، ص ١٦٧.

(٢) اللخمي، محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م). **المدخل إلى تقويم اللسان**، (د.ط)، (تحقيق حاتم صالح الضّامن)، دار البشائر الإسلامية: دبي، ص ٢٥٩.

(٣) الصالح، صبحي (١٩٦٢). **دراسات في فقه اللغة**، ط٢، المكتبة الأهلية: بيروت، ص٦٢، والبهنساوي، حسام(٢٠٠٤). **العربية الفصحى ولهجاتها**، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، ص ١٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهمزة عند القدماء صوت مخرجه أقصى الحلق[١]، حنجريّ بمصطلح الحديثين[٢]، شديد (انفجاري)[٣]، واختُلِف في الهمزة ما إذا كان صوتاً مجهوراً أم مهموساً، فذهب القدماء إلى أنّه صوت مجهور[٤]، أمّا المحدثون فقد انقسموا في أمره قسمين: قسما عدّه صوتاً محايداً (لا هو بالمجهور، ولا هو بالمهموس)[٥]، وقسماً آخر جعله صوتاً مهموساً[٦]، ولعلّ الرّأي الرّاجح هنا أنّ الهمزة صوت مهموس، من ناحية أن الأوتار الصوتيّة معه، تغلق تماماً، فلا يحدث فيها ذلك الاهتزاز اللازم لصفة الجهر [٧]. **والعين** صوت حلقي، احتكاكي، مجهور، مخرجه وسط الحلق، وعند النطق به يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين.[٨]

ويظهر مما سبق سَوقه، أن هناك اختلافاً بين الصوتين في الصفة، وعلى الرغم من هذا الاختلاف، إلا أن بين الصوتين قرباً في المخرج، فمخرج الهمزة من الحنجرة، ومخرج العين من وسط الحلق، وإذا بولغ في تحقيق الهمزة؛ فإنّه يتولّد منها العين، وهذا يفسّر السلوك اللغوي للاحن، حيث قال في كلمتي (فقأتُ/ ومفقوء): (فَقَعْتُ/ ومَفْقوع). ولا بدّ من أن نتذكر هنا أنّ ثمّة من يرى أنّ الهمزة أخف من العين[٩]، وعلى ذلك يحمل صنيع المتكلمين إذا حَوّلوا العين إلى همزة، وليس عكس ذلك اعتماداً على قاعدة السهولة، أمّا تفسير العكس فقد يكون ناتجاً عن "عقدة

---

[١] سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ/٧٩٦م). **كتاب سيبويه**، ٥م، ط١، (تحقيق عبد السلام هارون)، دار الجيل: بيروت،ج٤، ص٤٣٣. والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م). **كتاب المقتضب**، (تحقيق عبد الخالق عضيمة)، ط٢، دار الكتاب المصري: القاهرة، ١٣٩٩هـ، ص٣٢٨. وابن جني ،عثمان (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م). **سر صناعة الإعراب**، (تحقيق حسن هنداوي)، ط٢،دار القلم: دمشق، ١٩٩٣م، ج١، ص٤٦. وابن عصفور، علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م). **المقرّب**، (تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري)، مطبعة العاني: بغداد، ١٩٨٦، ص٣٥٥.

[٢] الأنطاكي، محمد (د.ت). **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ط٣، ٢م، دار الشرق العربي: بيروت، ج١، ص١٩. - أنيس، إبراهيم (١٩٩٢). **الأصوات اللغوية**، ط٤، مكتبة الأنجلو المصريّة: القاهرة، ص٨٩-٩٠. وبشر، كمال (١٩٨٦). **دراسات في علم اللغة**، ط٩، دار المعارف، مصر، ص١٠٩. وشاهين، المصدر نفسه، ص١٧٢. والخولي، محمد علي(١٩٩٢). **الأصوات اللغويّة**، ط٢،دار الفلاح للنشر والتوزيع: عمان، ص٩١.

[٣] بشر، المصدر نفسه، ص١٠٩. وشاهين، المصدر نفسه، ص٢٨. والشايب، فوزي حسن (١٩٩٩). **محاضرات في اللسانيات**، ط١، وزارة الثقافة: عمان، ص ١٧٠.

[٤] سيبويه، المصدر نفسه، ج٤، ص٤٣٤. والمبرد، المصدر نفسه، ج١، ص٣٢١. ابن جني، المصدر نفسه، ج١، ص٦٩.

[٥] أنيس، المصدر نفسه، ص٩٠. وبشر، المصدر نفسه، ص١١٠.

[٦] الأنطاكي، (١٩٦٩). **الوجيز في فقه اللغة**، ط٣، مكتبة دار الشرق: بيروت، ص١٦٧. شاهين، المصدر نفسه، ص١٧٢. وحسان، تمّام (١٩٨٦). **مناهج البحث في اللغة**، (د.ط)، دار الثقافة: المغرب، ص١٢٥. عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**. و**مناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي: القاهرة، ١٩٩٥م ، ص٥٦. والخولي، المصدر نفسه، ط٢، دار الفلاح للنّشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٢، ص٩١. ومصلوح، سعد (٢٠٠٠). **دراسة السمع والكلام**، عالم الكتب: القاهرة، ص١٩٢. وقدور، أحمد محمد (١٩٩٦). **مبادئ اللسانيات**، ط١، دار الفكر: دمشق، ص٦٩.

[٧] عبد التواب، المصدر نفسه، ص٥٦.

[٨] أنيس، المصدر نفسه، ص ٨٨، ٩٠.

[٩] باشا، أحمد تيمور (١٩٧٣). **لهجات العرب**، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ٥٣-٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العين" كما يطلق عليها عبد العزيز مطر، حين لا يقتنع بأن تكون الصلة بين مخرجي الحرفين هي السبب الوحيد لإبدال أحدهما بالآخر، فيقول: "ربما كان السر فيه أيضاً هو ما يسمى (عقدة العين)، ذلك أن العين لما كانت عسيرة النطق على غير أهل البلاد العربية، فإنّهم يحاولون تحقيقها ليكون نطقهم على سَنَن العربية، ويترتب على هذا الحرص على تحقيق العين، توهُّمُ أن أصل الهمزة، في بعض الكلمات، عينٌ؛ فينطقونها عيناً.[١]

وفي مقابل الرأي القائل بأنّ الهمزة أخف من العين، هناك من يرى أنّ الهمزة صعبة جداً، وتعدّ أشقّ الأصوات[٢]، ولذلك فإن اللغة تسعى للتخلص منها، إمّا عن طريق حذفها والتعويض عنها، أو حذفها، دون تعويض، وهو ما يقال له (التخفيف)، وإما عن طريق إجراء بعض التغييرات في صفاتها ومخرجها، مما يؤدي إلى تحويلها إلى صوت آخر. [٣]ولكن هذا يُناقض ما هو معروف من أنّ بعض القبائل العربية كانت تبدل العين من الهمزة، فيقولون: (أعن) في (أإن).

باء- إبدال الهمزة فاءً:

يقول اللخمي: "ويقولون: "كَفَفَتِ المرأة شعرها، إذا صرفتْهُ. والصواب: كَفَأتْ شعرها. كَفَأ لِمَّتَهُ فهو يُكَفِّئُها، إذا صرفها". [٤]

الهمزة صوت حنجريّ، انفجاريّ، مهموس، مخرجه من فتحة المزمار. والفاء صوت شفويّ أسنانيّ، احتكاكيّ، مهموس[٥]، مخرجه من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، يُلفظ باندفاع الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت[٦]. وباستعراض صفة الصوتين ومخرجهما، نجد أنّهما متباعدان في الصفة والمخرج، فالنطق في هذا المثال بالفاء بدل الهمزة غير مُسوّغ عند عرضه على القوانين الصوتية، لتباعد الصوتين مخرجاً وصفة. إلا أن شطراً من ممارسة العوام في لحونها لا يكون خاضعاً للقوانين الصوتية، بل قد يخضع للاشتباه والخطأ، وسوء القياس، واللّغو، وما سوى ذلك.

---

[١] مطر، **لحن** ، ص٢٤١.
[٢] أنيس، **الأصوات**، ص٢٣٦.
[٣] الزعبي، آمنة صالح (٢٠٠٥). **التفسير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، ط١، دار الكتاب: إربد، ص٢٠.
[٤] اللخمي، **المدخل**، ص٤٦٥.
[٥] الأنطاكي، **المحيط**، ج١، ص١٨. ورمضان، محيي الدين(١٩٧٩). **في صوتيات العربية**، مكتبة الرسالة الحديثة: عمّان، ص١٥٧. وقلقيله، عبده عبد العزيز (١٩٧٧). **لغويات**، مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٨٠. وعبد التواب، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص٤٣. والخولي، **الأصوات**، ص٩١. والشايب، **محاضرات**، ص١٩٩.
[٦] أنيس، المصدر نفسه، ص٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أورد أبو الطيب اللغويّ من إبدالات الهمزة فاء، قولهم: "أخطأ الرمية وأخطفها، والإخطاف أن ترمي الرمية فتخطئ قريباً، ويقال منه: رمى الرّمية فأخطفها، أي أخطأها"[١]. وقد ذكر عز الدين التنوخيّ في الهامش: الهمزة حلقيّة والفاء شفويّة، مهموسة، اختلفتا مخرجاً، وتطابقتا في (الانفتاح والاستفال).

جيم- إبدال الهمزة ميماً:

يقول التبريزي: "وتقول: أطْعِمْنا من أطايب الجَزُور. ولا تقل: من مطايب. هكذا ذكره يعقوب".[٢]

وقال ابن برّي: قد ذكر الجَرْميّ في كتابه المعروف بالفَرْق، في باب ما جاء جمعه على غير واحد المستعمل، أنّه يقال مطايب وأطايب. [٣]

الميم صوت شفوي، أنفي، محايد، مجهور [٤]، وهو من الأصوات المائعة التي توصف بسهولة النطق، ويتكون بأن تنطبق الشفتان انطباقاً تامّاً، فيُحبس خلفهما الهواء، ويخفض الطبق، فيندفع الهواء نحو المجرى الأنفي، لذلك وصف بأنّه أنفي [٥] إذن فالميم والهمزة بعيدان من حيث المخرج والصفة إلاّ أن الهمزة حرف ثقيل مخرجه أبعد مخارج جميع الحروف[٦]. وتقتضي آلية النطق به المتكلم جهداً أكبر من أي جهد يبذله في نطق الأصوات الأخرى. [٧] وفي المقابل فإنّ الميم تعدّ من الحروف المائعة التي توصف بسهولة النطق، ولعلّ هذا يقترب من محاولة تفسير ميل العامّة استبدال الهمزة ميماً طلباً للسهولة والتيسير.

ويُرجَّح أن إبدال العامة هنا، جاء من باب القياس الخاطئ على الكلمات المشتقة المبدوءة بميم، فإنّ أكثر صيغ المشتقات تبدأ بالميم، فقاس العامة (أرجوحة) على اسم المفعول من (رجح) فقالوا (مرجوحة) كمركوبة، وقاسوا (أطايب)، جمع (أطيب) على (مطايب) جمع (مَطْيَبَة). [٨]

---

[١] اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي (ت٣٥١هـ/ ٩٦٢م). **كتاب الإبدال**، ٢م، (تحقيق عز الدين التنوخي)، المجمع العلمي العربي: دمشق، ١٩٦٠م، ص٥٦٠.

[٢] التبريزي، الخطيب (ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨م). **تهذيب إصلاح المنطق**، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الآفاق الجديدة: بيروت، ١٩٨٣،ص٦٥٠.

[٣] ابن منظور، **لسان**، مادة (طيب)، م٢، ص١٣٤.

[٤] الأنطاكي، **المحيط**، ج١، ص١٨. وأنيس، **الأصوات**، ص٤٥. ورمضان، **في صوتيات**، ص١٦٢. وعدّ بعض اللغويين الميم صوتاً أنفياً شفوياً.(الخولي، **الأصوات اللغوية**، ص٩٤. و-عبد التواب، رمضان (١٩٩٥). **المدخل إلى علم اللغة**، (د.ط)، مكتبة الخانجي: القاهرة.ص٤٣. والشايب، **محاضرات**، ص١٨٥).

[٥] محمد، مناف مهدي(١٩٩٨). **علم الأصوات اللغوية**، ط١، عالم الكتاب: بيروت، ص٥٣.

[٦] بشر، **دراسات**، ص١١٢.

[٧] الأنطاكي، المصدر نفسه، ج١، ص٨٤.

[٨] مطر، **لحن**، ص٢٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دال- إبدال الهمزة نوناً:

جاء في كتاب اللخميّ: أنّهم "يقولون: فَحْصٌ* (نَفيحٌ)، للواسع. والصواب: أفيح، وبَلْدَةٌ فَيحاء. ويقال أيضاً: دار فَيْحاء، أي واسعة" [١]. النون صوت لثويّ ذلقيّ، محايد، مجهور[٢]، وهو يُلْفظ بإقفال مجرى الهواء جزئياً في الفم عن طريق ارتفاع أسلة اللّسان واتّصالها باللثة، ويكون الحنك اللّين منخفضاً، وتتذبذب الأوتار الصّوتيّة معها.[٣] ولذلك فهي لا تشبه الهمزة في المخرج والصّفة. فإبدالها من الهمزة غير مُسَبِّبٍ تبعاً للقوانين الصوتيَّة، في بعض المفردات العربية، في عدد من اللهجات العامية، إلى فاء أو واو، فمن ذلك كلمة "أذن تحوّلت في عامية المصريين إلى (ودن)، و (أين) تحوّلت إلى (فين) أو (وين) [٤]. وهذه الظاهرة الصوتية تسمع أيضاً في بلاد الشام [٥].

هـــاء-إبدال الهمزة ألفاً إبدالا غير إعلاليّ:

تبدل الهمزة ألِفاً إذا كانت الهمزة ساكنة، فُتِحَ ما قبلها[٦]. ومن أمثلة هذا النّوع من الإبدال، قولهم: (طَاطيتُ) ظهري، والصّواب: (طَأطَأتُ)[٧]. فأصل الكلمة مهموزة (طَأطَأتُ) ta’ta’tu حدث إبدال للهمزة الأولى والثانية ألفين، فأصبحت الكلمة (طاطاتُ) ta:ta:tu ثمّ ثُقّل على اللسان وجود حركتي فتحةٍ طويلتين، فخولِفَ بين الفتحة الطويلة الأولى والثانية، بإبدال الفتحة الطويلة الثانية ياءً، وهذا من باب المخالفة الصّوتيّة.

---

* فحص: ما استوى من الأرض.ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فحص)،ج٢، ص١٠٥٧.

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤٦٣.

[٢] أنيس، **الأصوات**، ص٦٦. والمبارك، محمد (١٩٦٤). **فقه اللغة وخصائص العربيّة**، ط٢، دار الفكر الحديث: لبنان، ص٤٧. والأنطاكي، **المحيط**، ص١٨. وأطلق بعض اللغويين على النون أنفياً لثوياً (الخولي، **الأصـــوات**، ص٩٤. و الشايب، **محاضرات** ، ص١٨٥) . وعدّه آخرون خيشومياً (رمـــضان، **فـــي صـــوتيات** ، ص١٣٢. والصيغ، عبد العزيز (١٩٩٩). **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، ط١، دار الفكر المعاصر: بيـــروت، ص٨٥).

[٣] الشايب، **محاضرات**، ، ص١٨٥.

[٤] وافي، علي عبد الواحد (١٩٥٦). **فقه اللغـــة**، ط٤، لجنة البيان العربي: القاهرة، ص١٣٦. و**علـــم اللغـــة**، ط١٠، نهضة مصر للطباعة والنشر: القاهرة، ص٣٠٧.

[٥] موسى، عبد المعطي نمر (د.ت). **الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى**، ط١، دار الكنـــدي: إربـــد، ص١٠٧.

[٦] سيبويه، **الكتاب**،ج٤، ص٥٥٤.

[٧] التبريزي، **تهذيب**، ص٣٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ الصّعوبة التي وصف بها صوت الهمزة، جعلت عدداً من القبائل العربيّة تميل إلى التخلّص من هذا الصّوت، ومن هذه القبائل: قبائل الحجاز، وهذيل، وأهل المدينة، أوالأنصار، وقريش، وكنانة، وسعد بن بكر[١].

ولقد خرجت أمثلة على المثال السّابق، فأبدلت الهمزة المتحرّكة فيها ألِفاً، ومنها قولهم[٢]: (تَهَرّى) اللحمُ :taharra والصّواب: (تَهَرَّأ) taharra'a ، فالهمزة في الكلمة الأصل مفتوحة وقبلها فتحة. وممّا يشبه هذا الإبدال غير القياسي، قولهم: (الخَرا)، والصّواب: (الخَرْءُ). و(الوَبا)، والصّواب: (الوَبَأ) [٣].

واو - إبدال الهمزة واواً إبدالا غير إعلاليّ:

منه قولهم: (يُلاومُني)، والصّواب: (يُلائِمُني)[٤]. لدى النّظر في المثال السابق، نجد أنّ الهمزة في (يُلائِمُني) :yula:'imuni أُبْدِلت شبه حركة (واواً)، فأصبحت (يُلاومُني) yula:wimuni: إنّ صوتي الهمزة والواو يتباعدان في المخرج والصّقة، ممّا يجعل الإبدال بينهما غير مفسّر، ولكن عند الاستعانة بقانون السهولة والتيسير، يمكن تسويغ هذا السلوك، فالهمزة كما سبقت الإشارة صوت عسير النّطق، ويحتاج إلى جهد عضلي كبير، ولهذا استبدل صوت الواو بصوت الهمزة، فالواو أسهل على النّطق من الهمزة.

ويشبه السلوك السّابق، قولهم: (شَنُوَّة)، والصّواب: (شَنوءَة). و(لُوَيٌّ)، والصّواب: (لُؤَيّ). وهي كلاب (الحُوَّب)، والصواب: (الحَوْءَب). و(تَثاوَبْتُ)، والصّواب: (تَثاءَبْتُ)، و(الرّداوَة)، والصّواب: (الرّداءة)[٥]. وأصاب فلاناً (قُواقٌ)، والصّواب: (قُؤاقٌ) *[٦] . و قولهم لدواء كالصّمْغ: (وَشَقٌ)، والصّواب: (أَشَقٌ)[٧].

---

[١] الجندي، أحمد (١٩٨٣). **اللهجات العربية في التراث**، ٢م، الدار العربية للكتاب: طرابلس، ج١، ص٣٣٦.
[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٢٨٨.
[٣] المصدر نفسه، ص٤٣٧.
[٤] التبريزي، **تهذيب**، ص٣٦٤.
[٥] المصدر نفسه، ص ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٥
* القُؤاق: ريح تخرج من المعدة.
[٦] اللخمي، المصدر نفسه، ص٣٨٨.
[٧] المصدر نفسه، ص٤٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: إبدال الباء:

ظهرت في كتاب اللخميّ حالتان لتبدّل الباء، ففي الحالة الأولى أبدلت نوناً، وفي الحالة الثانية أبدلت ميماً.

ألف- إبدال الباء ميماً:

جاء في كتاب اللخميّ قول الخاصة في المثل: "يا حامِل اذكُرْ حلاً. قال ابنُ جِنِّي: هذا تصحيف، وإنّما الصواب: يا حابِلُ، بالباء، أي يا مَن يشدُّ الحَبْلَ". [١]

الباء صوت شفويّ، انفجاريّ، مجهور، مرقق[٢]، ويتم نطقها بانطباق الشفتين بعضهما على بعض، ويرتفع الحنك اللين فيسد مجرى التجويف الأنفي، ويحصر الهواء خلف الانسداد لفترة، وعندما يتحرر بعد انفصال الأعضاء تتذبذب الأوتار الصوتية. [٣]

والميم صوت شفوي، محايد، مجهور. فمخرج كل منهما من الشفتين، ويكون للشفتين حين النطق بهما وضع واحد، وكلاهما مجهور، غير أن مجرى الهواء مع الميم من الأنف، ومع الباء من الفم. والباء صوت انفجاري، والميم صوت محايد. فتقارب المخرج إذاً والصفة بين الباء والميم، هما اللذان جعلا اللاحن يقوم بإبدالهما. وقد أشار أحمد علم الدين الجندي عند حديثه عن الباء والميم والنون إلى أنها أصوات قد وقع التبادل بينها كثيراً، لتميّزها عن غيرها، فمنطقتها خارج الفم، إذ تشمل الشفتين. [٤] وقد وقع مثل هذا الإبدال في الفصيحة، كقولهم: (ممبعد)، عوضاً عن (من بعد)، و(مما) بدلاً من (من ما).

ويشبه المثال السّابق قول العامّة: قِمَّم. والصواب: القِنَّبُ والقُنَّبُ[٥]*.

وثمّة من يرى أنّه يجب الانتباه هنا إلى مسألة التبادل الصوتي بين الباء والميم، فهما من الأصوات السهلة في النطق، ومن ثـمّ، فإنّ اللغة لا تسعى إلى التخلّص منهما، بدليل أنّهما

---

[١] المصدر نفسه، ص ٥٢٨.

[٢] أنيس، **الأصوات**، ص٤٥، وعبد التواب، **المدخل**، ص٤٢. والخولي، **الأصوات**، ص٨٩. والشايب ، **محاضرات**، ص ١٧٠.

[٣] أنيس، المصدر نفسه ، ص٤٥، والشايب، المصدر نفسه ، ص ١٧٠.

[٤] الجندي، **اللهجات**، ج٢، ص٤١٠.

[٥] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٠١.

* القِنَّب: ضرب من الكتّان. (ابن منظور، لسان العرب، مادّة (قنب)،م٣، ص١٦٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موجودان في أغلب اللغات البشريّة، فقضية الإبدال بينهما قضيّة تعاقب، لا قضيّة جنوح نحو التخلّص من أحدهما، ويمكن أن يكون السبب في هذا التعاقب قرب المخرج، أو السياق الصوتي، أو أخطاء السمع أحياناً[١].

باء- إبدال الباء نوناً:

لقد أورد اللخميّ في كتابه قول العامة: "(عَدَنْبَسٌ)، فيلحقون النون. والصواب: (عَدَبَّسٌ). [٢]*

ونستعين بقانون المخالفة (Dissimilation) لمحاولة تفسير اللحن في هذا المثال. والمخالفة هي تجنّب تتابع صوتين مثلين، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر قد يكون من أصوات العلة الطويلة في الغالب، أو صوتاً من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين المسمّاة بالأصوات المائعة Liquids وهي: اللام، والنون، والميم، والراء.[٣]

وسبب لجوء الناطق إلى قانون المخالفة هو السعي إلى تجنب الصعوبة الناجمة من تكرار النطق بالصوت الواحد.[٤] وهذا عكس ما يتحقق من خلال ظاهرة المماثلة، التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً، حيث تعمل المخالفة على تحقيق التوازن مع المماثلة، فالمماثلة تعمل على تقليل الفروق بين الأصوات المتجاورة، وتعمل المخالفة على زيادة هذه الفروق، إلاّ أن هدفهما واحد ألا وهو التيسير.[٥] بيد أنّ المخالفة فيها أقصى مراحل التيسير في الجهد العضلي[٦].

يمكن النّظر إلى المخالفة على أنّها تهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات، ولا تلقي بالاً إلى العامل النّطقيّ الذي قد يتأثر نتيجة تباعد أو تخالف الصّوتين، أمّا المماثلة فتهدف إلى تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق، ولا تلقي بالاً إلى الجانب الدلالي الذي يتأثر نتيجة تباعد أو تخالف الصوتين. وإذن فالمماثلة والمخالفة يمثلان عاملين

---

[١] الزعبي، آمنة (٢٠٠٥). **التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، دار الكتاب الثقافي: إربد، ص١٣٧.

[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٤٥٢.

* العدبّس: الأسد، وقيل هو الجمل الضخم الشديد.

[٣] أنيس، **الأصوات**، ص٢١٠. ومطر، **لحن**، ص٢١٣. وعبد التواب، **لحن**، ص٤٠. والصيغ، **المصطلح**، ص٢٦٩.

[٤] النوري، محمد جواد (١٩٩٧). **علم أصوات العربية**، ط١، جامعة القدس المفتوحة: عمان، ص٣٠٨.

[٥] الخولي، **الأصوات**، ص٢٢١.

[٦] أنيس، المصدر نفسه، ص٢١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتجاذبان اللغة، ولكلّ منهما فاعليته وتأثيره، ولكلّ منهما هدفه وغايته. ومن صراعهما يحدث التوازن بين مطلب سهولة النّطق، ومطلب سهولة التّفريق بين المعاني[١].

ويرى برجشتراسر أنّ" العلّة في التخالف نفسيّة محضة، نظيره الخطأ في النّطق، فإنّا نرى النّاس كثيراً ما يخطئون في النّطق ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه، وأكثر ما هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأنّ النّفس يوجد فيها قبل النّطق بكلمة، تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصوّر بعينه بعد حصوله بمدّة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة، وكثيراً ما يتسامر الصبيان بالتسابق إلى نطق أمثال هذه الجمل بسرعة بدون خطأ.[٢]

وقد فطن قدماء اللغويين العرب لهذه الظاهرة، وكانوا يتطرّقون إليها أحياناً بقولهم: "بكراهية التضعيف"، أو "كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد"، أو "اجتماع المثلين مكروه"[٣]، أو "استثقلوا اجتماع حرفين" وغير ذلك.[٤] وقد عقد سيبويه لذلك باباً في كتابه بعنوان: "هذا باب ما شدّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف "[٥].

وقد شاعت هذه الظاهرة في كثير من اللغات السامية، ويعدّها إبراهيم أنيس تطوّراً تاريخيّاً في الأصوات.[٦]

ففي هذا المثال، حدثت مخالفة بين الصوتين المتماثلين المتجاورين في كلمة (عَدَبّس) فالصوتان المتجاوران المتماثلان هما (بْ/بَ)، وقد تمت المخالفة بينهما عن طريق إبدال الصوت الأول (بْ) صوتاً يتسم بملمح الأنفية (الغنة) وهو (نْ).

وسبب لجوء اللاحن إلى قانون المخالفة الصوتية، هو أنّ الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي كبير، للنطق بهما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضليّ، يُقلب أحد الصوتين صوتاً آخر من تلك الأصوات التي لا تتطلب جهداً عضليّاً مثل (النون)، في المثال السابق، ويعدّ هذا مظهراً من مظاهر السهولة والتيسير.

ثالثاً: إبدال التّاء:

---

[١] عمر، أحمد مختار (١٩٧٦). **دراسة الصوت اللغوي**، ط١، عالم الكتب: القاهرة، ص٣٣١.
[٢] برجشتراسر، (١٩٢٩). **التطور النحوي للغة العربية**، مطبعة السماح : شارع حسن الأكبر، ص٢١.
[٣] ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م). **شرح الملوكي في التصريف**، ط٣، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الملتقى: سوريا، ٢٠٠٥، ص٤٥١.
[٤] عبد التواب ، **التطور**، ص٤٠.
[٥] سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٢٤.
[٦] أنيس، **الأصوات**، ص٢١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سارت التّاء في مسارين: المسار الأوّل تبدلت فيه إلى ثاء، والمسار الثاني: تبدلت فيه إلى دال.

التاء صوت أسنانيّ لثويّ، انفجاريّ، مهموس، مرقق، ويتمّ نطقها باندفاع الهواء حتى موضع خروجه، إذ طرف اللسان ملاصق لأطراف الأسنان العليا، والحنك اللين مرتفع يسدّ طريق النفس من الحلق، والوتران الصوتيان لا يتذبذبان، والهواء لا يجد منفذاً، فإذا ابتعد اللسان عن موضعه نفذ الهواء فجأة بشدّة وسُمع صوتها.[١] ملحقاً بصويت تفجيري هو الذي نسمعه في الأصوات الانفجارية.

ألف- إبدال التاء ثاءً:

يذكر اللخميّ أنّهم يقولون: "(ثَــفَــلَ الرجلُ)، إذا بَصَقَ، بالثاء. والصواب: تَــفَلَ بالتاء المثناة، والمستقبلُ: يَثْــفِلُ" [٢].

الثاء صوت بين أسنانيّ، احتكاكيّ، مهموس، مخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا[٣] والسفلى.

فالإبدال هنا سار مساراً مخالفاً لنظريّة السهولة والتيسير، فمن منطلق السهولة والتيسير تنتقل الأصوات من الرخاوة إلى الشدة وليس بالعكس. [٤] التاء صوت شديد (انفجاريّ)، أما الثاء فهي صوت رخو (احتكاكيّ)، ولعلّ سلوك اللاحن هنا يفسّر بمحاولته إظهار الفصاحة والحذلقة، فاختار الثاء وهي الأصعب لأنها مظهر من مظاهر الفصيحة [٥]، أو أن يكون اختار أن ينطق بطريقة أقرب إلى البداوة.

ومن تحوّلات التاءِ ثاءً قولهم: "بلسانه رَثَّة. والصواب: بلسانه رُتّة، بالتاء المُثنّاه وضمّ الراء"[٦]. وقولهم: الثُّوثُ، والصواب التُّوتُ.[٧] في الحقيقة هذا لحن غريب، فالعادة هي العكس تحويل الثاء تاء، فيُقال: (تقة) لا (ثقة). و(توم) لا (ثوم). و(توب) لا (ثوب).

---

[١] رمضان، **في صوتيات**، ص١٤٠-١٤١. والشايب، **محاضرات**، ص١٦٩.
[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٢٥٣.
[٣] الأنطاكي، **المحيط**، ص١٨، والخولي، **الأصوات**، ص٩١. والشايب، المصدر نفسه، ص١٩٧.وســمي الثــاء لثوياً (المبارك، **فقه**، ص٤٨) وأطلق عليه أسناني سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٣. وأنيس، **الأصوات** ، ص٤٧. ورمضان، المصدر نفسه، ص١٥٦. وعبد التواب، **المدخل**، ص٤٤. وقدور، **مبادئ**، ص٦٨.
[٤] أنيس، المصدر نفسه، ص١٤١-١٤٢. ومطر، **لحن** ، ص٢٢٧.
[٥] مطر، المصدر نفسه، ص٢٢٧.
[٦] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٥٤.
[٧] التبريزي، **تهذيب** ، ص٦٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باء- إبدال التاء دالاً:

تحولت التاء دالاً في قولهم: "ثوبٌ (دُسْتُريٌّ)، والصوابُ: (تَسْتُريّ)، بالتاء، منسوبٌ إلى تَسْتُر"[١]. والتاء صوت أسنانيّ لثويّ، انفجاريّ، مهموس، والدال أسنانيّ لثويّ، انفجاريّ، مجهور، وينطبق بنفس الطريقة التي يتم بها نطق صوت الدال، مع فارق واحد، هو عدم إعمال الأوتار الصوتية في التاء، وتركها تهتزّ وتذبذب مع صوت الدال.[٢] فالإبدال في المثال السابق مقبول لأن الصوتين متفقان في المخرج، وفي صفة الشدّة، والفرق بينهما أنّ الدال صوت مجهور نظيره المهموس هو التاء[٣]. وهذا من باب المخالفة الصوتيّة.

ومما يشبه هذا الإبدال، في الكتابين موضوع الدراسة، ما جاء عن العامّة حين قالوا: "للحديدة التي يستعملها الذين يدقُّون اللحَم: (مِسْحَدَةٌ). والصواب: (مِسْحَتَةٌ)، بالتاء" [٤]. وقد وقع الإبدال بين الدال والتاء في لهجة أسد،[٥] في لفظة الدفتر، فقالوا: التفتر بكسر التاء. [٦]

وحدث نظير هذا الإبدال في العربية ومنه قولهم: (مَدّ في السير ومَتّ)[٧]، وأثر عن قضاعة إبدال الدال تاء، فورَدَ في لهجتها: فُنْتُق بدلاً من فُنْدُق، وهو الخان. [٨]

رابعاً: إبدال الثاء:

ألف: إبدال الثاء تاءً:

سبق تطرقنا إلى إبدال التاء ثاء، وأشرنا إلى أنّ هذا الإبدال سار مساراً معاكساً لمبدأ السهولة والتيسير، فانطلاقاً من مبدأ السهولة والتيسير، يكون إبدال الثاء تاءً، وليس بالعكس. إذ إنّ الأيسر أن تنتقل الأصوات من صفة الرخاوة إلى صفة الشدّة. فعند النّطق بالثاء تاء ينتقل مخرج الثاء إلى الوراء قليلاً، وتتغير صفته من كونه صوتاً احتكاكيّاً (رخواً) بين أسناني، إلى صوت انفجاريّ (شديد) لثوي، هو التاء. والأصوات الانفجاريّة أو المفردة أصوات حاسمة سريعة لا تحتاج إلى جهد عضويّ، على حين أن المركّبة وهي الاحتكاكيّة تحتاج في النطق بها إلى زمن أطول وجهد أكبر. فالصوت الانفجاريّ أيسر من نظيره الاحتكاكيّ، ولذلك يميل كثير

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٦١.
[٢] عبد التواب، **المدخل**، ص٤٦.
[٣] سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٤.
[٤] اللخمي، المصدر نفسه، ص ٤٤٩.
[٥] غالب، علي ناصر(١٩٨٩). **لهجة قبيلة أسد**، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية: بغداد، ص٩١.
[٦] اللغوي، **كتاب الإبدال**، ٢م، ص١٠٨.
[٧] ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب (ت ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م). **كتاب الإبدال**، (تحيق حسين محمد محمد شرف)، ١٩٧٨، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: القاهرة، ص ١٠٣.
[٨] ابن منظور، **لسان**، مادة (فنتق)، م٢، ص١١٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الأطفال في المراحل الأولى من تعلُّمهم اللغات إلى قلب الصوت الاحتكاكيّ إلى نظيره الانفجاريّ، التماساً لأيسر السبل، واقتصاداً في الجهد العضوي، فيقولون مثلاً: (تِتّي) بدلاً من (سِتّي).[١]

ومن أمثلة هذا الإبدال، مما جاء في كتابي التبريزي واللخمي، قولُ التبريزي: "وهو الثَّجِيرُ (بالثاء). ولا تقلها (بالتاء)"[٢] *. ويقول اللخمي: "فلان مطلوب (بتارٍ). والصواب: (بثأرٍ)"[٣].

ويورد في موضع آخر قول العامّة: "يحيى بن أكْتَم، وأكتم بن صيفي، بالتاء. والصواب: بالثاء. ويقولون: (تَفَرُ) الدابة، والصواب: (ثَـفَر) بثاء مثلثة"[٤] *.

وقد كان يهود خيبر يبدلون الصوت الاحتكاكيّ إلى نظيره الانفجاريّ، ومن ذلك إبدال شاعرهم السموأل لفظة (الخبيت) بـ (الخبيث)[٥]. وظاهرة إبدال الثاء تاء، هي ظاهرة لها حضورها في العاميات، فنجدها في كلمات مثل: (اتنان في اثنان)، و(متل في مثل)، و(كتير في كثير)، و(تقيل في ثـقيل)، و(توم في ثوم)، و(تلاتة في ثلاثة)، و(تمنية في ثمانية)، وغير ذلك.

خامساً: إبدال الجيم:

بعد رصد ما في الكتابين من حالات إبدال الجيم، كانت كالآتي:

- إبدال الجيم (دالاً).
- إبدال الجيم (شيناً).
- إبدال الجيم (قافاً).
- إبدال الجيم (كافاً).

ألف- إبدال الجيم دالاً:

مما أشير إليه من هذا الضرب من التبدّلات، ما جاء عند اللخميّ من أنّهم يقولون: "لما يُطّحن من البُرِّ وغيره غليظاً: (دَشيشٌ)، والصواب: (جَشيش)، بالجيم. [٦] وقولهم: "تَدَشَّيْتُ. والصواب: تجَشَّأتُ، بالجيم، والهمزة"[٧].

---

(١) أنيس، **الأصوات**، ص١٤٣.
(٢) التبريزي، **تهذيب**، ص٦١١.
* الثّجير: ثفل كل شيء. (ابن منظور، لسان العرب، مادة(ثجر)، م١، ص٣٥٠).
(٣) اللخمي، **المدخل**، ص٢٥٣.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٥٤.
* ثَفَر: السير الذي في مؤخر السّرج. (ابن منظور، المصدر نفسه، مادة(ثفر)، م١، ص٣٦١).
(٥) الجندي، **اللهجات**، ج٢، ص٤٣٢. والبهنساوي، **العربية**، ص١٧٢.
(٦) اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٦٢.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجيم عند القدامى صوت شديد (انفجاري)، مجهور، يخرج من "وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"[١]، هذا وصف القدماء لها، أمّا في وصف المحدثين فهو صوت لثويّ حنكيّ مركّب[٢]. يتكوّن بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم، حتى يصل إلى المخرج، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى، التقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً، سمع صوت يكاد يكون انفجارياً، هو الجيم العربية الفصيحة[٣]، فانفصال العضوين هنا أبطأ في حالة الأصوات الشديدة الأخرى، ولهذا يمكن أن تسمى الجيم العربية الفصيحة صوتاً قليل الشدّة والجيم الفصيحة صوت من الأصوات المزدوجة، التي تجمع بين صفتي الشدة والرخاوة. تطوّرت الجيم الفصيحة تطوّراً كبيراً في اللهجات العربيّة الحديثة، فطوراً نسمعها خالية من التعطيش وهي جيم أقصى الحنك، وحيناً نجدها وقد بولغ في تعطيشها وهي الجيم الشامية، وأخرى نجدها صوتاً يبتعد عن الصوت الأصلي حين تنطق دالاً، فقد سارت الجيم، في نطقها، في ثلاثة مسالك، فهي في بعض الأمثلة دال، وتلك صفة الشدّة، وفي بعض الأمثلة شين مجهورة، وهي صفة الرخاوة، وفي أمثلة أخرى كالجيم القاهريّة (الكاف)[٤].

ومن أمثلة المسلك الأول الذي تحوّلت فيه الجيم الفصيحة إلى دالٍ قول العامّة، (دشيش) و(وتدشيت)، في (جشيش) و (تجشّأت)، وهذا التطور تفسّره القوانين الصوتية، فالجيم في حالة تطورها إلى الدّال، اقتربت بمخرجها إلى الأمام، حيث يلتقي فيها طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكماً، وبهذا زادت شِدّةً أيضاً وانقطع تعطيشها، مع حفاظها على صفة الجهر، وهذا هو مخرج الدّال[٥].

وقد ظهر هذا التغير التاريخي لصوت الجيم، في اللهجات العربيّة الحديثة إذ يسمي أهل مدينة (جرجا) مدينتهم (دردا) كما يقولون (دَمَل) و(داموسة) في (جمل) و (جاموسة).[٦]

باء- إبدال الجيم شيناً:

ومنه قول العامة: "(اشترَأ) على فلان، والصواب: (اجترأ). [٧] لقد قام اللاحن هنا بإبدال الجيم شيناً، وهو بهذا يسلك المسلك الثاني للجيم، فيصيرها شيناً مجهورة، وتلك صفة الرخاوة،

---

[١] سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٤. وابن جني، **سر**، ج١، ص١٧٥.
[٢] بشر، **دراسات**، ص١١٣. والخولي، **الأصوات**، ص٩٥. وقدور، **مبادئ**، ص٦٩.والشايب، **محاضرات في اللسانيات**، ص١٧١.
[٣] أنيس، **الأصوات**، ص٧٧- ٧٨.
[٤] المصدر نفسه، ص٧٧. وعبد التواب، **لحن**، ص٢٤١. و**المدخل** ، ص٥١.
[٥] أنيس، المصدر نفسه، ص٧٨.
[٦] عبد التواب، رمضان (١٩٨٣). **التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**، ط١، مطبعة المدني: مصر، ص١٨-١٩.
[٧] اللخمي، **المدخل**، ص٤٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو ما نسميه "بالجيم الشامية"، لقد سارع اللسان إلى نطق صوت الجيم شيناً إذا سكنت وبعدها تاء، فلا بدّ من إظهار الجيم والتحفظ ببيانها، وصوت التاء مهموس يتلاشى بسرعة، فيضعف صوت الجيم، ويقرب من الشين. (١)

وقد ذكر اللخميّ تبدلات مشابهة لهذا التبدّل، ومن ذلك قولهم: "(اشْتَرَّت) الماشية، والصواب: (اجْتَرَّت). فلانٌ (مُشْتَهِدٌ). والصواب: (مُجْتَهِدٌ)" (٢).

وقد ورد ما يفيد أن تميماً، كانت تبدل الجيم شينا(٣)، إذ جاء في المثل: "شر ما أجاءك إلى مخة العرقوب". قال الأصمعيّ، وتميم تقول: "شرّ ما أشاءك"(٤).

جيم- إبدال الجيم قافاً:

ومن ذلك ذكر اللخمي قول العامّة: "الجَوْزِينَق، والصواب: الجَوْزِينَج بالجيم، وهو فارسي، قد تكلمت به العربُ"(٥).

يقول شير: "الجَوْزِينَج والجَوْزِينَق من الحلاوات يُعمل من الجوز تعريب كُوزينه".(٦)
ويرى صاحب المعرّب بأنّ (الجوزينق) بالقاف هي اللّغة الفصيحة.(٧)

إنّ الكلمات المنتهية (بهاء) في الفارسية، كانت في الفهلويّة بالكاف، ثم سقطت الكاف في الفارسيّة الحديثة وعُرِّبت بالجيم والقاف.(٨)

القاف عند سيبويه صوت أقصى حنكي مجهور(٩)، أمّا عند المحدثين فهو صوت لهوي مهموس(١٠). ويعود الخلاف إلى كون القاف صوتاً مجهوراً عند القدماء، ومهموساً عند المحدثين فالقاف لها ألفونان (أي أنّ لها صورتين صوتيتين في الواقع الاستعمالي الفعلي المنطوق) أحدهما ثمثل. الصّورة المجهورة التي وصفها القدماء، وأمّا الألفون الثاني، فهو الصّورة الصّوتيّة المهموسة، وهو الذي استقرّ عليها النظام الصوتي للعربيّة الفصيحة، ووصفه

---

(١) رمضان، **في صوتيات** ، ص١١٣.
(٢) اللخمي، **المدخل**، ص٢٦٢.
(٣) الجندي، **اللهجات**، ج٢، ص٤٥٧. وعبد التواب، **المدخل**، ص٥١-٥٢.
(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جيأ)، م١، ص٥٤٠،.
(٥) اللخمي، المصدر نفسه، ص٥٠٧.
(٦) شير، السّيّدادّى (١٩٨٠). **معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة**، مكتبة لبنان: بيروت، ص٤٨، وضـنّاوي، سعدي (٢٠٠٤). **المعجم المفصل المعرّب والدخيل**، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ص١٦٧.
(٧) الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد (ت٥٤٠هـ/ ١١٤٥). **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، ١٩٤٢، ص٩٩.
(٨) مطر، **لحن**، ص٢٣٦.
(٩) سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٣.
(١٠) حسان، **مناهج**، ص١٢٤. الشايب، **محاضرات**، ص١٦٣. والخليل، عبد القادر مرعي (١٩٩٣). **المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط١، منشورات عمادة البحث العلمي بجامعة مؤتة: الكرك، ص٦٧. وعبد التواب، **المدخل**، ص٥٤. ومصلوح، **دراسة**، ص١٧٤. ومحمد، **علم الأصوات**، ص٨٣. وإبراهيم، عبد الفتاح، **مدخل في الصوتيات**، دار الجنوب للنشر: تونس، (د.ت)، ص٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحدثون[١]. والقاف في صورتها التي وصفها القدماء قريبة جدّاً من نطق الجيم في صورتها المفردة الخالية من التعطيش[٢]، بهذا يمكننا أن نفسر قيام بعضهم بإبدال الجيم قافاً.

دال- إبدال الجيم نونا:

يشير التّبريزي إلى مثال أبدلت فيه الجيم نوناً، كقولهم: (الإنجاص) والصواب: (الإجّاص)[٣].

ففي هذا المثال، قام العامة بإبدال الجيم الأولى الساكنة في كلمة (الإجّاص)، إلى صوت يتّسم بملمح الأنفية، وهو (النون) فأصبحت (الإنجاص)، وهذا يخضع لمبدأ المخالفة الصوتية، الذي يتمّ من خلاله التخلص من أحد الصوتين المتماثلين، بهدف تقليل الجهد في أثناء عملية النطق.

ويضارع هذه الحالة، ما جاء في موضع آخر في كتاب التّبريزي، من قولهم: الإنجانة، والصواب: الإجّانة"[٤] *.

ويُقال إنّ بني عبد القيس في البحرين، كانوا يقولون إنجاص في إجّاص.[٥]

ونجد لمثل هذا السلوك اللغويّ حضوراً في العاميّات العربيّة الحديثة، ففي بلاد الشام يسمّون الكمّثرى، باسم آخر هو: إنجاص. وهذه النون في أوّل كلمة إنجاص بدل الجيم الأولى في كلمة إجّاص[٦].

دال- إبدال الجيم كافاً:

من تبدلات الجيم كافاً قولهم: "(كلفاظ). والصواب: جِلْفاظ*، بالجيم. وصناعته الجَلْفَظة لا الكَلْفَظة".[٧]

---

[١] عبابنة، يحيى (٢٠٠٠). **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمّان، ، ص٢٠٨.

[٢] الزعبي، **التغير**، ص٦٠.

[٣] التبريزي، **تهذيب**، ص ٤٣٠.

[٤] المصدر نفسه، ص٤٣٠.

* الإجّانة: إناء يعجن فيه العجين.

[٥] ضيف، شوقي (١٩٦٠). **العصر الجاهلي**، دار المعارف: مصر، ص١٢٦.

[٦] الداية، محمد رضوان (٢٠٠٤). **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام**، ط١، دار الفكر: دمشق، ص٤١.

* جلفظة: أن يدخل بين مسامير الألواح وخروزها مشاقة الكتان، ويمسحه بالزفت والقار، وذلك في صناعة السفن.

(٧) اللحمي، المدخل، ص٢٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبدلت الجيم في هذا المثال كافاً، وهو المسلك الثالث من مسالك تطور الجيم الفصيحة، حيث تدرجت هنا بمخرجها إلى الوراء قليلاً فقربت من أقصى الحنك، وبهذا ازدادت شدّةً، وانقطع ما يسمى عادة بالتعطيش.

سادساً: إبدال الحاء:

ألف- إبدال الحاء همزة:

أشار التبريزي إلى مثالٍ من إبدال الحاء همزة، فقال: "وتقول بَلَغْتُ به الحَداس، أي الغاية التي يُجرى إليها أو يُعدَى. ولا تقل: الأداس"(١)

صوت الحاء حلقيّ احتكاكيّ، مهموس، وينطق باندفاع الهواء في الصدر، تجاه وسط الحلق دون عائق كبير، ويكون الوتران الصوتيان مسترخيين كثيراً فلا يهتزان شيئاً، ويتراجع اللسان إلى الوراء، ويتّسع فراغ الفم، ويرتفع سقف الحنك اللين قليلاً.(٢)

لقد قام القائل بإبدال الحاء في كلمة (الحداس) همزة، فأصبحت (الأداس)، وهذا مسوّغ لأنّ الهمزة والحاء متقاربتان في المخرج، وفي صفة الهمس.

باء- إبدال الحاء خاءً:

يقول اللخمي: "ويقولون لنَبْتٍ من الشوك: (خُرْشُفٌ) بالخاء المعجمة. والصواب: حَرْشَفٌ، بالحاء غير معجمة وفتحها، وفتح الشين"(٣).

الخاء صوت حلقي، احتكاكي، مهموس(٤)، عند القدماء. أمّا عند المحدثين فهو صوت طبقيّ، يكون باتصال مؤخر اللسان بالطّبق مع بقاء ممر يسمح بمرور الهواء بينهما محدثاً نوعاً من الاحتكاك، ويرتفع الطّبق ليسدّ المجرى الأنفي مع عدم إحداث أي ذبذبة في الأوتار الصّوتيّة(٥). ولعلّ الرّأي الأدقّ كون الخاء صوتاً طبقيّاً.

---

(١) التبريزي، **تهذيب**، ص٦٥٦.
(٢) رمضان، **في صوتيات**، ص١٠٠-١٠١.
(٣) اللخمي، **المدخل**، ص٢٥٥.
(٤) سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٣-٤٣٤
(٥) الأنطاكي، **المحيط**، ج١، ص١٩. والخولي، **الأصوات**، ص٩٣. وعبد التواب، **المدخل**، ص٥٣-٥٤. وقدور، **مبادئ**، ص٦٨. والشايب، **محاضرات**، ص١٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذن فإبدال الحاء خاءً في (حُرْشَفٌ وخُرْشُفٌ) مفسّر، فالحاء صوت حلقيّ، والخاء صوت طبقي، وكلاهما مهموس، فالعلاقة بينهما توحي بالبدل، إذ هما متقاربان مخرجاً وصفة، وقد كثر هذا التبادل بين الحاء والخاء للعلاقة بينهما.[١]

ومن الأمثلة التي تناظر هذا الإبدال، ما جاء في كتاب اللخمي من أن العامّة كانت تقول: "(أخ)، بخاء معجمة، عند الوَجَع أو الحُرقة يصيب أحدهم. والصوابُ: أحْ. [٢] ومن ذلك قولهم أيضاً: "أخَخَت، بخاءين معجمتين. والصواب: أححت".[٣]

جيم- إبدال الحاء هاءً:

ومثال هذا الإبدال، ما أورده التبريزيّ حين قال: "وهذه غرفة مُمرَّدة فيها حَرادِيٌّ القَصَبِ. والواحد حُرْدِيّ*. ولا تقل: هُرْدِيّ" [٤]

لقد قام اللاحن بإبدال الحاء في (حُرْدِيّ) هاء، فأصبحت هُرْدِيّ. الهاء صوت حنجري، يكون نتيجة تقارب الوترين الصوتيين[٥]، وهو احتكاكيّ، مهموس، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعاً يشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين.[٦]

فالحاء والهاء صوتان يتصفان بأنهما احتكاكيان ومهموسان، ومخرجهما متقارب، فالحاء حلقيّة، والهاء حنجريّة، وهذا يسوّغ ما قام به اللاحن حين أبدل الحاءَ هاء، في المثال السابق.

سابعاً: إبدال الخاء:

بمراجعة الكتابين جاءت إبدالات الخاء على ثلاثة أضرب، الضرب الأول أبدلت فيه الخاء حاءً، والضرب الثاني أبدلت فيه غيناً، والضرب الثالث أبدلت فيه كافاً.

ألف- إبدال الخاء حاءً:

مما يندرج تحت هذا الضرب قولهم: "شِرْداح القدم، إذا كان عظيم القدم عريضَها، والصواب شرداخ القدم".[٧]

---

[١] الجندي، **اللهجات**، ج٢، ص٤٦٦.
[٢] اللخمي،المصدر نفسه، ص٤٢٩.
[٣] المصدر نفسه، ص٥٥٠.
* حُرْدِيّ: واسع الأمعاء. (ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حرد)، م١، ص٦٠٢).
[٤] التبريزي، **تهذيب إصلاح المنطق** ، ص٦٥٤.
[٥] المبارك، **فقه**، ص١٩. والخولي، **الأصوات**، ص٩٣. وعبد التواب، **المدخل**، ص٥٦. وقدور، المصدر نفسه، ص٦٨. وحركات، مصطفى (د.ت). **الصوتيات والفونولوجيا**، ط١،دار الآفاق: الجزائر، ص٨٨. والشايب، **محاضرات**، ص١٨٩.
[٦] أنيس، المصدر نفسه، ص٨٨.
[٧] التبريزي، المصدر نفسه، ص٧٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالإبدال هنا بين الحاء والخاء، وقد سبقت الإشارة إلى قرب هذين الصوتين مخرجاً وصفة، مما يسوّغ الإبدال بينهما.

وعلاوة على هذا المثال جاء في كتاب اللخميّ أنهم يقولون: "قيس بن (الحطيم) بالحاء غير المعجمة. والصواب: قيس بن (الخطيم)" ويقولون: "يزيد بن (حَدَّاق) الشاعر، والصواب: (خَدَّاق).[١] و(بشر بن أبي حازم). والصواب: خازم. و (القُلاحُ) بن حَزْن الشاعر. والصواب: (القُلاخُ).[٢] وقد ينظر ناظرٌ في هذه التبدّلات بوصفها نتائج لتصحيفات.

ويقولون: "لورمٍ يكون في الأظفار: (داحِسٌ)، والصواب: (داخِسٌ)، وهو ورم يكون في أطرةِ حافِرِ الدابّة"[٣]

باء- إبدال الخاء غيناً:

من إبدالات الخاء غيناً، قولُهم: "غُرْزَةُ الخرَّاز. والصواب: خُرْزة. وخُرْزتان مأخوذة من الخَرْز".[٤]

أبدلت في هذا المثال الخاء في كلمة (خُرْزة) غيناً، فصارت (غُرْزَة)، فالغين صوت طبقيّ، احتكاكيّ، مجهور، يكون باتصال مؤخر اللسان بالطبق وإلصاق الطّبق بالحائط الخلفي للحلق ليسدّ المجرى الأنفي، مع عدم إحداث ذبذبة في الوترين الصوتيين، ويكون التصاق مؤخّرة اللسان بالطّبق التصاقا غير محكم، بحيث يسمح للهواء بالمرور محدثاً نوعاً من الحفيف أوالاحتكاك. [٥] فالخاء والغين مخرجهما واحد هو الطّبق، ويشتركان بصفة الاحتكاكيّة، لذلك فالإبدال بينهما مقبولٌ.

وينضاف إلى المثال السابق قولهم: "خرجنا في (غِفارةِ) فلانٍ، وهذا غفيرُ القوم. والصواب: خِفارة".[٦] ومثل هذا أن يقال لمركز الشُّرَطة (مغفر)، وجمعها (مغافر)، ويقال للحارس (غفير) في اللهجة المصرية.

جيم- إبدال الخاء كافاً:

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٤٨٨-٤٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٨٨-٤٨٩.
(٣) المصدر نفسه ، ص٣٧٥-٣٧٦.
(٤) المصدر نفسه ، ص٣٧٠.
(٥) المبارك، **فقه**، ص١٩. والخولي، **الأصوات**، ص٩٣، وعبد التواب، **المدخل**، ص٥٤. والشايب، **محاضرات**، ص١٩٢. أمّا عند القدماء فهو حلقي (سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٤٣٣).
(٦) اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٩٠-٤٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه قولهم: "(كُشْكار). والصواب: خُشْكار"[١] *. الكاف صوت مخرجه أقصى الحنك، انفجاريّ، مهموس، يتم حدوثه برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق، وإلصاقه به، وإلصاق الطبق بالحائط الخلفي للحلق ليسدّ المجرى الأنفي، مع إهمال الأوتار الصوتيّة،وعدم اهتزازها[٢]. ويتمّ حدوث الكاف بمثل حدوث القاف، لكن اللسان معها أقل تراجعاً وارتفاعاً، وإن لامس اللسان الحنك اللين. ويسمع صوتها بانفراج اللسان عن موضعه ونفود الهواء. [٣]

فإبدال الخاء في (خُشكار)، كافاً في (كُشْكار)، يمكن تفسيره، فالخاء، والكاف متقاربتان في المخرج، ومشتركتان في صفة الهمس.

ثامناً: إبدال الدال:

ألف- إبدال الدال تاء:

من أمثلة الإبدال قولهم: "هو الرُّسداق*. ولا تقل: الرُّستاق"[٤]. وأشرنا سابقاً إلى اتّفاق الدال والتاء في المخرج، واختلافهما في الهمس والجهر، فالدال صوت مجهور نظيره المهموس هو التاء. ومن هذا المنطلق يكون إبدالهما مقبولاً في كلمة (الرُّسداق)، التي أصبحت (الرستاق).

باء- إبدال الدال ذالاً:

الذال صوت بَيْن أسنانيّ، احتكاكيّ، مجهور، مخرجه من أسَلة اللسان وما بين الثنايا العليا والسفلى [٥]، والدّال صوت أسنانيّ لثويّ، انفجاريّ، مجهور، مخرجه عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكماً. ومما يسوّغ الإبدال بينهما انتقال مخرج الدال إلى الأمام قليلاً، فيصادف الذال، كما تتغير صفة الدال من الشدة إلى الرخاوة- فتصير ذالاً.

ومما يُصنّف تحت هذا النوع من الإبدال قولهم: "لجانب الفم: (شِذق)، والصواب: (شِدق). وقولهم: "للقبيح المنظر: (ذَميم)، وكذلك القصير، والصواب: (دَميم)". وقولهم للبياض يكونُ في أظفار الأحداث (كَذبَة) والصواب: (كَدْبة). وقولهم: (الهُذْبُ)، والصواب: (الهُدْبُ). وقولهم: (مُذافٌ)، والصوابُ (مَدُوفٌ)، وقولهم لعدم المطر، وقلّة المرعى: (جَذبٌ)، والصواب:

---

(١) اللخمي، **المدخل** ، ص٢٦٢.
*الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي.
(٢) عبد التواب، **المدخل** ، ص٥٣.
(٣) رمضان، **في صوتيات**، ص١٠٨.
* الرّسداق: السواد.
(٤) التبريزي، **تهذيب**، ص٦٥٧.
(٥) النعيمي، حسام سعيد (١٩٨٩). **أصوات العربية بين التحول والثبات**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة بغداد، ص٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(جدْبٌ)، وقولهم: (جَدْعْتُ) أنفَهُ، والصوابُ: (جَدَعْتُ).[١] و مما يلفت الانتباه أنّ هذا اللحن يترك الخفيف اليسير إلى الصّعب الذي يتطلّب جهداً. فالمعروف أن الأصوات المهتزة ومنها الذال، تحتاج إلى جهد صوتي أكبر مما تحتاج إليه الأصوات غير المهتزّة ومنها الدال. فهم يعدلون بهذا عن اليسير إلى العسير.

تاسعاً: إبدال الذال:

تبدل الذال أربعة أضرب من الإبدالات، كما يأتي:

- إبدال الذال ثاء.
- إبدال الذال دالاً.
- إبدال الذال ظاءً.
- إبدال الذال لاماً.

ألف- إبدال الذال ثاءً:

الذال والثاء صوتان مخرجهما بين أسنانيّ، وهما احتكاكيّان، ولا فرق بينهما إلا أن الثاء صوت مهموس غير مهتز، نظيره المجهور المهتز هو الذال. وهذا جعل الصوتين يُبدَل أحدهما من الآخر.

ومن ذلك ما جاء عند اللخميّ من قولهم: "(الرَّثاث). والصواب: (الرَّذاذ)، وهو دون الرَّشاش"[٢]. وقولهم في موضع آخر: رجلٌ (شحَّاثٌ)، والصواب: شَحَّاذ"[٣].

باء- إبدال الذال دالاً:

ومما يفسّر الإبدال بينهما انتقال مخرج الذال إلى الوراء قليلاً، فيصادف الدال، كما تتغيّر صفة الذال من الرخاوة إلى الشدّة، فتصير دالاً، ومن الاهتزاز إلى عدمه. ومما أشير إليه من أمثلة هذا التبدل، قولهم: "بناءٌ (مُتَدعْدِعٌ)، والصواب: (مُتَذعْذِعٌ)*. [٤] وقولهم: لضرس الحِلْم: (ناجِد)، والصواب: (ناجِذ). وقولهم لما يتعلّقُ بأصوافِ الغَنَم مِن البَعَر والبول: (وَدَحٌ)، والصواب: (وَذَحٌ). وقولهم: (جَبَدَ) الحبل وغيره، والصواب: جَبَذ. وقولهم لداء يحدث في قوائم

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٢٥٥، ٣٨٢،٣٨٩، ٤٥٦، ٤٢٦، ٤٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٢٤
* متدغدغ: متفرق الأجزاء.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدواب: (جَرَدٌ)، والصواب: (جَرَذ). وقولهم: أصابَ فلاناً (جُدامٌ) والصواب: جُذام. وقولهم: هذه (دَخيرةٌ)، والصواب: (ذخيرة). وقولهم: (الدَّلفاءُ)، والصوابُ: الدَّلفاءُ. وقولهم: (دَقْنٌ)، والصواب: ذقْنٌ. وقولهم: (السَّردين)، والصواب السِّرْذين*. وقولهم: (تَدَلْدَلَ) القميصُ، والصواب: تَذلذلَ. وقولهم: (فانيد)، والصواب: (فاينذ). والفاينذ لفظ فارسي، وهو نوع من الحلواء.(١)

جيم- إبدال الذال لاماً:

الذال صوت بين أسنانيّ، احتكاكيّ، مجهور، مهتز، واللام صوت جانبيّ لثويّ، محايد، مجهور، متّصل، فهما صوتان متقاربان في المخرج، اللثة و بين الأسنان، وهما مجهوران، لذلك كان يسيرا إلى حدّ ما إبدال الذال لاماً، على الرغم من غرابته، في قولهم: "للذي يُخْتَبَرُ به الذهب والفضّة: (مَيْلق). والصواب: (مَيْذق)"(٢).

عاشراً: إبدال الراء:

ألف- إبدال الراء باءً:

الرّاء صوت لثويّ، محايد، مجهور، تكراري، يتم حدوثه باندفاع الهواء حتى موضع طرف اللسان، فوق اللثة باتجاه الحنك الأعلى، وأغلبُ كُتلته منخفض، والحنك اللين مرتفع، فيُرعِده مرّات، ويتذبذب الوتران الصوتيّان، ويسمع صوت الراء.(٣) مكرراً نظراً لقرع اللسان أصول الثنايا العليا سلسلة إغلاقات قصيرة.

والباء صوت شفويّ، انفجاريّ، مجهور، فهما يشتركان بصفة بالجهر، وأبدلتهما العامّة. ومثال ذلك ما أورده اللخميّ من قولهم: (شُوبَةٌ) من عَسَلٍ. والصواب: شَوْرَةٌ من عَسَلٍ"(٤) *.

باء- إبدال الرّاء زاياً:

الراء صوت لثويّ، محايد، مجهور، تكراري. والزاي أسنانيّ لثويّ، احتكاكيّ، مجهور، صفيريّ،(٥) يتخذ اللسان عند النطق بالزاي، وضعاً مخالفاً لوضعه مع السين، إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك، ومع رجوع اللسان إلى

---

* السررذين: ليست من لغة العرب.
(١) اللخمي، **المدخل**، ص٢٤٦، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٥، ٢٩٦، ٣٤٧، ٥٠٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٣. (مغربي).
(٣) رمضان، **في صوتيات**، ص١٢٩.
(٤) اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٧٦.
* شورة: : جَنْيَة. (ابن منظور، لسان، مادة (شور)، م٢، ص٣٨٠.
(٥) الخولي، **الأصوات**، ص٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوراء قليلاً. ككل الأصوات المطبقة.[١] فالراء قريب من الزاي من حيث مكان النطق، إذ الراء لثويّ، والزاي لثوي أسناني، وتتصفان بالجهر، وقد أبدلتا في قولهم: "أزدشيرُ بن بابَك، والصوابُ: أرْدَشير"[٢]. ولعلّ هذا الإبدال كان جريا على المخالفة الصوتيّة، فالصوت المؤثر هو الراء الثانية في (أرْدشير)، والصوت المتأثر هو الراء الأولى، وهما ليستا متجاورتين تماماً، بل تفصلهما الدال والشين والياء.

جيم- إبدال الراء لاماً:

يشترك الراء واللام في مكان النطق، فهما لثويّان، وفي الصفة فهما مجهوران ومحايدان، لذلك كَثُر الإبدال بينهما، وهما من الأصوات المائعة، والأمثلة على ذلك كثيرة، كقولهم : (قِلسْطون) للميزان العظيم، والصواب: قِرَسْطون.[٣] لقد أبدلت الراء لاماً في (قِرَسْطون)، فأصبحت الكلمة: (قِلسْطون).

وفضلا عما سبق قول العامة للذي يَنْتَقِدُ الدراهم: (قُسطال)، والصّواب: (قُسطار). وقولهم: "ابنُ رُذميل"، لعَنَه الله، والصواب: رُدْمِيرُ. وقولهم لضرب من المسامير: (فِثْلِيّة). والصواب: فِثْريّة. وقولهم: (السَّلِيسُ) والصواب: السَّرِيسُ، والسَّرس الكَيّس الحافظ لما في يده.. وقولهم للطائر: (زُرْزُلٌ) . الصواب: زُرْزُورٌ"[٤] وجدير بالملاحظة أنّ اللاحن قد قصّر الضمّة الطويلة قبل اللام.

دال- إبدال الراء نونا:

يقترب صوت الراء من صوت النون في المخرج، فالنّون صوت لثوي ذلقي، والرّاء صوت لثوي، أمّا من حيث الصفة فهما محايدان، ومجهوران، فالإبدال بينهما مسوّغ لاشتراكهما في المخرج والصّفة. ومن هنا جاءت أمثلة على هذا التبادل في كتاب اللخميّ، فقد ذكر أنّهم قالوا: "طِنْجهارة " والصواب: طِرْجهارة، بالرّاء وهي قدحٌ من نحاس وغيره".[٥]

استخدم اللاحن في هذا المثال قانون المخالفة الصوتيّة، بأن أبدل الراء الأولى نوناً في طرجهارة، فأصبحت طنجهارة، وبذلك خالفت الراء الثانية. ومما كان مسوّغه قانون المخالفة

---

(١) أنيس، **الأصوات**، ص٧٦.
(٢) اللخمي، **المدخل**، ص٤٨٩.
(٣) المصدر نفسه،ص٤٤٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٢٦، ٣٧٨، ٤١٧، ٤٧٥.
(٥) المصدر نفسه، ص ٣١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قولهم: "(كُرْناسة). والصواب: كُرّاسة، والجمع: الكراريس"[١]. فقد أبدلت الراء الثانية في (كرّاسة) نوناً فخالفت بذلك الراء الأولى وأصبحت (كرناسة).

حادي عشر: إبدال السين:

يشير الكتابان إلى نوعين من إبدالات السين: النوع الأوّل: أبدلت فيه السين زاياً، والنوع الثاني: أبدلت فيه السين شيناً.

ألف- إبدال السين زاياً:

تطرقت الدراسة إلى إبدال الزاي سيناً، وسبق حديثٌ عن قرب الصوتين من بعضهما في المخرج والصفة، وهنا يحدث عكس هذا الإبدال، حيث تبدل السين زاياً، ويندرج تحت هذا الإبدال أمثلة كثيرة نذكر منها، قولهم: (المِهْراز)، والصواب مِهْراس، مأخوذ من الهرس، وهو الأكلُ الشديد"[٢].

تتأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها في كلمة: (مهراس)، فتقلبها إلى نظيرها المجهور وهو الزاي فتصبح (مهراز)، وبذلك يحدث تماثل بين الزاي المقلوبة والراء. ويمكن تفسير هذا المسلك اللغويّ من خلال (قانون المماثلة). فما هي المماثلة ؟

المماثلة Assimilation هي تأثر الأصوات اللغويّة بعضها ببعضها الآخر، عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها، لكي تتفق في المخرج أو في الصفة، مع الأصوات المحيطة بها في الكلام، تحقيقاً للانسجام الصوتي بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات، وتيسيراً لعمليّة النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي[٣]. فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، وكان أحدهما مجهوراً والآخر مهموساً مثلاً، حدث بينهما شدّ وجذب، كل واحد منهما يحاول أن يجذب الآخر ناحيته، ويجعله يتماثل معه في صفاته كلها، أو في بعضها[٤].

ويحدث هذا التأثر بين الصوامت، كما يحدث بين الصوائت، هذا فضلا عن حدوثه بينهما معا[٥].

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص ٣٥٥ – ٣٥٦.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨.
(٣)أنيس، **الأصوات**، ص ١٧٨. ومطر، **لحن**، ص ٢٠٥، ومالمبرج، برتيل (١٩٨٤). **علم الأصوات**، (تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين)، مكتبة الشباب: المنيرة، ص ١٤١. عبد التواب، **لحن**، ص ٣٧. وعبد التواب، **التطور**، ص ٢٢.
(٤)عبد التواب، المصدر نفسه، ص ٢٢.
(٥) المصدر نفسه، ص ٢٢. و**لحن**، ص ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن اللغات مختلفة في نِسَب التأثير، وفي نوعه[١].وتعدّ المماثلة من أبرز ظواهر العربيّة الفصيحة، وهي شائعة على الألسنة في صور كثيرة[٢].

وعند إخضاع التبدل الذي حدث في السين (مهراس) زايا (مهراز)، نجد أن السين المهموسة، تأثرت بالراء المجهورة قبلها، فقلبت إلى نظيرها المجهور وهو الزاي، وهذا من باب المماثلة الصوتية.

ومن الأمثلة التي تنضاف إلى المثال السابق قولهم: (للسّرداب)، وهو حَفير تحت الأرض: (زرداب) [٣].

وقولهم لداء معلوم: (النَّقْرَزُ) والصواب: (النَّقْرِسُ) [٤]. وقولهم: لَعِبَ الصّبيانُ (الزَّدْوَةَ)، إذا لعبوا بالجوز والصواب: (السَّدْوُ). بالسين دون تاء التأنيث [٥]. و(القُلْقازُ). والصـــواب: (القُلقاس) [٦]*.

إن إبدال الزاي سيناً من خصائص لهجة كلب. ويظهر التغيير نفسه تماما في عامية تدمر، وهي منطقة كلب القديمة، حيث تُنطق كلمة سقف: زقفا، وسقيفة: زقيفة[٧]. وهي منتشرة في اللهجة المصريّة الدّارجة، كقولهم: (أزبوع) بدلاً من (أسبوع)، لتتابع المهموس (السين)، والمجهور (الباء).

باء- إبدال السين شيناً:

ومن ذلك قولهم: "سَنَّ عليه درعه أي: صَبّها، ولا يقال شَنَّ"[٨]. ووقع هذا الإبدال لأن العلاقة بين السين والشين قويّة، وهي الاشتراك في الهمس والرخاوة، فهما متناظران في كلّ الصّفات باستثناء أنّ السين صوت أسناني لثويّ، والشين لثوي غاريّ.

---

(١)أنيس، **الأصوات**، ص ١٧٨.
(٢)مالمبرج، **علم الأصوات**، ص ١٤٤.
(٣) اللخمي، **المدخل**، ص ٣١٦.
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٩٢.
(٥) المصدر نفسه، ص ٤٣٤.
(٦) المصدر نفسه، ص ٤٣٢.
* قلقاس: نبت مشهور.
(٧) رابين، تشيم (٢٠٠٢). **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**، (ترجمة عبد الكريم مجاهـد)، ط١، دار الفارس: الأردن، ص ٣٦١.
(٨) التبريزي، **تهذيب**، ص ٦٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد آثر السين بعض العقيليين[١] في قولهم: ألحق الحِسَّ بالإس، إلا أنّ بعض بني أسد قالوا هذا المثل بالشين[٢]. كما سمعه الفراء من بعض بني كلاب بالشين أيضاً[٣].

ويرى أحمد علم الدين الجندي أن التبادل بين السين والشين لا يرجع إلى العلاقة بينهما كما سبق – بقدر ما يرجع إلى أمراض الكلام، ويظهر هذا في قول سحيم – حيث كان يرتضخ لكنة أعجميّة "ما سعرت. يريد ما شعرت" وقوله: عسقتني، وساننني) بدل عشقتني وشاننني – بالشين[٤]. وقد يكون هذا من آفات النّطق، عندما يكون ثمّة خلل ما لدى المتكلّم، فلا يستطيع نطق الشين.

ثاني عشر: إبدال الشين:

أبدلت الشين في اتجاهين، الاتجاه الأوّل أبدلت فيه جيماً، والاتجاه الثاني أبدلت فيه سيناً.

ألف- إبدال الشين جيماً:

سبقت الإشارة إلى إبدال الجيم شيناً في اللفظ، وهو عكس ما حدث في مثالين من الأمثلة التي جاءت في كتاب اللخميّ، حيث أبدلت الشين جيماً. قالوا: "امتلأ المكان (من الجِيق إلى الجِيق). والصواب: من الشِيق إلى الشِيق. والشيقُ الجانب "[٥]. وقولهم (بُرْجُلُونة) لبعض بلاد الروم بالأندلس. والصواب: بُرْشُلُونة[٦]. وهما من باب المماثلة الصوتية.

باء- إبدال الشين سيناً:

دار الحديث سابقاً عن العلاقة القوية بين السين والشين، وانطلاقاً من هذه العلاقة القوية كان إبدال الشين سيناً، ومنه قولهم: (حَسْرَجَ) الرجل. والصواب: (حَشْرَجَ) [٧] *. وقولهم في بيت شعر لمعن بن أوس:

أُعَلّمهُ الرّماية كلَّ يوم فلمّا اشتَدَّ ساعِدُهُ رماني

---

(١) الجندي، **اللهجات**، ج٢، ص ٤٥٦.
(٢) ابن منظور، **لسان**، مادة (حشش)، م١، ص ٦٤٤.
(٣) الجندي، المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٥٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٥٦.
(٥) اللخمي، **المدخل**، ص ٢٦٢ – ٢٦٣.
(٦) المصدر نفسه، ص ٤١١.
(٧) اللخمي، المصدر نفسه، ص ٣٦٣.
* حشرج: ردّد صوت النفس في حلقه من غير أن يخرجه بلسانه.ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(حشرج)، م١، ص٦٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَنْشدونه: اشتَدَّ، بالشين، والصواب: استدَّ بالسين غير معجمة، أي: صار سَديداً، والرمى لا يوصف بالشّدة، وإنمّا يوصف بالسّداد، وهو الإصابة[١].

ثالث عشر: إبدال الصاد:

ألف- إبدال الصاد زايا:

من أمثلة ذلك، ما أورده التبريزيّ، حين قال: قالوا: "ما وجدنا لهذا العام مَصْدَة، أي بَرْداً. وتبدل الصاد زايا، فيقال: مَزْدة "[٢].

ما حدث هنا هو إبدال الصاد الساكنة التي بعدها دال زايا، والصاد صوت مهموس احتكاكيّ مفخم، جاور الدال، وهي صوت مجهور انفجاريّ مرقق، أي تماثل المهموس مع المجهور. ولما كانت الصاد مخالفة للدال، أبدلوا من الصاد زايا، وتشترك مع الدال في صفة الجهر، فيتماثل الصوتان.

وقد سُمِع هذا الإبدال عن العرب الفصحاء، ومن ذلك قولهم في "التّصدير: التزْدير، وفي الفَصْد*: الفَزْد، وفي أَصْدَرَتُ: أَزْدَرْتُ"[٣].

وظهر مثل هذا النوع من التبدل في عامية تدمر، وهي منطقة كلب القديمة، حيث تنطق كلمة جَمَصْ: جَمَزْ (بمعنى العَدْو). وقد أشار تشيم رابين إلى التغيير الذي يظهر في عامية أهل السّلط في الأردن، فقد رأى أنه في جوار الأصوات المفخمة يظهر الخلط بين السين والصاد والزاي في مثل: الزّراط، والسراط، والصّراط، وزَقر، وسَقَر، وصَقَر[٤].

رابع عشر: إبدال الضاد:

إبدال الضاد ظاء:

الضاد صوت أسنانيّ لثويّ، احتكاكيّ مجهور، مطبق (مفخم)، مخرجه بين أول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس، والظاء صوت بين أسنانيّ، احتكاكيّ، مجهور، مطبق [٥]، مخرجه بين طرف اللسان وما بين الثنايا العليا والسفلى.

---

(١) اللخمي، **المدخل** ، ص ٥٥٠ – ٥٥١.
(٢) التبريزي، **تهذيب**، ص ٨٦٩.
* الفصد: قطع العروق. (ابن منظور، **لسان**، م٢، ص١١٠٠).
(٣) سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٤٧٨.
(٤) رابين، **اللهجات**، ص ٣٦١. والبهنساوي، **العربية**، ص ١٥٢.
(٥) الخولي، **الأصوات**، ص٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالظاء مثل الضاد في الرخاوة والجهر والإطباق، ومخرجاهما متقاربان، فمن السهولة انتقال أحد الصوتين إلى مخرج الآخر، ولعلّ نطق الظاء هو السهل، وهذا يفسر ما حدث في بيئة صقلية في القرن الخامس الهجري من نطق الضاد ظاء[١]، "حتى لا تكاد ترى أحداً ينطق بضاد ولا يميزها من ظاء، وإنما يوقع كل واحدة منهما موقعها، ويخرجها من مخرجها، الحاذق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير. فأمّا العامة، وأكثر الخاصّة، فلا يفرقون بنيهما في كتاب ولا قرآن"[٢].

فالضّاد العربية القديمة كانت عصيّة النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض قبائل العربية في شبه الجزيرة[٣]. وهذا يفسّر إبدال الضّاد ظاء. فهي مرحلة من مراحل تطور الضّاد العربية القديمة عصية النطق إلى ظاء.

ومَثّل التبريزيّ على هذا التبدل قائلاً: "ضَفَرَت المرأة شعرها. ولها ضفيرتان، وضَفْران. ولا تقل: ظفيرتان، ولا ظفرت"[٤].

أبدلت الضاد في (ضَفَرَت وضفيرتان)، ظاءً فأصبحت: (ظفرت وظفيرتان) ومما أشار إليه اللخميّ في السياق نفسه قولهم: لما حول المدينة: (رَبَظٌ)، بالظاء. والصواب: رَبَضٌ".[٥] ولقد نطقت تميم (بالضاد) في كلمة (فاض) بينما غيرها من القبائل، ومنها الحجاز تنطق ذلك (بالظاء) فتقول (فاظ) [٦]. وهذا السلوك شائع في الانتقال من الشدّة إلى الرخاوة، كأنّ الناطق يجد أن الصوت الرخو أخف من الشديد.

خامس عشر: إبدال الطاء:

إبدال الطاء صاداً:

الطاء صوت أسنانيّ لثويّ، انفجاريّ، مهموس، مفخم[٧]، والصاد صوت أسنانيّ لثويّ، احتكاكي، مهموس، مفخم، فهما متفقان في المخرج، وكلاهما مهموس، ومفخم، لا يختلف الصوتان إلا في أن الطاء انفجاريّ، والصاد احتكاكيّ، وقد يسوّغ هذا الإبدال بينهما.

---

(١) مطر، **لحن**، ص ٢٢٥.
(٢) الصقلي، ابن مكي أبو حفص عُمَر بن خلف (ت ٥٠١هـ/١١٠٧م). **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، ط١، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٩٠م، ص ٦٦.
(٣) أنيس، **الأصوات**، ص ٤٩.
(٤) التبريزي، **تهذيب**، ص ٦٩١.
(٥) اللخمي ، **المدخل** ، ص ٤٨٤.
(٦) الجندي، **اللهجات**، ٤٢٥. والبهنساوي، **العربية**، ص ١٧٥.
(٧) الخولي، **الأصوات**، ص ٩٠، والشايب، **محاضرات**، ص ١٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثال ذلك قولهم: "(قصَصْتُ) القلمَ. والصواب: قطَطْتُهُ أقُطُّهُ قطّاً، وقضَمْتُهُ أقضِمُهُ قضْماً. والقَطُّ: قطْعُ الشيء عَرْضاً، والقدُّ قطْعُهُ طولاً"[١]. فالطاء الأولى والثانية في كلمة (قطَطْتُهُ)، أبدلت كلّ منهما صاداً، فصارت الكلمة: (قصَصْتُ).

سادس عشر: إبدال العين:

ألف- إبدال العين غينا:

العين صوت حلقيّ مخرجه وسط الحلق، احتكاكيّ، مجهور، مرقق، والغين صوت طبقيّ ، احتكاكيّ مجهور، مرقق. فالصوتان متقاربان في المخرج، ويشتركان في صفات الاحتكاكيّة والجهر، والترقيق، ممّا أدّى إلى أن تبدل العينُ غيناً. وقد جاء مثل هذا الإبدال في قولهم: "بحر غميق، ووداد غميق، بالغين المعجمة، والصواب: عميق"[٢]. فأبدلت العين في (عميق)، غيناً في (غميق).

ومن قبيل هذا النوع من الإبدال ما سَمِعَه عيسى بْنُ عُمَرَ من أبي النّجم العِجْلِيِّ، وهو يُنْشِدُ:

أعْدُ لَغَنّا في الرهان نُرْسِلُهْ

بالغين المعجمة يريد لَعَنّا[٣].

باء- إبدال العين لاماً:

ومن إبدالات العين لاماً قولهم: "رياحٌ (زلازلُ). والصواب: (زَعازِعُ)، واحدتها: زَعْزَع"[٤]. فالعين الأولى والثانية في (زعازع) أبدلتا لامين، فأصبحت الكلمة (زلازل). والعين صوت حلقيّ، واللام صوت جانبيّ لثويّ، اختلفتا مخرجاً، ولكن اتفقتا في صفة الجهر.

سابع عشر: إبدال الغين:

إبدال الغين خاء:

(١) اللخمي، **المدخل**، ص ٤١٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٨.
(٣) اللغوي، **كتاب الإبدال**، ج٢، ص ٢٩٧.
(٤) اللخمي، المصدر نفسه، ص ٤٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغين صوت احتكاكيّ، مجهور. نظيره المهموس هو صوت الخاء، وهما طبقيان. لذلك أبدل الصوتان أحدهما من الآخر. ومن أمثلة هذا الإبدال قولهم: "وأباد اللهُ غضراءهم: أي خيرهم وغضارتهم. قال الأصمعي ولا يُقال: خضراءهم"(١).

فالغين في (غضراءهم)، أبدلت خاء فأصبحت: (خضراءهم). ومما يُشبه هذا المثال قولهم لبعض الرُّكب المنوطة من السَّرج: (خَزْرٌ)، والصواب: (غَرْزٌ)(٢).

ثامن عشر: إبدال الفاء:

ألف- إبدال الفاء باء:

ومن أمثلة هذا الإبدال قول القائلين لبعض النبات "(الإسْبَراجُ). والصوابُ: الإسْفَرَجُ "(٣) *.

لقد أبدلت الفاء في (الإسْفرَجُ) باءً، وأُشْبِعت فتحة الراء فأصبحت الكلمة (الإسْبَراجُ) ويمكن تفسير هذا الإبدال، بأن الفاء والباء متقاربتان في المخرج، فالفاء صوت شفويّ أسنانيّ، والباء صوت شفوي، وليس بينهما اختلاف سوى أن الفاء صوت احتكاكيّ، والباء صوت انفجاريّ، فالتقارب بين الفاء والباء شديد في مخرجيهما، ممّا أدّى إلى الإبدال بينهما. وينضاف إلى المثال السابق قولهم: في الميزان العظيم: (قِنْبانٌ). والصواب: (قِفّان)(٤). فالفاء الأولى أبدلت نونا، والفاء الثانية أبدلت باءً، وهذا من باب المخالفة الصوتية. ويقع في السياق نفسه من الإبدال، قولهم لنوع من البقول: (اسبناخ). والصواب: (اسفاناخ)(٥). فالفاء أُبدلت باءً وقُصّرت الفتحة الطويلة التي بعدها، وأُبدلت كسرة فتحولت (اسفاناخ) إلى (اسبناخ)، ويظهر في هذا ميل واضح لاقتصاد الجهد العضليّ، والتسهيل على جهاز النّطق.

ولقد نسب الخليل صيغة تحول الفاء باءً إلى الخفاجيّين من بني عقيل، ومما أورده من أشعارهم، بيتٌ لمزاحم العقيليّ يقول فيه(٦):

تظلُّ نسورٌ من شمام عليهم عُكوبا من العُقبانِ عُقْبان يدْبُلِ

---

(١) التبريزي، **تهذيب**، ص ٦١٣.
(٢) اللخمي **المدخل**، ص٤٦٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥٩.
* الإسفرج: نبات، وهو الطُرثوث أو نبت يشبهه، ينبت على طول الذّراع ولا ورق له.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤٥.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٢٠.
(٦) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م). **كتاب العين**: **معجم لغوي تراثي**، ط١،(ترتيب ومراجعة داود سلوم وزميليه)، مكتبة لبنان: بيروت، ٢٠٠٤، ص٥٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فجاءت (عكوبا) بالباء، بدلاً من (عكوفاً) بالفاء. حيث أبدل العقيليّ الفاء باءً[١].

كما سمع هذا الإبدال عن بني فزارة، وبعض أهل اليمن، في حين تؤثر بنو حنظلة النطق بالفاء[٢].

لقد آثرت عقيل الباء على الفاء، ويعود ذلك إلى أن عقيل قبيلة بدويّة، والبدو يميلون إلى الأصوات الشديدة، بينما يميل الحضر إلى الأصوات الرخوة، ولكن يقف في سبيل هذا أن حنظلة قد آثرت الصوت المهموس الرخو، وهو الفاء على الشديد وهو الباء – مع أن حنظلة هذه تنتهي في نسبها إلى تميم البدويّة، ومساكنها ضاربة في البادية، فلماذا خالفت هذا القانون؟ ولعلّ هذا يفسّر بأحد أمرين: الأمر الأول: أن اللغة إحدى الظواهر الاجتماعيّة التي تخضع لظروف عديدة، وليس من شأن القوانين اللغويّة الصرامة، ولهذا فلا ضير في أن نلمح في اللهجات نتوءاً وشذوذاً يتخالف مع ما عرف من هذه القوانين. والأمر الثاني أن هذه الفاء التي جاءت في لهجة حنظلة – ليست فاء مهموسة كالتي نعرفها في عربيتنا، وإنما هي مجهورة تشبه الحرف (v) في اللغات الأوروبيّة[٣].

باء- إبدال الفاء قافاً:

ومن الأمثلة التي أبدلت فيها الفاء قافاً، قولهم: الوَقيعة، والصواب: الوَفيعة. وهي مثل السلّة تتخذ من العَراجين والخُوص[٤].

فالإبدال هنا جرى بين الفاء والقاف، فالفاء في كلمة الوَفيعة، أبدلت قافا فأصبحت الوَقيعة.

فالفاء والقاف صوتان مختلفان في المخرج، فالفاء صوت مخرجه شفويّ أسنانيّ، والقاف صوت لهوي، وهما مختلفان في صفة الرخاوة والشدة، فالفاء احتكاكيّ، والقاف انفجاريّ وتجمعهما صفتا الهمس والترقيق.

وجاء في كتاب أبي الطّيب أنّه يطلق على آثار تزلّج الصّبيان من فوق طين أو رملٍ أو صَفاً: الزَّحاليف والزّحاليق، فأهل العالية يقولون: زُحْلوفة وزحاليف، وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زُحْلوقة وزَحاليق، ويُروى لامْرئ القيس:

---

(١) الفراهيدي، **العين**، ص ١١٦.
(٢) البهنساوي، **العربية**، ص ١٤٤.
(٣) الجندي، **اللهجات**، ج١، ص ٤١٥.
(٤) التبريزي، **تهذيب**، ص ٧٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لِمن زُحْلوقةٌ ذلٌّ بها العَينان تنْهَلُّ[١]

جيم- إبدال الفاء هاءً:

الفاء صوت شفوي أسناني، والهاء صوت حنجري، فمخرجاهما مختلفان، في حين يجمع بينهما صفات الهمس، والترقيق، والرخاوة. وربما كان اتفاقهما في هذه الصفات هو الذي أدّى إلى إبدال أحدهما من الآخر. ومثال ذلك قولهم في اسم خمّار: جُهَينة، والصواب: جفينة[٢].

تاسع عشر: إبدال القاف:

ألف- إبدال القاف جيماً:

سبق الحديث عن الجيم والقاف، فالقاف في صورتها التي وصفها القدماء قريبة جدّاً من نطق الجيم في صورتها المفردة الخالية من التعطيش ، وهذا يسوّغ إبدال القاف جيماً، في قولهم: "هو الفالودُ والفالوذقُ، ولا تقل الفالوذج "[٣]. وقولهم أيضاً: وهو القِرقِسُ* للذي تقول له العامة: الجرجِس "[٤]. لقد قامت العامة بإبدال القاف في (الفالوذق، والقِرقِس) جيماً، فأصبحت: (الفالوذج، والجرجس)، أو أن يكون هذا المسلك الصوتيّ تابعا لأسلوب من أساليب التعريب.

باء- إبدال القاف كافاً:

وسمع إبدال القاف كافاً في لغة حمير، كانوا يقولون في نحو: (يا رفيق) (يا رفيك) [٥].

فالقاف صوت لهوي، والكاف صوت طبقي (من أقصى الحنك)، حيث يتكون القاف بين مؤخر اللسان وسقف الحلق الرخو واللهاة. ويتكوّن الكاف عند اتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، ثم عند انفصالهما يخرج صوت هو الكاف. فعند الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام يكون أقرب المخارج لها هو الكاف[٦]، فلا غرابة أن تتطور القاف إلى كافٍ. وقد مَثّل اللّخمي على هذا الإبدال في قولهم: (المِركاس)، والصواب: (المِرقاسُ)[٧]. فالقاف في (المرقاس) أبدلت كافاً في (المركاس).

---

(١) اللغوي، **كتاب الإبدال**، ج١، ص ٣٣٧.
(٢) التبريزي، **تهذيب**، ص ٦٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٦٥٧.
* القرقس: البعوض، وقيل البق.
(٤) المصدر نفسه، ص ٦٥٨.
(٥) محسين، محمد سالم (١٩٧٨). **المقتبس من اللهجات العربيّة والقرآنيّة**، ط١، مكتبة القاهرة، ص ١٦.
(٦) أنيس، **الأصوات**، ٨٤ – ٨٦.
(٧) اللخمي، **المدخل**، ص ٢٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما له صلة بهذا المثال قولهم للخط الدقيق المتداني: (مُكَرْمَط) [١]. والصواب: (مُقرْمَط). وقولهم لبعض الأوعية: (حُكٌّ). والصوابُ: (حُقٌّ)[٢]. وقولهم لما تجمعه المرأة من شعرها: (عُكسَةٌ) والصواب (عِقْصَةٌ) [٣]بكسر العين. وقولهم لبعض بلاد الأندلس: (وَشْكَةٌ) والصواب: (وَشْقَةٌ) [٤]. وقولهم (استكتل) فلانٌ، والصواب: استقتل[٥]. وقولهم لكلب صغير القدّ لا يزيد مع كِبَر السّنّ: (كَلَطِيٌّ) والصواب: (قَلَطِيّ)[٦]. فالقاف في (مُقَرْمَط، وحُقٌّ، وَعِقْصَةٌ، وَوَشْقَةٌ، واستقتل، وقَلَطي) أصبحت كافاً في (مُكَرْمَط، وحُكٌّ، وَعِكْصَةٌ، وَوَشْكَةٌ، واستكتل، وكَلَطي).
وقد عُدَّ إبدال القاف كافاً، نوعاً من أنواع ترقيق القاف حتى تصبح كافاً[٧].

عشرون: إبدال الكاف

إبدال الكاف قافاً:

جاء حديث في العنوان السابق عن إبدال القاف كافاً، وهنا يحدث العكس بأن تبدل الكاف قافاً، وذلك بالانتقال بمخرج الكاف إلى الوراء، فتصبح قافاً. ومما أشير إليه تحت هذا النوع من التبدل قولهم لخادم الرَّحا: (مَقّاس). والصواب: مكّاس. وكذلك قولهم لأجرته (مَقْسٌ) والصواب: مَكْسٌ. وقولهم (قهْرَبا). والصواب: كَهْربا[٨]*. وقولهم لنبات: (قُسْبَرٌ)، والصّواب: (كُسْبُرٌ)[٩] بضمّ الباء.

فالكاف في (مكّاس، ومَكْسٌ، وكَهْرَبا، وكُسْبُرٌ)، أصبحت قافا في (مَقّاس ، ومَقْسٌ ، وقَهْرَبا، وقُسْبَرٌ).

عشرون: إبدال اللام:

ألف- إبدال اللام راء:

عالجت الدراسة إبدال الراء لاماً، وسوّغ ذلك الإبدال بأنّ اللام والرّاء صوتان لثويّان، الأوّل متّصل، والثاني متكرر، ويشتركان في صفة الجهر، وكلاهما صوت محايد، وهما من

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص ٢٤٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٥.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.
(٤) المصدر نفسه، ٣٩١.
(٥) المصدر نفسه، ص ٤٣٦.
(٦) المصدر نفسه، ص ٤٦٢.
(٧) مطر، **لحن**، ص ٢٣٨. وعبد التواب، **لحن**، ص ١٩٣.
(٨) اللخمي، المصدر نفسه، ص ٢٤٨، ٣٠٩.
*كهربا: حجر كريم.
(٩) المصدر نفسه، ص١٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأصوات المائعة، أمّا تحت هذا العنوان، فالإبدال يأتي عكسيّاً، بأن أبدلت اللام راء. ومن الحالات التي أبدلت فيها اللام راء، ما ورد في كتاب التبريزيّ من قول العامّة: "نَثَرَ*، والقَرْقَر*، والصواب: نَثَلَ والقَرْقَل".[١]

ومما يدرج تحت هذا الإبدال قولهم: "بَرَغْواطة، وزَجَرَت، ورُدْريق" والصّواب: بَلَغْواطة*، وزَجَلَت*، ولُدْريق"[٢].

فإبدال العامّة اللام في (القَرْقَل، ولذريق) لتصبح راء في (القَرْقَر، وردْريق)، هو من باب المماثلة الصّوتيّة، فاللام في كلمة (القَرْقَلْ) أبدلت راء في (القرقر)، فماثلت بذلك الرّاء الأولى، وكذلك اللام في (لدْريق) أبدلت راء في (رذريق)، وبذلك ماثلث الراء الثانية.

باء- إبدال اللام نوناً:

اللام صوت جانبيّ، لثويّ، محايد، مجهور، والنون صوت أنفيّ، لثويّ، محايد، مجهور، فالصوتان قريبان في المخرج، ومحايدان ، ومجهوران، وأوضح في السمع من الأصوات الساكنة الأخرى وكلاهما من الأصوات المائعة. وكلّ ما سبق سوقه من حديث حول اللام والنون من تقارب في المخرج، والصفات، والوضوح السمعيّ، يجعل الإبدال بين الصوتين مسوّغاً. ومن الأمثلة على إبدال اللام نوناً ما ساقه اللخمي من قولهم لبعض الطّيور: (المِقنين)، والصواب: (المِقْلين)[٣]. وينضام إلى نفس الإبدال، قولهم: (مِسْجَنُ) الحمام، والصواب: (مِسْجَلُ)[٤].

ويمكن تفسير إبدال اللام في (المقلين) نوناً لتصبح (المقنين) بالمماثلة الصوتيّة. فالنون في (المقلين) أثرت على اللام التي قبلها فأبدلتها نوناً رغبة في التماثل، فأصبحت الكلمة بعد ذلك (المقنين).

---

[١] التبريزي، **تهذيب**، ص٦٨٦، ٧٠٧.
* بلغواطة: قبيلة.
* زجلت الدّابة: رمته لغير تمام.
[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٢٦٣، ٣٧٨.
[٣] المصدر نفسه، ٢٣٤.
[٤] المصدر نفسه، ص٣٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أورد العلماء أمثلة لهذا الإبدال، عند تميم فهم يقولون: إسرائين بالنون، في إسرائيل[١]. ووقع أيضاً مثل هذا الإبدال في لهجة أسد[٢]. كما وشاع في لهجة سعد، وكلب، وقضاعة[٣].

وليس الأمر مقصوراً في هذا النوع من الإبدال على لهجات العرب القديمة، بل إننا نجد لها نماذج في لهجات الخطاب الحديثة على ألسنة المصريّين، فهم يقولون: (إسماعين) بدلاً من (إسماعيل)[٤]. ويُقال (نيرة) بدلاً من (ليرة) و(برتقان) بدلاً من (برتقال).

الحادي والعشرون: إبدال الميم:

أشرنا، في الحديث عن الباء، إلى القرب بين الباء والميم، لذلك جاء إبدال الباء ميماً مقبولاً، في حين أن الإبدال هنا حدث عكسيّاً، فالميم أصبحت باءً. ومن الحالات التي أبدلت الميم فيها باء، قولهم: "ضربه فما عَنَّب، أي ما احتبسَ في ضربه، والصواب: ضربه فما عَنَّمَ". فالميم في كلمة (عَنَّمَ) أبدلت باء، فأصبحت (عَنَّب)[٥]. وممّا يشبه الإبدال السابق قولهم لطلاء يُطلى به الجرح، وهو ألين ما يكون من الدّواء: (بَرهم) والصّواب: (مَرهم)[٦]. وقولهم: (فانْبُصها)، يعنون اللحية، والصواب: فانمُصها، بالميم، أي انتفها[٧].

فالميم في الأمثلة السّابقة وهي: (عَنَّمَ، مرهم، انْمصها)، أبدلت باء، فأصبحت: (عَنَّبَ، برهم، وانبصها). فقولهم (برهم) بدل (مرهم) يعدّ من باب المخالفة الصوتيّة، حيث أبدلت الميم الأولى في (مرهم) باء، حتى تخالف الميم الثانية، فيتخالف الصوتان.

أمّا إبدال الميم في (انمصها) باء لتصبح (انبصها) فيمكن تفسيره صوتياً، بأنّ النون في (انمصها) جاورت الميم، ومقتضى المجاورة بين النون والميم[٨]، أن تفنى النون فناء تاماً في

---

[١] سلوم، داود (١٩٨٧). **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**، ط١، مكتبة النهضة العربية: بيروت،ص٤١٠. و البهنساوي، **العربية**، ص١٨٠.
[٢] غالب، **لهجة**، ص٩٢.
[٣] رابين، **اللهجات**، ص٢٥٠.
[٤] البهنساوي، المصدر نفسه، ص١٨٠.
[٥] التبريزي، **تهذيب**، ص٦٦٤.
[٦] اللخمي، المصدر نفسه، ص٣٥٥.
[٧] المصدر نفسه، ص٤٤١.
[٨] أنيس، **الأصوات**، ص٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الميم، ولعلّ عدم الرّغبة في فناء النون، أدّى إلى قلب الميم إلى نظيرها من أصوات الفم، وهو الباء[١].

وتنسب أمثلة من إبدال الميم باء، إلى بني طيِّئ، فقد قالوا: (حَبَلت) في (حَمَلت)[٢].

وقد أثر عن بني أسد أنّهم يبدلون الميم باء في (اطمأننت). قال الفراء: "يقال اطمأننتُ إليه ولغة بني أسد اِطبأننتُ . وميل لهجة أسد إلى الباء، إنّما هو ميل إلى الصّوت الشديد، وتلك سمة لهجيّة تميّزت بها القبائل البدويّة[٣].

الثّاني والعشرون: إبدال النون:

ألف- إبدال النون راء:

تشترك الراء والنون في المخرج والصّفة، كما ذكر آنفاً، ممّا أدّى إلى أن تبدل الرّاء نوناً، فقد أورد اللخميّ مثالاً على هذا النوع من الإبدال في قولهم: للدَّيوثِ: (قرّان). والصّواب: (قرنان)[٤]. وبتفحّص ما جرى صوتيّاً يمكن القول: إنّ النون الأولى في (قرنان)، أبدلت راء فأصبحت الكلمة بعد الإبدال (قرّان)، وهذا لتتماثل الرّاء الثانية المبدلة مع الراء الأولى، وهذا من باب المماثلة الصّوتية.

باء- إبدال النون كافاً:

يذكر اللخمي مثالاً على إبدال النون كافاً، وهو قولهم: لبائع السكاكين: (سَكّاك)، والصّواب: (سكّان)[٥]. فالنون في (سكّان) أبدلت كافاً في (سكّاك)، حتى تتماثل الكاف الأخيرة المبدلة، مع الكاف الثانية المشدّدة فتتماثل أصوات الكاف مع بعضها، وهذا من باب المماثلة الصّوتيّة.

جيم - إبدال النون لاماً:

وممّا له صلة بهذا النوع من الإبدال قولهم: (قسطلٌ)، والصّواب: (قسطنٌ)*[٦]. وقولهم: (لارَنْج)، والصّواب (نارنج)[٧]. وقولهم لقرية قريبة من سبتة: (بَلْيونَش). والصّواب: (بنيونش).

---

(١) مطر، **لحن**،٢٢١.
(٢) رابين، **اللهجات**، ص٣٦٩.
(٣) غالب، **لهجة**، ص٨٨-٩٩.
(٤) اللخمي، **المدخل**، ص٤١٣.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٤٦.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٦٥.
(٧) المصدر نفسه،ص٣٠٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقولهم: (سَكَنْجبيل) والصواب: (سَكَنْجبين)[١]. وقولهم للمزمار: (زُلاميٌّ)، والصّواب: (زُناميّ)"[٢]. وقولهم للطّعام الذي يصنع عند نبات الأسنان للأطفال: (الدِّنتيلة)، والصّواب: (الدِّنتينة)[٣] . فإبدالات النون في الحالات سابقة الذّكر وهي: (سكنجين، وبنيونش، ونارنج، والدِّنتينة) لتكون لاماً في (سكنجيل، وبليونش، ولارنج، والدِّنتيلة)، يأتي من باب المخالفة الصّوتيّة.

دال- إبدال النون ميماً:

ومن الحالات التي أبدلت فيها النون ميماً، قولهم: (ممدوحة)، في (مندوحة)[٤]. وقولهم: (خَمَّمْتُ)، في (خَمَّنْتُ). وقولهم أيضاً: (حُلْزوم) في (حَلْزون)[٥]*. ويمكن تفسير إبدال النون في (مندوحة، وخمَّنت)، ميماً فصارت (ممدوحة، وخَمّمت) بأنّ النون في (مندوحة) جاورت الميم، وتؤدي هذه المجاورة إلى فناء النون في الميم، فيتبدّل صوت النون ميماً، فيتماثل الصوتان، من باب المماثلة الصّوتيّة.

هـــاء- إبدال النون ياء:

أبدلت النون ياء في قولهم: (تَظَنَّيتُ)، والصّواب (تَظَنَّنْتُ)[٦]. وفي قولهم أيضاً: (مَيْجَم)، والصّواب: (مِنْجَم)[٧] *.

فالكلمة قبل الإبدال كانت تحتوي على ثلاثة أصوات متماثلة وهي (نْ نَ نْ) فأصل المادّة (تَظْنَنْتُ)، ثمّ بعد الإبدال، أصبحت تتكون من (نْ نَ ي) لتصبح المادّة (تَظَنَّيتُ)، فقد لجأ مستعمل اللغة إلى التّخفيف من اجتماع ثلاثة أصوات متماثلة، بأن أبدل الصوت الثالث منها ياء، لما في ذلك من مشقة، وصعوبة، وجهد في النّطق. ويعدّ هذا من باب المخالفة الصوتيّة.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣٣٩.
[٢] المصدر نفسه، ص٤١٨.
[٣] المصدر نفسه، ص٣٨٧.
[٤] التبريزي، **تهذيب**، ص٦٦٤.
[٥] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٦٥.
[٦] المصدر نفسه، ص٣٥٨.
[٧] التبريزي، المصدر نفسه، ص٢٣٤.
* منجم: الذي يدقّ فيه الوَتِد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثّالث والعشرون: إبدال الواو والياء (أشباه الحركات):

ذهب بعض القدماء إلى أنّ الواو صوت شفويّ[١]. أمّا المحدثون فقد ذهبوا في الواو ثلاثة مذاهب: المذهب الأوّل انسجم مع مذهب القدماء فعدّها صوتا شفويًا[٢]. والمذهب الثاني وصفه بثنائي المخرج، أي شفوي طبقي[٣]. أمّا المذهب الثالث فقد رأى أنّه طبقي، وما استدارة الشفتين إلا حركة مرافقة لنطقها ليس غير[٤]. وقد أطلق المحدثون على الواو تسمية (شبه حركة). وينتج صوت الواو، عند ارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك أكثر منه مع الضمّة القصيرة الخالصة (u)، بحيث يسمح للهواء الخارج بالاحتكاك، وإحداث نوع ضعيف من الحفيف جعلها أشبه بالأصوات الساكنة، أمّا حين ينظر إلى موضع اللسان معها، فيمكن أن تعدّ شبه صوت لين (u)، ويصحب النطقَ بالواو استدارةٌ تامة للشفتين مع بقاء الفم مفتوحاً يسمح بخروج الهواء [٥]. وعلى هذا فالواو صوت طبقي، مجهور، مرقق.

أمّا الياء فصوت غاري، مجهور، مرقق. ينطق بصعود مقدّمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى، أكثر من صعود اللسان مع صوت الكسرة الخالصة (i)، بحيث يحدث احتكاك ضعيف للهواء المار في هذا الموضع ، فينتج من ذلك صوت الياء[٦]. وعليه فأشباه أصوات اللين تعدّ صوامتَ وحركات في الوقت نفسه.

عُبّر برَمزي (الواو والياء) من وجهة نظر القدماء عن أربعة أصوات، هي: (ياء المد في:(يقيم) ، وياء العلّة في: (بَيْت)، وواو المدّ في: (يقوم)، وواو العلّة في: (يَوْم).[٧]

وقد أطلق القدماء على كل من (الواو، والياء) مصطلح (حروف علّة) في مثل: يَوْم، وبَيْت، أمّا المحدثون فكلّ واحد منهما عندهم (شبه صوت لين)[٨] ، أو (شبه حركة)[٩]، أو (نصف حركة)[١٠]، أو الانطلاقيّات الانزلاقيّة[١١].

---

[١] سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٢.
[٢] تمام حسان، **مناهج**، ص١٣٥. و أيوب،عبد الرحمن (د.ت). **أصوات اللغة**، مكتبة الشباب، المنيرة، ص٢٠٠. ورمضان، **في صوتيات**، ص١٦٨. والخولي، **الأصوات**، ص٩٦. وعبد التواب، **المدخل**، ص٣١. وقدور، **مبادئ** ، ص٩٦.
[٣] السعران، محمود (١٩٩٤). **علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي**، مطبعة الروضة: دمشق، ص١٨٠. والنعيمي، **أصوات العربية**، ص٢٢-٢٣.
[٤] أنيس، **الأصوات**،٤٣ . والشايب، **محاضرات**، ص٦٩.
[٥] أنيس، المصدر نفسه، ص٤٢.
[٦] عبد التواب، المصدر نفسه، ص٩٢.
[٧] شاهين، **المنهج**، ص١٧٠.
[٨] الصيّغ،**المصطلح**، ص١٦٤.
[٩] الشايب، المصدر نفسه، ص١٩٩.
[١٠] بشر، **دراسات**، ص٩٤، ١٣٨. وأيوب، المصدر نفسه، ص١٧٤.
[١١] مصلوح، **دراسة**، ص١٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأطلق على الواو والياء عندما تُتبعان بحركة أو تسْبَقان بحركة في مقطع واحد في الكلمة مصطلح الحركة المزدوجة Diphthong . أي أنّ الواو والياء ليستا حركتين مزدوجتين بمعزل عن السياق الحركي الذي يحيط بهما. فإذا كانت الواو أو الياء مسبوقة بحركة، يُسمّى التتابع (حركة مزدوجة هابطة) falling diphthong وأمّا إذا كانت الحركة بعد شبه الحركة، فيُسمّى هذا التتابع (حركة مزدوجة صاعدة) rising diphthong[١].

تعدّ الحركات المزدوجة من الأوضاع الصوتيّة غير المحببة في اللغة العربيّة، لذلك مال ناطق اللغة إلى التخلّص منها بطرق شتّى. وبإنعام النظر في عدد من الأمثلة التي وقعت فيها العامّة باللحن، نجد أنّ سبب هذه اللحون رغبة اللاحن في التخلّص من الحركة المزدوجة، من خلال الطّرق الآتية:

- قلب **الحركة المزدوجة الصّاعدة اليائيّة** (yu)إلى كسرة طويلة **(i:)**.
- قلب **الحركة المزدوجة الصاعدة الواوية** (wu) إلى ضمّة طويلة (u:).
- قلب **الحركة المزدوجة الهابطة الواوية** (aw) إلى ضمّة طويلة (u:) .
- قلب **الحركة المزدوجة الهابطة اليائيّة** (ay) إلى فتحة طويلة (a:) .
- حذف **الحركة المزدوجة الهابطة اليائيّة** (ay) والتّعويض عنها بالهمزة.
- انكماش **الحركة المزدوجة الهابطة الواوية** (aw) إلى ضمّة طويلة ممالة(o̅).
- حذف **الحركة المزدوجة الهابطة الواوية** (aw) والتّعويض عنها بالهمزة.
- إبدال **الحركة المزدوجة اليائيّة الصّاعدة** (ya) حركة مزدوجة صاعدة واوية(wa).
- حذف **شبه الحركة المزدوجة الواوية**(aw)، والتّعويض عنها بالنّون.

وفيما يأتي إيضاح للتبدّلات السابقة.

أولاً-قلب الحركة المزدوجة الصّاعدة اليائيّة (yu) إلى كسرة طويلة (i:)

ويعني هذا التخلّص من **الحركة المزدوجة الصّاعدة اليائيّة (yu)**، بانكماشها إلى **كسرة طويلة (i:)**. وسبب ذلك إيثار اللغة الانتقال من العسير إلى اليسير من الأصوات. وعُدّ هذا التغيّر الذي حدث على الحركة المزدوجة من باب التطوّر اللغويّ الذي يطرأ على اللّغة[٢].

وقد حدث هذا الانكماش في الحركة المزدوجة على ألسنة العامّة، ولحّن التبريزيّ واللخميّ من قام من العامّة بالتخلّص من الحركة المزدوجة، وكمشها لتصبح كسرة طويلة، ومن

---

[١] أنيس، **الأصوات**، ص١٦١. وكانتينو، جون (١٩٦٦). **دروس في علم الأصوات العربيّة**، (نقله إلى العربية صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية: الجامعة التونسية، ص١٧٢. وعبابنة، **دراسات**،ص١٣١-١٣٣.والخولي، أمين (١٩٨٢). **معجم علم اللغة النظري**، مكتبة لبنان، ص٧٥.

[٢] عبد التواب، **التطوّر**، ص٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمثلة هذا قول العامّة: "المُري بتحريك الراء وإسكان الياء، والصّواب: المُرْيُ، بإسكان الرّاء وإعراب الياء"[١].

فأصل الكلمة قبل التغيير (المُرْيُ) ʾalmur**yu** بالحركة المزدوجة الصّاعدة اليائيّة، وحدث تغيير في الحركة المزدوجة الصاعدة اليائيّة (yu) ، فأصبحت كسرة طويلة (i:) وتحوّلت الكلمة بعد هذا التغيير إلى (المُري) ʾalmur**i:** ويمكن القول إنّ ما حدث هنا هو عمليّة استثقال نطقيّ للحركة المزدوجة الصّاعدة، فاستبدلت بحركة طويلة أسهل منها في النّطق، من باب التيسير والتسهيل، والتقليل من الجهد العضليّ، الذي يسعى إليه مستعمل اللغة غالباً.

ويشبه التغيير الصوتيّ السابق قولهم:

الهُري* ʾalhur**i:** ! الهُرْيُ[٢] ʾalhur**yu**

ثانياً- قلب الحركة المزدوجة الصاعدة الواوية (wu) إلى ضمّة طويلة (u:)

ويقصد بهذا التخلّص من **الحركة المزدوجة الصاعدة الواويّة (wu)**، بقلبها إلى **ضمّة طويلة (u:)**. وحدث هذا التغيير في الحركة المزدوجة على ألسنة العامّة، ولحّن اللخميّ من قام من العامّة بالتخلّص من الحركة المزدوجة، بقلبها ضمّة طويلة، ومن أمثلة هذا قول العامّة: "القبُو، والصّواب: القَبْوُ"[٣].

فأصل الكلمة قبل التغيير (القَبْوُ) ʾalqabwu بالحركة المزدوجة الصاعدة الواوية **(wu)**، وحدث تغيير في الحركة المزدوجة الصاعدة الواوية **(wu)** فأصبحت ضمّة طويلة **(u:)** وتحوّلت الكلمة بعد هذا التغيير إلى (القَبُو) ʾalqabu: ، ويمكن القول إنّ ما حدث هنا هو استثقال نطقيّ للحركة المزدوجة الصّاعدة، فاستبدلت بحركة طويلة أسهل منها في النّطق، من باب التيسير والتسهيل.

ثالثاً- قلب الحركة المزدوجة الهابطة الواوية (aw) إلى ضمّة طويلة (u:)

ويكون هذا بالتخلّص من **الحركة** المزدوجة الهابطة الواوية (aw)، وتحويلها إلى ضمّة طويلة (u:). رغبة في الانتقال من الأصعب إلى الأيسر على جهاز النّطق.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٣٣.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٧٤.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٩١..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جاء من هذا النوع من التغيير في الحركة المزدوجة على ألسنة العامّة، ومن أمثلته قولهم: لضرب من الشّجر: "(صُنوبَر) والصّواب: (صَنَوْبَر)"[١].

فأصل الكلمة قبل التغيير (صَنَوبَر) sanawbarبالحركة المزدوجة الهابطة الواوية (aw)، وحدث تغيير في الحركة المزدوجة الهابطة الواوية (aw)، فأصبحت ضمّة طويلة (u:) وتحوّلت الكلمة بعد هذا التغيير إلى (صُنُوبَر) sunu:bar ، ويمكن القول إنّ ما حدث هنا هو استثقال نطقيّ للحركة المزدوجة الهابطة، فاستبدلت بها حركة طويلة أسهل منها في النّطق، من باب التيسير والتسهيل، والتقليل من الجهد العضليّ، الذي يسعى إليه مستعمل اللغة غالباً.

ويشبه التغيير الصوتيّ السابق قولهم: "المُولى عليه، بضم الميم. والصواب: المَوْلِيّ عليه"[٢]. وقد قام مستعمل اللغة هنا بالإضافة إلى التخلّص من الحركة المزدوجة، بإسقاط الياء المشددة، وإبدال الكسرة التي تحت اللام فتحة، ثمّ إشباعها.

رابعاً- قلب الحركة المزدوجة الهابطة اليائيّة (ay) إلى فتحة طويلة (a:)

يقع تحت هذا النوع من التغيير الصوتيّ قولهم:

نَيْفَقُ القميص ! نافِقُ[٣]*

nayfaq ! na:fiq

الأصلُ في كلمة (نَيْفَق) nayfaqأن تكون بالحركة المزدوجة الهابطة اليائية (ay)، وتعرّض الأصل إلى الإمالة الشديدة فتحوّلت الحركة المزدوجة الهابطة اليائية (ay) إلى كسرة ممالة $\overline{e}$ لتصبح (نِيفَق)، ثمّ تحولت الكسرة الممالة فتحة طويلة (نافَق)، ثمّ أبدلت فتحة الفاء كسرة، فصارت (نافِق) na:fiq. ومما يشبه هذا المثال قولهم:

السَّيْلَحُون ! السّالِحون[٤]*

ʾassa:lihu:n ! ʾassaylahu:n

الطَّيْجَنُ ! الطّاجِين[٥]

ʾatta:j:nu ! ʾattayjanu

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٨٥.
[٢] المصدر نفسه، ص٣١١.
[٣] المصدر نفسه، ص٣٩٣.
*نيفق: الموضع المتسع منها.
[٤] التبريزي، **تهذيب** ، ص٣٩٩.
* السيلحون: موضع. (ابن منظور، لسان العرب. مادة (سلح)، م٢، ص١٨٠).
[٥] اللخمي، المصدر نفسه، ص٥٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالأصل أن تكون الكلمتان بحركة مزدوجة يائيّة هابطة (ay)، غير أنّ مستعمل اللغة قام بالتخلّص من الحركة المزدوجة الهابطة، واستبدل بها فتحة طويلة (a:) ، فالحركة المزدوجة الهابطة تتصف بالصعوبة في النّطق، لذلك يُتخلّص منها، إذا ما قورنت بالفتحة الطّويلة. وقد تمّ التّخلص من الحركة المزدوجة بإبدالها حركة طويلة. إلاّ أنّه في كلمة (الطّيْجَن) قام، بالإضافة إلى التخلص من الحركة المركّبة (ay)، بإبدال فتحة الجيم كسرة، ثمّ إشباعها فغدتْ كسرة طويلة، لتصبح الكلمة (الطّاجين).

خامساً- حذف الحركة المزدوجة الهابطة اليائيّة (ay) والتّعويض عنها الهمزة:

سبق حديث عن أنّ الحركة المزدوجة وضع صوتيّ مستثقل، وقد يكون مرفوضاً في بعض السياقات الصوتيّة، ولهذا كانت الحركات المزدوجة عرضة للتبدّل، كما أنّ الهمزة أصعب الأصوات، وتحتاج إلى جهد عضلي كبير، ولهذا فقد حدث تبادل بين الحركات المزدوجة والهمزة، وهنا حصل هروب من الحركة المزدوجة الهابطة اليائيّة إلى الهمزة. ومن أمثلة هذا، قولهم: (لبَّأتُ) بالحجّ، والصواب: (لبّيْتُ)[١]. أصل الكلمة قبل التغيّر (لبَّيْتُ) labbaytu ثمّ حُذِفَت الحركة المزدوجة الهابطة اليائيّة (ay) وعُوِّض عنها بهمزة، فأصبحت الكلمة بعد التّغيير (لبَّأتُ) labba’tu.

ومن الأمثلة المشابهة للحالة السّابقة، قولهم: (رَتَأتُ) rata’tu زوجي بأبيات، والصّواب: (رَتَيتُ) rataytu [٢]. و(رائِطَةٌ) ra:’itatun والصّواب: (رَيْطَةٌ) raytatun [٣].

وتكاد الروايات تجمع على أنّ تحقيق الهمز من خصائص لغة تميم[٤]. وتشترك مع تميم قبائل أخرى كانت تميل إلى تحقيق الهمز وهي: تَيْمُ الرباب، وغني، وعكل، وأسد، وعقيل، وقيس، وبنو سلامة من أسد[٥].

سادساً- انكماش الحركة المزدوجة الهابطة الواوية (aw) إلى ضمّة طويلة ممالة (o̅):

---

[١] التبريزي، **تهذيب**، ص٣٨٦.
[٢] المصدر نفسه، ص٣٨٧.
[٣] المصدر نفسه، ص٦٤٠.
[٤] أنيس، إبراهيم (١٩٩٢). **في اللهجات العربية**، ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ص٧٥.
[٥] الجندي، **اللهجات**، ج١، ص٣٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتكمش الحركة المزدوجة الهابطة الواوية (aw)، إلى ضمّة طويلة ممالة (o̅)، كما في قول العامّة: (الحَرْذون) والصّواب: (الحِرْذَوْن)[١]. فالأصل أن تكون (الحِرذَوْن) alhirdawn’بحركة مزدوجة هابطة واوية(aw) ثمّ قام اللاحن بالتخلّص من هذه الحركة الواوية فكمشها، فأصبحت الكلمة بعد الانكماش (الحَرْدُون)alhardon’ وكذلك أبدل كسرة الحاء فتحة. وهذا من باب السهولة والتيسير، فالضمّة الطويلة الممالة أسهل من الحركة المزدوجة. ومما يشبه المثال السابق قولهم: (الكُوسَج) alkosaj’ والصواب: (الكَوْسَج) alkawsaj’ *[٢]. وقولهم: (الجُورَب) aljorab’ والصّواب: (الجَوْرَب)aljawrab’ [٣].

سابعاً- حذف الحركة المزدوجة الهابطة الواوية (aw) والتعويض عنها بالهمزة:

ومنه قولهم: على وجهه (كَبْأَةٌ). والصّواب: (كَبْوَة)[٤]. الكلمة قبل التغيير: (كَبْوَةٌ) kabwatun ثمّ قامت العامّة بحذف الحركة المزدوجة الهابطة الواويّة (aw) ثمّ التّعويض عنها بالهمزة، لتصبح الكلمة بعد التغيير (كَبْأَةٌ) kab’atun.

ثامناً- إبدال الحركة المزدوجة اليائيّة الصّاعدة (ya) حركة مزدوجة صاعدة واوية(wa)

إنّ الانتقال من الحركة المزدوجة اليائية إلى الحركة المزدوجة الواوية، مخالف لطبيعة اللغة العربيّة، لأنّ الياء أخفّ من الواو فكان حريّا، من باب الخفّة والسهولة، أن يتمّ الانتقال من الحركة المزدوجة الواوية إلى اليائيّة، وقد حدث ما يشبه هذا في إحدى اللهجات السامية القديمة، وهي اللهجة الصّفاوية[٥]. ومن الكلمات التي تمّ فيها الانتقال من الحركة المزدوجة اليائية إلى الحركة المزدوجة الواوية، قول العامّة: "هذه كُلوةٌ، والصواب: كُليةٌ"[٦]. فلقد تمّ الانتقال من الحركة المزدوجة اليائية الصاعدة (ya) في كلمة (كُلْيَةٌ) kulyatun إلى الحركة المزدوجة الواوية الصاعدة (wa) لتصبح الكلمة (كلوةٌ) kulwatun ولعلّ هذا الانتقال من الأسهل إلى الأصعب جاء من باب المبالغة في التفصّح والتحذلق.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣٥٩.
*الكوسج: من لا شعر على عارضيه.
[٢] التبريزي، **تهذيب**، ص٣٩٨.
[٣] المصدر نفسه، ص٣٩٨.
[٤] اللخمي، المصدر نفسه، ص٣٨٤.
[٥] عبابنة، **دراسات**، ص١٥١.
[٦] التبريزي، المصدر نفسه، ص٧١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاسعاً- حذف شبه الحركة المزدوجة الواوية (aw)، والتّعويض عنها بالنّون:

نجد مثل هذا التغيير الصّوتيّ، في قول العامّة: "**قُنْزَعَة** الدّيك. والــصّواب: **قوْزَعَــة**"[١]. فأصل الكلمة (قوْزَعة) **qawza'ah** بالحركة المزدوجة الواوية(aw) حُذِفَت الحركة المزدوجة، ثمّ عُوِّض عنها بنون، فأصبحت الكلمة بعد الحذف والتّعويض قُنْزَعَة **qunza'ah**، مــيلاً إلــى السهولة والتيسير على جهاز النّطق.

ويظهر مما سبق سوقه من أمثلة، رغبة العامّة وميلهم إلى التّخلص من الحركة المركبــة الصّعبة بطرق شتّى.

قلب الحركة الطويلة (الواو أو الياء) إلى حركة مزدوجة:

في مقابل الرّغبة في الهروب من الحركة المزدوجة، نجد سلوكاً معاكــسا، تنــتج منــه الحركة المزدوجة في الكلام، فقد قام العامّة بقلب الحركة الطّويلة إلى حركة مزدوجة، وفي هــذا تحوّل عن السهل إلى الصعب، وذلك بالمسالك الآتية:

- قلب الكسرة الطّويلة (i:)حركة مزدوجة هابطة (ay).
- قلب الضمّة الطّويلة (u:)حركة مزدوجة هابطة (aw).

وفيما يأتي إيضاح تلك المسالك الثلاثة:

أولاً- قلب الكسرة الطّويلة (i:) حركة مزدوجة هابطة (ay):

من أمثلة هذا المسلك قول العامّة: "ليس بينهما **قَيْسُ** شَعْرَةٍ. والصّواب: قِيسُ شــعرة"[٢]. فأصل الكلمة (قِيسُ)qi:su ثمّ أبدلت الحركــة الطويلــة (i:) حركــة مزدوجــة هابطــة (ay)، فأصبحت الكلمة بعد التغيير: (قَيْسُ) qaysu فالنّمط اللغوي الذي أنشأته العامّة نمط أصعب مــن النّمط اللغوي الأصليّ للكلمة، وفيه تحوّل من الصّعب إلى السّهل، رغبة في المبالغة في التفصّح والحذلقة.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣٠٧.
[٢] المصدر نفسه، ص٤١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشبه هذا الصنيع اللغوي قولهم: "(البَيْكَنديُّ) والصّواب: (البيكَنْديُّ)"[١] *. وقولهم أيضاً: "السَّوِيْق، والصّواب: السّوَيْقُ" [٢].

البيكَنْديُّ ! البَيْكَنْدِيُّ

ʾalb**ay**kandyyu ! ʾal**bi:**kandyyu

السَّويْقُ ! السَّوَيْقُ

ʾassaw**ay**qu ! ʾassa**wi:**qu

ثانياً- قلب الضمّة الطّويلة (u:)حركة مزدوجة هابطة (aw)

ورد في كتاب اللخمي أنّ العامّة كانت تقول: "الحَوْتُ، والصّواب: الحُوت[٣]. وتقول أيضا لداءٍ: "القَوْلَنْجُ، والصّواب القُولَنْجُ"[٤]. حدث في المثالين السابقين قلب للضمّة الطويلة (u:) في الحُوتُ ʾalhu:tu/ القُولَنْجُ ʾalqau:langu حركة مزدوجة هابطة (aw) فأصبحتا بعد القلب الحَوْتُ ʾalhawatu / القَوْلَنْجُ ʾalqawalangu وفي هذا السلوك اللغوي نزوع نحو الأصعب.

وبالنظر في الأمثلة والمعالجات السابقة يظهر لنا أنّ النزوع إلى التخلّص من الحركة المزدوجة كان ظاهرةً أغلب حضورا في اللحون المدروسة من الظاهرة المعاكسة.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤٦٨.

*البيكنديّ: نسبة إلى بيكند.

[٢] المصدر نفسه، ص٤٧٦.

[٣] االمصدر نفسه، ص٣٦٠.

[٤] المصدر نفسه، ص٥٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باء. إبدال الحركات:

لدى النّظر في الكتابين موضوع البحث؛ يظهر أنّ لحوناً وقعت في عدد كبير من الكلمات، عن طريق إجراء تبدّلات بين حركاتها القصيرة، وتعود هذه التبدّلات في بعض الحالات إلى الرّغبة في تحقيق الانسجام بين الحركات القصيرة في الكلمة الواحدة، وقد لا يصلُح الانسجام أحيانا لتفسير حالات أخرى من تبدّل الحركات.

- **التبدلات لغاية الانسجام.**
- **تبدلات لا يفسرها الانسجام.**

أوّلاً: التبدلات لغاية الانسجام:

وقد أطلق اللغويون المحدثون على هذه الظاهرة اسم انسجام أصوات اللين[١] vowel harmony أو التوافق الحركي[٢]، أو المماثلة في الحركات[٣]، أو الإتباع الحركي[٤]، أو توافق الصوائت.[٥]

ويتمّ انسجام أصوات اللين بانتقال الكلمات من فتح إلى كسر، أو من كسر إلى فتح، فتتطور إلى صوت لين مماثل للصّوت المجاور، ليتمّ الانسجام بين صوتي اللين، فيكونا فتحتين أو كسرتين، تيسيراً في النّطق، واقتصاداً في الجهد العضلي. فلا شكّ في أنّ الانتقال من الكسر إلى الفتح والعكس، يتطلّب مجهوداً عَضليّاً أكبر مما لو انسجمت أصوات اللين[٦].

وعدّ إبراهيم أنيس الانسجام ظاهرة من ظواهر التطوّر اللغويّ في حركات الكلمات، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطوّرها إلى الانسجام بين هذه الحركات، حتّى لا ينتقل اللّسان من ضمّ إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية، وقد برهنت الملاحظة الحديثة أنّ النّاطق حين يقتصد في الجهد العضوي، يميل دون شعور منه، أو تعمّد، إلى توخّي الانسجام بين حركات الكلمات[٧].

---

[١] أنيس، **في اللهجات**، ص٩٦-٩٧. ومطر، **لحن**، ص٢١١.
[٢] حجازي، محمود فهمي (١٩٧٣). **علم اللغة العربية**، وكالة المطبوعات: الكويت، ص٢٩٩.
[٣] الجندي، **اللهجات**، ج١، ص٢٦٦.
[٤] غالب، **لهجة**، ص١١٨.
[٥] الخولي، **الأصوات**، ص٢٠٩.
[٦] مطر، **لحن**، ص٢١١-٢١٣.
[٧] أنيس، المصدر نفسه، ص٩٦-٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذه الظاهرة تميل صوائت الكلمة الواحدة إلى التماثل في سمة واحدة، كأن تكون كلها أو معظمها أمامية، أو مركزية، أو خلفية، أو عالية، أو وسطية، أو منخفضة، وقد يكون هذا التوافق صفة عامة في جلّ كلمات اللغة، كما هو الحال في اللغات الفنلندية الأغْرية، وقد يكون ظاهرة خاصّة ببعض الكلمات مثال ذلك : كتابهم/ وكِتابُهُم. حيث تغيّرت هُم إلى هِم لتتوافق الكسرة مع الكسرة بعد توافق الضمّة مع الضّمة.[١] وتعدّ هذه الظاهرة مثالا على المماثلة التباعدية أو المماثلة غير المباشرة، حيث يتغيّر صائت ليماثل آخر في مقطع سابق، كما أن هذه الظاهرة تقع ضمن الميل إلى الأيسر، إذ إنّ نطق (بهم) أيسر من نطق (بهُم) ونُطْق (بهما) أيسر من نطق بهُما.[٢]

وقد لاحظ اللغويون القدماء هذه الظّاهرة، فأشار إليها سيبويه حينما فسّر ميل لهجة تميم إلى كسر الفاء في صيغة فَعِيلٌ وفِعِيلٌ، إذا كان ثانيه صوت حلق، فتقول تميم: لِئيم، وشِهيد، وسِعيد، ونَحِيف، ورَغِيف [٣]. وعالجها أيضاً تحت باب (ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار)[٤]. كما حدّد سيبويه المواضع التي كسرت فيها الهاء، فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة، فهذه الظاهرة إذن من ظواهر المماثلة، ولكنها مماثلة حركة لحركة[٥].

أمّا ابن جني فقد شعر بأثر ظاهرة الانسجام بين الحركات، وكان يعبّر عنها[٦] بقوله: "لضرب من تجانس الصّوت".[٧] أو بقوله في باب الإدغام: "تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق، نحو شِعير، وبِعير، ورغيف. وسمعت الشجري غير مرة يقول: زئير الأسد، يُريد الزَّئير"[٨]. ولقد أدرك ابن جني أن التماثل لا يحدث بين الحروف فحسب[٩]، بل قال: "فقد تجده بين الحركات"[١٠].

يظهر أنّ السرّ في ميل العربية إلى هذا التقريب، أو الانسجام، أو المماثلة، وكلها أسماء متقاربة - أن اللغة نشأت بهذا شفويّة، لم تقيد بقيود الكتابة، واكتفي فيها أول الأمر بالسماع والنّطق، ومتى اقتصر أمر اللغة على السماع وعلى النطق وعلى الإنشاد، فلا بدّ من أن تعنى

---

(١) الخولي، **الأصوات**، ص٢٠٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٩.
(٣) سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص١٠٧-١٠٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص١٩٥.
(٥) حجازي، **علم**، ص٢٣٠.
(٦) أنيس، **اللهجات**، ص٩٩.
(٧) ابن جني، **سر**، ج١، ص٥٢.
(٨) ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص١٤٣.
(٩) غالب، **لهجة**، ص١٢٠.
(١٠) ابن جني، **سر**، ج١، ص٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل العناية بهذا الانسجام، أو التقريب الصوتي الذي ظهر في الأمثلة، وبكثير من أبواب العربية كالإدغام، والإبدال، والقوافي، والإمالة[١].

مالت القبائل اللغوية إلى صوت اللين الخلفي المسمّى بالضمّة، لأنّه مظهر من مظاهر الخشونة البدويّة؛ لذلك يشيع في البيئات البدائيّة، وبين الجفاة الخشنين من الرّجال. أمّا القبائل المتحضّرة، فقد كانت تميل إلى الكسر، حيث نسمع الكسر غالباً في المدن، وفي أفواه النّساء بصفة خاصّة[٢].

الكسر والضمّ من النّاحية الصّوتية متشابهان، لأنّهما من أصوات اللين الضّيقة، لهذا تحلّ إحداهما محلّ الأخرى في كثير من الظّواهر اللّغويّة، غير أنّ الكسر دليل التّحضّر، والرقة، في معظم البيئات اللغويّة، فهي حركة المؤنّث في اللغة العربيّة، والتأنيث عادة محلّ الرّقة، أو ضعف الأنوثة، ولعلّ الحضريّ أميل إلى هذا بوجه عام، هذا إلى أنّ الياء هي فرع عن الكسرة، وتعدّ العلامة الأساسية للتصغير في لغتنا[٣]. الكسرة ترمز في كثير من اللّغات إلى صغر الحجم، والرّقة، وقصر الوقت.

بمراجعة الكتابين موضوع الدّرس، كانت التبدّلات في الحركات القصيرة بهدف الانسجام، على نوعين:

أولا: تبدلات مفردة.

ثانياً: تبدّلات مزدوجة.

وفيما يأتي إيضاح هذين النوعين:

أوّلاً: تبدلات مفردة:

يُقصد بهذا النّوع من التبدّل الصّوتيّ، أن تتغير حركة قصيرة (أو السكون) في الكلمة الأصلية، إلى حركة أخرى في الكلمة الملحونة. وجاءت هذه التبدّلات المفردة كالآتي:

- **التبدّل من فتحة إلى ضمّة.**
- **التبدّل من كسرة إلى فتحة.**
- **التبدّل من كسرة إلى ضمّة.**
- **التبدّل من ضمّة إلى فتحة.**

---

[١] الجندي، **اللهجات**، ج١، ص٢٦٧.
[٢] أنيس، **في اللهجات**، ص٩١-٩٢.
[٣] المصدر نفسه، ص٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **التبدّل من سكون إلى فتحة.**
- **التبدّل من سكون إلى ضمّة.**

وفيما يأتي تفسير لهذه الأنواع من التبدّلات:

ألف - التبدّل من فتحةٍ إلى ضمّة:

من الأمثلة التي جاءت على هذا النوع من التبدّل قولهم: (البُلُّوط)، والصواب: (البَلّوط)[١]. لقد تبدّلت الفتحة التي فوق الباء في (البَلّوط) alballu:t لتصبح ضمّة في (البُلُّوط) alb**ull**u:t فتنسجم بذلك الضمّة القصيرة (u) مع الضمّة الطّويلة (u:) التي بعد اللام. فتوالي الضمّة القصيرة ثمّ الضمّة الطويلة، أسهل من توالي الفتحة ثمّ الضمّة الطّويلة. حتّى لا ينتقل اللّسان من فتح إلى ضمّ طويل في الحركات المتوالية، بل يكون انتقاله من ضمّ إلى ضمّ طويل، ولعلّ النّاطق حين يقوم بهذا النوع من الانسجام بين حركات الكلمة، يقتصد في الجهد العضوي.

ومما جاء من أمثلة تشبه هذا التبدّل، قولهم: (دَوَّامَة) والصواب: (دُوَّامة)[٢]. (التُّرْقُوَة) و(العُرْقُوَة)، والصواب (التَّرْقُوَة)* و(العَرْقُوَة)*. وقولهم أيضاً: (الأَنْف)، والصواب: (الأنْف)[٣]. وابنُ (فُرُّوخ)، والصواب: ابن(فَرُّوخ).[٤] وقولهم: (سُدُوم)، والصواب: (سَدُوم).[٥]

باء - التبدّل من كسرة إلى فتحة:

يقع تحت هذا النوع من التبدّل قولهم: (مَصَكٌّ)، والصواب: (مِصَكٌّ) [٦] *. لقد تبدّلت الكسرة التي تلي الميم في (مِصَكٌّ) misakkun فتحة لتصبح: (مَصَكٌّ) masakkun فيحدث بذلك انسجام بين الفتحة القصيرة (a) التي فوق الميم ، مع الفتحة القصيرة (a) التي فوق الصّاد، فمجيء الفتحة القصيرة قبل فتحة قصيرة مثلها أسهل من توالي الكسرة القصيرة والفتحة القصيرة، حتّى لا ينتقل اللّسان من كسر إلى فتح في الحركات المتوالية، بل يكون انتقاله من فتح إلى فتح، وفي هذا التبدّل اقتصاد في الجهد العضوي، عن طريق الانسجام بين حركات الكلمة الواحدة.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣٤١.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٨٠.
* العرقوة: عَرْقوة الدلو.
*الترقوة: عظم وصل بين ثُغرة النّحر والعاتق من الجانبين.
[٣] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٠١.
[٤] اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٩٠.
[٥] المصدر نفسه، ص٥٣٨.
[٦]) التبريزي، المصدر نفسه، ص٤٢٣.
* مِصَكّ:شديد قوي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشبه التبدّل السابق قولهم: (حَشْوَةُ) البطن، في: (حِشْوَة) [١]. و(الجَراب)، في: (الجِراب) [٢]. وابن (مَجْلَز)، والصواب: ابن (مِجْلَز) [٣] *. و(جَدّاً)، والصواب: (جِدّاً)[٤]. و(تَلْكَ)، والصواب: (تِلْكَ)[٥]. و(ضَقْدَع)، والصواب: (ضِفْدَع)[٦]. و(بَدْلة) ،والصواب: (بِدْلة). و(جَلْوْز)، والصواب: (جِلَّوْز). و(بَرْكَة)، والصواب: (بِرْكَة)[٧]. و(كَلَّة)، والصواب: (كِلَّة)[٨]*. و(جَزَّة) صوف، والصواب: (جِزَّة) صوف[٩]. و(البَساط)، والصواب: (البِساط) [١٠] *. و(دَمَشْق)، والصواب: (دِمَشْق)[١١]. و(دَجْلَة)، الصواب: (دِجْلَة)[١٢]. ويوجد أمثلة أخرى تقع تحت هذا النوع من التبدل[١٣].

جيم- التبدّل من كسرة إلى ضمّة:

وهنا تتبدّل الكسرة إلى ضمّة، ومنه قولهم: (عامُرٌ) والصّواب: (عامِرٌ)[١٤]. فالأصلُ في الكلمة (عامِرٌ) a:mirun' بالكسرة القصيرة التي تلي الميم، ثمّ يحدث إبدال للكسرة القصيرة لتصبح ضمّة قصيرة فتصبح: (عامُرٌ) a:murun' وتنسجم الضمّة مع تنوين الضمّ الذي بعدها. فالانتقال من ضمّة إلى تنوين ضم، أسهل وأكثر انسجاماً من الانتقال من كسرة إلى تنوين ضمّ. حيث إنّ الانتقال من ضمّة إلى تنوين ضمّ فيه انتقال من خلفي إلى خلفي، في حين أنّ الانتقال من كسرة إلى تنوين ضمّ فيه انتقال من أمامي إلى خلفي.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣١٦.
[٢] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٢٤.
[٣] المصدر نفسه، ص٤٢٦.
* مِجلز: مشتقّ من جَلْز السِّنان، وهو أغلظه، ومن جَلْز السّوط، وهو مقبضه.
[٤] المصدر نفسه، ص٤٢٧.
[٥] المصدر نفسه، ص٧٨٦.
[٦] اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٦.
[٧] المصدر نفسه، ص٢٧٧.
[٨] المصدر نفسه، ص٢٩٧.
* كَلّ السّيف وغيره من الشّيء: لم يقطع. (ابن منظور، **لسان**، مادة(كلل)، م٣، ص٢٨٧).
[٩] المصدر نفسه، ص٣٥١.
[١٠] المصدر نفسه، ص٣٦٩.
* البساط: ما يُبسط.
[١١] المصدر نفسه، ص٣٧٦.
[١٢] المصدر نفسه، ص٣٧٦.
[١٣] ينظر اللخمي، المصدر نفسه ص ٢٨٥، ص٢٨٠، ٢٨٧، ٣٤٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٧، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٩٨، ٥٠٣.
[١٤] المصدر نفسه، ص٤٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دال- التبدّل من ضمّة إلى فتحة:

من أمثلة ذلك قولهم: (قُنَّبيط) والصواب: (قُنَّبيط)[١]. لقد تبدّلت الضمّة القصيرة التي فوق القاف في (قُنَّبيط) qunnabi:t لتصبح فتحة في: (قَنَّبيط) qannabi:t فيحدث بذلك انسجام بين الفتحة القصيرة (a) المبدلة التي بعد القاف والفتحة القصيرة (a) التي بعد النون الثانية،فتتوالى فتحة قصيرة ثم سكون ثم فتحة قصيرة، وهذا صوتيّاً أسهل من أن تتوالى ضمّة قصيرة وسكون وفتحة قصيرة، حتّى لا ينتقل اللّسان من خلفي مرتفع وهو الضمّة، إلى الوسطي المنخفض وهو الفتحة، ومن مرتفع إلى منخفض، بل يكون انتقاله من فتحة قصيرة ثم سكون ثم فتحة قصيرة، وفي هذا التبدّل اقتصاد في الجهد العضوي، عن طريق الانسجام بين حركات الكلمة الواحدة.

ومثل المثال السابق قولهم: (فَرافِصَة)، في: (فُرافِصَة)*. وقولهم: (النَّقاوَة) في: (النُّقاوَة) [٢]. و(فَوَّة) في: (فُوَّة)*. و(لَمَعَة) في: (لُمْعَة) [٣]. و(دَوّامَة) في: (دُوّامَة)[٤]. و(سَيْكَران) في: (سَيْكُران) [٥] *. و(لَبّادة) في: (لُبّادَة)[٦]. و(الضَّبَعُ والسَّبَعُ) في: (الضَّبُعُ والسَّبُعُ)[٧]. و(قَوام) في: (قُوام) [٨] * . و(سَخْنَةُ) عَيْن، في: (سُخْنَة)[٩]. وقلّمٌ حسنُ (البَرايَة) في: (البُرايَة). و(سَحْنون) في: (سُحْنون) [١٠] *. وقولهم للطّائر (دَرّاج)، في: (دُرّاج)[١١]. و(شَرَحْبيل) في: (شُرَحْبيل)[١٢].

هاء- التبدّل من سكون إلى فتحة:

وهو بعضٌ من تحريك الساكن، ومما يقع تحته قولهم: وأجد في بطني (مَغَساً ومَغَصاً) والصواب: (مَغْساً ومَغْصاً)[١٣]. فالسكون الذي فوق الغين في (مَغْساً) magsan، بُدّل فتحة

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٣٦.
* فرافصة: اسم رجل.
[٢] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٠٦.
* فُوَّة: نبت يصبغ به.
[٣] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٧٧.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٨٠.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٨١.
* سَيْكُران: ضرب من النبات.
[٦] المصدر نفسه، ص٣٨٥.
[٧] المصدر نفسه، ص٣٩٩.
[٨] المصدر نفسه، ص٤٠٩.
* قوام: داء يأخذ الغنم في قوائمها. (ابن منظور، **لسان**، مادّة قوم، م٣، ص١٩٣-١٩٤).
[٩] المصدر نفسه، ص٤٢١.
[١٠] المصدر نفسه، ص٤٣٦.
* سُحنون: اسم لطائر حديد لقب به أبو سعيد عبد السلام لحدّة ذهنه في المسائل.
[١١] المصدر نفسه، ٤٦٥.
[١٢] المصدر نفسه، ص٤٧٧.
[١٣] التبريزي، المصدر نفسه، ص٤٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قصيرة فأصبحت الكلمة بعد الإبدال: (مَغَساً) magasan وسبب هذا التبدّل الرّغبة في الانسجام بين حركات الكلمة الواحدة، فتتوالى فتحة ففتحة بدلاً من توالي فتحة فسكون.

وممّا يشبه المثال السابق قولهم: (السَّمَن) والصواب: (السَّمْن). و(الحَبَلُ) والصواب: (الحَبْلُ). و(البَقَلُ) والصواب: (البَقْلُ) [١]. وقولهم لواحدة الحراب: (حَرَبَة) الصواب: (حَرْبَة). وقولهم للدُّباء: (القَرَعُ) والصواب: (القَرْعُ). وقولهم لقبيلة من التُّرك: (الخَزَرُ) والصواب: (الخَزْرُ) [٢]. و(طَبَلٌ) والصواب: (طَبْلٌ). و(كَبَلٌ) والصواب: (كَبْلٌ)[٣]*. وقولهم: (ذَبَلٌ) والصواب: (ذَبْلٌ)*[٤]. و(شَطَبَة) والصواب (شَطْبَة)*. وقولهم : (القَشَبُ) اليابس، والصواب: (القَشْبُ)*[٥]. ويقولون (الجَزَرُ) ضدّ المدّ. والصواب: (الجَزْرُ)[٦]. و(تَمَرٌ) والصواب: (تَمْرٌ)[٧].

وذكر اللخمي أمثلة أخرى من هذا النوع من التبدّل[٨].

واو - التبدّل من سكون إلى ضمّة:

وهو بعضٌ مما يُعرف بتحريك الساكن، ومثاله قولهم: كتاب (الشُّفُعَة) والصواب: (الشُّفْعَة)[٩]. فالسكون الموجود على الفاء في (الشُّفْعَة) assuf'ati يُبدّل ضمّة قصيرة فتصبح الكلمة بعد الإبدال: (الشُّفُعة) ssufu'ati وسبب هذا الإبدال السعي إلى تحقيق الانسجام بين الضمة الموجودة على الشين والضمّة المبدلة من السكون. فيكون بذلك الانتقال من ضم إلى ضمّ، بدل الانتقال من ضمّ إلى سكون.

ومن الأمثلة التي قالتها العامة تحت هذا النّوع من الإبدال: (الدُّخُنُ) والصواب: (الدُّخْنُ)*[١٠].

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٧٣.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٧٤.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٨٢.
* الكَبْل: قيد ضخم، أو القيد من أي شيء كان. (ابن منظور، **لسان**، مادة(كبل)، م٣، ص٢١٤).
* ذَبْل: ظهر السلحفاة، يُعمل منه الأمشاط.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٨٣.
* الشطبة: السعفة الخضراء الرّطِبة.
* القَشْبُ: يقع على كل شيء يابس إلا التمر اليابس، فإنه يُقال فيه قِسْب.
[٥] المصدر نفسه، ص٣٠٨، ٣١٢.
[٦] المصدر نفسه، ص٣٤٣.
[٧] المصدر نفسه، ص٣٤٥.
[٨] ينظر اللخمي ، المصدر نفسه، ص٣٥٣، ٣٦٢ ، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٩٢، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٦٢، ٢٧٦، ٤٩٦، ٤٩٧.
[٩] المصدر نفسه، ص٣١٤.
* الدّخْنُ: يُقال له الجاوَرْس، وهو نبات عشبي. (ابن منظور، لسان، مادّة (دخن)، م١، ص٩٥٧).
[١٠] المصدر نفسه، ص٣٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً- تبدّلات مزدوجة:

يعني هذا النّوع من التبدّلات أن تبدل حركتان في الكلمة الأصل، فتتحوّلا إلى حركتين مختلفتين عمّا كانت كلّ واحدة منهما عليه. وكانت أنواع هذه التبدلات كالآتي:

- **التبدّل من كسرة وسكون وكسرة إلى فتحة وسكون وفتحة.**
- **التبدّل من ضمّة وضمّة وفتحة إلى فتحة وفتحة وفتحة.**

وفيما يأتي أمثلة وإيضاحات لهذه التبدلات:

ألف- التبدّل من كسرة وسكون وكسرة إلى فتحة وسكون وفتحة:

في هذا النّوع من التبدّل تتبدّل حركتان، ومن أمثلة ذلك قولهم: (سَلْسَلَة) والصواب: (سِلْسِلَة)[١]. قامت العامّة بإبدال كسرة السين الأولى وكسرة السين الثانية في(سِلْسِلَة) silsilatun فتحتين فأصبحت الكلمة بعد الإبدال (سَلْسَلَة) salsalatun وبهذا السلوك اللغوي تنسجم الحركات المتوالية في كلمة (سَلْسَلَة) لتصبح فتحة ثم سكوناً ثمّ فتحة ثم فتحة، بعد أن كانت في الكلمة الأصل (سِلْسِلَة) كسرة فسكوناً فكسرة ففتحة، فاستبدال الكسرتين المتماثلتين بفتحتين هدفه طلب الخِفّة، لأنّ الفتحة وسطيّة، وأخفّ عليهم من الكسرة، فالفتحة أخفّ الحركات.

وقولهم أيضاً: بالرّجل (أَبْرَدَة) والصواب: (إِبْرِدَة)[٢]. فالكلمة قبل الإبدال (إِبْردة) ibridah' بكسرة وسكون وكسرة وفتحة، ثمّ جرى على الكلمة الأصل تَبدُّل في الحركات، فأصبحت بعد التبدّل: (أَبْرَدَة) abradah' بفتحة وسكون وفتحة وفتحة، وبهذا تنسجم الحركات، وتتحقق الخفّة في النّطق.

باء- التبدّل من ضمّة وضمّة وفتحة إلى فتحة وفتحة وفتحة:

من أمثلة ذلك قولهم: وهي (جَنْبَدَةٌ) لما ارتفع من الشيء. والصواب: (الجُنْبُدَةُ)[٣]. فأصل الكلمة قبل الإبدال (الجُنْبُدَةُ) aljunbudatu' بضمّة وسكون وضمّة وفتحة، فأصبحت الكلمة بعد الإبدال (الجَنْبَدَةُ) aljanbadatu' بفتحة وسكون وفتحة وفتحة. ويفسر سلوك العامة هذا بالرغبة في تحقيق الانسجام بين حركات الكلمة كلّها، لتصبح محتوية على ثلاث فتحات قصيرة وسكون، فيكون الانتقال أسهل من الانتقال من ضمة وسكون وضمة وفتحة. بالإضافة إلى أنّ الفتح أخفّ من الضمّ.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٧٧.
[٢] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٢٥.
[٣] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: تبدّلات لا يفسرها الانسجام:

لدى قراءة الكتابين موضوع الدّراسة، جاءت أمثلة على تبدّلات الحركات في الأسماء لم يفسّرها الانسجام ، فكانت التبدّلات في الحركات نوعين :

- **تبدّلات مفردة.**
- **تبدّلات مزدوجة.**

أوّلاً: تبدّلات مفردة:

- **التبدّل من فتحة إلى كسرة.**
- **التبدّل من فتحة إلى ضمّة.**
- **التبدّل من فتحة إلى سكون.**
- **التبدّل من كسرة إلى فتحة.**
- **التبدّل من كسرة إلى ضمّة.**
- **التبدّل من كسرة إلى سكون.**
- **التبدّل من ضمّة إلى كسرة.**
- **التبدّل من ضمّة إلى فتحة.**
- **التبدّل من ضمّة إلى سكون.**
- **التبدّل من سكون إلى فتحة.**

وفيما يأتي تفصيل لهذه التبدّلات.

أوّلاً- التبدّل من فتحة إلى كسرة:

من أمثلة هذا النّوع من التبدّل، قولهم: (عِقار)، والصواب: (عَقار)[1]. أصل الكلمة قبل الإبدال (عَقار) aqa:r' بفتحة قصيرة وفتحة طويلة، ثمّ يحدث إبدال للحركة القصيرة(a) لتصبح كسرة قصيرة (i) فتصبح الكلمة بعد الإبدال: (عِقار) iqa:r' بكسرة قصيرة وفتحة طويلة، ويَحدث بهذا التبدّل تخالف في كلمة (عَقار)، لتصير بعد المخالفة (عِقار)، فتتخالف الكسرة القصيرة والفتحة الطويلة التي بعدها، بعد أن كانت الكلمة في الأصل منسجمة في حركاتها، ولعلّ هذا التبدّل جاء رغبة في تحقيق المخالفة بين الحركات.

[1] التبريزي، **تهذيب**، ص٣٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الكلمات التي تشبه النوع السابق من التبدّل، قولهم: (فِقار) الظّهر، والصّواب: (فَقار) [١]. و(الشِّوَة)، والصّواب: (الشَّوَة)[٢]. و(إلْيَة)، والصّواب: (أَلْيَة)[٣]. و(الكِنّان)، والصّواب: (الكَنّان)[٤]. وحَبُّ (المِحْلَب)، والصّواب: (المَحْلَب)[٥]. و(العِوار)، والصّواب: (العَوار) وهو العيب والخرق والشق في الثوب. و(مِيَّة)، والصّواب: (مَيَّة)[٦].و(شِوار)، والصّواب: (شَوار)[٧]. وغيرها من الأمثلة[٨].

جاءت أمثلة من تبدّل الفتحة القصيرة كسرة قصيرة، لا يمكن تفسيرها بالمخالفة، ومن هذه الأمثلة، قولهم: (جِفْنٌ)، والصّواب: (جَفْنٌ)[٩]. و(ثِدْيٌ)، والصّواب: (ثَدْيٌ). و(جِدْيٌ)، والصّواب: (جَدْيٌ)[١٠]. و(كِسْبٌ)، والصّواب: (كَسْبٌ)[١١]*. و(إقْعى)، والصّواب: (أَقْعى)[١٢]. و(إلْب)، والصّواب: (أَلْب)[١٣]. و(خِصْر)، والصّواب: (خَصْر)[١٤]. و(فِرْقٌ)، والصّواب: (فَرْقٌ)[١٥]. قد يُفَسّر تَغَيُّر الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة، بالميل إلى التحضّر، فالقبائل المتحضّرة كانت تميل إلى الكسر، حيث نسمع الكسر غالباً في المدن وفي أفواه النّساء بصفة خاصّة.

ثانياً- التبدّل من فتحة إلى ضمّة:

تقول العامّة: تركَ فلانٌ (خُلْفَ) سوءٍ، والصّواب: (خَلْفَ)[١٦]. وقد تغيّرت فتحة الخاء القصيرة في الكلمة الأصل (خَلْفَ) halfa إلى ضمّة قصيرة، فصارت الكلمة بعد الإبدال (خُلْفَ) hulfa وبهذا التبدّل تخالف ضمّة الخاء فتحة الفاء، فتتبدل حالة الكلمة الأصل من الانسجام، إلى المخالفة.

---

(١) التبريزي، **تهذيب**، ص٣٩٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٩٨.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٩٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٠٠.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٠١.
(٦) اللخمي، المدخل، ص ١٦٧، ٢٥٠.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٧٩.
(٨) ينظر التبريزي، المصدر نفسه، ص٤٠٠، ٤٠١، ٦٥٧. واللخمي، نفسه، ص ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦٩، ٤٠٤، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٧٩، ٤٨٣، ٥٠٥.
(٩)المصدر نفسه، ص٣٩٧.
(١٠) المصدر نفسه، ص٣٩٩.
(١١) المصدر نفسه، ص٤٠٠.
* الكَسْب: الطّلب والسعي قي طلب الرّزق والمعيشة.
(١٢) اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٦٧.
(١٣) المصدر نفسه، ص٢٨٤.
(١٤) المصدر نفسه، ص٢٨٢.
(١٥) المصدر نفسه، ص٤٠٨.
(١٦) المصدر نفسه، ص٢٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما أشير إليه من مثل هذا التبدّل قولهم: (الطُّهور)، والصّواب: (الطَّهور). و(مُقامات)، والصّواب: (مَقامات). و(الرُّماد)، والصّواب: (الرَّماد). و(رُشاش)، والصّواب: (رَشاش)[١]. و(سَفَرْجُل)، والصّواب: (سَفَرْجَل)[٢]. و(السُّعْلة)، والصّواب: (السَّعْلة)[٣]. و(بُرْنِيَّة)، والصّواب: (بَرْنِيَّة)*[٤]. و(خُشاش)، والصّواب: (خَشاش)[٥]*. وأخذه (بِلُبَّتِهِ). والصّواب: (بِلَبَّتِهِ)[٦]*. و(كُشاجِمٌ)، والصّواب: (كَشاجِمٌ)[٧]*.

وقد ذكر مثال على تبدّل الفتحة القصيرة ضمّة قصيرة، لا يمكن تفسيره بالمخالفة، وهو قولهم: (الغُمِيم) لموضع يَقْرُب من مكّة، والصّواب: (الغَميم)[٨]. تغيّرت فتحة الغين في (الغَميم) algami:m' إلى ضمّة فأصبحت الكلمة بعد التغير: (الغُميم) algumi:m' وفي هذا الإبدال من فتحة إلى ضمة ميل من اللاحن إلى الخشونة، فالقبائل اللغوية البدوية كانت تميل إلى صوت اللين الخلفي المسمّى بالضمّة، لأنّه مظهر من مظاهر الخشونة البدويّة[٩].

ثالثاً- التبدّل من فتحة إلى سكون:

من أمْثِلة هذا التبدّل قولهم: (شَرْعٌ)، والصّواب: (شَرَعٌ)[١٠]*. تبدّلت فتحة الراء القصيرة في الكلمة الأصل (شَرَعٌ) sara'un سكوناً، فصارت الكلمة بعد الإبدال (شَرْعٌ) وفي هذا مخالفة في الحركات، حيث تتوالى فتحة وسكون، بدل توالي فتحة وفتحة. ويمكن تسويغ هذا الإبدال بالرّغبة في المخالفة. بالإضافة إلى الهروب من توالي ثلاثة متحركات في نسج كلمة (شَرَعٌ)، حيث مال اللسان إلى إسقاط الحركة الثانية منها، واستبدل بها سكونا.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص١٥٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٣.
[٢] المصدر نفسه، ٣٠٧.
[٣] المصدر نفسه، ص٣١٠.
* البَرْنِيَّة: إناء من خزف.
[٤] المصدر نفسه، ص٣١٦.
[٥] المصدر نفسه، ص٣٦٦.
* خَشاش: حشرات الأرض.
[٦] المصدر نفسه، ص٤٧١.

[٧] المصدر نفسه، ص٥٠٢.
* كشاجم: أبو الفتح محمود بن حسين، ت٢٧٩هـ، من شعراء سيف الدولة، وكشاجم لقب له، أخذت أحرفه من صناعاته.
[٨] المصدر نفسه، ص٣١٦.
[٩] أنيس، **في اللهجات**، ٩١-٩٢.
[١٠] المصدر نفسه، ص٤١٩.
* يقال هم في هذا الأمر شَرَعٌ سواءٌ، إذا كانوا متساوين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يشبه هذا التبدّلَ قولُهم: (قرْبُوس) السّرج، والصّواب: (قَرَبُوس) و(سَـقْوان)، والـصّواب: (سَفَوان) [١]*. و(القَلْعَة)، والصّواب: (القَلْعَة). و(عَجْمٌ). والـصّواب: (عَجَـمٌ) [٢]. و(مَرْقَـة)، والصّواب: (مَرَقة)[٣]. و(الزُّهْرَة)، والصّواب: (الزُّهَرَة)[٤]. ويقولون لسامٍّ أبـرص: (وَزْعَـة)، والصّواب: (وَزَعَـة). و(عَطْـش)، والـصّواب: (عَطَـش). وأخـذتُ بـ(طَـرْفِ) ثوبـه، والصّواب:(طَرَف)[٥]. وأصابه (مَشْقٌ)، والصّواب: (مَشَقٌ)[٦] *. ويقولون لبئـر فـي الـيمن: (بَرْهوت)، والصّواب: (بَرَهوت)[٧]. و(حَنْش)، والصّواب: (حَنَش)[٨]. ويقولون لبعض الـدّباب: (نُعْرَة)، والصّواب: (نُعَرَة)[٩].

أمّا المثال الآتي: (العُمْقُ)، والصّواب: (العُمَقُ)[١٠]*. فقد تبدّلت فيه فتحة المـيم سـكوناً، ولم يأتِ هذا الإبدال لتحقيق المخالفة، ولعلّ تبدّل فتحة الميم في (العُمَق) سـكوناً، جـاء بـسبب كراهية المقاطع الثلاثة المتحركة، بالضمّة فالفتحة فالضمّة، فتبدّلت هذه المقاطع الثلاثة المتحركة القصيرة المفتوحة في (العُمَقُ) ʾal‘umaqu لتغدوَ مقطعا متحركا، ومقطعـا سـاكنا، ومقطعـا متحركا في (العُمْقُ) ʾal‘umqu وهذا أسهل على اللّسان.

رابعاً - التبدّل من كسرة إلى فتحة:

من أمثلة هذا التبدّل قولهم: (زَرْنيخ)، والصواب: (زِرْنيخ)[١١]. أصل الكلمة قبل الإبـدال (زِرْنيخ) zirni:h بكسرة قصيرة وسكون وكسرة طويلة، ثمّ يحدث إبدال للكـسرة القـصيرة(i) لتصبح فتحة قصيرة (a) فتصبح الكلمة بعد الإبدال: (زَرْنيخ) zarni:h بفتحة قـصيرة وسـكون وكسرة طويلة، ويُحدث هذا التبدّل تخالفا في كلمة (زِرْنيخ)، لتصير بعـد المخالفـة (زَرْنـيخ)، فتتخالف الفتحة القصيرة مع الكسرة الطويلة التي بعدها، بعد أن كانت الكلمة في الأصل متماثلـة الحركات بكسرة قصيرة، وكسرة طويلة.

---

[١] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٢١.
* سفوان: اسم بلد.
[٢] المصدر نفسه، ص٤٢٢.
[٣] اللحمي، **المدخل**، ص٢٣٣.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٧٥.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٧٦.
[٦] المصدر نفسه، ص٢٩٥.
* أصابه المَشَق: إذا اصْطَكَّتْ أليتاه حتى تنخدشا.
[٧] المصدر نفسه، ص٣١٥.
[٨] المصدر نفسه، ص٣٥٧.
[٩] المصدر نفسه، ص٣٩٢.
[١٠] المصدر نفسه، ص٣٩٩.
* العُمق: لمنزل من منازل مكّة.
[١١] المصدر نفسه، ص٣٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الكلمات التي تشبه التبدّل السابق، قولهم: (الأَدْخِـر)، والـصّواب: (الإِدْخِـر)[١]*. و(بَدْلة)، والصّواب: (بِدْلة)[٢]. و(تَنّـيس)، والـصّواب: (تِنِّـيس)[٣]. و(بَلَقـيس)، والـصّواب: (بِلْقيس)[٤]. و(السَّرْدين)، والصّواب: (السِّرْذين)[٥] *. ويوجد أمثلة أخرى من مثل هذا التبدّل[٦].

هناك أمثلة تتبدّل فيها الكسرة فتحة، ولا يفسّرها الانسجام، منها أنّهـم يقولـون لـبعض دواب البَرِّ: (النَّمْسُ)، والصّواب: (النِّمْسُ)[٧]. فأصل الكلمة (النِّمْسُ) annimsu' بكسر النـون، ثمّ يحدث تغيير للكسرة، بإبدالها فتحة، لتصبح الكلمة بعد الإبدال: (النَّمْسُ) annamsu' وعنـد محاولة تفسير هذا التبدّل، يمكن القول إنّ الفتحة أَخَفّ الحركات، ولعلّ مـستعمل اللّغـة فـضّل استبدال الثّقيل بالخفيف، فقام باستبدال الفتحة بالكسرة، طلباً للخفّة.

ومن الكلمات التي تشبه المثال السابق، قولهم: (غَمْد) الـسّيفِ، والـصّواب: (غِمْـد)[٨]. و(جَلْد)، والصّواب:(جِلْد)[٩]. و(خَصْب)، والصّواب: (خِـصْب)[١٠]*. و(الـدَّرْع)، والـصّواب: (الدِّرْع)[١١]، و(كَنْف)، والصّواب: (كِنْف)[١٢] *. و(لِبْـدٌ)، والـصّواب: (لَبْـد)[١٣]. و(الـسَّلْكُ)، والصّواب: (الـسِّلْكُ)[١٤]*. و(المَـسْك)، والـصّواب: (المِـسْكُ)[١٥]. و(الزَّبْـلُ)، والـصّواب: (الزِّبْلُ)[١٦].

خامساً - التبدّل من كسرة إلى ضمّة:

---

[١] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٢٣.
* الإذخِر: حشيش طيب الريح. (ابن منظور، لسان العرب، مادة ذخر، م١، ص١٠٥٩).
[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٢٥٦.
[٣] المصدر نفسه، ص٣٩١.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٨٧.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٩٦.
* السِّرذين: لفظ مغربي.
[٦] ينظراللخمي، نفسه، ص٣١٦، ٣٣٦،٣٣٨، ٣٤١، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٠٤، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٩٩، ٥٠١.
[٧] المصدر نفسه،ص٢٥٧.
[٨] المصدر نفسه، ص٢٨٥.
[٩] المصدر نفسه، ص٣٥١.
[١٠] المصدر نفسه، ص٣٦٦.
* الخيريّ: نبات طيّب الرّيح.
[١١] المصدر نفسه،ص٣٧٠ .
[١٢] المصدر نفسه، ص٣٨٢.
* كِنْف: وعاء أداة الصّانع.
[١٣] المصدر نفسه، ص٣٨٥.
[١٤] المصدر نفسه، ص٤٢٠.
* السِّلْك: خيط ينظم فيه الجوهر.
[١٥] المصدر نفسه، ص٤٣٢.
[١٦] المصدر نفسه، ص٤٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقولون في النِّكاح: (الخُطْبَةُ)، والصّواب: (الخِطْبَةُ)[١]. فقد تغيّرت كسرة الخاء القصيرة في الكلمة الأصل (الخِطْبَة) alhitbatu' إلى ضمّة قصيرة، فصارت الكلمة بعد الإبدال (الخُطْبَةُ) alhutbatu' ويمكن تفسير هذا الإبدال بين الكسرة والضمّة، بأنّ الكسرة أخت الضمّة، وهما متشابهتان من النّاحية الصّوتية، لأنّهما من أصوات اللين الضّيقة، لهذا تحلّ إحداهما محلّ الأخرى[٢]. ولكنّ الضمة تحتاج إلى جهد عضوي أكبر، لأنّها تتكوّن بتحريك أقصى اللّسان، أمّا الكسرة فتتحرّك بتحرّك أدنى اللسان، وتحرّكُ أدنى اللسان أيسر من تحرّك أقصاه[٣]. فانتقال اللحن من الكسرة إلى الضمّة، هو انتقال من السهل إلى الصّعب.

ومما يشبه هذا التبدّل قولهم: (مُطْواع)، والصّواب: (مِطْواع). و(السُّكْباج)، والصّواب: (السِّكْباج)[٤].

سادساً- التبدّل من كسرة إلى سكون:

من أمثلة هذا التبدّل قولهم: هو المُرّ و(الصَّبْرُ)، والصّواب: (الصَّبِرُ)[٥]. أصل الكلمة قبل الإبدال (الصَّبِرُ) assabiru' بفتحة وكسرة وضمّة، ثمّ تغيّرت الكسرة إلى سكون، فصارت الكلمة بعد الإبدال (الصَّبْرُ) assabru' بفتحة وسكون وضمّة، ويمكن تسويغ هذا الإبدال، بنزوع اللاحن نحو السّهولة، حيث إنّ توالي فتحة وسكون وضمّة، أسهل من توالي فتحة وكسرة وضمّة، فالعرب تكره النّطق بمقاطع مفتوحة متوالية، ومن ثمّ تلجأ إلى إقفال هذه المقاطع المفتوحة، بصورة الإسكان. فالنّطق بحركات متوالية يجعلُ النّطق ثقيلاً[٦] والمقاطع القصيرة تمثّل عنصر التوتّر في الصّيغة بسبب تتابعها السّريع[٧].

وينضمّ إلى المثال السابق قولهم: فلان (سَلَفُ) فلان، إذا تَزَوَّجا أختين، والصّواب: (سَلِفُ)[٨].

سابعاً- التبدّل من ضمّة إلى فتحة:

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٣٦٩.
(٢) ابن جني، **سر**، ج١، ص٥٤-٥٥. وأنيس، **في اللهجات**، ص٩١.
(٣) أنيس، المصدر نفسه، ص٩٦.
(٤) اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٨٠.
(٥) التبريزي، **تهذيب**، ص٤١٢.
(٦) شاهين،**المنهج**، ص١٧٤.
(٧) الشايب، فوزي حسن (٢٠٠٤). **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع: إربد، ص١٢٨.
(٨) التبريزي، المصدر نفسه، ص٤١٢، واللخمي، المصدر نفسه، ص٤٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقولون لما يُجْعَلُ على الرّأس لِيَقيه حرّ الشّمس: (قُنْزَعٌ)، والصّواب: (قُنــزُعٌ)[١]. حيــث أُبدلت ضمّة الزّاي في كلمة (قُنْزُعٌ) qunzu‘un فتحة، لتصير الكلمــة بعــد الإبــدال (قُنْــزَعٌ) qunza‘un رغبة في تحقيق المخالفة، بالإضافة إلى أنّ الفتحة أخَفّ من الضمّة.

ومثل الكلمة السابقة قولهم: (الجُبَنُ)، والصواب: (الجُــبُنُ). و(جُلْجَــلان)، والــصّواب: (جُلْجُلان)[٢]. و(جُلْجَلٌ)، والــصواب:(جُلْجُــلٌ)[٣] *. و(الــسُّنْبَل)، والــصّواب:(الــسُّنْبُل)[٤] *. و(عَضْروط)، والصّواب:(عُضْروط)[٥] *. (دَسْــتور)، والــصّواب:(دُســتور)[٦]. و(دَرْنــوك)، والصّواب: (دُرْنوك)[٧] *. و(لَبّادَة)، والصّواب: (لُبّادَة)[٨]. وهناك أمثلة أخرى من هــذا التبــدّل فيما ذكره اللخميّ[٩].

ثامناً- التبدّل من ضمّة إلى كسرة:

تتبدّل الضّمة كسرة، في قولهم لما يسقط من الخبز: (فِتات)، والــصّواب:(فُتــات)[١٠]. الكلمة قبل الإبدال (فُتات) futa:t بضمّة ففتحة طويلة، ثمّ تصبح بعــد الإبــدال: (فِتــات) fita:t بكسرة ففتحة طويلة، فقد حدث التغيّر هنا بين الضمّة والكسرة، وهمــا كمــا ســبقت الإشــارة تتشابهان من النّاحية الصّوتيّة، لذلك تحلّ الواحدة منهما مكان الأخرى[١١].

ومما يقع تحت هذا التبدّل من أمثلة قولهم: فلان (غِمْــرٌ) للــذي لــم يجــرّب الأمــور، والصّواب: (غُمْرٌ)[١٢].

تاسعاً- التبدّل من ضمّة إلى سكون:

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٤١١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥٩، ٢٨٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٥١.
* جُلْجُل: شيء يجعل في أعناق الدواب.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٥٤.
* السُّنْبُل: ضرب من الطِّيب.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٦٣.
* عُضْروط: الخادم على طعام بطنه. والعضاريط: التُّباع.
(٦) المصدر نفسه، ص٣٧١.
(٧) المصدر نفسه، ص٣٧٦.
* درنوك: الطِّنْفِسَة.
(٨) المصدر نفسه، ص٣٨٥.
(٩) ينظر اللخمي، نفسه، ص٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٨، ٤٣٧،
(١٠) المصدر نفسه، ص٢٧٩.
(١١) أنيس، **في اللهجات** ، ص٩٦.
(١٢) اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أمثلة هذا التبدّل قولهم: (العُرْسُ)، والصّواب: (العُرُسُ)[١]*. أصل الكلمة قبل الإبدال (العُرُسُ) al‘urusu’ بضمّة فضمّة فضمّة، ثمّ تغيّرت الضمّة الثانية إلى سكون، فصارت الكلمة بعد الإبدال (العُرْسُ) al‘ursu’ بضمّة وسكون وضمّة. وسبب هذا السلوك من العامّة الرّغبة في السّهولة، حيث إنّ توالي ثلاثة مقاطع مفتوحة[٢]، تنتهي هنا بضمّة وضمّة وضمّة - صعبٌ على النّطق، لذلك لجأت العامّة إقفال المقطع الثالث المفتوح (رُ) بالسكون، ليصبح مع المقطع القصير المفتوح الذي قبله (عُرْ) مقطعاً طويلاً مغلقاً، وبذلك يُتخفف من مقطع متحرّك في الكلمة الأصل، فتصبح مكوّنة من ثلاثة مقاطع، بدل أربعة مقاطع.

عاشراً- التبدّل من سكون إلى فتحة:

يقولون: (القِدَرُ)، والصّوابُ: (القِدْرُ)[٣]. استُبْدِلَ بسكون الدّال الذي في الكلمة قبل الإبدال (القِدْرُ) alqidru’ فتحةٌ، فأصبحت الكلمة بعد الإبدال (القِدَرُ) alqidaru’ ، وهنا تبدّل من السّهل إلى الصّعب، فنحن لسنا نتوقع في كلّ حال أن يتلمّس الناطق أيسر السبل[٤].

ومما يشبه المثال السّابق قولهم: (القُفَلُ)، والصّواب: (القُفْلُ)[٥]. و(الحِصَنُ)، والصّواب: (الحِصْنُ)[٦].

ثانياً: تبدّلات مزدوجة:

-التبدّل من فتحة وفتحة إلى كسرة وسكون .

-التبدّل من كسرة وسكون إلى فتحة وفتحة.

-التبدل من فتحة وكسرة إلى كسرة وسكون.

وفيما يأتي أمثلة وإيضاحات لهذه التبدلات:

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤٠٤.

* العُرُس: الحبال، واحدها العَرْس. (ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عرس)، م٢، ص٧٣٣).

[٢] المقطع: مزيج من صامت وحركة، يتّفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي. وللمقطع العربي ثلاثة أشكال أساسية هي:
١- المقطع القصير المفتوح: ص+ح
٢-المقطع الطويل المقفل (مغلق): ص+ح+ص
٣-المقطع الطويل المفتوح: ص+ح+ح
وشكلان مرتبطان بالوقف هما:
٤- المقطع المديد المقفل بصامتين: ص+ح+ح+ص
٥-المقطع المديد المقفل بصامتين: ص+ح+ص+ص
(ينظر شاهين، **المنهج الصوتي**، ص٣٨-٤٠).

[٣] اللخمي، المصدر نفسه، ص٤١٢.

[٤] أنيس، **في اللهجات**، ص٩٧.

[٥] اللخمي، المصدر نفسه، ص٤١٠.

[٦] المصدر نفسه، ص٤٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ألف- التبدّل من فتحة وفتحة إلى كسرة وسكون :

في هذا النّوع من التبدّل تتبدّل حركتان، ومن أمثلة ذلك قولهم: في عينه (ظِفْرَةٌ) والصواب: (ظَفَرَةٌ)[١] *. أُبدِلت فتحة الظّاء وفتحة الفاء في كلمة (ظَفَرَة) dafaratun كسرة وسكوناً لتُصبح (ظِفْرَةٌ) difratun وبهذا السلوك اللغوي يحقق مستعمل اللغة المخالفة في الحركات المتوالية في كلمة (ظَفَرَةٌ) لتصير كسرة وسكوناً ، بعد أن كانت في الكلمة الأصل (ظَفَرَة) بفتحة وفتحة وفتحة، وفي هذا السلوك ميل إلى السهولة والتيسير.

ويشبه التبدّل السابق قولهم لضرب من الثّياب: (سِبْنِيَّة)، والصّواب: (سَبَنِيَّة)[٢].

باء- التبدّل من كسرة وسكون إلى فتحة وفتحة:

مثال هذا قولهم: وهي (التَّبَن)، والصواب: (التِّبْنُ)[٣]. فأصل الكلمة قبل الإبدال (التِّبْنُ) attibnu' بكسرة وسكون وضمّة، فأصبحت الكلمة بعد الإبدال (التَّبَنُ) attabanu' بفتحة وفتحة وضمّة. ويفسر سلوك العامة هذا بالرغبة في المخالفة بين حركات الكلمة، وفي هذا تسهيل على النّطق. بالإضافة إلى أنّ الفتحة أخفّ من الكسرة.

جيم- التبدّل من فتحة وكسرة إلى كسرة وسكون:

يقولون: هو (سِلْفُ) الرّجل، والصواب: (سَلِفُ)[٤]. أُبدِلت الفتحة والكسرة في (سَلِفُ) salifu كسرة وسكوناً، لتصبح الكلمة بعد الإبدال (سِلْفُ) silfu وبهذا التبدّل تصبح الكلمة مكوّنة من مقطعين، المقطع الأوّل طويل مغلق، والمقطع الثاني قصير مفتوح ، بعد أن كانت مكوّنة من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة. ويسهل هذا نطقَ الكلمة.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣٨٠.

* الظَفَرَة: جلد يُغَشّي العين فيُقْطَع.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٥٤.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٤٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٣٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: الإعلال:

تغيير يطرأ على أحد حروف العلّة الثلاثة، وهي: الألف، والواو، والياء، [١]، أو على الهمزة[٢]، بقلبه، أو بإسكانه، أو حذفه، قصداً للتخفيف. فأنواعه ثلاثة: [٣]

أوّلاً- الإعلال بالقلب، مثل: (عجائز)، والأصل (عجاوز).

ثانياً- الإعلال بالتسكين أو النّقل، مثل: (يَقُول)، والأصل (يَقْوُلُ)

ثالثاً- الإعلال بالحذف، مثل: (يَعِدُ) مضارع (وَعَدَ)، والأصل يُوْعِدُ.

وقد وقعت بعض اللحون بسبب عدم الالتفات إلى ضرورة إجراء الإعلال، ومن ذلك ما أوردهُ التبريزيّ حين أجاز للقائل أن يقول: "وقد آتيتُه على ذلك الأمر"، وقال: "لا تقل: واتَيْتُهُ"[٤]

ولدى النظر في اللحن المشار إليه هنا نجد أن كلمة آتيتُه أصلها (أتى) على وزن (فَعَلَ)، وبني منه فعل على وزن أفْعَلَ فصار (أأتى) وهنا أأتيتُهُ، اجتمعت همزتان، الأولى متحرّكة بالفتح والثانية ساكنة، فتقلب الثانية حرف علّة من جنس الحركة الأولى، والحركة الأولى فتحة، إذن تقلب الهمزة ألفاً، ويرسم الحرفان بعد ذلك ألفاً عليها مدّة. وفاقاً لقاعدة الإعلال بالقلب[٥].

ولنا أن نتصوّر أنّ الفعل (آتى) بعد أن كَثُر استعماله، صِيغ منه مصدر على وزن مفاعلة هو (مُؤاتاة)، ثمّ سُهِّلت الهمزة فصارت (مُواتاة)، وعاد بعض المستعملين ليأخذوا من المصدر فعلاً ماضياً، ولا ننسى هنا أن المصدر عند أهل البصرة هو أصل المشتقّات. [٦] فكان الفعل من (مواتاة) هو (واتى). فإذا كانت (واتى) في مستوى من مستوياتها على وزن أفْعَلَ، فإنَ

---

(١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م). **المفصّل في علم العربيـــة**، ط٢، دار الجيل: بيروت، ١٣٢٣هـ، ص ٣٧٤. والدويني، **الشافية**، ط١، ١م، ص ٩٤، والاستراباذي، **شـــرح شافية**، ق١، ج٣، ص٦٦.

(٢) الراجحي، عبده (١٩٧٣). **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية: بيروت، ص١٥٦. وبنـــدق، محمـــد محمود (٢٠٠٢). **الحذف الإعلالي مظاهره وعلله وقوانينه**، ط١، مكتبة زهـــراء الـــشرق: القـــاهرة، ص٩.

(٣) الحملاوي، أحمد (١٩٦٥). **شذا العرف في فن الصرف**، ط١٦، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، ص ١٤٩.

(٤) التبريزي، **تهذيب**، ص ٧٦٩.

(٥)إبراهيم، عبد العليم (١٩٦٩). **تيسير الإعلال والإبدال**، مكتبة غريب، ص٨. والراجحي، المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٦) ابن الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص٢٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التبريزي يورد مثالين على لحنين وقعا في (آكَلْتُهُ) و (آزَيْتُهُ)، حين نهى عن إيرادهما بصيغة (واكلْتُهُ) و(وازيتُهُ). (١)

والفارق بين الفعلين السابقين، من جهة، وبين الفعل (واتى)، هو أنهما على وزن (فاعَلَ) التي للمشاركة، وهو ما يتضمّنه معناهما (فالمؤاكلة) تعني المشاركة في الأكل، و(الموازاة) عمل فيه مشاركة وتبادلية، فلما صيغ الفعلان على وزن (فاعل) صارا كما يأتي:

آكَلَ = أأكَلَ.

آزَى = أأزى.

وشاع المصدران (مُؤاكلة) و(مُوازاة)، بالواو أو بهمزة على الواو، ثمّ صيغ منهما فعلا (واكل) و (وازى) بأثر من الواوات.

وقد يتّضح التفريق بين الحالتين عندما نصوغ الفعلَ المضارعَ من (آتى)، فيكون (يؤتي) على وزن (يُؤْعِل)، والمضارعَ من (آكل) على وزن (يُفاعِل) فيكون (يُؤاكِل)، والمضارعَ من (وازى) على وزن (يُفاعِل) فيكون (يُوازي).

ويمكن أن نفسّر كلمة (واكلته) في ضوء نظرية السهولة والتيسير*، التي نادى بها اللغويون المحدثون. فانطلاقاً من هذه النظرية، يمكن القول: إنّ مستعمل اللّغة فرّ من الهمزة بإسقاطها، فالهمزة تحتاج إلى جهد عضلي يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، ممّا جعل الهمزة أشقّ الأصوات(٢)، فلمّا كانت المادّة (آكل) a:kala’ مهموزة الفاء، تحوّلت إلى (واكل) بحركة مزدوجة (wa:kala)، وفي هذا فرار من الهمز إلى الحركة المزدوجة.

ويقع أيضا في باب الإعلال بعض اللّحون التي جاءت في كتاب اللخمي، ومنها قوله: "ويقولون: يَشْهَدُ (المُسَمُّونَ) بضمّ الميم الثانية. والصوابُ (المُسَمَّوْنَ)، بفتحها، لأنّه جمع المُسَمَّى"(٣). وبالنّظر في الصواب وهو كلمة (المُسَمَّوْن) يمكن القول: إنّ مفردها (المُسَمّى) عند جمعها جمع مذكّر سالماً بالواو والنون تصبح (المُسَمَّىْ + وْنَ)، ومن وجهة النظر اللغويّة التقليديّة يجتمع في الكلمة ساكنان الألف والواو، فتحذف الألف تخلصاً من التقاء الساكنين، وتبقى الفتحة التي قبل الألف دليلاً على الألف المحذوفة، فتصبح (المُسَمَّوْن). وهذا إعلال بالحذف. أمّا

---

(١) التبريزي، **تهذيب**، ص ٧٦٩.

*قانون السهولة والتيسير: ينادي بأنّ الإنسان في نطقه لأصوات لسانه يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمّس أسهل السبل، مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني، وإيصالها إلى المتحدثين معه، فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات لسانه بالصّعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر.(الأنطاكي، محمّد (١٩٦٩). **الوجيز**، ص٢٨٠).

(٢) أنيس، **الأصوات**، ص٩٠.

(٣) اللخمي، **المدخل**، ص٢٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من لحن فجعلها (المُسَمُّون)، فقد قام بتحويل الصوت المركّب (aw) إلى ضمة طويلة (u:)، وفي ذلك انكماش للصوت المركّب (aw)، وميل مستعمل اللغة إلى الضّمة الطّويلة فيه تسهيل على النّطق، حيث إنّ النّطق بالضمّة الطويلة (u:) يكون بانتقال اللسان من الخلفي إلى الخلفي، في حين أنّ النّطق بالحركة المزدوجة (aw) يكون بانتقال اللسان من الوسطي إلى الخلفي ولهذا فالجهد العضلي الذي يتطلّبه الصّوت المركب أكثر من الجهد العضلي الذي يتطلّبه صوت الضّمة الطّويلة، وبذلك يكون إيثار الضمّة الطويلة على الصوت المركّب فيه انتقال من العسير إلى اليسير من الأصوات. انطلاقاً من قانون السهولة والتيسير في اللغة.(١)

ووقوع اللحن هنا يجعل صيغة جمع المذكّر السالم من اسم المفعول، شبيهة تماماً بصيغة جمع المذكر السالم من اسم الفاعل، وذلك يوقع في لبس.

أمَّا من قال كلمة "(المَشْوَرة) على وزن (المَفْعَلة)"، فإنّ صوابها "المَشُورة، على مثال: (المَعُونة)" (٢). ولدى الرجوع إلى أصل كلمة (المَشُورة)، نجده (المَشْوُرَة) على وزن (المَفْعُلة)، وقد حَدَث في هذه الكلمة إعلال بالنّقل، فنقلت الضمّة عن حرف العلّة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وسُكّنت الواو، فأصبحت مَشُوْرة، استناداً إلى قاعدة الإعلال بالنّقل.

وقد قام اللاحن هنا بعكس ما قام به اللاحن في المثال الذي سبقه، ففي المثال السابق حوّل كلمة (المُسَمَّوْن) إلى (المُسَمُّون)، أمّا هنا فقد حوّل كلمة (المَشُورة) إلى (المَشْوَرَة). فالتغيّر الصوتي الذي حدث هنا كان عكسيّاً، أي من السّهل إلى الصّعب، وهذا يصرف الكلمة إلى الظّاهرة المضادة لظاهرة انكماش الأصوات، التي يتحوّل فيها الصّوت من العسير إلى اليسير، ولعلّ سبب هذا السلوك اللغوي الذي آثر فيه الناطق الانتقال من السهل إلى الصعب، رغبتُهُ في التقعّر، أوالحذلقة، أوالمبالغة في التفصّح(٣). أو أن يكون قد وقع في خلط في استعمال الصّيغ الصّرفية فحسب. وفضلاً عمّا سبق فقد وقع لحن حين قالوا: "للشيء المطروح: (مُرْمِي)، وحَبْلٌ (مُثْنِي ومُلْوِي)، وأمرٌ (مُقْضِي)، وحُوْتٌ (مُقْلِي)، والصواب: مَرْمِيٌّ، ومَثْنِيٌّ، ومَلْوِيٌّ، ومَقْضِيٌّ، ومَقْلِيٌّ ". (٤)

وعند محاولة تفسير ما حدث في كلمة (مَرْمِيٌّ)، وفاقاً لمعارف علم الصرف، نجد أن اسم المفعول من (رمى) قبل الإعلال (مَرْموْيٌ)، فقد اجتمعت الواو والياءُ في كلمة، وكانت الأولى منهما ساكنة، فتقلب الواو ياءً، وتدغم في الياء الثانية، فتصبح (مَرْمِيٌّ)، وليس (مُرْمِي)،

(١) أنيس، **الأصوات**، ص٢٣٤، وعبد التواب، **لحن**، ص٤٤.
(٢) اللخمي، **المدخل**، ص٢٥٣.
(٣) عبد التواب، المصدر نفسه، ص٢٤٠.
(٤) اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتي هي اسم فاعل من الفعل الرباعي (أرْمى)، وهي صيغة غير مستعملة من هذا الفعل. وأمّا من حيث النطق، فالواو خلفية، والياء أماميّة، ويصعب الانتقال من الخلفيّ إلى الأماميّ، ولذا تماثلت الواو مع الياء فقيل: مرميّ.

وينطبق هذا على النّظر في اللحون المشابهة التي سلف ذكرها، فهي مأخوذة من (أثنى)، و (ألْوى)، و (أقْصى)، و (أمْلى)، وهي ليست الأفعال المَقْصودة للمَعْنى المراد عند من لحن. ومن اللّحون التي وقعت بسبب عدم إجراء اللاّحنِ الإعلالَ، ما وقع في قول القائل: طَيَّنْتُ الحائطَ. ويَلْفِتُنا اللحميّ إلى أنّ الصّواب هو (طِنْتُ الحائط)، فيقول: "يقولون (طَيَّنْتُ الحائط)، والصواب: طِنْتُهُ. وكذلك: طِنْتُ الكتاب، إذا طبَعْتُهُ بالطّين" [(١)].

وواضح أن حَقَّ هذه الكَلِمَةِ أن تكون (طِنْتُهُ)، فالفعل (طانَ)، إذا اتصلت به التاء المتحركة، يُبنى على السكون، فتصبحُ (طانْ + تُ)، بألف ساكنة ونون ساكنةٌ، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين، وتكسر الفاء دلالة على أصل الحرف المحذوف وهو الياء، وذلك إعلال بالحذف. وتهرّباً من إجراء هذا الإعلال، لجأت العوامّ إلى الفعل الرّباعي (طَيَّنَ)، تجنّباً للوقوع في الخطأ. أو أن نقول: إنّ الألف منقلبة عن ياء، وقد علمنا أنّ ما هو منقلب عن ياء يعود إلى أصله في المصادر (طين)، فهي (طَيْنُتُ) الحائط. وقد حدث نوع من المماثلة بين الفتحة والياء، فتحوّلت إلى ياء، وأصبح (طيْيَنت) فصارت (طيَّنْتُ).

وقد يتبادر إلى ذهن الناظر أن المستعمل إنما استعمل صيغة (فَعَّلَ) في (طيَّنَ)، للدلالة على التكثير، ولكنّ حائطاً مشقوقاً يحتاج إلى قدْرٍ من الطين محدودٍ لسدّ الشّقِّ، ولأن كتاباً يحتاجُ إلى قدر محدود من الطين، وفي الحالتين لا يكون التكثير فضلاً، فالمقصود أن الفاعل قد (طانَ الحائط) وطان الكتاب، وليس التكثير الذي تدلّ عليه طيَّن. ولا يمنع هذا أن يكون هنالك احتمال لأن يكون اللاحن قصد (فَيْعَلَ) مثل بان = بيّنَ.

ومن باب تجنّب الإعلال لحن اللاحن فقال: (ألم يآنْ)، والأصل أن يقول: (ألم يَئِنْ). يقول اللحمي: "ويقولون: هو أمرٌ لم (يآنْ)، والصواب: لم يُئِنْ"[(٢)].

والخطأ الذي وقعت فيه العامّة أنها لم تُدرك أنّ أصل الفعل قبل سبقه بلَم (يَئِنْ)، فإذا جزمَت بلم صارت النون ساكنة، والياء التي قبلها ساكنة، فالتقى ساكنان، وحذفت الياء لالتقائهما،

(١) اللحمي، **المدخل**، ص ٣٨٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتصبح (لم يَئِن). أما البديلُ الذي جاء به اللحن فهو (ألم يآنْ) فظهر سكون الجزم على النون، وظلّت الألف على حالها، وذلك خطأ آخر، إذ حقّ الفعل لو كان مضارعه (يآن) مثل (يخاف)، وجزم بلم أن يصبح (لم يَأنْ)، مثل (لم يَخَفْ).

ولعلّ قلب الياء الثانية في (يَئِيْن) ألفاً مألوف في لغة طيِّئ. إذا كان ما قبلها متحرّكاً، وهي لغة قياسيّة عندهم. (١)

ومما تجنّبت العوام فيه الإعلال فوقعت في اللحن، قولهم: (تَقَيَّا) بدلاً بـــ (قاءَ)، وفي ذلك يقول اللخمي: "ويقولون: "تَقَيَّا يتقيَّا، والصوابُ: قاءَ يَقِيءُ، واستقاء يَسْتَقِيءُ، إذا ردّ ما في جوفِهِ، وهو القَيْءُ. ومن سَهَّل قال: القَيُّ. وإذا كَثُرَ ذلك به قيلَ أصابَهُ قُياءٌ. (٢)

فالأصل أن يُستعمل الثلاثي (قاءَ) للدلالة على هذا المعنى، ومضارعه (يَقيءُ)، فأصل (قاءَ) (قَيَأَ)، حيث الياء متحركة وما قبلها مفتوح، فتقلب ألفاً من باب الإعلال بالقلب. ولعلّ اللاحن حين استعمل صيغة (تَفَعَّل) (تَقَيَّأَ)، ظَنَّ أنّها تُغنى عن المجرد مثل (تكلَّمَ) (تَأَبَّطَ)، ولكنّ الإغناء عن المجرد يكون حين لا يكون المجرّد مستعملاً، أو أن يكون ظَنَّ أنّ من المناسب استعمال صيغة تَفَعَّل لإضفاء معنى الطَّلب، ولكنّ اللخمي يوردَ كلاماً يُفهم منه أنّ استيفاء معنى الطلب من هذا الفعل يتحقّق بصيغة يشير إليها، وهي (اسْتقاءَ، يَسْتَقيءُ)، وهو يوردها بصيغة الجائز الصّواب مقابل اللحن في (تَقَيَّا). ولا يفوتني أن أشير إلى أنّ العوام سهّلت الهمزة التي ينتهي بها الفعل (تَقَيَّأَ) فتحوّل إلى (تَقَيّا).

من خلال المعالجة السابقة يظهر أنّ لحوناً قد وقعت بسبب الإعلال، أو الرغبة عنهُ، وتجنّبه، أو الرغبة في التسهيل، أو الاشتباه. ولعلّ الوقوع في هذه اللحون متوقعٌ لأنّ الإعلال إجراءٌ صوتيٌ يحتاجُ إلى معرفة في الأصول، وقدرة على القياس، ولا يُنْتَظر من العوام أن يكونوا على دراية بذلك كلّه. وإنّ محاولة تفسير بعض الحالات السابقة لا يعدّ إنكارا لحقيقة أنّ الإعلال أصلا هو نوع من التماس الخفّة في النطق، والتزام بمبدأ الاقتصاد الصوتيّ، والمتكلّم اللاحن حتى لو كان على دراية بقواعد الإعلال فإنه يلجأ إلى هذا اللحن التماسا للخفّة لا أكثر.

---

(١) ينظر باشا، **لهجات**، ص٣٥-١٥٢.
(٢) اللخمي، **المدخل** ، ص ١٤١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا: التّفخيم والتّرقيق:

التّفخيم سمة تصاحب الصّوت، وتنشأ عن ارتفاع مؤخّر اللّسان إلى أعلى نحو الطّبق، وتراجعه إلى الخلف نحو الحلق، ولهذا يدعى التّفخيم إطباقاً أو تحليقاً. ويدعى الصّوت مفخّماً، أو مطبقاً، أو مُحَلّقاً. وإذا لم يكن الصوت مفخّماً فهو مُرَقق (مستفل)، وغياب التّفخيم عن صوتٍ ما، يعني حدوث التّرقيق. والتفخيم أو الإطباق لا يحدد مكان نطق الصّوت[١]. والأصوات المطبقة في العربية هي: الصاد، والضاد، والطّاء، والظّاء[٢]. وتشترك مع هذه الحروف في صفة التّفخيم، مجموعة من الأصوات، وهي: الخاء، والغين، والقاف[٣]. وقد سمّيت بالأصوات المستعلية، لأنّ مؤخر اللسان يرتفع مع هذه الأصوات حتّى يتّصل بالطّبق فيسدّ المجرى أو يضيّقه[٤]. وهو صفة من صفات القوّة[٥]. فللإطباق والاستعلاء أثر في إعطاء الصّوت تغليظاً دُعِي بالتّفخيم، وأضاف القدامى إلى الأصوات المولّدة للتفخيم الرّاء، واللام، والألف.[٦]

بدراسة الأمثلة التي ذكر **التبريزي واللخمي**، أنّ العامّة كانوا يفخمون في لفظها، وحقها التّرقيق، نجدها تنقسم إلى ما يأتي:

أوّلاً: السين صاداً.

ثانياً: الذال ظاءً.

ثالثاً: الذال ضاداً.

رابعاً: الدال ضادا.

خامساً: التاء طاءً.

أوّلاً- تفخيم السين لتصبح صاداً:

ذكر التبريزي أمثلة لهذا النوع من التّفخيم في كتابه، ومنها قول العامّةِ: أخذه قَصْراً. والصّواب: قَسْراً.[٧] فقد قامت العامّة بتفخيم السين في كلمة (قسراً)، فأصبحت صاداً في (قصراً)، ويظهر أنّ سبب ذلك السلوك الذي سلكته العامّة الرّغبة في الانسجام بين صوت السين

---

(١) الخولي، **الأصوات**، ٢١٤-٢١٥.
(٢) أنيس، **الأصوات**، ص٤١.
(٣) شاهين، **عبد الصبور (١٩٨٥). في التطور اللغوي**، ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت، ص٢٠٩.
(٤) حسان، **مناهج**، ص ١١٥.
(٥) قدور، **مبادئ** ، ص٨٥.
(٦) المصدر نفسه، ص٨٥-٨٦.
(٧) التبريزي، **تهذيب**، ص٤٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرقق، وصوتين هما: (القاف) الذي قبله، وهو صوت مستعلٍ، و(الراء) الذي يميل إلى التفخيم، فتصبح الكلمة بعد التفخيم (قصراً).

والأمثلة الآتية تشبه الحالة السابقة:

قارس ! قارص[١]

مَسْرُقة ! مَصْرُقة [٢] *

نَخّاس ! نَخّاص [٣]

سُرّة ! صُرّة [٤]

غُسْنَة ! غُصْنَة [٥] *

أسْمَر ! أصمر [٦]

حسر ! حصر [٧]*

السِّفْرُ ! الصِّفْرُ [٨]

الكَرَفْس ! الكَرَفْص[٩]

سُفْرَة ! صُفْرَة [١٠]

عِرْق **الباسليق ! الباصليق**[١١]

السَّنْدَروس ! الصَّنْدَروس[١٢]

سَلَقتُ ! صَلَقتُ[١٣]

---

[١] التبريزي، **تهذيب** ، ص٤٤٧.
[٢] اللحمي، **المدخل**، ص٢٣٩.
*مَسْرُقة القزاز: مأخوذة من السَّرَق وهو الحرير الأبيض، أي موضع السَّرق
[٣] المصدر نفسه، ص٢٦٤.
[٤] المصدر نفس، ص٢٦٤.
*غُسْنة: الخصلة من الشعر.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٦٧.
[٦] المصدر نفسه، ص٢٧١.
[٧] المصدر نفسه، ص٣٤٣.
*حسر البحر: إذا نضب عن الساحل.
[٨] المصدر نفسه، ص٣٥٦.
[٩] المصدر نفسه، ص٣٨٢.
[١٠] المصدر نفسه، ص٣٨٥.
*سفرة: الذي يجعل فيه المسافر طعامه.
[١١] المصدر نفسه، ص٤٠٣.
الباسليق: لفظ مغربي.
[١٢] المصدر نفسه، ص٤١٦.
[١٣] المصدر نفسه، ص٤١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السَّليخَة ! الصَّليخَة[١]

السِّوار ! الصِّوار[٢]

ساخت ! صاخت[٣]

ويبدو من الأمثلة السابقة أنّ سبب التّفخيم وجود الأصوات المستعلية أو التي تميل إلى التّفخيم، فنطق بالسين صاداً، لتنسجم الصاد مع الحروف المطبقة أو المستعلية أو التي تميل إلى التّفخيم، ومن ذلك الأمثلة التي اجتمع فيها القاف والرّاء معا مثل (مصروقة/ قارص)، أو التي جاء فيها صوت القاف مثل: (الباصَليق/ صَلَقْتُ).أو التي وجد فيها صوتا الخاء والألف مثل: (نَخّاص)، أو صوت الراء مثل: (صرّة/أصمر/حَصَر/ الصَّفَر/ الكرَفص/ صفرة/الصَّندروس/ الصِّوار)، أو ورد فيها الخاء فقط مثل: (الصَّليخة/ صاخت). أو جاء فيها صوت الغين مثل: (غُصْنة). وخرج على الأمثلة السابقة المثالان الآتيان:

مُحَمَّس ! مُحَمّص[٤]

والتّفخيم في كلمة (محمص) غير مسبب، فالأصوات المجاورة للصّوت الذي وقع عليه التفخيم (ص) غير مفخّمة بل كلّها مرققة.

ثانياً- تفخيم الذال لتصبح ظاء:

أذفر ! أظْفَر[٥]*

بالنّظر في المثال السّابق نجد أن تفخيم الذال لتصبح ظاء، كان سببه وجود صوت يميل إلى التفخيم وهو صوت الراء، رغبة في تحقيق الانسجام بين الأصوات في الكلمة الواحدة.

ثالثاً- تفخيم الدّال لتصبح ضاداً:

مَعَرْبد ! مَعَرْبض[٦]

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤١٨.
*السليخة: ضرب من العطر.
[٢] المصدر نفسه، ٤٢٠.
[٣] المصدر نفسه، ص٤٢٢.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٣٢.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٦٣.
*الدّفر: حدة ريح الشيء الطيّب والشيء الخبيث أيضاً.
[٦] المصدر نفسه، ص٢٥٠.
*معربد: اشتقاقه من العِرْبِد: وهي حيّة تنفُخ ولا تؤذي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ تفخيم الدّال لتصبح ضادا مردّه إلى تأثير صوت الرّاء، والراء صوت يميل إلى التّفخيم

وقد نصادف تفخيما للدال لتصبح ضادا، ونعدم الحيلة في تسويغه صوتيّا. ومثال ذلك قول اللاحن:

مُوَدَّح ! مُوَضَّح[١]

رابعاً - تفخيم التّاء لتصبح طاءً:

تَخْت ! طَخْتٌ[٢]*

جاء صوت التاء بجانب الخاء، وهذا الأخير صوت مستعل، مما أدّى إلى تفخيم التّاء، لتصبح طاء، فتتلاءم مع الخاء المستعلية التي تعطي الصوت سمة التفخيم.

وفي مقابل الأمثلة السّابقة تقفُ أمثلة أخرى في الكتابين، استبدلت فيها بالأصوات المطبقة، والمستعلية نظائرُها المنفتحة أو المستفلة، وهو ما يعرف **بالتّرقيق**.

وباستعراض الأمثلة التي عدّها **التبريزيّ واللخميّ** أخطاءً، وكان سببها لجوء العامة إلى الترقيق، يمكن تقسيمها كالآتي:

أوّلاً - الصاد سيناً.

ثانياً - الصّاد زاياً.

ثالثاً - الطّاء تاءً.

رابعاً - الطّاء دالاً.

أوّلاً - ترقيق الصاد لتصبح سيناً:

بخصت عينه ! بَخَسْتُ[٣]*

قصُّ الشّاة وقصصها ! **قسٌّ** وَ**قَسَسٌ**[٤]

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ٢٥٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٤٦.

تخت: الذي تصان فيه الثياب.

[٣] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٤٧.

* بخصت عينه: إذا قلعتها من شحمتها. (ابن منظور، لسان العرب، مادة (بخص)، م١، ص١٦٨).

[٤] المصدر نفسه، ص٤٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصِّماخ ! السِّماخ[١]

الصِّهريج ! السِّهريج[٢] *

صَقلّية ! سِقِلّية[٣]

صَعْتَر ! سَعْتَر[٤]

صابور المركبِ **! سابور**[٥]

صَرَدْتُ ! سَرَدْتُ[٦]

فقوص ! فقوس[٧] *

خرص ! خُرْس[٨] *

رَمِصَت عينه **! رَمَسَت**[٩]

القُعاس ! القُعاص[١٠]

القانِصَة ! القانَسَة[١١]

بتفحّص الأمثلة السّابقة يظهر أنّ سبب الترقيق في كلمة مثل (بَخَصْتُ) لتصبح (بَخَسْتُ) أنّ الصّاد المفخّمة في أصل الكلمة جاء بعدها صوت مرقق وهو التّاء، فرغبةً في الانسجام بين التاء وما قبلها رقق صوت (الصاد) المفخّم فأصبح (سيناً). ومثل هذا ما يمكن قوله في الأمثلة الأخرى، فالسبب الذي دعا العاميّ للترقيق هو وجود الحروف المرققة كالتّاء، أو الباء، أو النون، أو الميم، أو السين، وذلك رغبةً في الانسجام بين حروف الكلمة الواحدة. ويشذّ عن الأمثلة السابقة قولهم (قَسّ) في (قَصّ)، وقولهم أيضاً (خُرس) في (خرص)، فبمراعاة الانسجام الصوتي بين الأصوات في الكلمة الواحدة، كان الأجدر أن تبقى الكلمتان على أصليهما، أي:

---

(١) التبريزي، **تهذيب**، ص٤٤٩.
(٢) اللخمي، **المدخل**، ص١٨٣.
* الصِّهريج: كالحياض تجتمع فيه الماء
(٣) اللخمي، مدخل، ص٢٦٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٦٤.
(٥) المصدر نفسه، س٣٩٧.
(٦) المصدر نفسه، س٣٩٨.
(٧) المصدر نفسه،ص٤٩١.
* الفقوص: نوع من البطيخ
(٨) المصدر نفسه، ص٤٩١.
الخرص: حلقة تكون في أذن المرأة.
(٩) المصدر نفسه، ص٤٩٣.
(١٠) المصدر نفسه، ص٤٩٤.
*القعاس: داء يصيب الدواب فيسيل من أنوفها شيء.
(١١) المصدر نفسه، ص٥١٢.
*القانصة: للطائر مثل الحوصلة للإنسان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(قصّ/ خرص) تحقيقاً للانسجام الصوتيّ، فالقاف والخاء من الحروف المستعلية، والراء صوت يميل إلى التّفخيم.

ثانياً- ترقيق الصّاد لتصبح زاياً:

ومثال ذلك قولهم لنوع من الحلواء: **(خَبيز)** بالزّاي. والصواب: **(خَبيص)**[١]. فترقيق الصّاد لتصبح زاياً سببه وجود الباء في الكلمة، وهو صوت مرقق ومجهور. ولتحقيق الانسجام رققت الصّاد وجُهرَت لتنسجم مع الباء.

ثالثاً- ترقيق الطّاء لتصبح تاءً:

منطقة ومناطق ! مِنْتَقة ومناتِق[٢]

اسطوخودوس ! استوخُدُس[٣] (مع تقصير حركتين طويلتين).

طرَكونة ! تَرَكونة[٤]

سُرْقُسْطة ! سُرْقُسْتَة[٥]

يظهر من الأمثلة السّابقة أن لجوء العاميّ لترقيق الطاء لتصبح تاء، كان مردّه إلى وجود أصوات مرققة في الكلمة نفسها، كوجود أصوات (النون، والتاء، والسين، والكاف، والواو). فرغبة في تحقيق التواؤم بين أصوات الكلمة نفسها رققت الأصوات المفخّمة، لتنسجم مع الأصوات المرققة في الكلمة الواحدة.

رابعاً- ترقيق الطّاء لتصبح دالاً:

ومن هذا قولهم: رجلٌ **(مُلِدٌّ)**، والصّواب: **(مُلِطٌّ)** [٦]*. فقد رققت الطّاء في **(مُلِطّ)** فأصبحت دالاً في **(مُلِدّ)**، ويرجع هذا الترقيق إلى وجود الميم، وهو صوت مرقق، فحتّى تتناسب الطّاء وهي صوت مفخّم، مع الميم وهي صوت مرقق - رققت الطّاء دالاً، فحدث الانسجام بين الميم المرقق، والدّال المرقق .

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٣٦٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٧.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٠٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٥٣.
*طركونة: بلاد الروم بالأندلس.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٩١.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٦٣.
*مُلِطّ: الذي يستر الحق، ولا يعطيه من نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: القلب المكاني:

يُعرّف القلب المكانيّ بأنّه عمليّة تبادل صوتين لمواقعهما ضمن كلمة واحدة[١]. ولا يقتصر حدوث القلب المكاني في حالة كون الصوتين متجاورين كقولهم: (جبذ) في (جذب)، ولكنّه قد يحدث بين صوتين غير متجاورين كما في: زواج و جواز، وعائلي وآعلي، ومعلقة وملعقة[٢]. إذ ليس للقلب صورة محددة، بل تارة يكون بتقديم اللام على العين، أو بتقديم العين على الفاء، أو بتأخير الفاء عن اللام[٣].

وهو ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير، بالإضافة إلى كونه ثمرة من ثمار قانون الاقتصاد في الجهد، وهو من الظّواهر المعروفة في أكثر اللغات.

وأُرجعت ظاهرة القلب المكاني إلى صعوبة التتابع الأصليّ لبعض الأصوات داخل الكلمة في الذوق اللغويّ[٤]، كما أشار بروكلمان، وإلى الخطأ والتوهم السمعيّ حين قال برجشتراسر:" نجد تغييراً آخر أصله قريب من أصل التخالف وهو التقديم والتأخير أي أن حرفاً من حروف الكلمة يقدّم، وآخر يؤخر مكانه. وعلته أنّ ترتيب الحركات في التصورات أسهل من تغيرها الموجب للتخالف، ونحن نشاهد ذلك في الكتابة بالآلة الكاتبة فإننا إذا لم نتيقظ كتبنا كل الحروف اللازمة لكن على ترتيب غير ترتيبها"[٥]. وقال فندريس: إنّ "الانتقال المكاني، يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه، إذ أنّ مردّ الأمر في كليهما إلى الخطأ، ونقص الالتفات، ولكنّ النتيجة مختلفة كلّ الاختلاف، فبدلاً من تكرار الحركة النطقيّة مرّتين، يقتصر على تغيير مكان حركتين، وأخيراً يبدو الانتقال المكاني، كما لو أنّ جزأين في كلمة واحدة، قد تبادلا أحد العناصر، فبدلاً من فِسْترا festra (نافذة)، يُقال في البرتغالية مثلا fresta فرستا"[٦]. وبدلا من Fromage في الفرنسية، يُقال Formage وهو نوع من الجبن.

وقد اختلف النّحاة واللغويون القدماء حول ظاهرة القلب المكاني، فذهبوا فيها ثلاثة مذاهب:

- مذهب اعترف بهذه الظّاهرة.

---

(١) ينظرعبد التواب، **التطور**، ص٥٧. والشايب، **أثر**، ص٤٦٢.
(٢) ينظر عبده، داود (١٩٧٩). **دراسات في علم أصوات العربية**، مؤسسة الصباح: الكويت، ص٩١.
(٣) الجندي، **اللهجات**، ج٢،ص٦٤٧.
(٤) بروكلمان، كارل (١٩٧٧). **فقه اللغات السامية**، (د.ط)، (ترجمة رمضان عبد التواب)، مطبوعات جامعة الرياض: الرياض، ص٨٠.
(٥) برجشتراسر، **التطور**، ص٢٢.
(٦) فندريس، **اللغة** (١٩٥٠). (تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص). مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ص٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مذهب أنكرها.
- مذهب اعترف بوقوعها في اسم الفاعل من الأجوف.

كان من أصحاب المذهب الأوّل ابن فارس الذي اعترف بها وعدّها ظاهرة شائعة في اللغة العربيّة، وأطلق عليها القلب، حين قال: "ومن سَنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، فقولهم: جذب وجبذ، وبكل ولبك، وهو كثير وقد صنّفه علماء اللغة"[١]. وذهب الكوفيون مذهب ابن فارس، وفي هذا قال النّحاس في شرح المعلّقات: "القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك، وجرف هارٍ وهائر، وأمّا ما يسميه الكوفيون القلب، نحو جبذ وجذب، فليس هذا بقلب عند البصريين، وإنّما هو لغتان، وليس بمنزلة شاك وشائك"[٢]. وتبنّى هذا المذهب أيضاً ابن قتيبة، وابن دريد، وابن سيدة[٣].

وتبنّى المذهب الثاني ابن دُرسْتُوَيه (٣٤٧هـ)، فقد جاء في المزهر أنّه قال في شرح الفصيح:" في البطّيخ لغة أخرى طِبّيخ بتقديم الطّاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون؛ وقد بيّنا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب"[٤].

أمّا المذهب الثّالث فقد تبنّاه البصريون، فهم لا يعترفون بوقوع القلب المكاني فيما كان من باب جبذ وجذب، وإنّما القلب عندهم هو ما كان من اسم الفاعل من الأجوف مثل شائك وشاكٍ، وهائر وهارٍ. وممن ذهب مذهبهم في هذا الرضيُّ، والسيوطي، وأبو حيّان النّحوي [٥].

ولهذه الظّاهرة أمثلة لا تحصى كثرة في العربية الفصحى، فقد خصص السيوطي في كتابه المزهر في اللغة النوع الثّالث والثلاثين، لمعرفة القلب، وذكر فيه حوالي مائة كلمة من هذا النوع[٦]، مثل جذب وجبذ، ومكفهر ومكرهف، واضمحلّ وامضحلّ، ولزج ولجز، وغير ذلك[٧]، كما ذكر شيئاً مما يخصّ بعض القبائل العربية من هذه المقلوبات، كقول تميم مثلاً: (رعملي) بدلاً من (لعمري)[٨]. كما تقول تميم كذلك: (صاقعة وصواقع) في (صاعقة وصواعق)[٩].

---

(١) ابن فارس، **الصاحبي**، ص٢٠٨.
(٢) السيوطي، **المزهر**، ج١، ص٤٨١.
(٣) الحموز، عبد الفتاح (١٩٨٦). **ظاهرة القلب المكاني في العربية: عللها وأدلّتها وتفسيراتها وأنواعها**، ط١، دائرة العلوم الإنسانية: جامعة مؤتة، ص٢٩-٣٠.
(٤) السيوطي، المصدر نفسه، ج١، ص٤٨١.
(٥) الحموز، المصدر نفسه، ص٢٨-٢٩.
(٦) عبد التواب، **التطور**، ص٥٧.
(٧) السيوطي، المصدر نفسه، ج١، ص٤٧٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٧.
(٩) المبرد، الكامل، ج٢/٢٧٩، وج٣/٣٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكثيراً ما تحتفظ اللغة العربية بالصورة الأصليّة للكلمة الأصليّة مع الصورة الجديدة التي حصل فيها القلب، ومثال ذلك: الكلمة الأصلية (مزراب) التي صارت بعد القلب: (مرزاب). وأحياناً فقدت اللغة العربية الصّورة الأصليّة، وحافظت فقط على الصورة الجديدة التي حدث فيها قلب مكاني. أمّا اللغات السامية فقد احتفظت بالصورة الأصلية من الكلمة ومثال ذلك كلمة: (ركبة) هي في الأكدية: (birke) وفي العبرية (berek) وفي الآرامية: (burka) وفي الحبشيّة: (berk) فأصلها (بركة) ثمّ قلبت إلى (ركبة)[١]. لكنّ العربية آثرت الصيغة المقلوبة (ركبة) وهي الفرع، وأعرضت عن الأصل (بركة) بدليل قولنا: (بركَ الجملُ)[٢].

ومن أمثلة القلب في العربيّة أيضاً كلمة (مع) فهي مقلوبة، وأصلها بتقديم العين على الميم؛ لأنّها في العبرية: im' [٣] وفي الآرامية: am'[٤].

وقد روى المؤلفون في لحن العامّة، بعض كلمات تضمّنتْ قلبا مكانيا، كما نسمع صدى القلب المكاني في لهجاتنا العاميّة الحديثة مثل: الزحالف في الزلاحف، والملعقة في الملعقة، واتلوى في التوى، وأنارب في أرانب، ولخبط في خلبط، وجنزبيل في زنجبيل، وعماويد في عواميد، وجواز في زواج، ومرسح في مسرح، وأهبل في أبله، وجزّاز في نطق بعض لهجات مصر، بدلاً من زجّاج، وبطرمان في برطمان، والأطفال يقولون جمزة في جزمة[٥]، كما ينطق أهل الجزيرة بالسودان: تَماينهْ في تمانيهْ، وبايمهْ في باميهْ[٦].

وقد كان لظاهرة القلب المكاني حضور في كتاب اللخمي، وعدّت الكلمات التي حدث فيها قلب من باب الخطأ، وجاءت هذه الكلمات على قسمين:

-القلب المكاني في الأسماء.

- القلب المكاني في الأفعال.

أوّلا: القلب المكاني في الأسماء:

جاءت أمثلة على القلب المكاني في الأسماء، كقولهم لنوع من الحلواء: (الفاذول) ، والصواب: (الفالوذ)[٧]. والفالوذ لفظ أعجمي معرّب[٨]، فالكلمة قبل القلب (الفالوذ) ʾalfa:lu:d ثمّ حدث قلب مكاني، حيث تبادل صوتان غير متجاورين هما اللام والذال- اللذان تفصل بينهما

---

[١] برجشتراسر، **التطور**، ص٢٢.
[٢] الجندي **اللهجات**، ج٢، ص٦٥٦.
[٣] برجشتراسر، المصدر نفسه، ص٢٢.
[٤] عبد التواب، **التطور**، ص٥٨.
[٥] ينظر المصدر نفسه، ص٤٩، ٥٩-٦٠.
[٦] الجندي، المصدر نفسه، ج٢، ص٦٥٦.
[٧] اللخمي، **المدخل**، ص٩٤.
[٨] الجواليقي، **المعرب**، ص٢٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الواو - مكانيهما لتصبح الكلمة بعد القلب المكاني (الفاذول) ʾalfadu:l فالقلب هنا حدث بين اللثوي (اللام)، والأسناني (الذال).

ولقد عدّ أحد الدارسين القلب الذي حدث في الفالوذ ومثيلاتها من الكلمات الأعجميّة عند بعض النّاس رغبة في العبث والتفكّه لجذب الانتباه[١].

ويقع أيضاً تحت باب القلب في الأسماء قولهم (الدِّنفيل)، والصواب: (الدُّلفين)[٢] *.

الدّلفين ʾaddulfi:n ! الدِّنفيل ʾaddinfi:l

الكلمة قبل القلب (الدّلفين) ʾaddulfi:n ثمّ حدث تبادل بين صوتين من الأصوات المائعة هما: اللام والنون، فحلّت النّون محلّ اللام، وحلّت اللام محلّ الميم، وأبدلت الكسرة التي بعد الدال ضمّة، فأصبحت الكلمة بعد القلب المكانيّ (الدِّنفيل) ʾaddinfi:l

ثانياً: القلب المكاني في الأفعال:

ويندرج تحت هذا النّوع من القلب الأفعال الآتية:

يَؤول ! يألو[٣] *

تَأَنَّقْتُ ! تَنَوَّقْتُ[٤] *

رُئِيَ ! أُرِيَ[٥]

فالأفعال قبل القلب المكاني كانت (يؤول)، و(تأَنَّقْتُ)، و(رُئِيَ)، ثمّ حدث قلب مكاني، فصارت بعد القلب (يَألو)، و(تَنَوَّقْت)، و(أُرِيَ).

نتيجة:

تناول هذا الباب تبدلات التغيّر التي أشار إليها الكتابان موضوع الدراسة، وكان مجموعها (٣٥٥) حالة من حالات التبدّل، انقسمت على (١٦٠) حالة من حالات إبدال الحروف، أي بنسبة[٦] ١ر٤٥% و(١٣٨) حالة من إبدال الحركات أي بنسبة ٩ر٣٨% و(١١) حالة من

---

[١] الحموز، **ظاهرة**، ص٧٦.

[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٤٢٨.

* الدُّلفين: بعض دواب البحر.

[٣] المصدر نفسه،ص٣٠٦.

* يؤول: يصير.

[٤] المصدر نفسه،٣٠٧.

* تأنّق في أموره: تجوّد وجاء فيها بالعجب.

[٥] المصدر نفسه، ص٣٠٧.

[٦] النسب المشار إليها نسب تقريبية يُعمد فيها إلى جبر الكسور.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإعلال، أي بنسبة١ر٣% و(٢٢) حالة تفخيم أي بنسبة ٢ر٦% و(١٩) حالة ترقيق، أي بنسبة ٤ر٥% ، و (٥) حالات قلب مكاني أي بنسبة ٤ر١%.

ومن النّظر في النتائج السّابقة يبرز أنّ إبدال الحروف قد استأثر بالنسبة العليا من تبدلات التغيّر، تبعه في ذلك إبدال الحركات، فالتفخيم، فالترقيق، فالإعلال، فالقلب.

وإذا عمدنا إلى تفسير ارتفاع نسبتي تبدلات الحروف وتبدلات الحركات كان السبب الوجيه لذلك أنّها تنقسم بدورها على حروف كثيرة، وعلى أضرب من تبدلات الحركات غير قليلة، فإذا نظرنا في تبدّلات الحروف ألفينا أكثرها تبدّلا هو الهمزة، وقد استأثر بـ (١٩) حالة، في حين استأثر أقلّها تبدلاً بحالة واحدة ومن أمثلة ذلك (الصاد والضاد والطّاء). وبالطّريقة نفسها ننظر في تبدّلات الحركات لنلفي التبدّل من ضمّة إلى فتحة، والتبدل من فتحة إلى كسرة، والتبدل من كسرة إلى فتحة، وقد استأثر كلّ واحد منها بـ(١٦) حالة، في حين ظهر التبدّل من (ضمة وضمة وفتحة إلى فتحة وفتحة وفتحة) مثلاً في حالة واحدة فقط.

وفيما يأتي شكل يمثّل النتائج السابقة:

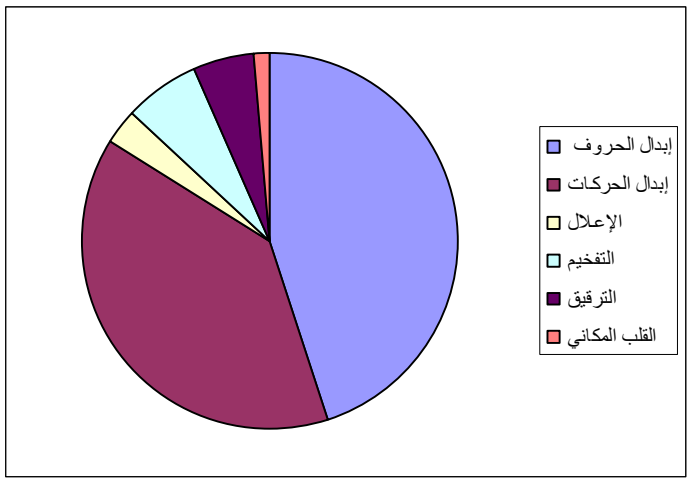

الشكل ١. يبيّن توزّع حالات تبدّلات التّغيّر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني: تبدلات الزّيادة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوّلاً: إشباع الحركات*:

أطلق العلماء على ظاهرة **الإشباع**[١] تسميات عديدة ، فهو **المدّ** عند **سيبويه** (-٢٨٠هـ)[٢]، أو **مطلُ الحركات** عند ابن جنّي (٣٢٩-٣٩٢هـ) [٣]، أو **التّذنيب** عند قدامة بن جعفر (-٣٣٧هـ)[٤]، أو **البسط** عند ابن فارس (٣٢٩-٣٩٥هـ) [٥].

تحضر ظاهرة الإشباع في كتب القدماء ومصنّفاتهم، بشكل يوحي بأنّ هذه الظّاهرة الصّوتيّة قد استرعت انتباه العلماء القدماء بوصفها تغييراً صوتيّاً يطرأ على الكلمات التي ألفوها، فهي إمّا أن تكون قد مُطِلتْ فيها الحركة القصيرة، أو زيدت، أو أُطِيلَ في نطقها حتّى تولّد منها صوتٌ من جنسها، يكون أطول منها زمناً، وأوضح في النّطق، والسّمع.

والحركات التي يَفترض القدماءُ حدوث إطالة لها هي الحركات الشبيهة، في أطوالها، بالحركات الإعرابيّة، التي تظهر على كلمةٍ مثل (يذهبُ)، و(يذهبَ)، وكالكسرة في (على الكوخِ)؛ فهذه حركات قصيرة، تختلف في طولها ووضوحها عن الألف في (سالم)، أو الواو في (سوق)، أو الياء في (ريح)، على الرّغم مما بينها من تجانس. والإشباع المقصود ضربٌ من الأداء الذي تُطال فيه الحركات أو تزاد، فيُعْرف أنّ كلمة مثل (عَقرَب) تصبح (عقراب)، وقد يتمّ تصوّر هذه العمليّة على أنّها زيادة في زمن الفتحة التي تلي الرّاء، وفي شدّتها، حتّى تصبح ألِفاً، أو فتحة طويلة هي صوت الألف، وقد يتمّ تصوّر هذه العمليّة على أنّها توليدُ حرفٍ بعد هذه الحركات يتناسب معها، إذ النّظرة القديمة إلى الألف والواو والياء تفضي إلى أنّها حروف. وعلى ذلك تكون الحركة قد احتُفِظ بها في موقعها، وزِيْدَ بعدها حرف أو حركة طويلة من جنسها، حتّى إذا سئِلَ ما حركة الرّاء في (عقراب) لم يجد المخاطب مناصاً من الإشارة إلى الفتحة، ولا سيّما من وجهة النّظر القديمة، التي تقول باستقلال الألفِ بوصفها حرفاً عن الحركة، مع أنّ هذا شيء لا تقرّه الوقائع لكون الألف نفسها حركة طويلة. [٦]

ومن أمثلة الإشباع ما جاء عند قدامة من قول **الكميت (ت١٢٦هـ)**[٧]:

لا كَعَبْدِ المَلِيْكِ، أو كَيَزِيدٍ أو سُلَيمانَ، بعدُ، أو كَهِشَام

---

* أنجزت الباحثة دراسة عنوانها: "الإشباع ممارسة وتعليلاً"، حصلت بها على درجة الماجستير من قسم اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الأردنيّة، وصدرت فيما بعد في كتاب عنوانه: "إشباع الحركات في العربية بين الممارسة والتّعليل".

(١) ابن جني، **الخصائص**، ج٣، ص١٢١.

(٢) سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٢٨.

(٣) ابن جني، المصدر نفسه، ج٣، ص١٢١.

(٤) ابن جعفر، قدامة (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م). **نقد الشعر**، ط٢، دار الفكر: دمشق، ص٢٥٠.

(٥) ابن فارس، **الصاحبي**، ص٢٢٩.

(٦) النجار، أفنان عبد الفتاح (٢٠٠٨). **إشباع الحركات في العربية بين الممارسة والتعليل**، ط١، الدار الأهلية للنشر والتوزيع: عمّان، ص٢٣.

(٧) قدامة، **المصدر نفسه**، ص٢٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذ أراد (عبد الملك) ثمّ مُطِلتْ كسرة اللام الأخيرة من الملك فأصبحت ياءً.

وثمة أمثلة أخرى مثل قول **الفرزدق (ت١١٢هـ)**:

تَنْفي يَداها الحَصى في كُلِّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّراهيمِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ[١]

ويقصد الدراهِم والصيارف، ولكنها مطلت في كلّ منها كسرة، فظهرت كسرة طويلة.

ومن هذا أيضا قول **ابن هرمة (١٢٦هـ)**:

وَأَنْتَ مِنَ الغَوائِلِ حِيْنَ تُرْمَـى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجالِ بِمُنْتَزاحِ [٢]

والمعنى: بمُنْتَزَح، ولكنّ الفتحة مطلتْ فنتجت فتحة طويلة.

---

[١] الفرزدق، (١١٢هـ/٧٣٠م). **شرح ديوان الفرزدق**، (تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي)، مطبعة الصاوي: مصر،١٩٣٦، ج٢، ص٥٧٠.وسيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٥٧. وابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي (ت٦٦٩هـ/ ١٢٧١م). **ضرائر الشّعر**، ط١، تحقيق السّيد أبراهيم محمّد، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٩٨٠، ص٣٦. والآلوسي، محمد شكري، (١٩٢٤). **الضّرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر**، المطبعة السلفية: مصر،١٣٤١هـ، ص٢٨٥. وابن رشيق، أبو علي الحسن (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ط٢، مطبعة السعادة: مصر، ١٩٥٥، ج٢، ص٢٧٦. وابن الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص٢٨، وابن مالك، جمال الدين محمد (ت٦٧٢هـ/ ١٢٣٧م). **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، مكتبة دار العروبة: القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٣. وابن هشام، (ت٧٦١هـ/ ١٣٥٩م). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ط٤، ٣م المكتبة التجارية الكبرى: القاهرة، ١٩٥٦، ج٣،ص٣١٨. المالقي، أحمد بن عبد النور (ت٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م). **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ط٢، (تحقيق أحمد محمد الخراط) دار القلم: دمشق، ١٩٦٠، ص١٠٧. والمعرّي، أبو العلاء بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م). **رسالة الملائكة**، (تحقيق محمد سليم الجندي)، مطبعة الترقي: دمشق، ١٩٤٤، ص٢٠٨. والسيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م).**الأشباه والنظائر**،٢م، المكتبة العصريّة: بيروت، ١٩٩٩،ج١، ص١٧١، وابن جني ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ٢م، تحقيق علي النّجدي ناصف وزميليه، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة: الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، ١٣٨٦هـ، ج١، ص٢٥٨. والقيرواني، أبو عبد الله محمّد بن جعفر القزّاز (ت٤١٢هـ). **ما يجوز للشّاعر في الضّرورة**، تحقيق المنجي الكعبي، الدّار التّونسيّة للنّشر: تونس، ١٩٧١.،ص٧٩. و الخفاجي، أبو عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان (ت٤٦٦هـ/ ١٠٧٣ م) **سر الفصاحة**، تحقيق عبد المتعال الصّعيدي، مطبعة محمّد علي صبيح وأولاده: مصر، ١٩٥٣. ص٨٧. و المرزباني، **الموشّح**، ص١٣٢. و- عبد اللّطيف، محمّد حماسة (١٩٩٦). **لغة الشّعر: دراسة في الضّرورة الشّعريّة**، ط١، دار الشّروق: القاهرة، ص١٥٧. وعبد التواب، رمضان (١٩٧٣). **فصول في فقه العربيّة**، ط١، (د.نا)، القاهرة، ص١٥٩.

[٢] **ديوان إبراهيم بن هرمة**، (د.ط)، (تحقيق محمّد جبّار المعيبد)، مطبعة الآداب: النّجف الأشرف، ١٩٦٩، ص٧٨. وروي البيت أيضاً على الصّورة الآتية:

فأنْتَ مِنَ الغَوائِلِ حِيْنَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجالِ بِمُنْتَزاحِ

(ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص٢٥. وابن عصفور، المصدر نفسه، ص٣٢. وابن مالك، المصدر نفسه، ص٢٢. وابن جني، المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٠. والمعري، المصدر نفسه، ص٢١٥. وابن منظور، لسان العرب ، مادّة (نزح)، م٣، ٦١٥. وابن معطي، زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد الله المغربي (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م). **الفصول الخمسون**، (د.ط)، (تحقيق محمود محمد الطناجي)، عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة، ١٩٧٦، ص٢٧١. ويونس، حازم سعيد (١٩٨٦). **(تحقيق كتاب) "موارد البصائر لفرائد الضّرائر" لابن عبد الحليم**، محمّد سليم بن حسين (ت١١٣٨هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٤٣. وعبد اللّطيف، **لغة**، ص١٥٧). وروي أيضاً بالصّورة الآتية:

وأنت على الغواية حِيْنَ تُرْمَى وَمِنْ عَيْبِ الرِّجالِ بِمُنْتَزاحِ

(الخفاجي، **سرّ**، ص٨٧)

*مُنْتَزَح: بُعْدٌ. (ابن منظور، المصدر نفسه، مادّة (نزح)، ج٣، ص٦١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويناقش **ابن فارس** هذه الممارسة اللغويّة في باب القول في اختلاف اللّغات، ومنه الاختلاف في الزّيادة، مثل (أنظر وأنظور) فيما أنشد الفرّاء (ت١٤٤هـ) مثلاً:

وإنّني حَيْثُ مَا يَثْنِي الهوى بَصَرِي مِن حَيْثُ مَا سَلَكُوا أدْنُو فأنْظُورُ[١]

وفي مكان آخر يقول **ابن فارس** "العرب تبسط الاسم والفعل، فتزيد في عدد حروفهما، ولعلّ أكثر ذلك لإقامة وزن الشّعر، وتسوية قوافيه".[٢] وهو بذلك يعلّل الظاهرة بالغاية الشعريّة. بل إنّ الإشباع في الأمثلة السّابقة ، وما يشبهها يُفسّر بكونه ضرورة من الضّرائر الشّعريّة، التي أثّرت في بنية الكلمة، فاقتضت ذلك للاحتفاظ بموسيقى الوزن[٣].

وتُطالعنا في النثر حالات غير كثيرة من الإشباع، وهي أقلّ بكثير مما نجده في الشعر. وقد يكون بعض هذه الإشباعات الواردة في لغة النثر متأتّيا من التأثر ببعض الأساليب الشعريّة، سواء من حيث مشابهة الشعر في الممارسة التأليفيّة، أو نقل الكلمة ذات الحركة المشبعة من الشعر كما هي لتُستَعمل في النثر. وسأعرض فيما يأتي حالات من الإشباع الواقع في النثر. وأوّل النثر الذي يمكن النظر في ورود هذه الظاهرة الصوتية فيه هو الحديث النبويّ الشريف؛ فقد قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في حديثه: "**مَنْ أكَلَ مِنْ هذِهِ الشّجرة فلا يغشانا**"[٤]، وكان الأصل أن يأتي الفعل المضارع معتلّ الآخر مجزوماً بحذف حرف العلّة من آخره، إلا أنّ الفتحة القصيرة (a) في قوله: (يَغْشَنا) :yagsana قد أشبعت فنشأت عنها فتحة طويلة (:a) وأصبح الفعل (يَغْشانا) :yagsa:na. [٥]

وفي رواية بعض الحديث النبويّ الشريف جاء كذلك قول القائل:"**بينا نحن عند رسول الله (ص)، إذ جاءه رجل...**" ويعلّق ابن منظور على هذا الاستعمال فيرى أنّ أصل بينا هو (بينَ)[٦]، فأشبعت الفتحة القصيرة (a) في هذا الاسم (بينَ) bayna فنتج من ذلك فتحة طويلة (:a) وأصبح الاسم (بينا) :bayna.

---

(١) ابن فارس، **الصاحبي**، ص٢٢٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٧.
(٣) عبد التواب، **فصول**، ص١٧٦-١٧٨.
(٤) ينظر هذا الحديث الشريف عند: البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجُعْفِيّ (ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)**.صحيح البخاري**، ط١، (ضبط النّصّ محمود محمّد محمود حسن نصّار)، دار الكتب العلميّة: بيروت، ٢٠٠١م.، ص١٦٢. ابن مالك، **شواهد**، ص٢٠.
(٥) النجار، **إشباع** ، ص١٦٠.
(٦) ابن منظور، **لسان**، مادّة (بين)، م١، ص٣٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الحالات التي يظهر فيها الإشباع في الكلام المنثور، أيضا، قول القائل: (**بينا زيد قائم جاء عمرو**). إنّما يريد بين أوقات زيد قائم جاء عمرو[٧]، وبناء على ما سبق تكون الفتحة القصيرة (a) التي بعد نون ظرف الزمان (بينَ) bayna قد أشبعت فأصبحت فتحة طويلة (:a) ونتج من ذلك (بينا) :bayna . ويروى عن أبي عليّ عن ثعلب (-٢٩٢هـ) أنّه قال: "**جاء به من حيث وليسا**"[١]. فأشبع الفتحة القصيرة (a) في كلمة (ليس) laysa فأصبحت فتحة طويلة (:a) ونتج من ذلك (ليسا) :laysa . وروى الفرّاء عن بعضهم أنّه سمعه يقول: "**أكلت لحما شاةٍ**"[٢]، وهو يريد لحم شاةٍ[٣]، فأشبع الفتحة القصيرة (a) في الاسم (لحمَ) lahma فصارت فتحة طويلة (:a) ونشأت عنها كلمة (لحما) :lahma .[٤]

إنّ أكثر الباحثين المعاصرين يفضّلون أو يميلون إلى وصف الإشباع بأنّه زيادة في الحركة "القصيرة"، تتولّد منها "حركة طويلة" أو حرف مدّ[٥]. ومنهم من ذهب إلى أنّ **الإشباع** هو تحويلُ الحركة إلى حرف من جنسها، فتتحوّل الفتحة إلى ألف ممدودة، والضّمة إلى واو ممدودة، والكسرة إلى ياء ممدودة[٦].

جاءت ظاهرة الإشباع في الكتابين موضوع الدّراسة، وكانت كالآتي:

- إشباع الفتحة فتحة طويلة.

---

[٧] ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٥٨. وابن مالك، **شواهد**، ص٢٢.
[١] ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٥٨.
[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٨.
[٣] ابن مالك، **شواهد** ، ص٢٢. وابن جنّي، المصدر نفسه، ج١، ص١٥٨.
[٤] النجار، **إشباع**، ص١٦٠-١٦١.
[٥] عبد اللّطيف، **إشباع**، ص١٣٥-١٣٦. و**لغة الشعر** ، ص١٥٣ .وتيمور، أحمد (١٩٧١). **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية**، (د.ط)، الهيئة العامة للتأليف والنشر: القاهرة، ص٨٨-٨٩. وضيف، **العصر الجاهلي**، ص١٠٧.والأسمر، راجي (١٩٩٩). **العروض والقافية**، (د.ط)، دار الجيل: بيروت، ص١٧٦. الهاشمي، السيد أحمد (١٩٦٣). **ميزان الذّهب في صناعة شعر العرب**، ط١٤، المكتبة التجارية الكبرى: مصر، ص٢٧، وخلوصي، صفاء (١٩٧٧). **فن التقطيع الشّعري**، ط٥، مطبعة المثنى: بغداد، ص٤٢٥، وخليل، إبراهيم (١٩٩٩). **تحولات النّص بحوث ومقالات في النقد الأدبي**، ط١، وزارة الثقافة: عمان، ص٩٣. و النعيمي، **الدراسات** ، ص٣٢٦. والمطلبي، غالب فاضل (١٩٨٤). **في الأصوات اللّغويّة: دراسة في أصوات المد العربية**، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام: العراق، ص٢٩٥-٢٩٦. و العبيدي، رشيد عبد الرّحمن (١٩٨٦). **معجم مصطلحات العروض والقوافي**، مطبعة جامعة بغداد، ص١٣٧. والجندي، اللهجات، ج٢، ص٧٠٨. والتكريتي، نهاد (د.ت). **العروض العلمي** أحسن طريقة لتعليم العروض بأسلوب سهل، (د.ط)، دار دمشق للطباعة والنشر: دمشق، ص٢٢. ويعقوب، إميل (١٩٩١). المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، (د.ط)، دار الكتب العلمية: بيروت، ص٣٠٦. ومبارك، مبارك (١٩٩٥). **معجم المصطلحات الألسنيّة**، ط١، دار الفكر الحديث: لبنان، ص٢٠.
[٦] موسى، محجوب (١٩٩٧). **الميزان في علم العروض كما لم يعرض من قبل**، مكتبة مدبولي: القاهرة، ص٤٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- إشباع الضمّة ضمّة طويلة.
- إشباع الكسرة كسرة طويلة.

وفيما يأتي إيضاح لأضرب الإشباع الثلاثة:

أوّلاً: إشباع الفتحة فتحة طويلة:

من أمثلة هذا النّوع من الإشباع قولهم لضرب من الشّجر: (عَرْعار)، والصّواب: (عَرْعَر)[١]. فأصل الكلمة قبل الإشباع (عَرْعَرٌ) ar'arun' ثمّ أشبعت الفتحة القصيرة التي تلي العين، فأصبحت فتحة طويلة فصارت الكلمة بعد الإشباع (عَرْعارٌ) ar'a:run' وهذا الإشباع غيّر في أنواع مقاطع كلمة (عَرْعَرٌ) التي كانت تتكوّن من ثلاثة مقاطع الأوّل طويل مغلق، والثاني قصير مفتوح، والثّالث طويل مغلق ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص ، لتصبح بعد الإشباع مكوّنة من ثلاثة مقاطع، الأوّل طويل مغلق، والثّاني طويل مفتوح، والثّالث طويل مغلق ص ح ص/ص ح ح/ ص ح ص وهنا قام النّاطق بنبر[٢] المقطع الثّاني القصير المفتوح (عَ) ص ح ليُصبح مقطعاً طويلاً مفتوحاً (عا) ص ح ح .

ويُشبه هذا النّوع من الإشباع الكلمات الآتية:

(المِجْمَرُ) ! (المِجْمارُ) [٣]

(عَكَرٌ) ! (عُكار) الزّيْتِ[٤]، بضمّ العين

(عَلَمٌ)* ! (عَلامٌ)[٥]

(بَرْوَق) ! (يرواق)[٦]*

تقاضيت (القِطَعَ) ! (القِطاعَ)[٧]

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٦٨.

[٢] النبر: وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقيّة الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم. (حسان، **مناهج**، ص١٩٤).
وهذا هو المعنى الاصطلاحيّ المقابل لكلمة stress الإنجليزية، أمّا في المعاجم العربية القديمة، فالنبر هو الهمز.

[٣] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٤٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٤٠٢.

* علم: الذي يُجعلُ في الثوب.

[٥] المصدر نفسه،ص ٤١٢.

[٦] المصدر نفسه، ص٤٤٣.

* بروق: نبت ينبت قبل الصّيف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(شَمَعَةٌ). ! (شَماعَةٌ)[١]*

وثمّة أمثلة يصعب تفسيرها كقولهم:

(بَكْرَةٌ) ! (بَكارةٌ) *[٢] بتحريك العين الساكنة فتحة قصيرة، ثم إشباع الفتحة لتصبح فتحة طويلة.

(كَبَرٌ) ! (كَبّارٌ)* [٣] بتشديد الباء، ثمّ إشباع الفتحة التي بعد الباء لتصبح فتحة طويلة.

(النّعْلُ) ! (النَّعال) [٤]. بتحريك العين الساكنة فتحة قصيرة ثمّ إشباع الفتحة لتصبح فتحة طويلة.

(النَّعْشُ) ! ʾannaʿsu (النَّعاشُ)* [٥] ʾannaʿaːsu بتحريك العين الساكنة فتحة قصيرة ثمّ إشباع الفتحة لتصبح فتحة طويلة.

(نَفْطَةٌ) naft̲atun ! (نُفّاطَةٌ) [٦] nuffaːt̲atun بضمّ النون وتشديد الفاء وتحريكها بالفتحة ثمّ إشباع الفتحة لتصير فتحة طويلة.

(زَيْنَبُ) ! (زُنابُ)[٧] بضم الزاي، وحذف الياء، وإشباع الفتحة التي بعد النون لتصبح فتحة طويلة.

وقد جاءت أمثلة أخرى من إشباع الفتحة، بنبر المقطع الأوّل من الكلمة، كقولهم: (باعوضٌ)، والصّواب: (بَعوضٌ)[٨]. فالكلمة قبل الإشباع: (بَعوضٌ) ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص ثمّ أصبحت بعد إشباع الفتحة التي بعد الباء: (باعوضٌ) ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ص

---

[٧] المصدر نفسه، ص٤١٢.
[١] اللخمي، المدخل، ص٢٤٦.
* الشَّمَع: مومُ العَسَل.
* بكرة: للتي يُستقى عليها.
[٢] المصدر نفسه،ص٢٧٣.
* يقولون على وزن جمل:كبر
[٣] المصدر نفسه،ص٣٠٧.
[٤] المصدر نفسه، ص ٥٠٧.
* النعش: الذي يُحمَل عليه المَيِّت.
[٥] المصدر نفسه ، ص٣٩٤.
[٦] المصدر نفسه ، ص٣٩٣.
[٧] المصدر نفسه، ص٤٠٦.
[٨] المصدر نفسه، ص٢٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث انتقل موضع النّبر الذي كان في بَعوض على المقطع الثاني، ليصبح في (بــاعوض) علــى المقطع الأوّل.

ويشبه المثالَ السابق الكلمات الآتية:

(قَتول) ! (قاتول)[١]

(الكَمّون) ! (الكامون)[٢] بتخفيف الميم

(الغَسول) ! (الغاسول)[٣]

(ضَرَّة) ! (ضارّة)[٤]

(عَمود) ! (عامود)[٥]

(مَصّان) ! (ماصّان)[٦]

ثانياً- إشباع الضمّة لتصبح ضمّة طويلة:

وردت أمثلة في الكتابين موضوع الدّراسة أُشبعت فيها الضمّة لتصبح ضــمّة طويلــة، ومن هذه الأمثلة قولهم لبعض الأصماغ: (لوبانٌ) lu:ba:nun والصّواب: (لُبــانٌ) luba:nun[٧]. فالكلمة قبل الإشباع: (لُبان) ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص ،صارت بعد الإشباع: (لوبانٌ) ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ص وبهذا التغيّر الصّوتيّ يتحوّل المقطع القصير المفتوح الأوّل في الكلمة الأصل (لُبان)، إلى مقطع طويل مفتوح في الكلمة المشبعة.

ومثلُ الإشباع السّابق قولهم: عربيٌّ (قــوحٌ) qu:hun والــصّواب(قُــحٌّ) quhhun[٨]. فالكلمة قبل الإشباع كانت (قُحٌّ) ص ح ص/ ص ح ص بمقطعين طويلين مغلقين، ثــمّ أُشــبعت الضمّة في المقطع الأوّل، فتحوّل المقطع من مقطع طويل مغلق إلى مقطع طويل مفتوح.

ومن الكلمات التي أُشبعت فيها الضمّة لتصبح ضمّة طويلة، الكلمات الآتية:

(كُرَة) ! (كورة)[٩]

---

[١] اللخمي، المدخل، ص٢٦٩.
[٢] المصدر نفسه، ص٣٨١.
[٣] المصدر نفسه، ص٤٠٠.
[٤] المصدر نفسه، ص٤٧٢.
[٥] المصدر نفسه، ٥٠٨.
[٦] التبريزي، **تهذيب**، ص٦٣٧.
[٧] المصدر نفسه، ص٢٦٩.
[٨] المصدر نفسه ، ص٢٧١.
[٩] المصدر نفسه ، ص٢٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(كُريّ) ! (كوريّ)[١]

(كُلْ) و(مُرْ) و(خُذْ) ! (كولْ) و(خوذ) و(مور) [٢]

(عُش) ! (عوش) [٣]

(قُبَعَة) ! (قوبَعَة)*[٤]

(شُكُل) ! (شكول) [٥]

(نُغْنُغَة) ! (نُغْنوغَة)[٦] *

فلانٌ (يُزَنُّ) بكَذا ! (يوزَنُ)[٧] *

(المُخُّ) ! (المُوخُ)* [٨] بتخفيف الخاء

(رُخٌّ) ! (رُوخ)*[٩] بتخفيف الخاء

(نُخٌّ) ! (نُوخٌ)*[١٠]بتخفيف الخاء

(القُمْقُمُ) ! (القُمْقُومُ) * [١١]

(قُنْفُذ) ! (قُنْفوذ)[١٢]

ثالثاً - إشباع الكسرة لتصبح كسرة طويلة:

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ٣٨٢.
[٢] المصدر نفسه ، ص٣٨٣.
[٣] المصدر نفسه، ص٤٠٢.
* قبعة: لضرب من الطّير.
[٤] المصدر نفسه ، ص٤٠٩.
[٥] المصدر نفسه ، ص٤٢٥.
[٦] المصدر نفسه، ص٤٣٧.
* نُغْنُغَة: اللحمة المتدليّة على أعلى الحلق.
[٧] المصدر نفسه،ص٤٤٣.
* يُزَنُّ: يُتّهَمُ.
* المخّ: نقي العظم.
[٨] المصدر نفسه،ص٤٨٢.
*رُخّ: بعض أداة الشطرنج.
[٩] المصدر نفسه، ص٤٨٢.
* نُخّ:بساط طوله أكثر من عَرْضِه.
[١٠] المصدر نفسه، ص٤٨٢.
* القُمقم: هو بالرّوميّة.
[١١] المصدر نفسه ، ص ٥٠٨.
[١٢] المصدر نفسه ، ص٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أمثلة ذلك قول القائل: (طيحالٌ)، والصّواب: (طِحالٌ) [١]. كانت الكلمة قبل الإشـباع: طِحالٌ ص ح/ ص ح ح/ص ح ص أي مكوّنة من مقطع قصير مفتوح، ومقطع طويل مفتـوح، ومقطع طويل مغلق، وموضع النّبر المقطع الثّاني (حا) ص ح ح ، ثمّ أُشبِعَت الكسرة التي بعـد الحاء كسرة طويلة فأصبحت الكلمة (طيحالٌ) ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ص وبهـذا الإشـباع يتغيّر المقطع القصير المفتوح (طِ) ليصبح مقطعاً طويلاً مفتوحاً (طيـ)، فينتقل موضع النّبر من المقطع الثّاني إلى المقطع الأوّل.

ومما يشبه الكلمة السابقة الأمثلة الآتية:

(التّلاد) ʾattila:d ! (التّيلاد) ʾatti:la:d [٢]*

(شَفَقٌ) ! (شَفيقٌ)* [٣] بإبدال الفتحة التي بعد الفاء كسرة، ثمّ إشباعها لتصبح كسرة طويلة.

(عِنَبٌ) ! (عينَبٌ)[٤]

(قَطِمٌ) ! (قَطِيمٌ)[٥]*

(هِشام) ! (هيشام) [٦]

(الضِّحّ) ! (الضِّيح)[٧]*

(زَنِخ) ! (زَنيخ)[٨]

(زَهِم) ! (زَهيم)[٩]

---

[١] اللخمي، **المدخل** ، ص٢٦٩.
[٢] المصدر نفسه ، ص٣٤٧.
* التّلاد: المال القديم الذي ولد عندك.
* شَفَق: كل شيء رديء.
[٣] المصدر نفسه، ص ٣٨٦.
[٤] المصدر نفسه، ص٤٠٠.
[٥] المصدر نفسه، ص٤١٤.
* قطِم: المنسوب إلى الدّاء العُضال.
[٦] المصدر نفسه،ص ٤٢٦.
[٧] التبريزي، **تهذيب**، ص٦٣٦.
* جاء فلان بالضّحّ والرّيح: أي جاء بما طلعت عليه الشّمس من الكثرة.
[٨] اللخمي، المصدر نفسه،ص١٤٧.
[٩] المصدر نفسه، ص١٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: زيادة الهمزة:

كثر الحديث عن الهمزة، في كتب اللغويين القدامى والمحدثين، فقلّما نجد كتاباً منهـا لا يتطرّق إلى ذكر الهمزة. وبمراجعة الكتابين موضوع الدّراسة، يمكن القول: إنّ عدداً من اللحون التي أشار إليها المؤلّفان، وقع بسبب قيام بعض مستعملي اللغة بهمز بعض الكلمـات، وأصـلها ترك الهمز.

ولعلّ زيادة همزة على أصل كلمة ما، تجلٍّ من تجلّيات الحذلقة والمبالغة فـي التفـصّح. وأمّا معنى الحذلقة والمبالغة في التفصّح، والتقعّر في الكلام، فهو اصطلاح اتّخذ للـصّيغ التـي تنتج بسبب الحرص الشّديد على محاكاة اللغة الأدبيّة ممن لا يجيدها، فهو يحاول أن يردّ العاميّة التي يتحدّث بها، إلى نمط اللغة الأدبيّة(١).

والمقصود بزيادة الهمزة هنا هو زيادتها على أصل الكلمة، ولـيس تحويـل الألـف، أو الواو، أو الياء همزة.

ومن الكلمات التي زيدت فيها همزة على أصل الكلمة، قولهم: مائةٌ و(أنَيِّفٌ). والصّواب: وَ(نَيِّفٌ)(٢)*. كانت الكلمة قبل الهمز (نَيِّفٌ) nayyifun ثمّ همزت الكلمة بزيادة همزة في بدايـة الكلمة، لتصبح بعد الهمزة (أنَيِّفٌ) unayyifun' والهمزة صعبة على النّطق، وتحتاج إلى جهـد عضلي كبير، وفي زيادة الهمزة هنا على الكلمة الأصل ميل نحو الصّعوبة، فالكلمة دون همـزة أسهل من النّطق بها مهموزة. إنّ في زيادة الهمزة هنا اتّجاها من السّهل إلى الصّعب، ولعلّ ذلك جاء رغبة من المتكلّم في الحذلقة والتفصّح.

ويشبه المثالَ السّابق الكلماتُ الآتية:

(استَلَمْتُ) الحجر 'istalamtu ! (استْتلأمْتُ) 'istal'amtu * (٣)

تكلّم من (نِياط) niya:ti قلبه ! تكلّم من (أنْياطِ) 'anya:ti قلبهِ (٤)

---

(١) يُنظر عبد التواب، **التطور اللغوي**، ص ٧٨-٨٢.
(٢) اللخمي، **المدخل**، ص ٢٦٩.
* نَيِّف: زيادة.
* استلأمْتُ الحجر: إنّما هو من السّلام، وهي الحجارة.
(٣) التبريزي، **تهذيب**، ص٣٨٦.
(٤) المصدر نفسه ، ص٢٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(نِصابُ) السِّكين والقَدُوم nisa:bu ! (أنْصابُ) ansa:bu ' [١]

ولعلّ قولهم (أنياط) في (نياط) و(أنصاب) في (نصاب) من باب القياس الخاطئ، إذ قاسوهما على (سِنان) العاميّة التي أصلها (أسنان)، فكلمتا (نِياط و نِصاب) تشبهان من النّاحية الصّوتيّة كلمة (سِنان)، ولذلك فقد توهّموا أنّهما تشبهان (سِنان)، مما أدّى إلى أن يُجرى معهما ما أُجريَ مع (سنان)، فعندما أرادوا إعادة (سنان) إلى أصلها الفصيح زادوا فيها همزة، فصارت: أسنان.

لدى النّظر في الكلمات التي زيدت فيها همزة في الكتابين، يَتبيّن أنّها قليلة لا تتعدّى خمس كلمات، في حين أنّ الأمثلة التي حُذفت منها الهمزة أو أُبدلَ بها حرف آخر - كانت كثيرة، وهذا يُظهر أنّ الميل نحو التخلّص من الهمزة، أكثر من الميل نحو زيادتها، وسبب ذلك على الأرجح ما يتطلّبه صوت الهمزة من جهد عضليّ كبير.

[١] اللخمي، **المدخل** ، ص٤٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: التّشديد:

تميل القبائل البدويّة إلى الشدّة في الكلام، وذلك أمر طبيعيّ يتناسب مع ما عرف عن حياة البدو من غلظة، وبهذا يتميّز نطقهم بسلسلة من الأصوات القويّة السّريعة التي تطرق الآذان كأنّما هي فرقعات متعددة، في حين أنّ أهل المدن المتحضرة يميلون إلى الرّخاوة بوجه عام، إذ فيها من التؤدة والليونة ما ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم(١).

ولقد حرص البدويّ على توضيح أصواته حتّى تسمع، ولجأ إلى هذا بطرق شتّى كالجهر، والتّفخيم، والشّدة. أمّا القبائل المتحضّرة التي وطئت المدن، فقد سارت على عكس هذا في لهجاتها، ولا شكّ في أنّ التّفخيم والتغليظ، والتشديد، والتثقيل – وكلها معان تدلّ على سمن يدخل جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه- قد اتّخذها البدويّ ديدناً له بل استمسك بها في نطقه، وثمّة من ذهب إلى تفسير غريب مؤدّاه أنّ التشديد أو التثقيل مظهر من مظاهر التطوّر اللغويّ- إذ هو بمنزلة عمليّة ترميم في جسم العربيّة، يقوم بها على فترات متقاربة لإصلاح لفظ قد بلي، أو إنعاش كلمة قد لحقها المرض. فالكلمة المخففة مثل (فَعَلَ) ربّما كانت تدلّ على التكثير في سابق عهدها، ثم ضعف هذا المعنى فيها، فتهبّ اللغة عندئذ لتقوم بترميم هذا الخلل الذي طرأ، فتضيف التشديد إلى هذا الوزن، حتى تعيد إليه قوّته(٢).

والتشديد هو إضافة شدّة على حرف عاطل منها. وتشير الشدّة إلى وجود حرفين متماثلين، أو متقاربين في بعض الصّفات، أولهما ساكن والثاني متحرّك، وبالتالي فإنّها اختصار إملائي لصورة كانت أكبر، بمعنى أنّها أكثر في عدد حروفها، تتحوّل بوجود الشدّة إلى رسم أكثر اقتصاداً. أي إننا كلّما رأينا شدّة، أو أضفنا شدّة كان ذلك بالضّرورة إشارة إلى حرف محذوف في الرّسم، ولكنّه حاضر في اللفظ.

يمكن تقسيم التّشديد الذي جاء في الكتابين موضوع الدراسة إلى قسمين، هما:

-التّشديد في الأسماء.

-التّشديد في الأفعال.

وفيما يأتي تفصيل القسمين السابقين:

أوّلاً- التّشديد في الأسماء: من أمثلة التّشديد في الأسماء قولهم: (قَرْقَلٌ)، في (قَرْقَلٌ)(٣). فأصلُ الكلمة قبل التشديد: (قَرْقَلٌ) qarqalun ثمّ شُدّدت اللام، فأصبحت بعد التّشديد: (قَرْقَلٌّ)

(١) أنيس، **في اللهجات**، ص١٠٠.
(٢) الجندي، **اللهجات**، ج٢، ص٦٥٧-٦٥٨.
(٣) اللخمي، **المدخل**، ص٢٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

qarqallun ويؤدّي هذا التشديد إلى تغيير مقاطع الكلمة التي كانت تتألف قبل التشديد من مقطع طويل مقفل، ومقطع قصير مفتوح، ومقطع طويل مغلق ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص لتصير مقاطع الكلمة بعد التشديد ثلاثة مقاطع طويلة مغلقة ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص وهذا التغيير يُحوّل المقطع الذي قبل الأخير - القصير المفتوح (ص ح) إلى مقطع طويل مغلق (ص ح ص)، تحوّلا من السّهل نحو الصّعب، إذ إنّ تتابع ثلاثة مقاطع طويلة مغلقة في (قَرْقَلٌ) أصعب من تتابع مقطع مغلق، وآخر مفتوح، وثالث مغلق في (قَرْقَلٌ)، بالإضافة إلى الجهد العضلي الذي يتطلّبه هذا التّغيير.

ويشبه المثال السابق الكلمات الآتية:

مُسْتَوِياَ mustawiyan ! مُسْتَوِيّاً[١] mustawiyyan

الرَّباعِيَةُ ʾarraba:ʿiyatu ! الرّباعِيَّةُ[٢] ʾarraba:ʿiyyatu

القارِيَةُ* ʾalqa:riyatu ! القارِيّةُ[٣] ʾalqa:riyyatu

اصْطَبْلٌ istablun ! اصْطَبَلٌّ[٤] istaballun

الأبُ ʾal'abu ! الأبُّ[٥] ʾal'abbu

نَدِيَةٌ nadiyatun ! نَدِيَّةٌ[٦] nadiyyatun

مُسْتَوِيَةٌ mustawiyatun ! مُسْتَوِيَّةٌ[٧] mustawiyyatun

مُلْتَوِيَةٌ multawiyatun ! مُلْتَوِيَّةٌ[٨] multawiyyatun

مُسْتَرخِيَةٌ mustarihiyatun ! مُسْتَرخِيَّةٌ[٩] mustarihiyyatun

كتاب الدِّيات ʾaddiya:t ! كتاب الدِّيّات[١٠] ʾaddiyya:t

مَتْنان* matna:n ! مَتَنّان[١١] matanna:n بفتح التّاء.

---

(١) التبريزي، **تهذيب**، ص٤٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٤٠.
* القارِيَةُ:الطائر الأخضر.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٤٣.
(٤) اللخمي، **المدخل**، ٢٩٠.
(٥) المصدر نفسه،ص٢٩١.
(٦) المصدر نفسه،ص٢٩٢.
(٧) المصدر نفسه،ص٢٩٢.
(٨) المصدر نفسه،ص٢٩٢.
(٩) المصدر نفسه،ص٢٩٢.
(١٠) المصدر نفسه، ص٣١٤.
* مَتْنان: قرية قريبة من سبتة.
(١١) المصدر نفسه، ص٣٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دُوارٌ duwa:run ! دَوّارٌ[١] dawwa:run بفتح الدّال.

وقد وردتْ أمثلة من الأسماء التي شُددت، فتغيّـر - بـسبب التـشديد - المقطـعُ الأوّل، كقولهم: (حُمَّةٌ) العقرب في (حُمَةٌ)[٢]. فالكلمة قبل التشديد: (حُمَـةٌ) humatu ثـمّ تُـشَدّد المـيم فتُصبح الكلمة بعد التّشديد (حُمَّةٌ) hummatu ويؤدّي هذا التشديد إلى تغيّر في المقطع الأوّل من الكلمة قبل التشديد، فقد كانت مقاطع الكلمة قبل التشديد مكوّنة من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحـة ص ح/ ص ح / ص ح ثمّ تغيّر المقطع الأوّل بعد التشديد لتصبح مقاطع الكلمة بعـد التـشديد مقطعاً طويلاً مغلقاً ومقطعين قصيرين مفتوحين ص ح ص/ ص ح/ ص ح . فيتحوّل المقطـع الأوّل القصير المفتوح إلى مقطع طويل مغلق.

ومثل الكلمة السابقة الأمثلة الآتية:

قُلاعةٌ* qula:‘atun ! قُلاعةٌ[٣] qulla:‘atun

لِثّةٌ litatun ! لثَّةٌ [٤] lattatun مع فتح اللام.

شَفَةٌ safatun ! شُفَّةٌ[٥] suffatun مع ضمّ الشين.

(فُلاقُ)*الحطب ! فُلاّقُ[٦]

بُلَيْق* bulayq ! بُلَّيْق[٧] bullayq

زَريعَة* zari:‘ah ! زَرِّيعَة[٨] zarri:‘ah

عَذَبَةٌ* a_dabatun‘ ! عَدّابَةٌ[٩] adda:batun‘ مع إشباع الفتحة التي بعد الذال.

قَسامَةٌ qasa:matun ! قَسَّامَةٌ [١٠] qassa:matun

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ٣٧١.
[٢] التبريزي، **تهذيب**، ص٤٤٣.
* قلاعة:ما اقتُلع من الأرض.
[٣] المصدر نفسه، ص٤٤٣.
[٤] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٨٩.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٨٩.
* فلاق: قطعة.
[٦] المصدر نفسه، ص٢٨٩.
* بُليق: طير.
[٧] المصدر نفسه، ص٢٩٠.
* زريعة: الحب المزروع.
[٨] المصدر نفسه،ص٢٩١.
* عَذبة: طرف العمامة.
[٩] المصدر نفسه، ص٤٠٢.
[١٠] المصدر نفسه، ص٤١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قِمَطْرٌ qimatrun ! قِمّطْرٌ[١] qimmatrun

ثانياً- التّشديد في الأفعال:

من الأفعال التي شُدّدت قولهم: (نَكَّسَ) رأسَهُ، والصّواب: (نَكَسَ)[٢]. فأصل الكلمة قبل التشديد: (نَكَسَ) nakasa ثمّ تُشدّد الكاف لتصبح الكلمة بعد التشديد: (نَكّسَ) nakkasa ويؤدي هذا التشديد إلى تغيير مقاطع الكلمة التي كانت تتكوّن قبل التشديد من ص ح/ ص ح/ ص ح فصارت بعد التشديد مكونة من ص ح ص/ ص ح/ ص ح إذ تغيّر المقطع الأوّل من مقطع قصير مفتوح ص ح إلى مقطع طويل مغلق ص ح ص. وقد استُشهد على أنّ الفعل نكس ثلاثي بقوله تعالى: " ولو ترى إذ المجرمونَ ناكسو رُءُوسِهم عندَ رَبّهم"* إلا أن يَكْثُر الفعل. فلو أنّ الفعل مشدّد لكان اسم الفاعل على وزن المضارع، بقلب ياء المضارعة ميما، وكسر ما قبل الآخر (منكّسو).

ويشبه المثال السابق قولهم: (نَكَّبَ) عن الطّريق، والصّواب: نَكَبَ[٣]. وقد استُشهد على أنّ الفعل نكب ثلاثي بقوله تعالى:"عن الصراطِ لناكبون"*. إلا أن يَكْثُر الفعل.

وقولهم: (مُثّلتُ) بين يديه. والصّواب: مَثَلْتُ، أي قُمْتُ[٤].

نتيجة:

عالج هذا الباب (٥٧) حالة من حالات تبدلات الزيادة، انقسمت على (٤٥) حالة من حالات الإشباع بنسبة ٦٠%، و٤ حالات من حالات زيادة الهمزة بواقع ٣ر٥% و٢٦ حالة من حالات التشديد بنسبة ٧ر٣٤%.

وقد انقسمت الإشباعات على (٩) حالات للكسرة بنسبة ٢٠%، و(١٦) حالة للضمة بنسبة ٦ر٣٥%، و(٢٠) حالة للفتحة بنسبة ٤ر٤٤%.

وفيما يأتي شكل يمثّل النتائج السابقة:

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤١٦.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٩٢-٢٩٣.
* سورة السجدة، ١٢.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٩٣.
* سورة المؤمنون، ٧٤.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

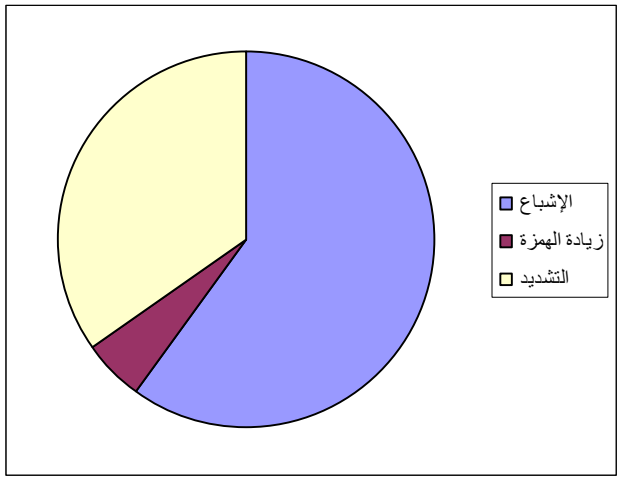

الشكل ٢. يبيّن توزّع حالات تبدّلات الزّيادة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثالث: تبدلات النّقصان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوّلاً: التّقصير:

تظهر في الكتابين موضوع الدّراسة ظاهرة مناقضة للإشباع، وهي تقصير الحركات الطّويلة[١]، أو التّثليم[٢]، أو إنابة الحركات عن الحروف، كما قال بعض القدماء[٣]، على اعتبار أنّ الحركات الطّويلة الألف والواو والياء حروف.

وقد ذُكِرت هذه الظّاهرة في بعض الكتب القديمة والحديثة، ذكرها قدامة بن جعفر باسم التّثليم، وأوضح ذلك بقوله "وهو أن يأتي الشّاعر بأسماء يقصّر عنها العروض، فيضطر إلى ثلمها والنّقص منها"[٤].

وقد بحث ابن جنّي هذه الظّاهرة في باب إنابة الحركة عن الحرف، ووضّح ذلك بأن قال: "أن تحذف الحرف وتُقِرَّ الحركة قبله نائبة عنه، ودليلة عليه"[٥]، وجاء بأمثلة وشواهد من الشّعر، والقرآن الكريم. فإذا كان من السّهل أن تفسّر الأمثلة والشّواهد الشّعريّة فإنّ من الصّعب أن تُفَسَّر الشّواهد القرآنيّة بالتّفسير نفسه. فابن جنّي يورد شواهد من القرآن الكريم منها قوله تعالى: (يا عِبادِ فاتقون) الزمر(آية١٦)، وقوله تعالى: (ويمحُ الله الباطل) الشورى (آية٢٤)، وقوله كذلك: (يوم يدعُ الدّاع) القمر (آية٦)، وقوله: (سندعُ الزّبانية) العلق (آية١٨)[٦]. فبما أنّ الإيقاع ليس أساساً في النّظم القرآنيّ يصعب تفسير مثل هذه الشّواهد، باستثناء كونها حالات خاصّة في الرّسم القرآنيّ، أو حالات من المطابقة بين قراءة لآية من الآيات خففت من مدّ تلك الحركات الطّويلة.

ويذكر القزّاز القيرواني هذه الظّاهرة فيما يذكره مما يجوز للشّاعر، وهو يفسّر ذلك بأنّ العرب تجتزئ من الواو الضمّة، ومن الياء الكسرة، ومن الألف الفتحة، فيقولون: ضربُ، ودخلُ، وسندعُ الزّبانية، ويدعُ الإنسانُ، وأخرى نُعطِ بالسّيف[٧] بدلا من تعطي بالسيف. وأمّا ابن عصفور فيعبّر عن هذه الظّاهرة بالاكتفاء بالحركات عن حروف المدّ واللّين المجانسة لها، ويضع شرطاً لذلك هو أن تقع في أواخر الكلم، كقول القائل: كنواح، ويريد كنواحي، وهو يتصوّر أنّ الياء في هذه الكلمة قد حذفت واجتُزئ بالكسرة عنها[٨].

---

(١) عبد اللطيف، **لغة**، ص١٦١.
(٢) قدامة، **نقد**، ص٢٤٩.
(٣) ابن جني، **الخصائص**، ج٣، ص١٣٣.
(٤) قدامة، المصدر نفسه، ص٢٤٩.
(٥) ابن جنّي، المصدر نفسه، ج٣، ص١٣٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص١٣٤.
(٧) القيرواني، **ما يجوز**، ص١٤٩و١٧١.
(٨) ابن عصفور، **ضرائر**، ص١١٩-١٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكتفي محمّد حماسة عبد اللّطيف بالإشارة إلى أنّ النّحاة قد أجازوا للشّعراء أن يقصّروا الحركات الطّويلة مثلما أجازوا لهم أن يمدّوا الحركات القصيرة، حتى تتولّد عنها حروف المدّ واللّين[١].

وفيما يأتي أمثلة تُوْضِحُ حالات من تقصير الحركات في الشّعر العربيّ:

قال **الأخطل**:

كَلَمْـعِ أيْـدي مَثاكيْـلٍ مُسَلَّبَـةٍ يَنْعَيْنَ فِتْيان ضَرْسَ الدَّهْرِ والخُطُبِ[٢]

وقال **رؤبة**:

وَصّانِيَ العَجاجُ فيما وَصَّنِي[٣]

وقال **الشّاعر**:

إذا ما شاءُ ضَرُّوا مَنْ أرادوا وَلا يَألو لَهُمْ أحَدٌ ضِـراراً[٤]

لدى النّظر في الأبيات الثلاثة السابقة نجد الشّاعر قصدَ في البيت الأوّل (الخطوب) بضمة طويلة بعد الواو، وليس (الخُطُب)، وفي البيت الثّاني (وَصّاني) بفتحة طويلة بعد الصّاد، وليس (وَصّني)، وفي البيت الثّالث (شاءوا) بضمّة طويلة بعد الهمزة، وليس (شاءُ).

ولقد فسّر اللغويّون هذه الحالات من تقصير الحركات في الأبيات السابقة، وما يشبهها في الشّعر بدافع المناسبة بين الفراغ الإيقاعيّ للبيت والمفردات المنظومة في هذا الفراغ، ويتحقق هذا بتقصير الحركة الطّويلة، إذ يكون الفراغ الإيقاعيّ دون حجم الكلمة، فتصبح مناسبة له، بعد التّقصير.

وردت ظاهرة تقصير الحركات في اللحون التي أشار إليها التّبريزيّ واللّخمي، وهي ظاهرة يتمّ فيها تقصير المقطع الطّويل المفتوح، إلى مقطع قصير مفتوح، فتتحوّل الفتحةُ الطويلة إلى فتحة قصيرة، وتتحوّل الضمة الطويلة إلى ضمة قصيرة، وتتحول الكسرة الطويلة إلى كسرة قصيرة.

---

[١] عبد اللّطيف، **لغة**، ص١٦١.

[٢] الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت التغلبي (٩٢هـ/ ٧١٠م). **ديوان الأخطل**، ط٢، (شرح راجي الأسمر)، دار الكتاب العربي: بيروت، ١٩٩٤. ص١٧٤. وابن عصفور، **ضرائر**، ص١٢٩. وابن جني، **الخصائص** ، ج٣، ص١٣٤.

[٣] ابن جني، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٣. والسّيوطي، **الأشباه**، ج١، ص ١٧٣. والبغدادي عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م). **خزانة الأدب** ولب لباب العرب، ط٢، ٧م، (تحقيق عبد السلام هارون)، ١٩٧٩، ج١، ص١٣١. وابن عصفور، المصدر نفسه، ص١٢٢.

[٤] القيرواني، **ما يجوز**، ص١٥٠. وورد عند ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (**ت٧٦١هـ/ ١٣٥٩م**). **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**، (د.ط)، ٢م، (تحقيق (محمد محيي الدين عبد الحميد)، مطبعةالمدني: القاهرة، (د.ت)، ج٢، ص ٥٥٢، وابن الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص٣٨٦. على الصّورة الآتية:

.. .. ولا يألوهم أحد ضراراً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوّلاً- تقصير الفتحة الطويلة لتصبح فتحة قصيرة:

من أمثلة هذا النّوع من التّقصير قولهم فَرَسٌ: (رَبَعٌ)، والصّواب: (رَبَاعٌ)[١]. فأصل الكلمة (رَبَاعٌ) raba:ʻun بفتحة طويلة بعد الألف، وهي مكوّنة من مقطع قصير مفتوح، وطويل مفتوح، وطويل مغلق ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص. ثمّ يطرأ تغيير على الكلمة بتقصير الفتحة الطّويلة فتحة قصيرة لتصبح الكلمة: (رَبَعٌ) rabaʻun بمقطع قصير مفتوح، ثمّ مقطع قصير مفتوح، ثمّ مقطع طويل مغلق ص ح/ ص ح/ ص ح ص. (اختصار المجهود العضلي، والجهد، وتقصير الزمن)

ومثل الكلمة السابقة قولهم: (يَشْتَرٌ) العسل ، والصّواب: (يَشْتار). وقولهم للعنز: (مَعْزَةٌ)، والصّواب: (ماعِزَة). وقولهم لبعض النّبات: (شَهَتَرج)، والصّواب: (شاهتَرَّج) بتشديد الرّاء. وقولهم لثياب من حرير تُنْسَج بالصّين: (اللّذ)، والصّواب: (اللاذ). وقولهم لبعض النّبات: (الدَّلَع)، والصواب: (الدّلاّع) . وقولهم: (مَرَّكْش)، والصواب: (مَرّاكُش). وقولهم: (بَذِنجان)، والصّواب: (باذِنجان). وقولهم: (دَبَّة)، والصّواب: (دابَّة). و(مَرْتُلة)، والصّواب: (مارْتُلة)*. و(ثَمَنْيَة)، الصّواب: (ثمانِيَة) و(فَطْمَة)، والصّواب:(فاطِمة). و(سِوَسٌ)، والصّواب: (سُوّاس) بضمّ السين. و(الخَبْيَة)، والصّواب: (الخابية). و(دَهَس)، والصواب: (دَهاس). و(ابن طباطِبَ) ، والصواب: (طباطبا). و(مَريّة)، والصّواب: (ماريَّة).[٢]

ثانياً- تقصير الضمة الطويلة لتصبح ضمّة قصيرة:

قالوا لبعض الأطعمة: (بُرانِيَّة)، والصّواب:(بورانِيَّة). فأصل الكلمة (بورانِيَّة)[٣] bu:ra:niyyatun حيث تتكوّن من المقاطع الآتية: ص ح ح/ ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ ص ح ص أي مقطع طويل مفتوح، ومقطع طويل مفتوح، ومقطع طويل مغلق، ومقطع قصير مفتوح، ومقطع طويل مغلق. ثمّ تُقَصّر الضمّة الطّويلة بعد الباء لتصبح الكلمة بعد التقصير: (بُرانِيَّة) bura:niyyatun وهذا التغيير يؤدّي إلى تغيير في مقاطع الكلمة فيُصبح المقطع الأوّل الطّويل المفتوح مقطعاً قصيراً مفتوحاً كالآتي: ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح / ص ح ص . ولعلّ سلوك النّاطق نحو التّقصير جاء بسبب السرعة في الكلام، لأنّ تقصير الصائت يؤدّي إلى سرعة، وإطالته إلى العكس.

---

[١] اللخمي، المدخل، ص٢٧٣.

* مارتُلة:لفظ مغربي.

[٢] المصدر نفسه،ص ٢٥٧، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٧٤،٣٩١، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٩٤، ٤٩٥،٥٠٨.

[٣] المصدر نفسه، ص٤٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وردت كلمات أخرى تشبه المثال السابق، كقولهم: (مَيُرْقَة ومَنُرْقَة) ، والصواب: (ميورقة ومنورقة). وقولهم: (أُرْيُولة)، والصواب: (أورُيولة). وقولهم: (الخُلُنْجان)، والصّواب: (الخولِنْجان). وقولهم: (زَرَزُل)، والصّواب: (زُرْزور) (نلاحظ اختلاف هذا المثال من حيث تحوّل الراء لاما في نهاية الكلمة). [١]

ثالثاً - تقصير الكسرة الطويلة لتصبح كسرة قصيرة:

من الكلمات التي قُصّرت فيها الكسرة الطّويلة إلى كسرة قصيرة، قولهم: (طَباشِرٌ)، والصّواب: (طَباشيرُ)[٢]. فأصل الكلمة قبل التقصير: (طَباشيرُ) taba:si:ru بكسرة طويلة بعد الشّين، ثمّ تُقصّرُ الكسرة الطّويلة، لتُصبح بعد التّقصير: (طَباشِرٌ) taba:sirun وهذا التغيير في بُنية الكلمة، يؤدّي إلى تغيير في مقاطع الكلمة، فكلمة (طَباشيرُ) تتكوّن من أربعة مقاطع : مقطع قصير مفتوح، ومقطع طويل مفتوح، ومقطع طويل مفتوح، ومقطع قصير مفتوح ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح / ص ح ثمّ تصبح مقاطع الكلمة بعد التّقصير : ص ح/ ص ح ح/ ص ح / ص ح ص وبهذا يتغيّر المقطع الثالث ص ح ح ! ص ح أي يتغير من مقطع طويل مفتوح إلى مقطع قصير مفتوح، ويتغيّر المقطع الرابع القصير المفتوح ص ح ! ص ح ص ويمكن تفسير هذا التغيير في مقاطع الكلمة بالهروب من توالي المقاطع الطويلة المفتوحة، لما يسببه تواليها من جهد على النّاطق، انطلاقاً من قانون السهولة والتيسير في الجهد العضلي. بالإضافة إلى ما يتركه توالي المقاطع المفتوحة من بطء في الكلام.

ويُشبه المثال السّابق، قولهم: (المِغْناطِسُ) almigna:tisu ʾ ، والصّواب: (المِغناطيسُ) almigna:ti:su ʾ [٣] . و(واد لَوْ)، والصّواب: (وادي لَوْ)[٤]. و(الموسِقا)، والصّواب: (الموسيقا)[٥]. و(البواسِر)، والصواب: (البواسير)[٦]. و(اللّقَة)، والصواب: (اللّيقة)[٧]. و(سَراوِل)، والصواب: (سَراويل)[٨]. و(خَدِجّة)، والصواب: (خديجة)[٩].

---

[١] اللخمي، المدخل، ص٣٣٩، ٣٥٤، ٣٦٨، ٤٧٥.
[٢] المصدر نفسه، ص٣٠٩.
[٣] المصدر نفسه ، ص٢٤٢.
[٤] المصدر نفسه ، ص٣٣٩.
[٥] المصدر نفسه ، ص٣٧٥.
[٦] المصدر نفسه ، ص٣٨٣.
[٧] المصدر نفسه ، ص٣٨٥.
[٨] المصدر نفسه ، ص٤١٩.
[٩] المصدر نفسه ، ص٤٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: حذف الهمزة:

سبقت الإشارة مراراً إلى صعوبة نطق الهمزة، فهي من أصعب الأصوات إخراجاً، وذلك بسبب ما يتطلّبه نطقها من جهد عضلي يسببه شدّ الوترين الصوتيين، وانطباقهما بإحكام، إلى جانب الاحتقان والتوتّر النّاشئين عن احتباس النّفس لحظة من الزّمن، إلى جانب ضغط الرّئتين على الهواء، ثمّ التباعد السريع للأوتار الصّوتيّة مع عودة فتحة لسان المزمار لوضعها السابق[١]. ويصف سيبويه الهمزة بقوله: "نبرة في الصّدر تُخرج باجتهاد، وهي أبعدُ الحروف مخرجاً"[٢]، وفي هذا الوصف إشارة إلى الجهد العضلي الذي يتطلّبه نطقها.

الهمزة أوضح مثال على ثقل بعض الحروف[٣]، فهي: "حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق، فلذلك الاستثقال شاع فيه التخفيف لنوع من الاستحسان"[٤]. ولهذا الثّقل قيل:" لما كانت الهمزة أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوّع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم"[٥].

وحذف الهمزة، ظاهرة من ظواهر الاقتصاد في الجهد العضلي، فالذين مالوا إلى التخلّص من هذا الصوت، كان هدفهم من هذا هو الميل إلى الخفّة، والسهولة في النّطق. ولهذا نجد أمثلة لهذه الظّاهرة في الكتابين، فميل مستعمل اللغة إلى حذف الهمزة هو ميل إلى السهولة والتيسير.

ولدى النّظر في الكلمات الملحونة بسبب التخلص من الهمزة المتحرّكة، نجد هذا التخلّص من الهمزة المتحرّكة، كالآتي:

- **التخلّص من الهمزة المتحرّكة أوّل الكلمة.**
- **التخلّص من الهمزة المتحرّكة وسط الكلمة.**
- **التخلّص من الهمزة المتحرّكة آخر الكلمة.**

وفيما يأتي إيضاح الحالات الثلاث:

أولاً- **التخلّص من الهمزة المتحرّكة أوّل الكلمة:** من الأمثلة التي حذفت فيها الهمزة الواقعة أوّل الكلمة، قولهم للذي تُغْسل به اليد: (شُنان)، والصّواب: (أشنان)[٦]. فأصل الكلمة (أشنان) usna:n’ بهمزة أوّل الكلمة، ثمّ حُذِفَت الهمزةُ فأصبحت الكلمة (شْنان) sna:n ثمّ نُقِلت ضمّة

---

(١) الشايب **أثر** ، ص٤٥٥.
(٢) سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص٥٤٨.
(٣) عفيفي، أحمد(١٩٩٦). **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، ط١، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، ص٣٧.
(٤) نقرة كار، السيد عبد الله بن محمد الحسيني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م). **شرح الشافية في التصريف**، ط١، (تحقيق فاضل العصام)، مطبعة محمود بك، (١٣٢٠)، ص١٥٠.
(٥) الاستراباذي، **شرح شافية**، ج٣، ص٣١.
(٦) اللخمي، **المدخل**، ص٢٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهمزة إلى الشين فأصبحت (شُنان) suna:n وحذف الهمزة هنا فيه اقتصاد للجهد العضوي، الذي يتطلّبه صوت الهمزة، من باب السهولة والتيسير.

ويشبه المثال السابق الكلمات الآتية:

إلبيريّ* ʾilbi:riyy ! لبيريّ[١] labi:riyy

في صدره عليّ (إحْنَة) ʾihnatun ! حِنَة[٢] hinatun

الإبهام ʾal'ibha:m ! البِهام ʾalbiha:m للإصبَع [٣]

أفَيْتَمون ʾafaytamu:n ! فَيْتَمون faytamu:n [٤]

إبْزيم* ʾibzi:m ! بَزيم bazi:m[٥]

إغْرناطة ʾigrina:tah ! غَرْناطة garna:tah [٦]

أووه ʾawu:h ! وُوه* wu:h [٧]

الأكُرُنْبُ ʾal'ukurunbu ! الكُرُنْبُ ʾalkurunbu [٨]

دار (أمينَة) ʾami:nata ! مِينة[٩] minata

ويقع تحت حذف الهمزة أوّل الكلمة أمثلة حذفت فيها الهمزة، وشدّد أحد الأصوات التي تلي الهمزة، من مثل قولهم:

(أَلْيَةُ) الشاة ʾalyatu ! لِيّةُ[١٠] liyyatu ، فأصل الكلمة (أَلْيَةُ) ʾalyatu بهمزة في أوّل الكلمة، ثمّ قام مستعمل اللغة بإسقاط الهمزة أوّل الكلمة، لتصبح الكلمة بعد سقوط الهمزة: (لِيَةُ) liyatu ثمّ شدّد الياء التي بعد الهمزة المحذوفة فتصير الكلمة بعد التشديد: (لِيَّةُ) liyyatu لقد قام مستعمل اللغة بالتخلّص من الهمزة لما فيها من جهد عضليّ كبير، ثمّ قام في المقابل بتشديد الياء ليُحافظ على مقاطع الكلمة، فكلمة (أَلْيَةُ) تتكوّن من ص ح ص/ ص ح / ص ح ثمّ

---

* إلبيريّ: نسبة إلى بلد من بلاد الأندلس.

[١] اللخمي، **المدخل**، ص١٥٢-١٥٣.

[٢] المصدر نفسه ،ص٢١٦.

[٣] التبريزي، **تهذيب** ، ص ٦٧٦.

[٤] اللخمي، **المصدر نفسه**، ص٣١٠.

* الحديدة في طرف حزام السَّرج

[٥] المصدر نفسه ، ص٣٣٧.

[٦] المصدر نفسه ،ص٣٣٨.

* أووه: وقول النّساء عند التلهّف والحُزن:

[٧] المصدر نفسه ، ص٤٣٠.

[٨] المصدر نفسه ، ص٤٣٤.

[٩] المصدر نفسه ، ص٥٠٨.

[١٠] التبريزي، المصدر نفسه ،ص٣٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد الحذف والتشديد تتكوّن كلمة (لِيَّةٌ) من ص ح ص/ ص ح/ ص ح فلو أبقى على الكلمة دون تشديد لتوالت ثلاثة مقاطع قصيرة وهذا التوالي تكرهه العربيّة في غير الأفعال الثلاثيّة المجـرّدة من التّضعيف، لذلك لجأ إلى التشديد ليتخلّص من توالي المقاطع القصيرة.

ويشبه المثال السابق قولهم:

خذ لذلك الأمر (أهْبتَهُ) ’uhbatahu ! هُبّتَهُ [١] hubbatahu

الإشْفا :’al’isfa ! الشّفا ’assifa [٢]

ثانياً- التخلّص من الهمزة المتحرّكة وسط الكلمة:

من أمثلة هذا النّوع قول العامّة: (المُلاة)، والصّواب: (المُـلاءَة)[٣]. فأصـل الكلمـة: (المُلاءَة) ’almula:’ah بهمزة تليها فتحة قصيرة ويسبقها فتحة طويلـة، ثـمّ تحـذف الهمـزة والفتحة التي تليها، لتصبح الكلمة بعد الحذف: (المُلاة) ’almula:h ويعدّ الميل إلى حذف الهمزة من باب السّهولة والتيسير.

ثالثاً- التخلّص من الهمزة المتحرّكة آخر الكلمة:

يقولون: (طَيٌّ)، والصّواب: (طَيِّئ)[٤]. فأصل الكلمة: طَيِّئٌ tayy’un ثمّ حذفت الهمـزة من آخر الكلمةِ، ونُقِل تنوين الضمّ بعد الياء، فأصبحت الكلمة: طَيٌّ tayyun .

وكذلك قولهم: (ماوَرْد)، والصّواب: (ماءُ وَرْدٍ)[٥]. أصل الكلمـة: (مـاءُ وردٍ) ma:’u wardin أصبحت الكلمة بعد حذف الهمزة :(ماوَرْد) ma:ward و(المَري) :’almari في (المَـريء) [٦] ’almari:’ وقولهم: (رَدُّ) العسكر raddu في (رِدْءُ)[٧] rid’u بفتح الـرّاء، والتّعـويض عـن الهمزة بالتّشديد.

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣٩٩.
[٢] المصدر نفسه ، ص٢٧٢.
[٣] المصدر نفسه ، ص٣٦٣.
[٤] التبريزي، **تهذيب**، ص٣٦٠. واللخمي، **المصدر نفسه**، ص٢٨٩.
[٥] اللخمي، المصدر نفسه ص٤٣٣.
[٦] المصدر نفسه ، ص٢٤٩.
[٧] المصدر نفسه،ص٣٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: التّخفيف:

التخفيف تبدّل صوتيّ معاكس للتّشديد، ففي التّخفيف يُتخلّص من أحد الصوتين المضعفين، ويُكتفى بواحد منهما، طلباً للخفّة.

ويصف الاستراباذي ثقل التشديد قائلاً: "في التّشديد كلفةٌ شديدة في الرّجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه، لذلك استُثقِل التّضعيف غاية الاستثقال"[١]. ويتّضح ممّا سبق أنّ الثّقل ناتج عن عسر في النطق لأسباب عضويّة، نتيجة التقاء حرفين متماثلين[٢].

يورد التبريزيّ واللخميّ أمثلة جاءت مخففة وحقّها التشديد، ولدى النّظر في هذه الأمثلة، نجدها تنقسم إلى قسمين:

-التخفيف في الأسماء.

-التّخفيف في الأفعال.

وفيما يأتي إيضاح القسمين السابقين:

أولاً- التخفيف في الأسماء:

من أمثلة التخفيف في الأسماء، قولهم: هو ابن عمّه (لَحاً). والصّواب: (لَحّاً)[٣].أي لاصقاً. فأصل الكلمة (لَحّاً) lahhan بالتّشديد، ثمّ تُخفّف الشدّة لتصبح الكلمة بعد التّخفيف (لَحًا) lahan وبهذا التبدّل الصوتيّ تتغيّر مقاطع الكلمة الأصل (لَحّاً) التي كانت تتكوّن من مقطعين طويلين مغلقين ص ح ص/ ص ح ص لتصبح بعد التّخفيف مكوّنة من مقطع قصير مفتوح، ومقطع طويل مغلق ص ح /ص ح ص ولعلّ سلوك مستعمل اللغة نحو التخفيف، فيه ميل نحو تقليل الجهد العضليّ الذي يتطلّبه التّشديد.

ويشبه المثال السّابق الكلمات الآتية:

شَرٌّ (شَمِرٌّ) samirrun ! شَمِرٌ[٤] * samirun

الهامّةُ 'alha:mmatu ! الهامَةُ[٥]* 'alha:matu

---

(١) الاستراباذي، **شرح شافية**، ج٣، ص٢٣٨.
(٢) العفيفي، **ظاهرة** ، ص٣٣.
(٣) اللخمي، **المدخل**، ص٣٨٦.
(٤) التبريزي، **تهذيب**، ص٤٣٠.
* شَمِرّ: شديد.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٣١.
* الهامّة: الغريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قطٌ qattu ! قطّ[١] qat

الأُرْدُنُّ ’al’urdunnu ! الأردنُ[٢] ’al’urdunu

جاء فلانٌ بلا (تَرَقُّقٍ) taraffuqin ! تَرْفُقٍ[٣] tarfuqin مع تسكين الرّاء.

الكُرْسِيّ ’alkursiyy ! الكُرْسِي[٤] ’alkursi:

القُنِيُّ ’alquniyyu ! القُنِي[٥] * ’alquni:

العَدُوّ ’al‘aduwwu ! العَدُوْ ’al‘adu:[٦]

الهَوامُّ ’alhawa:mmu ! الهَوامُ[٧] ’alhawa:mu

(امْلاسَّ) imla:ssa’الشيءُ يَمْلاسُّ ! اِملاسَ[٨] ’imla:sa

التَّوَّزِيُّ ’attawwaziyyu ! التَّوَزِيُّ[٩] * ’attawaziyyu

ثانياً- التّخفيف في الأفعال:

أورد اللخميّ مثالاً لتخفيف الأفعال كقولهم: (اسْتَحَمَ) فلانٌ، والصواب: (اسْتَحَمَّ)[١٠]. فالفعل قبل التخفيف: (اسْتَحَمَّ) ’istahamma ثمّ خُففت الميم، فأصبح بعد التخفيف: (اسْتَحَمَ) ’istahama وبهذا التّبدّل يتغيّر المقطع الثّالث الطويل المغلق من الفعل (اسْتَحَمَّ) ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ص ح ليصير قصيراً مفتوحاً في الفعل (اسْتَحَمَ) ص ح ص/ ص ح/ ص ح /ص ح بعد التّخفيف.

نتيجة:

عالج هذا الباب (٦١) حالة من حالات تبدّلات النقصان انقسمت على (٣٠) حالة تقصير بنسبة ٢ر٤٩% و(١٨) حالة حذف همزة بنسبة ٥ر٢٩ و(١٣) حالة تخفيف بنسبة (٣ر٢١)%.

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٣١٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٨.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٨١.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٩٣.
* القنيّ: جمع قناة.
(٦) المصدر نفسه، ص٤٠٠.
(٧) المصدر نفسه، ص٤٢٥.
(٨) المصدر نفسه، ص٤٥٥.
(٩) المصدر نفسه، ص٥٠٥.
* التَّوَّزِيُّ: نسبة إلى مدينة تَوَّز.
(١٠) المصدر نفسه، ص٣٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا حالات التقصير فكانت بواقع (٨) حالات للكسرة بنسبة ٧ر٢٦%، و(٦) حالات للضمّة بنسبة (٢٠%) و(١٦) حالة للفتحة بنسبة ٣ر٥٣%.

وفيما يأتي شكل يمثّل النتائج السابقة:

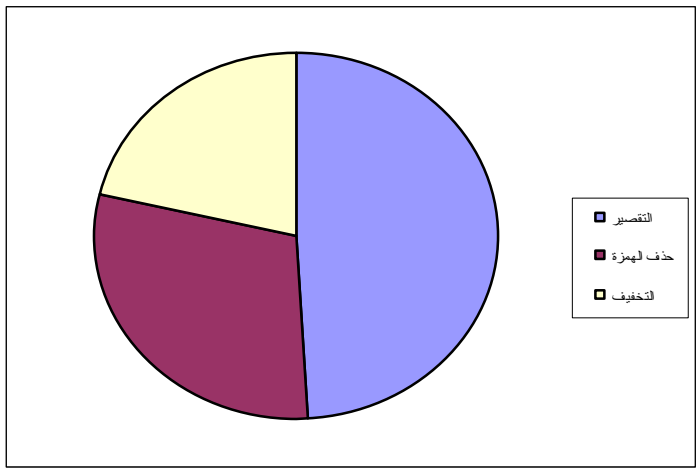

الشكل ٣. يبيّن توزّع حالات تبدّلات النّقصان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الرابع: تبدلات صرفيّة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوّلاً:تبدلات اشتقاقيّة:

ألف. المصدر:

المصدر هو الاسم الدال على الحدث المجرّد من الزّمان، الجاري على الفعل، كالضّرب والإكرام[١]. وهو مشتقّ، في مذهب بعض النّحاة، من الفعل الماضي ومأخوذ منه[٢]. في حين يرى فريق آخر أنّ المصدر أصل والفعل فرع منه[٣].

وقع عدد من اللحون في المصادر، ويمكن تقسيم هذه اللحون إلى القسمين الآتيين:

-اللحن في مصادر الثلاثي.

-اللحن في مصادر غير الثلاثي.

وفيما يأتي تفصيل هذين القسمين:

أوّلا: اللحن في مصادر الثّلاثي:

ألف.اللحن في (فَعَلَ) المتعدّي:

منه قولهم: هذا كتاب (قِسْمٌ) واتّفاق، والصّواب: (قَسْمٌ)[٤]. فاللحن هنا قولُهم: (قِسْمٌ)، لأنّها مصدر (قَسَمَ) وهو على وزن فَعَل الثلاثي المتعدي، والمصدر منه على القياس هو: (فَعْل) أي: (قَسْم).

ومن اللحون في وزن (فَعَلَ) المتعدي. قولهم: (فَلاحَة)، والصّواب: (فِلاحَة)[٥]. لأنّ (فِلاحَة) من الفعل (فَلَحَ) المتعدي، ويدلّ على حرفة، لذا فيكون مصدره على وزن: (فِعالَة). ويمكن تعليل هذا السلوك اللغويّ بالميل نحو الانسجام بين الحركات. فالكلمة على القياس: (فِلاحَة) بكسرة وفتحة طويلة وفتحة، ثمّ يحدث تغيير في الحركات لتصبح الكلمة بعد التغيير: (فَلاحَة) بفتحة وفتحة طويلة وفتحة، وهذا من باب المماثلة الصّوتيّة.

باء.اللحن في (فَعَلَ) اللازم:

من اللحون في وزن (فَعَلَ) اللازم. قولهم: (القَلْس)، والصّواب: (القَلْسُ)[٦]. لأنّ (القَلْسُ) مصدرُ قلَسَ يَقْلِسُ أي (فَعَلَ) اللازم، وما كان على وزن فَعَلَ اللازم، يأتي مصدره على (فَعْل)

---

(١) ابن هشام الأنصاري، عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ/١٣٥٩م). **شرح قطر الندى وبلّ الصّدى**، دار الفكر: بيروت، (د.ت). ص٣٦٦.

(٢) المؤدّب، قاسم بن محمد بن سعيد، **دقائق التصريف**، (تحقيق أحمد ناجي القيسي وزميليه)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي: العراق، ١٩٨٧، ص٤٤.

(٣) ينظر ابن الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص٢٣٥.

(٤) اللخمي، **المدخل**، ص٤٥١.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٨٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٣١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي: (قَلْس). ولعلّ تحريكهم الساكن في (القَلْس) لتصبح: (القَلَس) جاء من باب المماثلة بين الحركات.

ومن ذلك قولهم: (كَهانَة)، والصّواب: (كِهانَة)[١]. لأنّ (كِهانَة) من الفعل (كَهَنَ) اللازم، ويدلّ على حرفة، لذا فيكون مصدره على وزن: (فِعالة)[٢]. وقولهم: (حَقْدٌ وغَشٌّ)، والصّواب: (حِقْدٌ وغِشٌّ)[٣]. فهما مصدران سماعيان من: (حَقَدَ وغَشَّ). و(الدِّهاب)، والصّواب: (الدَّهاب)[٤].

جيم.اللحن في (فَعِل): ومن اللحون في وزن (فَعِلَ) . قولهم للرجل إذا رَمِدَتْ عينه: أصابه (رَمْدٌ)، والصّواب: (رَمَدٌ)[٥]. لأنّ (الرَّمَد) مصدرُ رَمِدَ ، وما كان على وزن (فعِلَ)، يأتي مصدره على (فَعَل) أي: (رَمَد). ويمكن تفسير هذا السلوك اللغويّ بالميل نحو المخالفة بين الحركات. فالكلمة على القياس: (رَمَد) بفتحة وفتحة، ثمّ يحدث تغيير في الحركات لتصبح الكلمة بعد التغيير: (رَمْد) بفتحة وسكون، وهذا من باب المخالفة الصّوتيّة.

ومن اللحن في ما كان من (فَعِلَ)، قولهم: أصابه (عُمِي)، والصّواب: (عَمِيَ)[٦]. فالخطأ هنا قولُهم: (عُمِي)، لأنّها مصدر (عَمِيَ) وهو على وزن فَعِل الثلاثي، والمصدر منه على القياس هو: (فَعَل)[٧]، أي: (عَمى).

ويشبه اللحن السابق قولهم: (وَقَصٌ)، والصّواب: (وَقَصٌ)[٨]. فهو من الفعل (وَقِصَ). وقولهم: (النَّقَلُ)، والصّواب: (النَّقَلُ)[٩]. فهو من الفعل (نَقِلَ).

ومما جاء على وزن (فَعِل)، قولهم: أحمر بيِّنُ (الحمورَة) و(الصّقورة)، والصّواب: (الحُمْرَة والصُّفرة). فالخطأ هنا قولهم: (حمورة وصفورة) فهما مصدران للفعلين: (حَمُرَ وصَفُرَ) وهما على وزن (فَعُلَ) إلا أنّهما يدُلان على لون، لذا فالقياس هنا أن يكون المصدر لهما على وزن (فُعْلَة)[١٠] أي: (حُمْرَة وصُفْرَة).

---

(١) اللخمي،**المدخل**، ص٢٨٠.
(٢) سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص١١.
(٣) اللخمي، المصدر نفسه،ص٢٧٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٨٥.
(٥) المصدر نفسه ، ص٣٧٧.
(٦) المصدر نفسه ، ص٤٦٦.
(٧) سيبويه، المصدر نفسه ،ج٤، ص١٨.
(٨) اللخمي، المصدر نفسه، ص٣١٢-٣١٣.
(٩) المصدر نفسه ، ص٣١٣.
(١٠) سيبويه، المصدر نفسه ، ج٤، ص٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقولهم لصناعة القابلة: (قَبالة)، والصواب: (قِبالة)[١]. فهو من الفعل (قَبِلَ) أي فَعِلَ، فما كان على وزن (فَعِل) ودلّ على حرفة يكون مصدره: (فِعالة) أي: (قِبالة). ويمكن تفسير هذا السلوك اللغويّ بالميل نحو الانسجام بين الحركات. فالكلمة الصّواب: (قِبالة) بكسرة وفتحة طويلة وفتحة، ثمّ يحدث تغيير في الحركات لتصبح الكلمة بعد التغيير: (قَبالة) بفتحة وفتحة طويلة وفتحة، وهذا من باب المماثلة الصّوتيّة.

دال.اللحن في (فُعُلَ): كقولهم: (ذَبول)، والصّواب: (ذُبول)[٢]. فاللحن هنا قولُهم: (ذَبول)، لأنّها مصدر (ذَبُلَ) وهو على وزن (فَعُلَ) الثلاثي، والمصدر منه على القياس هو: (فُعول)[٣]، أي: (ذُبُول). ولعلّ تفسير هذا السلوك اللغويّ بالميل نحو المخالفة بين الحركات. فالكلمة على الصواب: (ذُبول) بضمّة وضمّة طويلة، ثمّ يحدث تغيير في الحركات لتصبح الكلمة بعد التغيير: (ذَبول) بفتحة وضمّة طويلة، وهذا من باب المخالفة الصّوتيّة.

ثانياً: اللحن في مصادر غير الثلاثي:

ألف: اللحن في مصدر (فَعَّلَ). ومثال هذا قولهم: (التَّقْدُمَة)، والصّواب: (التَّقْدِمَة)[٤]. فقولهم (التَّقْدُمَة) لحن، لأنّ ما كان على (فَعَّلَ)، فمصدره على (تَفْعِلَة) قياساً، نحو: التَّكْرِمَة والتَّغْطِيَة[٥].

باء: اللحن في مصدر (فاعَل). كقولهم: (صُراح)، والصّواب: (صِراح)[٦]. فـ(صُراح) خطأ، لأنّ ما كان على وزن (فاعَل) فمصدره (فِعال)[٧]. أي (صارحَ):(صِراح).

ومثل هذا اللحن قولهم: (الوَلاء)، والصّواب: (الوِلاء)[٨].

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٥٠١.
(٢) المصدر نفسه ، ص٣١٠.
(٣) سيبويه، **الكتاب**،ج٤، ص١٨.
(٤) اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٧٦.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٧٦.
(٦) المصدر نفسه ، ص٤٩٨.
(٧) الحملاوي، **شذا**، ص٧٥.
(٨) اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باء. اسم الفاعل:

اسم الفاعل مثلما هو معروف ما اشتقّ من (فعل) لمن قام به على معنى الحدوث، كضارب ومُكرِم، فإن صُغّر أو وُصِفَ لم يعمل، وإن كان صلة لأل عمل مطلقاً، وإلا عمل إن كان حالاً أو استقبالاً، واعتمد ولو تقديراً على نفي أو استفهام، أو مخبَرٍ عنه، أو موصوف[١]. ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير، والإظهار والإضمار[٢]. فإذا أُريد به الحال أو الاستقبال، صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه، وحُمل عليه في العمل[٣]. وإنّما قيل: إنّه يؤخذ من المضارع لأنّه وصف يدلّ على حدث وزمن، ودلالته على الزّمن ترتبط بالحال وبالمستقبل، وهذا هو زمن المضارع، فكلاهما يدلّ على الاستمرار، وكون المضارع يدلّ على الاستمرار، وكون المضارع مبنيًا للفاعل، لأنّ المأخوذ منه يكون وصفاً للفاعل أيضاً[٤].

وقيل في تعريفه هو: الصّفة الدّالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي، ويعمل عمل فعله في التعدّي واللزوم، بأن كان بمعنى الحال أو الاستقبال؛ لأنّه إنّما عَمِلَ حملا على المضارع، وهو كذلك ما يقرّبه من الفعلية: بأن ولي ملفوظاً به نحو: أضارب زيدٌ عمراً؟[٥]

يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) غالباً، مثل: ناصر، وضارب. ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، كَمُدَحْرِج، وَمُنْطلِق، ومُسْتَخْرِج[٦].

ولدى النّظر في الكتابين موضوع الدّراسة، نجد فيهما عدداً من اللحون وقعت في أسماء الفاعلين، ويمكن تصنيفها كالآتي:

- **إبدال اسم الفاعل مما فوق الثلاثي باسم الفاعل من الثلاثي.**
- **إبدال اسم الفاعل من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.**
- **إبدال اسم المفعول من الثلاثي باسم الفاعل من الثلاثي.**

---

(١) ابن هشام، جمال الدين بن يوسف (٧٦١هـ/١٣٥٩م). **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ط٨، مطبعة السعادة: القاهرة، ١٩٦٠، ص٣٨٥.

(٢) الزمخشري، **المفصّل** ، ص٢٢٦. وابن يعيش، **شرح المفصل**. ج٤، ص٨٤.

(٣) ابن يعيش، المصدر نفسه، ج٤، ص٨٤.

(٤) شاهين، المنهج، ص١١٤.

(٥) الأشموني (١٩٥٥). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط١، ٣م، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، مطبعة السعادة: مصر، ج٢، ص٣٣٩. و ابن هشام، **شرح قطر**، ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٦) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م). **شرح المراح في التصريف**، (د.ط)، (تحقيق عبد الستار جواد)، مطبعة الرشيد: بغداد، ١٩٩٠، ص١١٥-١٢٦. والحملاوي، **شذا**، ص٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **إبدال اسم المفعول مما فوق الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.**
- **إبدال اسم المكان من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.**
- **إبدال جمع التكسير باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.**
- **إبدال صيغة المبالغة مما فوق الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.**

وفيما يأتي توضيح ذلك:

أوّلاً: إبدال اسم الفاعل مما فوق الثلاثي باسم الفاعل من الثلاثي:

قالوا : أنتَ (مُعْزِم) على السّفر، والصّواب: (عازم)[١]. فقولهم (مُعْزِم) خطأ، لأنّ مُعْزِم اسم فاعل للفعل الذي فوق الثلاثي (أعْزَمَ). ولا يوجد فعل رباعي (أعزم) في اللغة بهذا المعنى. بل (عَزَمَ) وهو فعل ثلاثي، يُصاغ اسم الفاعل منه على وزن فاعل، أي: عازم. فاللاحن هنا ظنّ أنّ الكلمة من فعل رباعي هو(أعْزَم) ، فصاغ اسم الفاعل لما هو فوق الثلاثي، والصواب أن يُصاغ اسم الفاعل لما هو ثلاثي.

ومثل اللحن السابق قولهم: زاد (المُحْكي) في حكايته، والصّواب: (الحاكي)[٢]. ورجلٌ (مُنْسي)، والصّواب: (ناسٍ)[٣]. و(مُؤخِرةُ) الرّحل، والصّواب: (آخِرَةُ)[٤].

ثانياً: إبدال اسم الفاعل من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.

من أمثلة هذا اللحن قولهم: دابّة (طائِقَة)، والصّواب: (مُطيقَة)[٥]، لأنّها اسم الفاعل من الفعل الرباعي: (أطاق) فيكون اسم الفاعل منه على: (مُطيق)، فاللاحن هنا قام باستبدال اسم الفاعل من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.

ومثل اللحن السابق قولهم: (واضٍ)، والصواب: (مُتَوَضِّئ)[٦]. ويا(غايث) المستغيثين، والصّواب: (مُغيث)[٧].

ثالثاً: إبدال اسم المفعول من الثلاثي باسم الفاعل من الثلاثي:

قالوا: (مذهول) العقل، والصّواب: (ذاهِل)[٨]. فقولهم (مُذهول) خطأ، لأنّ (مَذْهول) اسم مفعول للفعل الثلاثي (ذهل). واللاحن يريد هنا اسم فاعِل وليس اسم مفعول، فذاهل العقل وصف

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٢٩٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٠٩.
(٤) التبريزي، **تهذيب**، ص٦١٤.
(٥) اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٤٥.
(٦) المصدر نفسه، ص٤٢٩.
(٧) المصدر نفسه، ص٤٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمن قام بالفعل، إلا أنّه عبّر عن اسم الفاعِل (ذاهِل)، باسم المفعول: (مذهول). مما جعل قوله (مذهول) لحناً.

ويشبه المثال السابق قولهم: رجلٌ (مَخْمول)، والصّواب: (خامِل)[١]. ويوم (مَهول)، والصّواب: (هائِل)[٢].

رابعاً: إبدال اسم المفعول مما فوق الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي:

قالوا: (المُؤدَّن)، والصّواب: (المُؤَدِّن). فقولهم (المُؤَدَّن)[٣] خطأ، لأنّهم يريدون هنا اسم الفاعل من الفعل الرباعي: (أذَّنَ). الذي يكون اسم الفاعل منه على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، أي: (المُؤَذِّن).

قالوا : (المُحْتَسَب)، والصّواب: (المُحْتَسِب)[٤]. فقولهم (المُحْتَسَب) خطأ. لأنّ المُحْتَسَب اسم مفعول للفعل الذي فوق الثلاثي (احتَسَب). والمقصود هنا وصف من قام بالفعل وهو اسم الفاعِل وليس اسم المفعول، لذا فالصّواب هنا (المُحْتَسِب) بكسر الباء لا بفتحها، لأنّه اسم فاعل من الفعل (احتَسَبَ) وهو فعل خماسيّ، فيكون اسم الفاعل منه على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، أي: (المُحْتَسِب).

ويشبه اللحن السابق قولهم: (ابن المُقَفَّع)، والصّواب: (ابن المُقَفِّع)[٥]. وعالم (مُبَرَّزٌ)، والصّواب: (مُبَرِّزٌ)[٦]، ورجل (مُمَوَّهٌ)، والصّواب: (مُمَوِّهٌ)[٧]، و(مُقَدَّمَةٌ) الجيش، والصّواب: (مُقَدِّمَةٌ)[٨]. ورجل (مُوَسْوَس) والصّواب: (مُوَسْوِس)[٩]. وإبراهيم بن (المُدَبَّر)*، والصّواب: (المُدَبِّر)[١٠]. وأبو (المُتَلَّم)، والصّواب: (المُتَلِّم)[١١] *. و(المُلَخَّص)، والصّواب: (المُلَخِّص)[١٢].

---

[٨] المصدر نفسه، ص٢٩٤.
[١] اللخمي، **المدخل**، ص٣٦٩.
[٢] المصدر نفسه، ص٤٥٢.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٥١.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٥٢.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٨٧.
[٦] المصدر نفسه، ٢٩٥.
[٧] المصدر نفسه، ص٤٣٨.
[٨] المصدر نفسه، ص٤٣٨.
[٩] المصدر نفسه، ص٥٠١.
* ابن المُدَبِّر: كاتب شاعر، ت٢٧٩هـ.
[١٠] المصدر نفسه، ص٥٠٢.
[١١] المصدر نفسه، ص٥٠٣.
* أبو المُتَلَّم من شعراء هذيل.
[١٢] المصدر نفسه، ص٣١٤-٣١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامِساً: إبدال اسم المكان من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي:

من أمثلة هذا النوع من اللحن قولهم شربَ فلانٌ: (المَرْقَدَ)، والصواب: (المُرْقِد). لأنّه اسم فاعل من (أرْقَدَ)[١]. فقولهم: (المَرْقَد) اسم مكان للفعل الثلاثي: (رَقَدَ). فاللاحن هنا استبدل اسم المكان من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي. ويمكن تفسير هذا التغيير بالميل نحو الانسجام بين الحركات، حيث تتماثل الفتحة التي بعد الميم، مع الفتحة التي بعد القاف، لتصبح الكلمة بعد التغيير: (المَرْقَد).

سادساً: إبدال جمع التكسير باسم الفاعل مما فوق الثلاثي:

قالوا: (مَهاجِر)، والصواب: (مُهاجِر). لأنّه اسم فاعل من (هاجَرَ)[٢]. فقولهم: (مَهاجِر) جمع تكسير لـ: (مَهْجَر). فاللاحن هنا استبدل جمع تكسير باسم الفاعل مما فوق الثلاثي. ويمكن تفسير هذا التغيير بالميل نحو الانسجام بين الحركات، حيث تتماثل الفتحة التي بعد الميم، مع الفتحة الطويلة التي بعد الهاء، لتصبح الكلمة بعد التغيير: (مَهاجِر).

سابعاً: إبدال صيغة المبالغة من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي:

قالوا: رجل (نَقّاق)، والصواب: (مُنْفِق). لأنّه اسم فاعل لمن قام بالفعل (أنْفَقَ)[٣]. فقولهم: (نَقّاق) صيغة مبالغة على وزن (فَعّال) . فاللاحن هنا استبدل صيغة المبالغة من الثلاثي باسم الفاعل مما فوق الثلاثي.

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٢٣٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جيم. اسم المفعول:

وهو اسم مشتق من (يُفْعَلُ)، لمن وقع عليه الفعل، نحو مضروب، لأنّ أصله مُفْعَل، ومكرم، ومنطلق به، ومستخرج، ومدحرج[١]، وصيغته من الثلاثي على وزن (مفعول) نحو: مضروب. ومن غير الثلاثي على صيغة اسم الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو: مُسْتَخرَج[٢]. أو هو ما دلّ على حدث ومفعوله، كـ(مضروب)، و(مُكْرَمٍ)، ويعمل عمل فعل المفعول، وهو كاسم الفاعل؛ في أنّه إن كان بأل عمل مطلقاً، وإن كان مجرّداً عمل بشرط الاعتماد، وكونه للحال والاستقبال، تقول: "زيد مُعْطَى أبوهُ درْهَماً، الآن أو غداً"، كما تقول: "زيد يُعْطى أبوه دِرْهماً"[٣].

وردت عدد من اللحون بسبب اللحن في اسم المفعول، ويمكن تصنيف هذه اللحون كالآتي:

- **إبدال اسم المفعول مما فوق الثلاثي باسم المفعول من الثلاثي.**
- **إبدال اسم المفعول من الثلاثي باسم المفعول من الرباعي.**
- **إبدال اسم الفاعل مما فوق الثلاثي باسم المفعول من الثلاثي.**
- **إبدال صيغة المبالغة باسم المفعول.**
- **إبدال اسم المكان باسم المفعول مما فوق الثلاثي.**

وفيما يأتي توضيح الأنواع السابقة:

أوّلاً: إبدال اسم المفعول مما فوق الثلاثي باسم المفعول من الثلاثي.

قالوا: شيء (مَفْسود ومصلوح)، والصّواب: (مُفْسَد ومُصْلَح)[٤]. فقولهم (مَفْسود ومصلوح) خطأ. لأنّهما اسما مفعول لفعلين رباعيين هما (أفْسَدَ وأصْلَحَ). والصواب أن يُصاغا على صيغة الفاعل من الفعل الرباعيّ بفتح ما قبل الآخر. إلا أنّ اللاحن قاسهما قياساً خاطئاً على اسم المفعول من الثلاثي.

---

[١] ينظر الزمخشري، **المفصل**، ص٢٢٩. وابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص١٠٤. والعيني، **شرح المراح**، ص١٢٩.
[٢] العيني، المصدر نفسه، ص١٢٩.
[٣] ابن هشام، **أوضح** ، ج٢، ص٢٥٩.
[٤] اللخمي، **المدخل**، ص٢٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثل اللحن السابق قولهم: رجل (موسوع) عليه، والصّواب: (مُوَسَّعٌ)[١]. و مالٌ (مَحْروز) ، ومركِب (مَوْسوق)، وخبز (مَحْروق)، والصّواب: (مُحْرَزٌ وموسَقٌ ومُحْرَقٌ)[٢]. و لحم (مَوقوع)، والصّواب: (مُوْقّع). ودارٌ (مَخْروبَة)، ونارٌ (مَوْقودَة)، وخِرْقة (مَلْزوقة)، والصّواب: (مُخْرَبَة وموقدَة ومُلْزَقة ومُلْصَقة). و(مَسْروج ومَلْجوم)، والصّواب: (مُسْرَج ومُلْجَم) [٣]. ورجل (مَقْطوعٌ) به، والصّواب: (مُنْقَطَع) به[٤].

ثانياً: إبدال اسم المفعول من الرباعي باسم المفعول من الثلاثي:

من أمثلة هذا اللحن قولهم: (مُصان)، والصّواب: (مَصون)[٥]. فقولهم (مُصان) خطأ. لأنّه اسم مفعول للفعل الثلاثي: (صان) . فاللاحن هنا أخطأ في القياس، حيث قاس اسم المفعول من الثلاثي على اسم المفعول من الرّباعي .

ومثل اللحن السابق قولهم: (مُهال)، والصواب: (مَهيل)[٦]. و(مُعاب)، والصّواب: (مَعيب)[٧].

ثالثاً: إبدال اسم الفاعل مما فوق الثلاثي باسم المفعول من الثلاثي:

قالوا : ملأتُ الإناء فهو (مُمْلِي)، والصّواب: ملأته فهو (مَمْلوء)[٨]. فقولهم (مُمْلي) خطأ. لأنّهم هنا يريدون اسم مفعول للفعل الثلاثي (مَلأ). إلا أنّ اللاحن هنا قاس خطأ اسم المفعول من الثلاثي على اسم الفاعل من الرباعي، إذ صاغ اسم فاعل من فعل مفترض هو (أمْلى) فجاء اسم الفاعل منه (مُمْلي)، والصيغة المفترضة غير مستعملة في العربية بالمعنى المراد.

ويشبه المثال السابق قولهم: خَبَيْتُ الشيء فهو (مُخْبي)، والصّواب: خَبَأْتُهُ فهو (مَخْبوء)[٩].

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٢٤٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٤-٢٩٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٩٦-٢٩٧.
(٤) اللمصدر نفسه، ص٢٩٩.
(٥) التبريزي، تهذيب، ص٦٧٤.
(٦) المصدر نفسه، ص٥١٩.
(٧) المصدر نفسه، ص٦٧٤.
(٨) المصدر نفسه، ص٢٦٠.
(٩) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: إبدال صيغة المبالغة باسم المفعول:

قالوا: يوم (مِرْياحٌ)، وطعامٌ (مِرياحٌ)، ورجلٌ (مِرْياحٌ)، والصواب: (مَروح). لأنّه اسم مفعول من (راح)[١]. فقولهم: (مِرْياح) صيغة مبالغة على وزن (مِفْعال) . وأخطأ اللاحن في القياس، حيث قاس اسم المفعول من الثلاثي على صيغة المبالغة.

خامِساً: إبدال اسم المكان باسم المفعول مما فوق الثلاثي.

من أمثلة هذا النوع من اللحن قولهم: ثوبٌ أخضرُ (مَشْرَبٌ)، والصواب: (مُشْرَب). [٢] لأنّه اسم مفعول من (أشْرَبَ). فقولهم: (مَشْرَب) اسم مكان. فاللاحن هنا استبدل اسم المكان من الثلاثي باسم المفعول مما فوق الثلاثي. وهذا خطأ في القياس. إذ قاس اللاحن اسم المفعول مما فوق الثلاثي على اسم المكان من الثلاثي.

ومثل اللحن السابق قولهم: لمن أُقْعِد عن المشي (مَقْعَد) ، والصّواب: (مُقْعَد)، لأنّه (مُقْعَل) من أقْعَدَهُ الله [٣]. و قولهم لثوب من الحرير أبيض: (مَصْمَت)، والصواب: (مُصْمَت)، والمُصْمَت عند العرب الذي لا يخلِطُهُ لون غيره، من أي الألوان كان[٤].

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٣٦.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٣٧.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٤٨.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دال. اسم الآلة:

اسم الآلة هو اسم مشتق للدلالة على آلة الفعل، صيغته مِفْعَل، ومن ثمّ قال الصرفيون المَفْعَل للموضع، والمِفْعَل للآلة، ويجيء على وزن مِفْعال كمِقراض ومِفْتاح. وعلى وزن مِفْعَلة كَمِكْسَحَة. ويجيء على خلاف القياس مضمومَ العين والميم نحو: المُسْعُط والمُنْخُل والمُدْهُن والمُكْحُلة والمُحْرُضَة[١].

ولدى النّظر في اللخمي والتبريزي، نجد أنّ كثيراً من اللحون التي وردت، تَنْدَرج في باب اسم الآلة، ويمكن تقسيم هذه اللحون قسمين:

-اللحن في أوزان اسم الآلة القياسيّة.

-اللحن في أوزان اسم الآلة غير القياسيّة.

وفيما يأتي توضيح لهذين القسمين:

أوّلاً: اللحن في أوزان اسم الآلة القياسيّة:

ألف. ما كان على وزن مِفعَل:

قالوا للذي يُحَرِّكُ به الشّراب: (مَخْوَص)، والصّواب: (مِخْوَص)[٢]. فقولهم: (مَخْوَص) لحن، لأنّه مخالف للقياس، فالقياس هنا أن نقول: (مِخْوَص) على (مِفْعَل). ويمكن تفسير هذا السلوك اللغويّ بالميل نحو الانسجام بين الحركات. فالكلمة على القياس: (مِخْوَص) بكسرة وسكون وفتحة، ثمّ يحدث تغيير في الحركات لتصبح الكلمة بعد التغيير: (مَخْوَص) بفتحة وسكون وفتحة، إذ تؤثّر حركة الواو في حركة الميم، فتغيّرها من كسرة إلى فتحة. وهذا من باب المماثلة الصّوتيّة.

ويشبه الكلمة السابقة قولهم للوَتِدِ: (مَرْوَد)، والصّواب: (مِرْوَد). و(مَشْرَط)، والصّواب: (مِشْرَط). و(المَبْزَغ)، والصّواب: (مِبْزَغ) *. و(مَطْرَد)، والصّواب: (مِطْرَد)*. و(مَرْبَط)، والصّواب: (مِرْبَط). و(مَنْبَر)، والصّواب: (مِنْبَر). و(مَغْسَل)، والصّواب: (مِغْسَل). و(مَسْنَد)،

---

[١] ينظر الزمخشري، **المفصّل**. ص٢٣٩. والاستراباذي، **شرح شافية**، ج١، ص١٨٦. والعيني، **شرح المراح**، ص١٣٥. و يعقوب، إميل بديع (١٩٨٨). **موسوعة النحو والصرف والإعراب**، ط١، دار العلم للملايين: بيروت، ص٥٩.

[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٢٤٠.

* المِبْزَغ: المِشْرَط. (الرّصافي، معروف (١٩٨٠). **الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات**، (تحقيق عبد الحميد الرّشودي)، دار الرشيد للنشر: العراق، ص٣٢٦).

* مِطْرَد: من الرّمح ما بين الجبّة والعالية. الرصافي، المصدر نفسه، ص٣٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والصوّاب: (مِسْنَد). و(المَلْزَم)، والصّواب: (المِلْـزَم)* . و(المَحْمَـل)، والـصّواب: (المِحْمَـل). و(المَطْوى)، والصّواب: (المِطْوى). وقولهم لمـا تُـصَرّ فيـه الـدّراهم والـدّنانير: (مَـرْبَط)، والصّواب: (مِرْبَط).[١]

ومن اللازم القول: إنّ الكسرة ضروريّة في اسم الآلة، كما أنّ الفتحة ضروريّة في اسـم المكان، وإلاّ وقع لبسٌ، فالحركة هنا لها وظيفة مورفيميّة، فهي تميّز بين بنية صرفيّة وأخرى.

باء. ما كان على وزن مِفْعَلَة:

قالوا: (مَصْيَدَة)، والصّواب: (مِصْيَدَة)[٢]. فقولهم: (مَصْيَدَة) لحن، لأنّه مخالف للقيـاس، فالقياس هنا أن نقول: (مِصْيَدَة) على (مِفْعَلَة). ويمكن تفسير هذا السلوك اللغـويّ بالميـل نحـو الانسجام بين الحركات. فالكلمة على القياس: (مِصْيَدَة) بكسرة وسكون وفتحة وفتحة، ثمّ يحـدث تغيير في الحركات لتصبح الكلمة بعد التغيير: (مَصْيَدَة) بفتحة وسكون وفتحة وفتحـة، إذ تـؤثّر حركة الياء في حركة الميم، فتغيّرها من كسرة إلى فتحة. وهذا من باب المماثلة الصّوتيّة.

وقد أشيرَ إلى لحون تشبه اللحن السابق كقـولهم: (مَـصْقَلة)، والـصّواب: (مِـصْقَلة). و(المَخْنَقَة) والصّواب: (المِخْنَقَة). و(المَفْرَقة)، والصّواب: (المِفْرَقـة). و(مَذَبَّـة)، والـصّواب: (مِذَبَّة)* . و(المَجْرَفَة)، والصّواب: (المِجْرَفَة). و(المَكْنَسَة)، والصّواب: (المِكْنَـسَة). و(المَخـلا)، والصّواب: (المِخلاة)* بتاء تأنيث. و(المَسْحا)، والصّواب: (المِسْحاة) * بتاء تأنيث وكسر المـيم. و(المَقْرَع)، والصّواب: (المِقْرَعة) بتاء تأنيث. و(المَلْعَقة)، والصّواب: (المِلْعَقَـة). و(المَمْلَـسَة)، والصّواب: (المِمْلَسَة)* . و(مَـسْوَرَة)، والـصّواب: (مِـسْوَرَة)* .[٣] و(مَرْوَحَـة)، والـصّواب: (مِرْوَحَة)[٤].

جيم. ما كان على وزن مِفْعَال:

---

* المِلْزم: خشتبان تُشدّ أوساطهما بحديدة ونحوها، وهي تكون مع الـصياقلة ومجلّـدي الكتـب. (الرصـافي، المصدر نفسه، ص٣٢٣.

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٥٥، ٤١٢، ٤٢٨،

[٢] المصدر نفسه، ص٢٣٤.

* المِذَبّة: آلة الذبّ، أي مايُذَبّ به الدّباب ونحوه. (الرّصافي، **الآلة**، ص٣٤٦).

* المِخلاة: التي تأكل فيها الدّواب.

* المِسحاة: ما يُسْحى به، كالمِجْرَفة إلا أنّها من حديد. (الرّصافي، المصدر نفسه، ص٣٥٧).

* المِمْلَسَة: حديدة يُطَيَّن بها الحائط.

* المِسْوَرَة: مثّكأ من أدم.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٩٠، ٤٢٦.

[٤] التبريزي، **تهذيب**، ص٦٥٦. واللخمي، المصدر نفسه، ص٢٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قالوا: (مَهْماز)، والصّواب: (مِهْماز)[١]*. فقولهم: (مَهْماز) لحن، لأنّه مخالف للقياس، فالقياس هنا أن نقول: (مِهْماز) على (مِفْعَال). ويمكن تفسير هذا السلوك اللغويّ بالميل نحو الانسجام بين الحركات. فالكلمة على القياس: (مِهْماز) بكسرة وسكون وفتحة طويلة، ثمّ يحدث تغيير في الحركات لتصبح الكلمة بعد التغيير: (مَهْماز) بفتحة وسكون وفتحة طويلة، إذ تؤثّر حركة الميم الثانية في حركة الميم الأولى، فتغيّرها من كسرة إلى فتحة. وهذا من باب المماثلة الصّوتيّة.

وورد مثالان يُشبهان اللحن السابق مع تقصير الفتحة الطويلة في (مِفعال) لتُصبح: (مَفْعَل) كقولهم: (مَقْلَع)، والصّواب: (مِقْلاع). و(المَنْفَخ) والصّواب: (المِنْفاخ)[٢].

وذكر اللخمي كلمتين على وزن (مِفعال)، تحوّلتا بسبب اللحن إلى (مُفْعال)، كقولهم: (مُسمار)، والصّواب: (مِسْمار). و(مُسْواك)، والصّواب: (مِسْواك)[٣].

وجاء على وزن (مِفعال) قولهم في: (مِكيال): (كيل)[٤]. فتوصيف الإجراء الذي أنتج هذا اللحن أنّ اللاحن قام بحذف الميم والفتحة الطويلة في: (مِكْيال) لتصير: (كَيْل) مع وضع فتحة بعد الكاف، وتسكين الياء. ولعلّ هذا يصلح للتوصيف لا للتفسير. وربّما كان الأنسب أن نقول: إنّ اللاحن استعمل المصدرَ بدلا باسم الآلة.

ثانياً: اللحن في أوزان اسم الآلة غير القياسيّة:

قالوا: (قنْديل)، والصّواب: (قِنْديل)[٥]. فقد قام اللاحن هنا بالمخالفة بين الحركات، فالصّواب هنا: (قِنديل) بكسرة وسكون وكسرة طويلة، ثمّ حدث تغيير في الحركات، لتصير الكلمة بعد التغيير: (قنْديل) بفتحة وسكون وكسرة طويلة، مما يؤدّي إلى التخالف بين الحركات، وهذا من باب المخالفة الصّوتيّة.

ومثل اللحن السابق قولهم: (صُفّارَة)، والصّواب: (صَفّارَة)[٦].

وعكس المثال السابق قولهم: (صَنّارة)، والصّواب: (صِنّارة)[٧]. فقد قام اللاحن هنا بتغيير لغاية الانسجام بين الحركات، فالصّواب هنا: (صِنّارة) بكسرة وفتحة طويلة وفتحة، ثمّ

---

[١] اللخمي، المدخل، ص٢٥٤.

* مِهْماز: حديدة في مؤخر خفّ الرّائض يهمز بها الدّابة. (الرصافي، المصدر نفسه، ص٤٠٥).

[٢] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٣٥، ٢٤٥.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٣٥، ٢٧٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٤٦.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٧٦.

[٦] المصدر نفسه، ص٣٠٥.

[٧] المصدر نفسه،٢٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حدث تغيير في الحركات، لتصير الكلمة بعد التغيير: (صَنّارة) بفتحة وفتحة طويلة وفتحة، مما يؤدّي إلى التماثل بين الحركات، وهذا من باب المماثلة الصّوتية.

ويُشبه المثال السابق قولهم: (حَبالة) الصّائد، والصّواب: (حِبالة)[١].

ويعُدّ بعض دارسي لحن العامّة تغيّرَ صيغ اسم الآلة القياسية (مِفعَل ومِفْعَلة ومِفْعال) إلى (مَفْعَل ومَفْعَلة ومَفعال) من باب التطوّر اللغويّ في صيغ اسم الآلة[٢].

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤٥٥.

[٢] ينظر مطر، **لحن**، ص١٠٨. وعبد التواب، **لحن**، ص١٩٠-١٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـــاء. اسم المكان:

اسم مُشتقّ لمكان وقع فيه الفعل فزيدت الميم كما في اسم المفعول لمناسبة بينهما، ولـــم تُزَد الواو حتى لا يُلتبَس به. ويصاغ مما مضارعه مفتوح العين أو مضمومها، ومن المنقـــوص على مَفْعَل نحو: مَشْرَب وَمَقْتَل ومَثْوى، ومن مكسورها والمثال على وزن مَفْعِل نحـــو: مَنْـــزِل وموضِع ، وجاء المَنْسِك والمَجْزِر والمَنْبِت والمَفْرِق والمَسْقِط والمَـــسْكِن والمَرْفِـــق والمَـــسْجِد. ونحو المَظِنّةِ والمَقْبَرة فتْحاً وضمّاً ليس بقياس، وما عداه فعلى لفظ المفعول[١].

جاء عدد من اللحون في كتاب اللخمي، كان سببها الخطأ في اسم المكان، ويمكن تقـــسيم هذه اللحون كالآتي:

-اللحن في اسم المكان من الثلاثيّ.

-اللحن في اسم المكان من الرّباعي.

وفيما يأتي توضيح هذه الأقسام:

أوّلاً: اللحن في اسم المكان من الفعل الثّلاثي:

ألف. الفعل الثلاثي معتلّ الفاء (المثال)، والذي فاؤه (واو)، كقولهم للموضع الذي يُوقـــفُ فيـــه: (مَوْقف)، والصّواب: (مَوْقِف)[٢]. فالخطأ هنا صياغة اسم المكان من الفعل المثال: (وَقَفَ) علـــى وزن (مَفْعَل) لتصبح وقف: موقف. والوجه الصّحيح أن يُصاغ ما كـــان فـــاؤه واواً علـــى وزن (مَفْعِل)[٣] أي: (مَوْقِف). وسبب هذا السلوك اللغوي، الرّغبة في الانسجام بين الحركات، فأصـــلُ الكلمة: (مَوْقِف) بفتحة وسكون وكسرة، ثمّ يحدثُ تغيير لتصبح الكلمة: (مَوْقف) بفتحة وســـكون وفتحة. وبهذا السلوك تتماثل الحركات في (مَوْقف) إذ تتأثر حركة القاف بحركة الميم. انطلاقـــاً من قانون المماثلة الصّوتيّة.

باء. الفعل الثلاثي معتلّ العين (الأجـــوف)، كقـــولهم قـــرأتُ (مُقامـــات) البـــديع، والحريـــري، والصّواب: (مَقامات)[٤]. فاللحن هنا صياغة اسم المكان من الفعل معتلّ العين: (قامَ) علـــى وزن (مُفْعَل) لتصبح قامَ: مُقام. والوجه الصّحيح أن يُصاغ ما كان عينه معتلّة علـــى وزن (مَفْعَـــل)[٥] أي: (مَقام). وسبب هذا السلوك اللغوي، الميل نحو المخالفة بين الحركات، فالوجـــه الـــصّحيح

---

[١] ينظر الاستراباذي، **شرح شافية**، ج١، ص١٨١. والعيني، **شرح المراح**، ص١٣١-١٣٢. والحلواني، محمـــد خير(١٩٧٨). **الواضح في النحو والصرف**، ط١، دار المأمون للتراث: دمشق، ص٢٣٣-٢٣٥.

[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٢٥١.

[٣] ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص١٤٥.

[٤] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٧٧.

[٥] ينظر ابن يعيش، المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

،للكلمة: (مَقام) بفتحة وفتحة طويلة، ثمّ يحدثُ تغيير لتصبح الكلمة: (مُقام) بضمّة وفتحة طويلة. وبهذا السلوك تتخالف الحركات في (مُقام). وهذا من باب المخالفة الصّوتيّة.

جيم. الفعل الثلاثي الصّحيح مكسور العين في المضارع، كقولهم لصفحة يُؤْكَلُ فيها: (مَثْـرَد)، والصّواب: (مَثْرِد)[١]. فقولهم: (مَثْرد) لحن، لأنّها من الفعل مكسور العين في المضارع وهو: (يَثْرِدُ). والقياس فيه أن يُصاغ اسم المكان منه على وزن (مَفْعِـل)[٢]، فيكـون الـصواب هنـا: (مَثْرَد). كما يُقال: مَضْرِب، لموضِع الضّرب[٣]. ولعلّ تفسير هذا السلوك اللغوي، الميـل نحـو الانسجام بين الحركات، فأصل الكلمة قبل التغيير: (مَثْرِد) بفتحة وسكون وكـسرة. ثـمّ يحـدث تغيير في حركات الكلمة لتتماثل الحركات فتصير فتحة وسكوناً وفتحة، وتصبح الكلمة: (مَثْـرَد) من باب المماثلة الصّوتيّة.

ومثل اللحن السابق قولهم: (مَعْرَض)، والصّواب: (مَعْرِض)[٤]. وقولهم: (مَحْبَس)، والـصّواب: (مَحْبِس)[٥]*. وقولهم: (مَحْفَل)، والصّواب: (مَحْفِل)[٦].

دال. الفعل الثلاثي الصّحيح مضموم العين في المضارع، كقولهم مضينا إلى: (الكُتّاب) يعنـون الموضع، والصّواب: (المَكْتَب)[٧]. فقولهم: (الكُتّاب) لحن، لأنّها من الفعل مضموم العـين فـي المضارع وهو: (يَكْتُبُ). والقياس فيه أن يُصاغ اسم المكان منه على وزن (مَفْعَـل)[٨]، فيكـون اسم المكان: (مَكْتَب).

هـاء. الفعل الثلاثي الصّحيح مفتوح العين في المضارع، كقولهم لموضع من الحَمّام تُزال فيـه الثّياب: (مِسْلَخ)، والصّواب: (مَسْلَخ)[٩]. فقولهم: (مِسْلَخ) لحن، لأنّها من الفعل مفتوح العين فـي المضارع وهو: (يَسْلَخ). والقياس فيه أن يُصاغ اسم المكان منه على وزن (مَفْعَل)[١٠]، فيكـون اسم المكان: (مَسْلَخ). ويمكن تفسير هذا التغيير بالميل إلى المخالفة بين الحركات، فأصل الكلمـة قبل التغيير: (مَسْلَخ) بفتحة وسكون وفتحة، ثم تحدث مخالفة بين الحركات فتصبح كسرة وسكوناً وفتحة، لتصبح الكلمة بعد التغيير: (مِسْلَخ).

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٢٣٩.
(٢) ينظر ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ج٤، ص١٤٥.
(٣) اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٣٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٥١.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٨٦.
* مَحْبِس: سجن.
(٦) المصدر نفسه، ص٣٦٣.
(٧) المصدر نفسه،ص٢٤٧.
(٨) ينظر ابن يعيش، المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٤.
(٩) اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٤٠.
(١٠) ابن يعيش، المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً- اللحن في اسم المكان من الرّباعي:

ومن أمثلة هذا اللحن قولهم للحصير الذي يُصلّى عليه: (مُصلّيَة)، والصّواب: (مُصلّى)[١]. فقولهم (مُصلّيَة) لحن، لأنّها من الفعل الرباعي: (صلّى)، الذي يكون اسم المكان منه على وزن اسم المفعول، أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر[٢]، لتصبح الكلمة: (مُصلّى).

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ٢٩٧.

[٢] ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص١٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: تبدلات غير اشتقاقية:

ألف. التذكير والتأنيث:

أصل الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكّر عن علامة تدلّ على التذكير، ولمّا كان التأنيث فرعاً عن التذكير احتاج إلى علامة تدلّ عليه، وهي: التاء، أوالألف المقصورة، أو الممدودة. والتاء أكثر في الاستعمال من الألف[١]. وتاء التأنيث على قسمين: متحركة، وتختص بالأسماء كقائمة، وساكنة، وتختص بالأفعال كقامَتْ، والألف كذلك: مفردة –وهي المقصورة- كحُبلى، وألف قبلها ألف فتقلب هي همزة- وهي الممدودة- كحمراء. وإن التاء أكثر وأظهر دلالة من الألف، لأنّها لا تلتبس بغيرها بخلاف الألف، فإنّها تلتبس بغيرها، فيُحتاج إلى تمييزها بما يأتي ذكره[٢].

ولدى النّظر في اللحون التي وقعت في باب التذكير والتأنيث؛ يمكن تقسيمها إلى الأقسام الآتية:

-الاسم المذكّر الذي أنّث.

-الاسم المؤنّث الذي ذكّر.

-إلحاق تاء التأنيث بما هو مؤنّث من دونها

-ما يستوي فيه التذكير والتأنيث، ويخلو من دالّة تأنيث.

- إبدال دالّة تأنيث بأخرى.

وفيما يأتي تفصيل لهذه الأقسام:

أوّلاً:الاسم المذكّر الذي أنّث:

ورد في كتاب اللخمي قول العامّة للإناء الذي يحلب فيه اللّبن[٣]: (مَحْلَبة)، والصّواب: (مِحْلَب) بكسر الميم وحِلاب[٤]. فقول العامّة: مَحْلَبَة على التّأنيث خطأ، فَمِحلب اسم مذكّر، وليس مؤنّثاً.ويشبه اللحن السابق قولهم للأنثى المسنّة من جميع الحيوانات: (شارفة)، والصّواب: (شارف)[٥].

---

[١] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م). **شرح ابن عقيل**، ط١٢، ٢م، مطبعة السعادة: القاهرة، ١٩٦٢، ج٢، ص٣٣٧.

[٢] الأشموني، **شرح** ، ج٣، ص٦٤٥.

[٣] ابن منظور، **لسان**، مادة (حلب)، م١، ص٦٩٢.

[٤] اللخمي، **المدخل** ، ص٢٦٧.

[٥] المصدر نفسه ، ص٢٦٧-٢٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقولهم: هي (وَصِيَّةُ) فلان. والصّواب : هي (وَصِيُّهُ). لأنّ كلمة (وَصِيٌّ) من باب ما جاء بغير هاء لأنّ الغالب على هذا الباب الذّكور[١].

ومن تأنيث المذكّر قولهم لضرب من المراكب: (قَرْقورَة). والصّواب: (قُرقُورٌ) بضمّ القافين[٢]. وقولهم: (سُرَّتُكَ). والصّواب: (سُرُّكَ وسِرَرُكَ) وهو ما يقطع من المولود مما يكون متعلّقاً بالسُّرّة، إنّما السُّرّةُ التي تبقى[٣].

أما قولهم: امتلأت (بطنُهُ)[٤]. فهو حالة أخرى من حالات تأنيث المذكّر، بطريقة غير إلحاق علامة التأنيث، باستعمال العلامة مع الفعل. فالصّواب أن يُقال: امتلأ (بطنه). إذ البطن مذكّر[٥].

ثانياً: المؤنّث الذي ذُكّر:

جاء في كتاب اللحمي قولهم للذي تُذيبُ فيه الصّاغةُ: (البوطُ). والصّواب: البوطة. فقول البوط على التّذكير خطأ، والبوطة مؤنث، وليس مذكّر [٦].

ويشبه اللحن السابق قولهم فعلتُ (البارحَ) كذا. والصّواب: البارحَة[٧].

ثالثاً: إلحاق تاء التأنيث بما هو مؤنّث من غير تاء:

ذكر التبريزي واللحمي أمثلة لهذا النوع، كقولهم: (عصاتي وعصاتك)، والصواب: (عصايَ وعصاكَ)[٨]. قال الله تعالى: (هي عصايَ أتوكّأ عليها)*. وزعم الفرّاء أنّ أوّل لحن سمع بالعراق: هذه عصاتي. فكلمة (عصا) في الأصل تدلّ على مؤنّث، والألف هي علامة التأنيث لذا لا حاجة إلى علامة تأنيث أخرى، إلا أنّ مستعمل اللّغة قد يتوهّم أنّ كلّ اسم مؤنّث لا بدّ من أن يكون فيه تاء تأنيث؛ لذلك وضعها، فاجتمعت في الكلمة الواحدة علامتا تأنيث، في: (عصاتي وعصاتك).

---

(١) السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد،(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م). **المذكّر والمؤنّث**، (تحقيق عزّة حسن)، دار الشرق العربي: بيروت، (د.ت)، ص٦٧.
(٢) اللحمي، **المدخل** ، ص٤٠٩.
(٣) التبريزي، **تهذيب**، ص٦٣٧.
(٤) المصدر نفسه ، ص٣٠٤.
(٥) السجستاني، المصدر نفسه، ص١٠٨.
(٦) اللحمي، المصدر نفسه، ص٣٤٢.
(٧) المصدر نفسه ، ص٢٧٢.
(٨) التبريزي، المصدر نفسه، ص٦٤٠. واللحمي، المصدر نفسه، ص٢٦٧.
* سورة طه، آية ١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن تأنيث المؤنث الخالي من علامة تأنيث في أصله قول اللاحن: (أتانة). والصّواب: (أتان)[١]. فأتان مؤنّثة دون إضافة تاء تأنيث إليها.

رابعاً: ما يستوي فيه التذكير والتأنيث، ويخلو من دالّة تأنيث:

مثال ذلك قول اللاحن: (عروسة). والصواب: (عروس)[٢]. فكلمة عروس يستوي فيها التذكير والتأنيث. نقول: رجل عروس، وامرأة عروس، لأنّ صيغة (فعول) تكون للرّجل والمرأة في الصّفات.

خامساً: إبدال علامة تأنيث بأخرى:

إنّ وجود ثلاث علامات للتأنيث في العربيّة الفصحى هي: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة؛ جعلت مستعمل اللّغة في العامّية يسعى إلى التخلّص من علامتين منهما وهما: الألف المقصورة، والألف الممدودة ، ويحلّ مكانهما التّاء التي تعدّ علامة التأنيث الأكثر شيوعاً، والشيوع سبب مقبول لإيهام اللاحنين. وهذا مسلك لغويّ يحوّل الكلمة من الفصيحة، إلى باب اللحن.

ويمكن تفسير هذا المسلك بميل اللغة إلى السهولة والتيسير، بالقضاء على التفريعات الكثيرة، والأنواع المختلفة للظّاهرة الواحدة. فبدلاً من أن يكون في اللغة الواحدة ثلاث علامات للتأنيث، يستعمل اللاحن علامة واحدة، لكلّ حالات المؤنّث[٣].

وقد كان لهذه الظاهرة حضور في اللهجات العربيّة الحديثة، ذلك أنّ الألف المقصورة والممدودة، ضاعتا في اللهجات العربية الحديثة، وحلّت محلّهما التاء، فنحن نقول في حمراء، وبيضاء، وصحراء، وعمياء، وميناء، وعرجاء: حمره، وبيضه، وصحره، وعميه، وميناه، وعرجه، كما نقول في: حبلى، وسلمى، وخُبازى، وعَدوى، وفَتْوى: حبله، وسلمه، وخُبِّيزه، وعَدْوه، وفَتْوه[٤].

وبمراجعة كتابي اللخمي والتبريزي، لاحظنا وجود عدد من الكلمات التي وقع فيها لحن كان سببه الاقتصار على تاء التأنيث بدل الألف المقصورة والممدودة.

---

[١] التبريزي، **تهذيب**، ص٦٤٠.
[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٢٦٨.
[٣] ينظر عبد التواب، **التطور**، ص٥٥-٥٦.
[٤] ينظر عبدالتواب، **لحن**، ص٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الأمثلة التي اقتصر فيها على تاء التأنيث بدل الألف الممدودة قولهم: (فَدْعة). والصواب: (فدعاء)[١]. فأصل الكلمة (فدعاء) بألف ممدودة، ثمّ استبدلت الألف الممدودة، بتاء تأنيث، فصارت الكلمة: (فَدْعة).

ومثل المثال السّابق قولهم: أكلنا (حَلوة) العسل، والصواب: (حلواء)[٢]. وقولهم: (حَسْنَة، وصَقْرَة، وبَيْضَة، وحَمْرَة، وَسَوْدَة)، والصّواب: (حَسْناء، وصَقْراء، وبَيضاء، وحَمْراء، وسَوداء)[٣]. وقولهم: لعوقُ (الكَثيرَةِ)، والصّواب: (الكَثِيراء)[٤] *. فالأصل أن تأتي (الكثيراء) بألف ممدودة، إلا أن مستعمل اللغة استغنى عن الألف الممدودة بتاء تأنيث، لتصبح الكلمة: (الكَثيرَة).

أمّا ما جاء من استغنائهم عن الألف المقصورة بتاء تأنيث فقولهم: (الخُزامَة). والصّواب: (الخُزامى)[٥]، فالأصل أن تأتي (الخُزامى) بألف مقصورة، إلا أن مستعمل اللغة استغنى عن الألف المقصورة بتاء تأنيث، لتصبح الكلمة: (الخُزامَة).

ومثل الكلمة السابقة قولهم: (حُبارة، والأوّلة، والدَّقْلة، وحُبْلة، والرُّتَيْلة). والصّواب: (حُبارى*، والأولى، والدِّقْلى، وحُبْلى، ورُتَيْلى)[٦]. وقولهم لتابل غير عربي: (الكَرَوِيَّةُ)، والصّواب: (الكَرَويا)[٧].

وفي مقابل جمعهم علامات التأنيث الثلاث في علامة واحدة هي: (التّاء)، نجدهم يقومون بعكس هذا بأن يستبدلوا ألفاً ممدودة بتاء التأنيث ، كقولهم للذي يُكتب بها: (الدّواء). والصّواب: (الدَّواة)[٨]. فأصل الكلمة: (الدَّواة)، ثمّ استبدلت الألف الممدودة بتاء تأنيث، لتصبح الكلمة : (الدّواء).

ومثل الكلمة السابقة قولهم: (الدُّرا، ولوْغاذِيا، وقِيا). والصّواب: (الدُّرة، ولوْغاذِيَّة، وَقِيَة)[٩].

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٢٩٧.
[٢] المصدر نفسه ، ص٢٦٨.
[٣] المصدر نفسه ، ص٣٦٤.
[٤] المصدر نفسه، ص٣٨٤.
* الكثيراء: اسم نبات
[٥] المصدر نفسه ،ص٣٦٦.
* حُبارى: طائرة.
[٦] المصدر نفسه ، ص٣٥٦،٣٥٨، ٤٣٤، ٤٧٢، ٤٨٨.
[٧] المصدر نفسه ، ص٣٨١.
[٨] المصدر نفسه ، ص٣٧٥.
[٩] المصدر نفسه ، ص٣٧٧، ٣٨٤، ٤٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باء. الاسم المنسوب:

هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة، مكسور ما قبلها، علامة للنّسبة إليه، كما ألحقت التاء علامة للتأنيث، وذلك نحو قولك: هاشميّ وبصريّ. والغرض منه أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل ذلك البلد، أو تلك القبيلة، أو نحو ذلك- فيقال في النّسب إلى (دمشق) : (دِمَشْقِيّ)، وإلى (تميم): (تَميمِيّ)، وإلى (أحمد): (أحْمَدِيّ)[١]. ويَحدُث بالنّسب ثلاثة تغييرات؛ الأوّل لفظي، وهو ثلاثة أشياء: إلحاق ياء مشددة آخر المنسوب، وكسر ما قبلها، ونقل إعرابه إليها، والثاني معنوي، وهو صيرورته اسماً لما لم يكن له، والثالث حكمي، وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة[٢] .

وبمراجعة الكتابين موضوع الدّراسة، نجد أنّ عدداً من اللحون التي وقعت كان سببها الخطأ في الاسم المنسوب، ويمكن تقسيم هذه اللحون في الاسم المنسوب إلى ما يأتي:

- **ما خرج عن القاعدة العامّة للنّسب.**
- **اللحن في النّسب إلى الاسم المقصور.**
- **اللحن في النّسب إلى الاسم الممدود.**
- **اللحن في النّسب إلى فُعيلة.**
- **اللحن في النّسب إلى فُعيل.**
- **اللحن في شواذّ النّسب.**

أوّلا: ما خرج عن القاعدة العامّة للنّسب:

من الأمثلة التي جاءت مخالفة للقاعدة العامّة للنّسب قولهم: (أسْلَمِيّ و مَسْلَمانيّ) نسبة إلى من أسلم من اليهود. والصّواب: (إسلامِيّ) نسبة إلى الإسلام[٣]. فنسبتهم (أسْلَمِيّ ومَسْلَمانيّ) نسبة خاطئة إلى من أسلم، لأنّ فيه مخالفة للقاعدة العامّة للنّسب التي تكون بزيادة ياء مشددة، مكسور ما قبلها[٤].

---

(١) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج٢، ص٣٨٥.

(٢) ينظر الزمخشري، **المفصّل**، ص٢٠٦. و الاستراباذي، **شرح الشافية**، ج٢، ص٤. وابن الخباز، أبو العباس أحمد بن الحسين (٦٣٩هـ/١٢٤١م). **الغرة المخفيّة**، ط١، ٢م، (تحقيق حامد محمد العبدلي)، مطبعة العاني: بغداد، ١٩٩٠، ج٢، ص٦٦٨. وابن عصفور، **المقرّب**، ص٤٠٨. وابن عقيل، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨٥. والأشموني، **شرح**، ج٣، ص٧٢٥

(٣) اللخمي، **المدخل**، ص٣٩٠.

(٤) ينظر الزمخشري، **المفصّل**، ص٢٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثل اللحن السّابق قولهم للمُتَقَزّز المُكْثِر من استعمال الماء في الوضوء والغسل وغيرهما: (نَكّاريّ). والصّواب: (نَكوريّ) منسوب إلى نكور، بلد كان أهله موصوفين بالتنطّس والتقزّز[١].

وقولهم للفول المَقْلوّ المملوح: (الزِّرْياب). والصّواب: (الزِّرْيابيّ)[٢]، منسوب إلى زرياب.

ويقع في باب الخطأ في القاعدة العامة كلمات أُجري النّسب فيها بشكل صحيح، إلا أنّ اللاحن قام بتغيير حركات الكلمة الأصلية عند النّسب إليها فيما لا يستدعي ذلك، فمرّة تغيّرت حركة الحرف الأوّل، وأخرى تغيّرت حركة الحرف الثّاني. ومن أمثلة ذلك قولهم: (الشَّتَوِيّ) والصّواب:(الشَّتْوِيّ)[٣]. و(قُبْطِيّة)، والصّواب: (قِبْطِيّة). و(مَسَنِّيّ ومُسَنِّيّ) والصواب:(مِسَنِيّ)[٤] . و(مُعافِرِيّ) والصّواب: (مَعافِرِيّ)[٥]*. و(البرِّيّة) والصّواب:(البَرِّيَّة). و(نَحَوِيّ) والصّواب: (نَحْوِيّ). و(سُلوقِيّ) والصّواب:(سَلوقِيّ)*. و(برْبَريّ) والصّواب: (بَرْبَريّ). و(كِلْبِيّ) والصواب:(كَلْبيّ). و(سِبْتِيّ) والصّواب: (سَبْتِيّ). و(النُّجيبِيّ) والصّواب: (النَّجيبِيّ)[٦]. و(الجُلُودِيّ) والصّواب: (الجَلودِيّ)[٧]. و(ابن الكِلْبِيّ) والصواب:(ابن الكَلْبِيّ). و(العَرَجِيّ) والصّواب: (العَرْجِيّ). و(جُلولِيّ) والصّواب: (جَلولِيّ). وعنترة (العَبَسِيّ) والصّواب: (العَبْسِيّ). و(لَخَمِيّ) والصّواب: (لَخْمِيّ). و(كِلاعِيّ) والصّواب: (كَلاعِيّ)[٨].

ثانياً- اللحن في النّسب إلى فعِيلة:

قالوا: (جَزِيريّ) والصّواب: (جَزَريّ)[٩]. فالوجه الصّحيح في النّسب هنا إلى (جَزيرَة): (جَزَريّ)، لأنّ (جَزيرة) اسم على وزن (فَعيلة) عينه ولامه صحيحتان، وعينه غير مضعّفة،

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤١٥.
[٢] المصدر نفسه، ص٤٣٥.
[٣] المصدر نفسه، ص٧٠-٧١.
[٤] المصدر نفسه ، ص٢٣٦، ٢٣٧.
[٥] التبريزي، **تهذيب**، ص٣٩٨. واللخمي، المصدر نفسه، ص٢٤٩.
* مَعافِريّ: نسبة إلى مَعافِر بلد باليمن.
* سَلوقِيّ: نسبة إلى سَلوق موضع باليمن.
[٦] اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٦٩، ٣٠١، ٣٨٤،٣٩٩، ٤٦٩،
[٧] التبريزي، المصدر نفسه، ص٣٩٨، واللخمي، المصدر نفسه، ص٤٧٠.
[٨] اللخمي، المصدر نفسه، ص٤٧٧ ، ٤٩٦، ٥٠٩، ٥١٠،
[٩] المصدر نفسه، ص٣٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكون النّسب إليه بحذف الياء، وفتح ما قبلها[١]، إلا أنّهم أخطأوا في إجراء النّسب بأن أبقوا على الياء. ومثل المثال السابق قولهم: (ابن المَدِينِيّ) والصّواب: (ابن المَدَنِيّ)[٢].

ثالثاً- اللحن في النّسب إلى فعيل:

قالوا لبائع الدّقيق: (دَقَّاق) والصّواب: (دَقِيقِيّ)[٣]. فالنّسب إلى (الدّقيق) هو :(دَقِيقِيّ) لأنّ الاسم الذي على وزن (فَعيل)، إذا كان صحيح اللام لا تحذف لامُه[٤]. وليس كما فعلوا حين أخطأوا فقالوا: (دَقاق). ويمكن تفسير لحنهم هذا بتوهمهم أنّ (دَقاق) من الصّيغ الأخرى للنّسب التي لا تستخدِم الياء المُشَدَّدة نحو الكلمات المنسوبة الآتية: حدّاد، ونجّار، ونَخّاس[٥].

رابعاً- اللحن في النّسب إلى الاسم المقصور:

قالوا: (دنيائِيّ) نسبة إلى (دُنيا). والصّواب: (دُنْيِيّ و دُنْيوِيّ ودنياوِيّ)[٦]. فالنّسب إلى (الدُّنيا) هو :(دُنيوِيّ) لأنّ الاسم المقصور الذي أَلِفُهُ رابعة، وحرفه الثاني ساكن. يجوز حذف ألفه، أو قلبها واوًا، أو زيادة ألف قبل الواو[٧]، وليس كما فعلوا بأن أضافوا همزة قبل ياء النّسب فقالوا: (دنيائِيّ).

قالوا: (دَواتِيّ) نسبة إلى من يحمل الدواة. والصّواب: (دَوَوِيّ)[٨]. فالوجه الصحيح للنّسب إلى (دواة) (دَوَوِيّ)، فدواة تعامل معاملة الاسم المقصور الذي وقعت ألفه ثالثة، فيجب في هذه الحالة قلبها واواً، وتحذف التاء الموجودة آخر الكلمة من الاسم عند النسب إليه.

خامساً- اللحن في النّسب إلى الاسم الممدود:

ورد في كتاب اللحميّ قولهم لبائع الحِنّاء: (حِنِّيّ). والصّواب: (حِنّائِيّ)[٩]. فالوجه الصحيح للنّسب إلى بائع الحنّاء: (حِنّائِيّ)، لأنّ (حنّاء) اسم ممدود همزته أصليّة، والنّسب إلى

---

(١) ينظر الأشموني، **شرح** ، ج٣، ص٧٣٢.
(٢) اللحمي، **المدخل**، ص٤٩٥.
(٣) المصدر نفسه،ص٣٤٠.
(٤) ابن عقيل، **شرح**، ج٢، ص٣٩٢.
(٥) عبده، **التطبيق**، ص١٥١.
(٦) اللحمي، المصدر نفسه، ص٣٠٠.
(٧) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ج٣، ص٤٥١.
(٨) اللحمي، المصدر نفسه ، ص٣٧٥.
(٩) المصدر نفسه ، ص٣٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسم الممدود الذي همزته أصليّة، يكون بالإبقاء على الهمزة، وزيادة ياء مشددة مكسور ما قبلها[١]. فاللحن هنا كان بسبب حذف الألف الممدودة، لتصبح الكلمة بعد النّسب: (حِنِّيّ).

سادساً - اللحن في شواذّ النّسب:

قالوا: (دايريّ) نسبة لمن نسبوه إلى الدّير. والصّواب على الشذوذ: (دَيْرانِيّ) و(دَيّار)[٢]. فكلمة (ديرانِيّ) من الصّور الشاذة في النّسب، نحو النّسبة إلى (تحت): (تَحْتانِيّ). و(فوق): (فوقانِيّ).

ومما وقع في باب اللحن في شواذ النّسب قولهم: رجل (بَلْغَمِيّ). والصّواب: (بَلْغَمانِيّ). فهي صورة شاذة، إلا أنّهم هنا نسبوا تبعاً للقاعدة العامّة للنّسب، ممّا أدّى إلى أن يصير النّسب خطأ.

---

[١] ابن عقيل، **شرح**، ج٣، ص٢٨٠. والأشموني، **شرح**، ج٣، ص٧٣٤.
[٢] اللخمي، **المدخل**، ص٤٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جيم. الجمع:

معروف أن **الجمع** هو ضَمُّ مفرد إلى ما هو أكثر منه من جهة المعنى، بإلحاق آخر المفرد واواً أو ياءً، أو ألفاً وتاء، أو بتغيير يلحق الواحد. وهو ضربان: صحيح وتكسير، فالصحيح ضربان جمع مذكّر سالم، وجمع مؤنّث سالم[١]. فجمع المذكر السالم لفظ دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، نحو: (الزيدون، والصالحون) في حالة الرّفع، و(الزيدين، والصالحين) في حالتي النّصب والجرّ[٢]. أمّا جمع التكسير فهو الاسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير بناء مفرده. وينقسم إلى قسمين: جموع قلّة، وجموع كثرة. فجموع القلّة ما دلّت على الثّلاثة فما فوقها إلى العشرة. وجموع الكثرة ما دلّ على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له[٣].

لدى النّظر في كتابي التبريزي واللخمي، نلحظ أنّ عدداً من اللحون وقعت في باب الجمع، ويمكن تقسيم هذه اللحون إلى ما يأتي:*

- **إبدال وزن جمع قلّة بوزن جمع قلّة آخر.**
- **إبدال وزن جمع كثرة بوزن جمع كثرة آخر.**
- **إبدال جمع كثرة بجمع قلّة.**
- **إبدال جمع كثرة بجمع مؤنّث سالم.**
- **تغيير حركات الجمع.**

وفيما يأتي توضيح هذه الأقسام:

أولا: إبدال وزن جمع قلّة بوزن جمع قلّة آخر:

من أمثلة هذا النّوع قولهم في جمع لِجام: (أَلْجُم)، والصّواب: (أَلْجِمَة)[٤]. فالصّواب في جمع لجام أن يكون على وزن (أَفْعِلَة). إلا أنّ اللاحن قام بإبدال وزن (أَفْعُل) في: (أَلْجُم)، بوزن (أَفْعِلَة) في: (أَلْجِمَة). وكلاهما وزنا قلّة.

أمّا ما جاء من تبادل وزني (أَفْعِلَة) و(أَفْعال) فقولهم: (أَقْرِنَة)، والصّواب: (أَقْران).

---

[١] ينظر ابن الخبّاز، **الغرة**، ج١،ص١٣١.
[٢] ينظر الحملاوي، **شذا**، ص١٠٠.
[٣] رضا، علي، المرجع، ج١، ص١٣٢.
* عندما نستعمل جمع (قلة) أو (كثرة) فإنّ ذلك ينصرف إلى جموع التكسير، من دون إغفال حالات دلالة الجمع السالم على القلة والكثرة.
[٤] اللخمي، **المدخل**، ص٤٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: إبدال وزن جمع كثرة بوزن جمع كثرة آخر:

يقولون: (القَريَّة)، بالتّشديد، ويجمعونها على (قرايا). والصّواب: (قرْيَة)، بالتخفيف. والجمع قُرًى. قال الله تعالى: (قُرًى مُحَصّنَة)[١]. فالصّواب في جمع قرية أن يكون على وزن (فُعَل). إلا أنّ اللاحن قام بإبدال وزن (الفعائِل) في: (القرايا)، بوزن (فُعَل) في: (قُرىً). وكلاهما وزنا كثرة. ويمكن تفسير هذا السلوك اللغوي، بأنّ نطقهم لمفرد الاسم (قرْيَة)(:قريَّة) بكسر الرّاء وتشديد الياء، هو الذي أدّى إلى أنهم قاسوها على: (قضيَّة)، فجمعوها على (قرايا)، كما تُجمع (قضيَّة) على:(قضايا)[٢]. وهذا من باب القياس الخاطئ.

ويُشبه اللحن السابق قولهم: في رجْلي (شُقاق)، والصّواب: (شقوق)[٣]. إذ استُبدل وزن (فُعال) بوزن (فُعول). و(جِدْيان)، والصّواب: (أجْدٍ)[٤]. فقد استُبدل وزن: (فِعْلان) بوزن:(أفْع). و(كَوارع)، والصّواب: (أكارع)[٥]*. إذ استبدل وزن (فواعل) بوزن (أفاعِل). و(رَقائع) والصّواب: (رُقَع ورقاع)[٦]. حيث استُبْدلَ وزن (فَعائِل) بوزن (فُعُل وفِعال). و(سُمّان): فُعّال، والصّواب: (سُمانى)*: (فُعالى)[٧]. و(الأتابل): الأفاعِل، والصّواب: (النّوابل): (الفواعِل)[٨]. و(ظَواهِر): فَواعِل ، والصّواب: (ظَهائِر)*: فَعائِل[٩]. و(هَمايا): فَعائل، والصّواب: (هَمايين): فَعاييل[١٠]. و جمع الطُّولى (الطّوَل): الفِعَل، والصّواب: (الطُّوَل): الفُعَل[١١]. و(فَيلَة): (فَعَلة)، والصّواب: (فِيَلة): (فِعَلة)[١٢].

---

(١) اللخمي، **المدخل**، ص٤٥٣.
(٢) ينظر عبد التواب، **لحن**، ص١٩٤.
(٣) اللخمي، المصدر نفسه، ص٢٦٠.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٠٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٠٢.
* أكارع جمع كُراع: وهو ما دون الركبة إلى الكعب.
(٦) اللخمي، المصدر نفسه، ص٣٠٣.
* سُمانى: جمع سُماناة: وهو ضرب من الطّير.
(٧) المصدر نفسه،ص٣٠٧.
(٨) المصدر نفسه، ص٣٤٦.
* الظّهائر: جمع الظّهارة التي هي خلاف البطانة.
(٩) المصدر نفسه، ص٣٨٠.
(١٠) المصدر نفسه، ص٤٢٥.
(١١) المصدر نفسه،ص ٤٦٧.
(١٢) المصدر نفسه، ص٣٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: إبدال جمع كثرة بجمع قلّة:

جاء من أمثلة هذا الإبدال قولهم: (كُفوف)، والصّواب: (أكُفّ)[١]. فالصّواب في جمع كَفّ أن يكون على وزن (أفْعُل). إلا أنّ اللاحن قام بإبدال وزن كثرة (فُعول) في : (كُفوف)، بوزن قِلّة (أفْعُل) في: (أكُفّ).

ومثل الكلمة السابقة قولهم: (أقْرِطَة): أفْعِلَة، والصّواب: (قِرَطَة) فِعَلَة. و(أفْيِلَة): أفْعِلَة، والصّواب: (فِيَلَة): فِعَلَة. و(أتْرِسَة): أفْعِلَة، والصّواب: (تِرَسَة): فِعَلَة [٢]. و(أمْرِيَة): أفْعِلَة، والصّواب: (مَراءٍ): مَفاعٍ[٣].

رابعاً: إبدال جمع كثرة بجمع مؤنّث سالم:

قالوا: (حَوايِر)، والصّواب: (حارات)[٤]. فالصّواب في جمع (حارة) أن يكون على حارات، لأنّ حارة اسم ذات منته بتاء التأنيث[٥]. إلا أنّ اللاحن قام بإبدال وزن جمع الكثرة (فواعل) في: (حوايِر)، بجمع المؤنث السالم: حارات.

ويشبه اللحن السابق قولهم في جمع حَرّاقة: (حَراريق)، والصّواب: (حَرّاقات)[٦].

خامساً: تغيير حركات الجمع:

من أمثلة هذا التغيير في حركات جمع المؤنّث السالم قولهم: (نُقّاخات). والصّواب: نَقّاخات[٧]. لأنّ مفرد نَقّاخات: نَقّاخة. ويمكن تفسير هذا التغيير بالميل نحو المخالفة بين الحركات. فالكلمة قبل التغيير: نَقّاخات بفتحة وفتحة طويلة وفتحة طويلة، ثم يحدث تغيير على الكلمة لتصبح: نُقّاخات بضمّة وفتحتين طويلتين، وهذا من باب المخالفة الصّوتيّة.

أما ما جاء من أمثلة التغيير في حركات جمع القِلّة قولهم في جمع قفيز: أقْفَزَة، والصّواب: (أقفِزَة)[٨]. بكسر الفاء لا فتحها. ويمكن تفسير هذا التغيير بالميل نحو المماثلة بين

---

[١] اللخمي، **المدخل**، ص٤٤٢.
[٢] التبريزي، **تهذيب**، ص٤١٤.
[٣] اللخمي، المصدر نفسه، ص ٣٠٢.
[٤] المصدر نفسه، ص٣٥٨.
[٥] ينظر الأسطى، عبد الله محمد (١٩٩٢). **الطريف في علم التصريف**، كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس، ص٤١٧.
[٦] المصدر نفسه، ص٣٦٠.
[٧] المصدر نفسه، ص٤٨٣.
[٨] المصدر نفسه، ص٣٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحركات. فالكلمة قبل التغيير: أَقْفِزَة بفتحة وسكون وكسرة وفتحة، ثم يحدث تغيير على الكلمة لتصبح: أَقْفَزَة بفتحة وسكون وفتحة وفتحة، وهذا من باب المماثلة الصّوتيّة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دال. التّصغير:

هو تغيير في بنية الكلمة[١]، وفائدته تصغير ما يُتوهم أنّه كبير، نحو: (كُتَيِّب)، أو تحقير ما يُتَوَهم أنّه عظيم، نحو :(سُبَيْع). أو تقليل ما يُتَوَهم أنّه كثير: نحو:(دُرَيْهمات)، أو تقريب ما يتوهم أنّه بعيد، نحو: (قُبيل الظّهر)، أو التَحَبُّب (نحو: بُنَيّ)[٢].

وردت كلمات في كتاب اللخمي، عدّها لحناً، بسبب عدم إجراء التصغير بالشّكل الصّحيح. ومن هذه الكلمات الملحونة في الاسم الثلاثي، قولهم في تصغير (لَحْم) : (لُحَيْمَة)، والصّواب: (لُحَيم)[٣]. فتصغير (لَحْم)، يكون بضمّ الأوّل، وفتح الثاني، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة[٤]. فقولهم: (لُحَيْمة) خطأ، لأنّها تصغير (لَحْمَة) وليس (لَحْم). ولعلّهم عندما قالوا: (لُحيمَة) توهّموا أنّها مثل كلمة: (نار) التيُ تعدّ مؤنّثاً مجازياً، يكون تصغيرها بإضافة تاء تأنيث بعد إجراء عملية التصغير، لتصبح بعد التصغير: (نُوَيْرَة). وهذا من باب القياس الخاطئ.

وقالوا في تصغير (حَمّام): (حُمَيَّمٌ)، والصّواب: (حُمَيميم)[٥]. فحمّام اسم خماسي، رابعه حرف علّة، يكون تصغيره بضمّ الأوّل، وفتح الثاني، وإلحاق ياء التصغير الساكنة، وقلب الألف ياء[٦]، ليُصبح تصغير (حمّام) على (حُمَيْميم) على وزن (فُعَيْعيل).

ومما عُدَّ لحناً في شوادّ التصغير قولهم في (إنسان): (أُنَيِّس)، والصّواب: (أُنَيْسان) فيمن اشتقّه من الأُنس، ومن اشتقّه من النسيان قال: أُنَيسيان[٧].

نتيجة:

عالج هذا الباب التبدّلات الصرفيّة التي تمثّلت في (١٨٠) حالة، انقسمت على تبدّلات اشتقاقية بواقع (١٠٣) حالات ونسبة (٢ر٥٧%)، وتبدلات غير اشتقاقية بواقع (٧٧) حالة ونسبة ٨ر٤٢%.

---

(١) يعقوب، **موسوعة**، ص٢٥٢.
(٢) ينظر الأشموني، **شرح**، ج٣، ص٧٠٦
(٣) اللخمي، **المدخل**، ص٣٦٨.
(٤) ينظرسيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص٤١٦. و ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ج٣، ص٣٩٤. وابن هشام، **أوضح**، ج٣، ص٢٧٠.
(٥) اللخمي، المصدر نفسه، ص٣٥٨.
(٦) ابن هشام، المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧٠.
(٧) اللخمي، المصدر نفسه، ص٣٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا التبدلات الاشتقاقية، انقسمت على تبدلات في المصدر بواقع (١٧) حالة ونسبة ٥ر١٦% وتبدلات في اسم الفاعل بواقع ٢٢ حالة ونسبة ٤ر٢١% ، وتبدلات في اسم المفعول بواقع (٢٣) حالة، ونسبة ٣ر٢٢% وتبدلات في اسم الآلة بواقع (٣٤) حالة، ونسبة ٣٣% وتبدّلات في اسم المكان بواقع (٧) حالات ونسبة ٨ر٦%.

وأمّا التبدلات غير الاشتقاقية، فانقسمت على تبدلات التذكير والتأنيث بواقع (٢٨) حالة ونسبة ٤ر٣٦% وتبدلات الاسم المنسوب بواقع ٢٥ حالة ونسبة ٥ر٣٢%، وتبدلات الجمع بواقع (٢١) ونسبة ٣ر٢٧%، وتبدلات التصغير بواقع (٣) حالات ونسبة ٩ر٣%.

والأشكال الثلاثة الآتية توضح النتائج السّابقة:

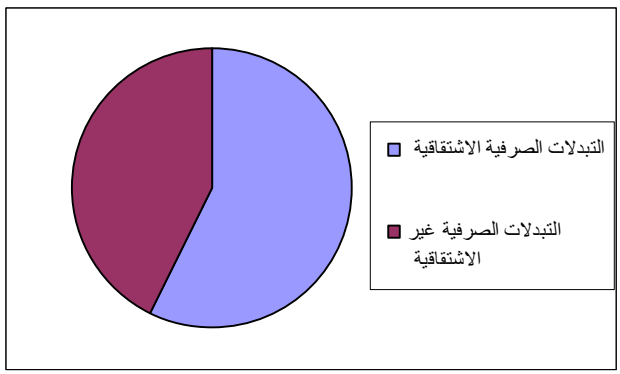

الشكل ٤. يبيّن توزّع حالات التبدّلات الصّرفيّة

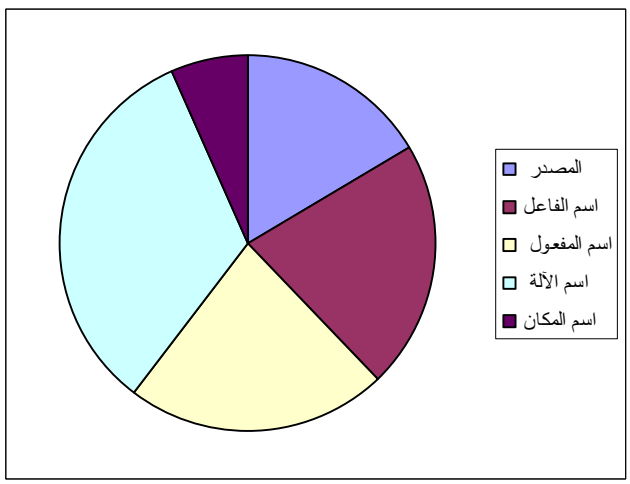

الشكل ٥. يبيّن توزّع حالات التبدّلات الصّرفيّة الاشتقاقيّة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

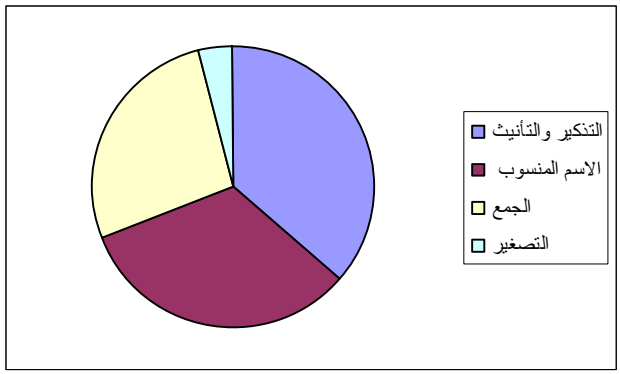

الـــشكل ٦. يبـــيّن تـــوزّع حـــالات التبـــدّلات الـــصرفيّة غيـــر الاشـــتقاقيّة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاتمة:

بسطت هذه الدّراسة القول في التبدلات الصوتية والصرفية في كتابين من كتب اللحن للتبريزي واللخمي، هما على الترتيب: تهذيب إصلاح المنطق، و المدخل إلى تقويم اللسان. وتبيّن أنّ بعضها يقوم على التغير، وبعضها يقوم على الزّيادة، وبعضها يقوم على النّقصان، وبعضها على التّصريف.

وقد ذُكِرَت في الدّراسة (٦٧١) حالة من التبدّلات، انقسمت على (٣٥٥) حالة من تبدّلات التغيّر، و(٧٥) حالة من تبدّلات الزيادة، و(٦١) حالة من تبدّلات النقصان، و(١٨٠) حالة من التبدلات الصرفية، وبالتّالي فقد ظهرت التبدلات الصوتيّة في (٤٩١) حالة، وظهرت التبدلات الصرفيّة في (١٨٠) حالة، وتنقسم هذه التبدلات الصرفيّة على تبدّلات اشتقاقيّة بواقع (١٠٣) حالات وتبدّلات غير اشتقاقيّة بواقع (٧٧) حالة.

وقد توصّل الباب الأوّل إلى نتيجة مؤدّاها أنّ تبدلات التغيّر التي أشار إليها الكتابان موضوع الدراسة، كان مجموعها (٣٥٥) حالة من حالات التبدّل، وانقسمت على (١٦٠) حالة من حالات إبدال الحروف، أي بنسبة ١ر٤٥% و(١٣٨) حالة من تبدلات الحركات أي بنسبة ٩ر٣٨% و(١١) حالة من الإعلال، أي بنسبة١ر٣% و(٢٢) حالة تفخيم أي بنسبة ٢ر٦% و(١٩) حالة ترقيق، أي بنسبة ٤ر٥%، و(٥) حالات قلب مكاني، أي بنسبة ٤ر١%.

وبالنّظر في النتائج السّابقة يَتَّضِح أنّ إبدال الحروف قد استأثر بالنسبة العليا من تبدلات التغيّر، تبعه في ذلك إبدال الحركات، فالتفخيم، فالترقيق، فالإعلال، فالقلب.

وإذا عمدنا إلى تفسير ارتفاع نسبتي تبدلات الحروف، وتبدلات الحركات كان السبب الوجيه لذلك أنّها تنقسم بدورها على حروف كثيرة، وعلى أضرب من تبدلات الحركات غير قليلة، فإذا نظرنا في تبدّلات الحروف ألفينا أكثرها تبدّلا هو الهمزة، وقد استأثر بـ (١٩) حالة، في حين استأثر أقلّها تبدلاً بحالة واحدة، ومن أمثلة ذلك (الصاد، والضاد، والطّاء). وبالطّريقة نفسها ننظر في تبدّلات الحركات لنلفي التبدّل من ضمّة إلى فتحة، والتبدل من فتحة إلى كسرة، والتبدل من كسرة إلى فتحة، وقد استأثر كلّ واحد منها بـ(١٦) حالة، في حين ظهر التبدّل من (ضمة وضمة وفتحة إلى فتحة وفتحة وفتحة) مثلاً في حالة واحدة فقط.

ويعرض علينا الباب الثاني نتيجة مفادها أنّ عدد حالات تبدلات الزيادة التي أشار إليها الكتابان كان (٥٧) حالة، وانقسمت على (٤٥) حالة من حالات الإشباع بنسبة ٦٠%، و(٤) حالات من زيادة الهمزة بواقع ٣ر٥% و٢٦ حالة من حالات التشديد بنسبة ٧ر٣٤%. وقد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انقسمت الإشباعات على (٩) حالات للكسرة بنسبة ٢٠%، و(١٦) حالة للضمة بنسبة ٦ر٣٥%، و(٢٠) حالة للفتحة بنسبة ٤ر٤٤%.

في حين يرينا الباب الثالث أنّ عدد حالات النّقصان التي أشار إليها الكتابان كان (٦١) حالة، وانقسمت على (٣٠) حالة تقصير بنسبة (٢ر٤٩%) و(١٨) حالة حذف همزة بنسبة ٥ر٢٩، و(١٣) حالة تخفيف بنسبة (٣ر٢١)%. أمّا حالات النّقصير فكانت بواقع (٨) حالات للكسرة بنسبة ٧ر٢٦%، و(٦) حالات للضمّة بنسبة (٢٠%) و(١٦) حالة للفتحة بنسبة ٣ر٥٣%.

وأمّا الباب الرّابع فتوصّل إلى نتيجة مؤدّاها أنّ التبدّلات الصّرفيّة التي أشار إليها الكتابان كان عددها (١٨٠) حالة، وانقسمت على تبدّلات اشتقاقيّة بواقع (١٠٣) حالات، ونسبتها (٢ر٥٧%)، وتبدلات غير اشتقاقيّة بواقع (٧٧) حالة ونسبة ٨ر٤٢%.

أمّا التبدلات الاشتقاقيّة، فانقسمت على تبدّلات في المصدر بواقع (١٧) حالة، ونسبة ٥ر١٦% وتبدّلات في اسم الفاعل بواقع ٢٢ حالة ونسبة ٤ر٢١% ، وتبدّلات في اسم المفعول بواقع (٢٣) حالة، ونسبة ٣ر٢٢% و تبدّلات في اسم الآلة بواقع (٣٤) حالة، ونسبة ٣٣% تبدّلات في اسم المكان بواقع (٧) حالات ونسبة ٨ر٦%.

وأمّا التّبدّلات غير الاشتقاقيّة، فانقسمت على تبدلات التّذكير والتّأنيث بواقع (٢٨) حالة ونسبتها ٤ر٣٦% وتبدّلات الاسم المنسوب بواقع ٢٥ حالة ونسبة ٥ر٣٢%، وتبدّلات الجمع بواقع (٢١) ونسبة ٣ر٢٧%، وتبدّلات التّصغير بواقع (٣) حالات ونسبة ٩ر٣%.

وأمّا التّوصية التي خلصت إليها الدّراسة فتتلخّص في دعوة الباحثة إلى تتبع سائر كتب اللحن لاستكشاف واقع التّبدّلات الصّوتيّة والصّرفيّة فيها من منظور وصفيّ تاريخيّ والتوصّل إلى رسم خرائط زمكانية لأضرب هذه التّبدّلات مما يساعد في استكشاف واقع اللحن وتأثيره في الممارسة اللغوية في بيئات مختلفة وعبر التتابع الزمني.

والحمد لله رب العالمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

الملحق ١. هجائي للألفاظ التي وقعت فيها اللحون، وصوابها وصفحاتها في الرّسالة

اللحن	الصّواب	الصّفحة
الأبّ	الأب	١٢٧
أبْرَدَة	إبْردَة	٨٨
ابن المَدينِيّ	ابن المَدَنِيّ	١٦٦
ابن رُذميل	رُدمير	٥٨
ابن طباطِب	ابن طَباطَبا	١٣٤
الأتابِل	التّوابِل	١٦٩
أتانة	أتان	١٦٢
أثْرِسَة	تِرِسَة	١٧٠
أخ	أح	٥٣
أخَخْتُ	أحَحْتُ	٥٣
الأداس	الحَداس	٥٢
الأدْخِر	الإدْخِر	٩٣
الأردنُ	الأردُنّ	١٤٠
أريَ	رُئِيَ	١١٢
أرْيولة	أورُيولة	١٣٥
أزْدَشير	أرْدَشير	٥٨
الإسْبَراج	الإسْفَرَج	٦٥
اسبناخ	اسفاناخ	٦٥
اسْتَحَمَ	اسْتَحَمَّ	١٤٠
استكتل	اسْتَفْتَل	٦٨
استلأمْت	استَلَمْت	١٢٤
استوخُدُس	اسطوخودوس	١٨٠
أسُر	يُسُر	٤٢
أسْلَمِيّ	إسْلامِيّ	١٦٤
اشتَدَّ	اسْتَدَّ	٦٢
اشْتَرَأَ	اجْتَرَأَ	٤٩
اشْتَرَّت	اجْتَرَّت	٥٠
اصطَبْلّ	اصْطَبْل	١٢٧
أصْمَر	أسمَر	١٠٤
أظْفَر	أدْفَر	١٠٥
أفْرِنَة	أفران	١٦٨
إقْعى	أقْعى	٩٠
أفْيَلَة	فِيَلَة	١٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقْرِطَة	قِرَطَة	١٧٠
أقْفَزَة	أقْفِزَة	١٧٠
إلْب	أَلْب	٩٠
أَلْجُم	أَلْجِمَة	١٦٨
إلْيَة	أَلْيَة	١٣٧
أَمْرِيَة	مَراءٍ	١٧٠
اِملاس	املاسّ	١٤٠
انْبُصها	انمُصها	٧٠
الأنْجاص	الإجّاص	٥١
الإنْجانَة	الإجّانة	٥١
أنصاب	نِصاب	١٢٥
الأنف	الأنْف	٨٤
أنْياط	نِياط	١٢٤
أنَيِّس	أُنَيْسان	١٧٢
أنَيِّف	نَيِّف	١٢٤
الأوّلة	الأولى	١٦٣
البارح	البارحَة	١٦١
الباصليق	الباسليق	١٠٤
باعوض	بَعوض	١٢٠
بَخَسْت	بَخصت	١٠٦
بَدْلة	بِدْلة	٨٥
بَذِنْجان	باذِنْجان	١٣٤
بُرانِيَّة	بورانِيّة	١٣٤
البَرايَة	البُرايَة	٨٦
بُرْجُلونَة	بُرْشُلونَة	٦١
بَرَغْواطَة	بَلَغْواطَة	٦٩
بَرْكَة	بِرْكَة	٨٥
بُرْنِيَّة	بَرْنِيَّة	٩١
بَرهم	مَرهم	٧٠
بَرْهوت	بَرَهوت	٩٢
برواق	بَرْوَق	١٢٠
البرِّيَة	البَرِّيَّة	١٦٥
بَزيم	إبْزيم	١٣٧
البَساط	البساط	٨٥
بشر بن أبي حازم	خازم	٥٤
البَقْل	البَقْل	٨٧
بَكارَة	بَكَرَة	١١٩
بِلُبَّتِهِ	بِلُبَّتِه	٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بَلْغَمِيّ	بَلْغَمانِيّ	١٦٧
بَلْقيس	بِلْقيس	٩٣
البُلُّوط	البَلُّوط	٨٤
بُلَّيْق	بُلْيْق	١٢٨
بلْيونَش	بَلْيونَش	٧١
البِهام	الإبهام	١٣٧
البواسِر	البواسير	١٣٥
البوط	البوطة	١٦١
بَيْضَة	بيضاء	١٦٢
البيكَنْدِيّ	البَيْكَنْدِيّ	٨٠
تار	ثأر	٤٨
التَّبَن	التِّبْن	٩٧
تَثاوَبَت	تَثاءَبَت	٤٢
التُّجيبيّ	التَّجيبيّ	١٦٥
التَّجير	التِّجير	٤٨
تَدَشَيْت	تَجَشَّأت	٤٨
تَدَلْدَل	تَذلذل	٥٧
تَرْقُق	تَرَقّق	١٤٠
التُّرْقُوَة	التَّرْقُوَة	٨٤
تَرَّكونة	طرَّكونة	١٠٨
تَظَنَّيت	تَظَنَّنْت	٧٢
التَّقْدُمَة	التَّقْدِمَة	١٤٥
تَقَيّا	قاء	١٠٢
تَلْكَ	تِلْك	٨٥
تَمَر	تَمْر	٨٧
تَنَوَّقت	تَأَنّقت	١١٢
تَنِّيس	تِنِّيس	٩٣
تَهَرّى	تَهَرَّأ	٤٢
التُّوث	التّوت	٤٦
التَّوَزيّ	التَّوَّزيّ	١٤٠
التِّيلاد	التِّلاد	١٢٣
ثِدْي	ثدي	٩٠
ثَقَلَ	ثَقُلَ	٤٦
ثَمَنْيَة	ثمانية	١٣٤
الجُبَن	الجُبُن	٩٥
جَدّا	جِدّا	٨٥
جُدام	جُذام	٥٧
جِدْي	جَدْي	٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جِدْيان	أَجْدٍ	١٦٩
جَذب	جَدْب	٢٧
جَذَعْتُ	جَدَعْتُ	٥٦
الجَراب	الجِراب	٨٥
جَرَد	جَرَذ	٥٧
جَزّة	جِزَّة	٨٥
الجَزَر	الجَزْر	٨٧
جَزيريّ	جَزَريّ	١٦٥
جِفْن	جَفْن	٩٠
جُلْجَل	جُلْجُل	٩٥
جُلْجَلان	جُلْجُلان	٩٥
جَلْد	جِلْد	٩٣
الجُلودِيّ	الجَلودِيّ	١٦٥
جَلَوَّز	جِلوَّز	٨٥
جَنْبَذَة	جُنْبُذَة	٨٨
جُهينَة	جُفينَة	٦٧
الجَوْزينَق	الجَوْزينَج	٥٠
الجيق	الشِّيق	٦١
حامل	حابِل	٤٣
حُبارَة	حُبارى	١٦٣
حَبالَة	حِبالَة	١٥٦
الحَبَل	الحَبْل	٨٧
حُبْلَة	حُبْلى	١٦٠
حراريق	حَرّاقات	١٧٠
حَرَبَة	حَرْبَة	٨٧
هُرْدِيّ	حُرْدِيّ	٥٣
الحَرْدُون	الحِرْدَوْن	٧٨
حَسْرَج	حَشْرَج	٦١
حَسْنَة	حسناء	١٦٣
حَشْوَة	حِشْوَة	٨٥
حصر	حسر	١٠٤
حَقْد	حِقْد	١٤٤
حُكّ	حُقّ	٦٨
حلزوم	حَلْزون	٧٢
حَلْوَة	حَلْواء	١٦٣
حُمَّة	حُمَة	١٢٨
حَمْرَة	حمراء	١٦٢
الحمورة	الحُمْرَة	١٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حُمَيَّم	حُمَيميم	١٧٢
حِنَة	إِحْنَة	١٣٧
حَنْش	حَنَش	٩٢
حِنِّيّ	حِنّائِيّ	١٦٦
حوايِر	حارات	١٧٠
الحُوَّب	الحَوْءَب	٤٢
الحَوْت	الحُوت	٨٠
الخَبْيَة	الخابية	١٣٤
خَبيص	خَبيز	١٠٨
خَدِجّة	خَديجة	١٣٥
خرس	خرص	١٠٧
خُرْشُف	حَرْشَف	٥٢
الخُزامَة	الخُزامى	١٦٣
الخَزَر	الخَزْرُ	٨٧
خَزْزٌ	غَرْز	٦٥
خُشاش	خَشاش	٩١
خَصْب	خِصْب	٩٣
خِصْر	خَصْر	٩٠
خضراءهم	غَضْراءهم	٦٥
الخُطْبَة	الخِطْبَة	٩٤
الخُلْنْجان	الخُولِنْجان	١٣٥
خَمَّمْت	خَمَّنت	٧٢
خوذ	خُذ	١٢٢
داحِس	داخِس	٥٤
دايرِيّ	دَيْرانِي/دَيّار	١٦٧
دَبَّة	دابّة	١٣٤
دَجْلَة	دِجْلَة	٨٥
الدُّخُن	الدُّخْن	٨٧
دَخيرة	ذَخيرَة	٥٧
دَرّاج	دُرّاج	٨٦
الدَّرْع	الدِّرْع	٩٣
دَرْنوك	دُرْنوك	٩٥
دُسْتُرِيّ	تُسْتُرِيّ	٤٧
دَسْتور	دُسْتور	٩٥
دَشيش	جَشيش	٤٨
الدَّقْلة	الدُّقْلى	١٦٣
دَقّاق	دَقِيقِيّ	١٦٦
دَقَن	ذَقَن	٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدَّلْفاء	الذلفاء	٥٧
دَمَشْق	دِمَشْق	٨٥
الدِّنْتيلة	الدِّنتينة	٧٢
الدِّنفيل	الدُّلْفين	١١٢
دَنِيّ	دَنيء	٤٣
دَنيائِيّ	دنياوِيّ/دُنْيِيّ/ دُنْيَوِيّ	١٦٦
دَهَس	دَهاس	١٣٤
الدَّواء	الدَّواة	١٦٣
دَواتِيّ	دَوَوِيّ	١٦٦
دُوّار	دُوار	١٢٨
دَوَّامة	دُوَّامة	٨٤
الدِّيّات	الدِّيات	١٢٧
ذَبَل	ذَبْل	١٤٥
ذَبول	ذُبول	١٤٥
الذّرا	الذّرَة	١٦٣
ذَميم	دَميم	٥٥
الذِّهاب	الذَّهاب	١٤٤
رائِطَة	رَيْطَة	٧٧
الرَّباعِيَّة	الرَّباعِيَة	١٢٧
رَبَع	رَباع	١٣٤
الرُّتَيْلَة	الرُّتَيْلى	١٦٣
رَتَأْت	رَتَيْت	٧٧
الرَّثاث	الرّذاذ	٥٦
رَثَّة	رُثَّة	٤٦
رَدّ	رِدْء	١٣٨
الرّداوَة	الرّداءة	٤٢
رُذريق	لُذريق	٦٩
الرُّسداق	الرُّستاق	٥٥
رُشاش	رَشاش	٥٦
الرُّماد	الرَّماد	٩١
رَمْد	رَمَد	١٤٤
رَمِسَت	رَمِصَت	١٠٧
روخ	رُخّ	١٢٢
الزَّبْلُ	الزِّبْلُ	٩٣
زَجَرَت	زَجَلَت	٦٩
الزَّدْوَة	السَّدْو	٦٠
زَرْزَل	زُرْزور	١٣٥
زَرْنيخ	زِرْنيخ	٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزِّرْياب	الزِّرْيابيّ	١٦٥
زَرِّيعَة	زَريعة	١٢٨
زَلازِل	زَعازِع	٦٤
زُلامِيٌّ	زُنامِيّ	٧٢
زُناب	زَيْنَب	١٢٠
زَنيخ	زَنِخ	١٢٣
الزُّهْرَة	الزَّهَرَة	٩٢
زَهيم	زَهِم	١٢٣
سابور	صابور	١٠٧
سِبْتِيّ	سَبْتِيّ	١٦٥
السَّبَع	السَّبُع	٨٦
سِبْنِيَّة	سَبَنِيَّة	٩٧
سَحْنون	سُحْنون	٨٦
سَخْنَة	سُخْنَة	٨٦
سُدوم	سَدوم	٨٤
سراوِل	سَراويل	١٣٥
سُرَّتُك	سُرُّك	١٦١
سرداب	زِرْداب	٦٠
سَرَدْتُ	صَرَدْتُ	١٠٧
السَّردين	السِّرْدين	٩٣
سُرْقُسْتَة	سُرْقُسْطة	١٠٨
سعتر	صعتر	١٠٧
السُّعْلَة	السَّعْلَة	٩١
سَفَرْجُل	سَفَرْجَل	٩١
سَفْوان	سَفَوان	٩٢
سِقِلِّيَة	صَقَلِيَّة	١٠٧
سَكّاك	سَكّان	٧١
سَكَنْجيل	سَكَنْجين	٧٢
سَلْسَلَة	سِلْسِلَة	٨٨
سَلْف	سَلَف	٩٤
سِلْف	سَلَف	٩٧
السَّلْك	السِّلْك	٩٣
سُلوقِيّ	سَلوقِيّ	١٦٥
السَّليس	السَّريس	٥٨
السِّماخ	الصِّماخ	١٠٧
سُمّان	سُمانى	١٦٩
السَّمَن	السَّمْن	٨٧
سَنَّ	شَنَّ	٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السُّنْبَل	السُّنْبُل	٩٥
السّهريج	الصِّهريج	١٠٧
سَوْدَة	سوداء	١٦٣
سِوَس	سُوّاس	١٣٤
السّوِيق	السَّوَيْق	٨٠
سَيْكَران	سَيْكُران	٨٦
السَّيْلحون	السّالحون	٧٦
شارِفَة	شارِف	١٦٠
الشَّوْكَة	الشَّوْكَة	٩٠
الشَّوَيّ	الشَّوْيّ	١٦٥
شَحّاث	شَحّاذ	٥٦
شِذِق	شِدِق	٥٥
شَرَحْبيل	شُرَحْبيل	٨٦
شِرْداح	شِرْداخ	٥٣
شَرْع	شَرَع	٩١
شَطْبَة	شَطْبَة	٨٧
الشِّفا	الإِشْفا	١٣٨
شُفَّة	شَفَة	١٢٨
الشُّفْعَة	الشُّفْعَة	٨٧
شَفيق	شَفَق	١٢٣
شُقاق	شقوق	١٦٩
شكول	شُكُل	١٢٢
شَماعة	شَمَعَة	١٢٠
شَمِر	شَمِرّ	١٣٩
شُنان	أُشنان	١٣٦
شَنُوَّة	شَنوءَة	٤٢
شَهَتَرج ١٣٤	شاهتَرَّج	
شِوار	شَوار	٩٠
شُوبَة	شَوْرَة	٥٧
صاخَت	ساخت	١٠٥
الصّبْر	الصَّبِر	٩٤
صُراح	صِراح	١٤٥
صُرَّة	سُرَّة	١٠٤
صُقّارَة	صَقّارَة	١٥٥
الصِّفْر	السِّفْر	١٠٤
صُفْرَة	سُفْرَة	١٠٤
صَفْرَة	صفراء	١٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفورة	الصُّفْرَة	١٤٤
صَلَقْت	سَلَقْت	١٠٤
الصَّلِيخَة	السَّلِيخَة	١٠٥
صَنّارة	صِنّارَة	١٥٥
الصَّنْدَروس	السَّنْدَروس	١٠٤
صُنوبَر	صَنَوْبَر	٧٦
الصِّوار	السِّوار	١٠٥
ضارّة	ضَرَّة	١٢١
الضَّبَع	الضَّبُع	٨٦
ضَفْدَع	ضِفْدَع	٨٥
الضِّيح	الضِّح	١٢٣
طائِقَة	مُطيقَة	١٤٧
طاطَيْتُ	طَأْطَأْتُ	٤١
طَباشِر	طَباشير	١٣٥
طَبَل	طَبْل	٨٧
طَخْت	تَخْت	١٠٦
طَرْف	طَرَف	٩٢
طِنْجِهارة	طِرْجهارة	٥٨
الطُّهور	الطَّهور	٩١
الطَّوَل	الطُّوَل	١٦٩
طَيّ	طَيِّئ	١٣٨
الطَّيْجَن	الطّاجين	٧٦
طيحال	طِحال	١٢٣
طَيَّنْتُ	طِنْتُ	١٠١
ظَفَرَت	ضَفَرَت	٦٣
ظِفْرَة	ظَفَرَة	٩٧
ظَواهِر	ظَهائر	١٦٩
عامُر	عامِر	٨٥
عامود	عَمود	١٢١
عَجْم	عَجَم	٩٢
عَدَنْبَس	عَدَبَّس	٤٤
العَدو	العَدُوّ	١٤٠
عَدّابة	عَدْبَة	١٢٣
العَرَجيّ	العَرْجِيّ	١٦٥
العُرْس	العُرُس	٩٦
عرعار	عَرْعَر	١١٩
العُرْقُوَة	العَرْقُوَة	٨٤
عروسة	عروس	١٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عصاتي وعصاتك	عصايَ وعصاك	٢٣
عَضْروط	عُضْروط	٩٥
عَطْش	عَطَش	٩٢
عِقار	عَقار	٨٩
عُكار	عَكَر	١٢٠
عُكْسَة	عُقْصَة	٦٨
عَلام	عَلَم	١٢٠
العُمْق	العُمَق	٩٢
عُمي	عَمَىً	١٤٤
العِوار	العَوار	٩٠
عينَب	عِنَب	١٢٣
الغاسول	غَسول	١٢١
غايث	مُغيث	١٤٧
غُرْزَة	خُرْزَة	٥٤
غَرْناطَة	إغْرناطة	١٣٧
غَشّ	غِشّ	١٤٤
غُصْنَة	غُسْنَة	١٠٤
غِفارَة	خِفارَة	٥٤
غَمْد	غِمْد	٩٣
غِمْر	غُمْر	٩٥
غَميق	عَميق	٦٤
الغُمِيم	الغَميم	٩١
فِئام	فِيام	٤٣
الفاذول	الفالوذ	١١١
الفالوذج	الفالوذق	٦٧
فانيد	فانيذ	٥٧
فِتات	فُتات	٩٥
فِثْلِيَّة	فِثْرِيَّة	٥٨
فَدْعَة	فَدْعاء	١٦٣
فَرافِصَة	فُرافِصَة	٨٦
فِرْق	فَرْق	٩٠
فُرُّوخ	فَرُّوخ	٨٤
فَطْمَة	فاطِمَة	١٣٤
فِقار	فَقار	٩٠
فَقَعْتُ	فَقَأْتُ	٣٧
فقوس	فقوص	١٠٧
فَلاحَة	فِلاحَة	١٤٣
فُلاق	فُلاق	١٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فُواق	فُؤاق	٤٢
فَوَّة	فُوَّة	٨٦
فَيْتَمون	أَفَيْتَمون	١٣٧
فَيَلَة	فِيَلَة	١٦٩
قاتول	قَتول	١٢١
قارص	قارس	١٠٤
القاريّة	القارِيَة	١٢٧
القانِسَة	القانِصَة	١٠٧
قِبا	قِبَة	١٦٣
قبالَة	قِبالة	١٤٥
قُبْطِيَّة	قِبْطِيَّة	١٦٥
القَبُو	القَبْوُ	٧٥
القِدَر	القِدْر	٩٦
قرّان	قَرنان	٧١
قَرايا	قرى	١٦٩
قَرْبوس	قَرَبوس	٩٢
قَرَسْطون	قَلَسْطون	٥٨
القَرَع	القَرْع	٨٧
قَرْقَر	قَرْقَل	٦٩
القِرْقِس	الجِرجس	٦٧
قَرْقَلّ	قَرْقَل	١٢٦
قَرْقورَة	قُرْقور	١٦١
قسَّ	قصَّ	١٠٦
قَسّامَة	قَسامَة	١٢٨
قُسْبَر	كُسْبُر	٦٨
قُسطال	قُسْطار	٥٨
قَسْطل	قَسْطَن	٧١
قِسْم	قَسْم	١٤٣
القَشَب	القَشْب	٨٧
قصراً	قَسْراً	١٠٣
قَصَصْتُ	قَطَطْتُ	٦٤
قَطْ	قَطّ	١٤٠
القِطاع	القِطَع	١٢٠
قطيم	قَطِم	١٢٣
القُعاص	القُعاس	١٠٧
القُفَل	القُفْل	٩٦
القُلاح بن حَزْن	القُلاخُ	٥٤
قُلاعة	قُلاعَة	١٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القَلْس	القَلْس	١٤٣
القَلْعَة	القَلْعَة	٩٢
القُلْقاز	القُلْقاس	٦٠
قِمّطْر	قِمَطْر	١٢٩
القُمْقوم	القُمْقُم	١٢٢
قَنْبان	قَفّان	٦٥
قَنَّبيط	قُنَّبيط	٨٦
قَنْديل	قِنْديل	١٥٥
قُنْزَع	قُنْزُع	٩٥
قُنْزَعَة	قَوْزَعَة	٧٩
قُنْفوذ	قُنْفُذ	١٢٢
قِنَّم	قِنَّب وقُنُّب	٤٣
القُني	القُنِيّ	١٤٠
قَهْرَبا	كَهْرَبا	٦٨
قَوام	قُوام	٨٦
قَوبَعَة	قُبَعَة	١٢٢
قوح	قُحٌّ	١٢١
القَوْلَنْج	القولَنْج	٨٠
قيس بن الحطيم	قيس بن الخطيم	٥٤
قَيْس	قِيس	٧٩
الكامون	الكَمّون	١٢١
كَبْأة	كَبْوَة	٧٨
كَبّار	كَبَر	١١٩
كَبَل	كَبْل	٨٧
الكُتّاب	المَكْتَب	١٥٨
الكِتَّان	الكَتّان	٩٠
الكَثيرَة	الكَثيراء	١٦٣
كَذبَة	كَذْبَة	٥٥
الكُرْسِي	الكُرْسِيّ	١٤٠
الكَرَفْص	الكَرَفْس	١٠٤
كُرْناسة	كُرّاسة	٥٩
الكُرْنُب	الأُكْرُنُب	١٣٧
كِسْب	كَسْب	٩٠
كُشاجِم	كَشاجِم	٩١
كُشْكار	خُشْكار	٥٥
كَفَفَت	كَفَأت	٣٩
كُفوف	أُكُفّ	١٧٠
كِلاعِيّ	كَلاعِيّ	١٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكِلْبِيّ	الكَلْبِيّ	١٦٥
كَلَّة	كِلَّة	٨٥
كَلَطِيّ	قَلَطِيّ	٦٨
كلفاظ	حِلْفاظ	٥١
كُلْوَة	كُلْيَة	٧٨
كَنْف	كِنْف	٩٣
كَهانَة	كِهانَة	١٤٤
كَوارع	أكارع	١٦٩
كورة	كُرَة	١٢١
كوريّ	كُريّ	١٢٢
الكُوسَج	الكَوْسَج	٧٨
كول	كُل	١٢٢
لارَنْج	نارنج	٧١
لَبَّأت	لَبَّيْت	٧٧
لَبّادَة	لُبّادَة	٨٦
لِبْد	لَبْد	٩٣
لَبيريّ	إلْبيريّ	١٣٧
لَثَّة	لِثَة	١٢٨
لَحاً	لَحّاً	١٣٩
لُحَيْمَة	لُحَيْم	١٧٢
لَخَمِيّ	لَخْمِيّ	١٦٥
اللَّذ	اللاذ	١٣٤
اللَّققة	اللّيقة	١٣٥
لَمَعَة	لُمْعَة	٨٦
لوبان	لُبان	١٢١
لَوْغاذيا	لَوْغاذِيَّة	١٦٣
لُوَيّ	لُؤَيّ	٤٢
لِيّة	أَلِيَّة	١٣٧
مُؤْخِرَة	آخِرَة	١٤٧
المُؤَدِّن	المُؤَذَّن	١٤٨
ماصّان	مَصّان	١٢١
ماوَرد	ماء ورد	١٣٨
مُبَرَّز	مُبَرِّز	١٤٨
مَبْزَغ	مِبْزَغ	١٥٣
مُتَدعدِع	مُتَذَعْذِع	٥٦
مَتَّان	مَثْنان	١٢٧
مَثْرَد	مَثْرِد	١٥٨
مُثَّلْت	مَثَّلْت	١٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المُتَلَّم	المُتَلِّم	١٤٨
مُثْني	مَثْني	١٠٠
مَجْرَفَة	مِجْرَفَة	١٥٤
مَجْلَز	مِجْلَز	٨٥
مِجْمار	مِجْمَر	١١٩
المُحْتَسَب	المُحْتَسِب	١٤٨
مَحْروز	مُحْرَز	١٥١
مَحْروق	مُحْرَق	١٥١
مُحْكي	حاكي	١٤٧
مَحْلَبة	مِحْلَب	١٦٠
مُحَمَّص	مُحَمَّس	١٠٥
المَحْمَل	المِحْمَل	١٥٤
مُخْبي	مَخْبوء	١٥١
مَخْروبَة	مُخْرَبَة	١٥١
المَخلا	المِخلاة	١٥٤
مخمول	خامِل	١٤٨
المَخْنَقَة	المِخْنَقَة	١٥٤
مَخْوَص	مِخْوَص	١٣٥
مُذاف	مَدوف	٥٥
مَذَبَّة	مِذَبَّة	١٥٤
مذهول	ذاهل	١٤٧
مَرْبَط	مِرْبَط	١٤٣
مَرْثُلة	مارثُلة	١٣٤
مَرْقَة	مَرَقَة	٩٢
المَرْقَد	المُرْقِد	١٤٩
المركاس	المِرقاس	٦٧
مَرَكَّش	مَرّاكُش	١٣٤
مُرْمي	مَرْمي	١٠٠
مَرْوَحَة	مِرْوَحَة	١٥٤
مَرْوَد	مِرْوَد	١٥٣
المُري	المُرْيُ	٧٥
المَري	المَريء	١٣٨
مِرْياح	مَروح	١٥٢
مَريّة	ماريَّة	١٣٤
مَزْدَة	مَصْدَة	٦٢
مُسْتَرْخِيَّة	مُسْتَرْخِيَة	١٢٧
مُسْتَوِيّاً	مُسْتَوِياً	١٢٧
مِسْجَن	مِسْجَل	٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المَسْحا	المِسْحاة	١٥٤
مِسْحَدَة	مِسْحَتَة	٤٧
مَسْروج	مُسْرَج	١٥١
المَسْك	المِسْك	٩٣
مِسْلْخ	مَسْلْخ	١٥٨
مُسمار	مِسْمار	١٥٥
المُسَمُّون	المُسَمَّوْنَ	٩٩
مَسْنَد	مِسْنَد	١٥٣
مَسَنِّيّ ومُسَنِّيّ	مِسَنِيّ	١٦٥
مَسْوَرَة	مِسْوَرَة	١٥٤
مُشْتَهد	مُجْتَهد	٥٠
مَشْرَب	مُشْرَب	١٥٢
مَشْرَط	مِشْرَط	١٥٣
مَشْق	مَشَق	٩٢
مُصان	مَصون	١٢١
مَصْرُقة	مَسْرُقة	١٠٤
مَصْقَلة	مِصْقَلة	١٥٤
مَصَكّ	مِصَكّ	٨٤
مصلوح	مُصْلْح	١٥٠
مُصَلّيَة	مُصَلّى	١٥٩
مَصْمَت	مُصْمَت	١٥٢
مَصْيَدَة	مِصْيَدَة	١٥٤
مطايب	أطايب	٤٠
مَطْرَد	مِطْرَد	١٤٣
مُطْواع	مِطْواع	٩٤
المَطْوى	المِطْوى	١٥٤
مُعافِرِيّ	مَعافِرِيّ	١٦٥
مَعَرْبِض	مَعَرْبِد	١٠٥
مَعْزَة	ماعِزة	١٣٤
مُعْزِم	عازِم	١٤٧
مَغَس	مَغْس	٨٦
مَغْسَل	مِغْسَل	١٥٣
المِغْناطِس	المِغْناطيس	١٣٥
المَفْرَقة	المِفْرَقة	١٥٤
مفسود	مُفْسَد	١٥٠
مَقّاس	مَكّاس	٦٨
مُقامات	مَقامات	٩١
المَقْرَع	المِقْرَعَة	١٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُقْضي	مَقْضي	١٠٠
مَقْطوع	مُنْقَطِع	١٥١
مَقْعَد	مُقْعَد	١٥٢
المُقَفَّع	المُقَفِّع	١٤٨
مَقْلع	مِقلاع	١٥٥
مُقْلي	مَقْلي	١٠٠
المِقنين	المِقلين	٦٩
مُكَرْمَط	مُقَرْمَط	٦٨
مَكْنَسَة	مِكْنَسَة	١٥٤
مكيل	مِكْيال	١٥٥
المُلاة	المُلاءَة	١٣٨
مُلْتَوِيَّة	مُلْتَوِيَة	١٢٧
مَلْجوم	مُلْجَم	١٥١
المُلْخَّص	المُلْخِّص	١٤٨
مُلِدّ	مُلِطّ	١٠٨
المَلْزَم	المِلْزَم	١٥٤
مَلْزوقة	مُلْزَقة	١٥١
المَلْعَقَة	المِلْعَقَة	١٥٤
مُلْوي	مَلْوي	١٠٠
ممدوحة	مندوحة	٧٢
المَمْلَسَة	المِمْلَسَة	١٥٤
مُمْلي	مملوء	١٥١
مُمَوَّه	مُمَوِّه	١٤٨
مَنْبَر	مِنْبَر	١٥٣
منتقة	منطقة	١٠٨
مَنُرْقة	مَنورقة	١٣٥
مُنْسي	ناسي	١٤٧
مَنْفَخ	مِنْفاخ	١٥٥
مَهاجِر	مُهاجِر	١٤٩
مُهال	مَهول	١٥١
مهراز	مِهْراس	٥٩
مَهْماز	مِهْماز	١٥٥
مَهول	هائل	١٤٨
الموخ	المُخّ	١٢٢
مور	مُر	١٢٢
الموسِقا	الموسيقا	١٣٥
مُوَسْوِس	مُوَسْوَس	١٤٨
موسوع	موسَع	١٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موسوق	موسَق	١٥١
مَوَضَّح	مَوَدَّح	١٠٦
موقف	موقِف	١٥٧
مَوْقودَة	موقَدَة	١٥١
مَوقوع	موقَع	١٥١
المُولى	المَوْلِيّ	٧٦
ميّة	مَيّة	٩٠
مَيُرْقة	ميورقة	١٣٥
مَيْلق	مَيْذق	٥٧
مِيْنَة	أمينَة	١٣٧
ناجِد	ناجِذ	٥٦
نَثَرَ	نَثَلَ	٦٩
نَحَوِيّ	نَحْوِيّ	١٦٥
نَخّاص	نَخّاس	١٠٤
نَدِيّة	نَدِيَة	١٢٧
النَّعاش	النَّعْش	١٢٠
النَّعال	النّعل	١٢٠
نُعْرَة	نُعَرَة	٩٢
نَعْنوغة	نُعْنُغَة	١٢٢
نُقّاخات	نَقّاخات	١٧٠
نُقّاطَة	نَقْطَة	١٢٠
نَقّاق	مُنْفِق	١٤٩
نَفِيح	أفيح	٤١
النَّقاوَة	النُّقاوَة	٨٦
النَّقرَز	النّقْرَس	٦٠
نَكّاريّ	نَكوريّ	١٦٥
نَكَّب	نَكَب	١٢٩
نَكَّس	نَكَسَ	١٢٩
النَّمْس	النِّمْسُ	٩٣
نوخ	نُخّ	١٢٢
نَيّ	نَيْءٌ	٤٣
نَيْفَق	نافِق	٧٦
الهامَة	الهامّة	١٣٩
هُبَّتَهُ	أهْبَتَه	١٣٨
الهُدَب	الهُدْب	٥٥
الهُرِي	الهُرْيُ	٧٥
همايا	همايين	١٦٩
الهَوام	الهوامّ	١٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هيشام	هِشام	١٢٣
واتيتُه	آتيتُه	٩٨
واد لو	وادي لو	١٣٥
وازيته	آزَيْتُهُ	٩٩
واض	مُتَوَضِّئ	١٤٧
واكَلْتُه	آكَلْتُهُ	٩٩
الوَبا	الوَبَأ	٤٢
وَدَح	وَذح	٥٦
وَزْعَة	وَزَعَة	٩٢
وَشَق	أَشَق	٤٢
وَشْكَة	وَشْقَة	٦٨
وَصيّه	وَصِيّ	١٦١
وَقْص	وَقِص	٢١
الوَقيعة	الوَفيعة	٦٦
الوَلاء	الوِلاء	١٤٥
وُوه	أووه	١٣٧
يألو	يَؤول	١١٢
يزيد بن حَدّاق	خَدّاق	٥٤
يَشْتَرّ	يَشْتار	١٣٤
يُلاومُني	يُلائِمُني	٤٢
يوزَن	يُزَنّ	١٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق ٢. ترجمة التِّبريزيّ:[١]

يحيى بن علي بن محمّد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني أبو زكريا الخطيب التبريزي، ويُقال له الخطيب: كان أحد الأئمة في النّحو واللّغة والأدب، حجةً صدوقاً ثبتاً، رحل إلى أبي العلاء المعري وأخذ عنه، وعن عبيد الله بن علي الرقيّ، والحسن بن رجاء ابن الدّهان اللغوي، وابن برهان، والمفضل القصباني، وعبد القاهر الجرجاني، وغيرهم من الأئمة. وسمع الحديث وكتبه على أئمّة، منهم: القاضي أبو الطيّب الطّبري، وأبو القاسم التنوخي، والخطيب البغدادي. وسَمع بمدينة صور من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيّوب الرازي، ومن أبي القاسم عبد الكريم بن محمّد بن عبد الله بن يوسف الدلاّل الساوي البغدادي، وأبي القاسم عبد الله ابن علي. وأخذ عنه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الأنصاري، وأبو الفضل بن ناصر، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السِّنجي، والسِّلفي وغيرهم، ودخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها أبو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي وغيره اللغة، ثمّ رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات.

ويحكى أن سبب رحلته إلى أبي العلاء المعرّي أنّه حصلت له نسخةٌ من "كتاب التهذيب في اللّغة" تأليف أبي منصور الأزهري (وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن عالم باللغة، فدُلَّ على أبي العلاء) فجعل الكتاب في مخلاة، وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرّة، ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً، فنفذ العرق من ظهره إليها فأثر فيها البلل، وهذه النسخة في بعض المكاتب الموقوفة ببغداد إذا رآها من لا يعرف خبرها ظنّ أنّها غريقة، وليس بها سوى عرق الخطيب.

وذكر السمعاني في الذيل: سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضيّ الطريقة، كان يدمن شربَ الخمر، ويلبس الحريرَ والعمامة المذهبة، وكان النّاس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران،

---

[١] ينظر الحموي، ياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م). **معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط١، ٦م، (تحقيق إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٩٩٣، ص٢٨٢٣-٢٨٢٥. وابن الأثير، عز الدين (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). **الكامل في التّاريخ**، ط١، ١٠م، (مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلميّة: بيروت، ١٩٨٧، ج٩، ص١٣٤. والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). **سير أعلام النبلاء**، ط١١، ٢٣م، (تحقيق وشرح وتعليق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٩٩٦، ج١٩، ص٢٦٩-٢٧٠. و الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨م، ط٢، دار المسيرة: بيروت، ١٩٧٩، ج٤، ص٥. وبروكلمان، كارل (١٩٦٨). **تاريخ الأدب العربي**، ط٢، ٦م،(نقله إلى العربيّة رمضان عبد التوّاب)، دار المعارف: مصر، ج٥، ص١٦٢. والزركلي، خير الدين، (١٩٧٩). **الأعلام**، ط٤، ٨م، دار العلم للملايين: بيروت، ج٨، ص١٥٧. والبعلبكي، منير(١٩٩٢). **معجم أعلام المورد**، ط١، دار العلم للملايين: بيروت، ص١٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن حيزون فسكت وكأنّه لم ينكر ذلك، ثـمّ قال: ولكن كان ثقة في اللغة وما كان يرويه وينقله.

وقال ابن نقطة، ثقة في علمه، مُخَلِّطٌ في دينه، ولُعَبَة بلسانه، وقيل إنّه تاب.

وولي التبريزيّ تدريسَ الأدب بالنّظاميّة وخزانة الأدب بها، وانتهت إليه الرياسة في اللغة والأدب، وسار ذكره في الأقطار ورحل النّاس إليه.

توفي فجأة يوم الثّلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة، وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

وصنّف شرح القصائد العشر، وتفسير القرآن، وإعراب القرآن، وشرح اللمع لابن جني، والكافي في العروض والقوافي، وثلاثة شروح على الحماسة لأبي تمّام، وشرح شعر المتنبي، وشرح المقصورة الدريدية، وشرح سقط الزند، وشرح المفضليات، وتهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت، ومقدّمة في النحو، وكتاب مقاتل الفرسان.

ومن شعره:

فمن يسأمْ من الأسفارِ يوماً فإني قد سئمتُ من المقام
أقمنا بالعراق إلى رجالٍ لئام ينتمون إلى لئام

تمتّع التبريزي بمنزلة علمية أطنب العلماء في ذكرها، والإشادة بها، وقد برع في علوم اللغة، حتى نسبه العلماء إليها، فقالوا عنه اللغوي، وصاحب اللغة، وجعلوه إماماً في علم اللسان، أو في اللغة والنّحو، وكذلك كان شأنه في علوم الأدب. فقد قال عنه الأصفهاني: "كان شيخ بغداد في الأدب". وقال ياقوت فيه: "كان أحد الأئمة في النّحو واللغة والأدب".أضف إلى ذلك كلّه أنّ رجال العلم كانوا، وما يزالون، يتلقون آثاره بالتقدير والاطمئنان، لأنّه كان ثقة في العلم، وفيما ينقله حجّة ثبتاً صدوقاً[١].

[١] ينظر قباوة، فخر الدين، **منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضّليّات**، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٧. ص١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق ٣. ترجمة اللخميّ:[١]

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، إشبيلي، سكن سبتة، وجعله ابن الأبار منها فذكره في الغرباء غلطاً منه، روى عن أبي بكر بن العربي، وله إجازة من الحافظ أبي الطّاهر السلفي. روى عنه أبو الحسن بن أحمد الخولاني، وأبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد الكناني، وابن العابد بن غاز السبتي، وأبو علي حسن بن محمد الجذامي، وأبو عمر يوسف بن عبد الله الغافقي.

وكان نحوياً لغوياً أديباً مؤرّخا، ذاكر أخبار النّاس قديماً وحديثاً وأيامهم، حسن الخلق، درس بسبتة طويلاً، وصنّف في ما كان لديه من المعارف مصنّفات مفيدة، منها "تقويم اللسان"، نحا فيه منحى الزبيدي في "لحن العامّة" وصدّره بالتعقب على الزبيدي في أشياء نسب العامّة فيها إلى اللحن وهم فيها على الصّواب، ومنها "شرح مقصورة ابن دريد" وهو من أحسن الشروح. و"شرح أبيات الجمل" و"شرح قصيدة الهاشمي في ترحيل النيرين" و"شرح قصيد الحريري في الظاء" و"شرح الفصيح لثعلب" إلى غير ذلك من المقالات، وكلّ ذلك مما اشتهر عنه، وعظم انتفاع الناس به.

وكانت بينه وبين الأستاذ أبي بكر بن طاهر الخدبّ (ت٥٨٠هـ) مناظرة في مسائل من كتاب سيبويه، ظهر فيها شفوف أبي عبد الله بن هشام على أبي بكر بن طاهر، واستظهر عليه في كل ما خالفه فيه بالنّصوص الجليّة والآراء المؤيدة بالحجج الواضحة، فاشتدّ على ابن طاهر ظهور أبي عبد الله عليه وإفحامه إيّاه، وانصرف عنه واجماً مغضباً، ولما استقر ابن طاهر بمنزله بعث إليه ابن هشام بضيافة برّاً به وقياماً بحقّه، فردّها أبو بكر عليه ولم يقبلها فعدّ ذلك من جفاء خلق ابن طاهر. وكان للخميّ تصرّف حسن في النّظم.

توفي بإشبيلية سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

---

[١] المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م). **السفر السادس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة**،ط١، ٦م، (تحقيق إحسان عبّاس)، دار الثقافة: بيروت، ١٩٧٣، ٣م، ص٧٠-٧٥. والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٦٧٤هـ/١٣٦٣م). **كتاب الوافي بالوفيات**، ط٢، ٢٢م،(اعتناء س. ديدرينغ)، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٩٧٤، ج٢، ص١٣١. وبروكلمان، **تاريخ الأدب**، ج٥، ص٣٤٧. والزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص٣١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق ٤. الأبجديّة الصّوتيّة

أوّلاً - الصّوامت:

ء	’	ض	ḍ
ب	b	ط	ṭ
ت	t	ظ	ḏ
ث	ṯ	ع	‘
ج	ǰ	غ	ġ
ح	ḥ	ف	f
خ	ḫ	ق	q
د	d	ك	k
ذ	ḏ	ل	l
ر	r	م	m
ز	z	ن	n
س	s	هـ	h
ش	š	و	w
ص	ṣ	ي	y

ثانياً - الصّوائت:

فتحة قصيرة	a	فتحة طويلة	a:
كسرة قصيرة	i	كسرة طويلة	i:
ضمّة قصيرة	u	ضمّة طويلة	u:
الكسرة الممالة	e̅		
الضمّة الممالة	o̅		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد العليم (١٩٦٩)، **تيسير الإعلال والإبدال**، (د.ط)، القاهرة: مكتبة غريب.

-ابن الأثير، عز الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، **الكامل في التّاريخ**، ط١، ١٠م، (مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٨٧.

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ط١، ٤م، القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٩٠٤.

- الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت التغلبي (٩٢هـ/ ٧١٠م)، **ديوان الأخطل**، ط٢، (شرح راجي الأسمر)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤.

- الاستراباذي، رضي الدين محمّد بن الحسن (٦٨٦هـ/ ١٢٧٨ م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، (د.ط)، ٤م، (تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥.

- الأسطى، عبد الله محمد (١٩٩٢)، **الطريف في علم التصريف**، طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية.

- الأسمر، راجي (١٩٩٩م)، **العروض والقافية**،(د.ط)، بيروت: دار الجيل.

- الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط١، ٣م، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٥.

- الأصبهاني، أبو الفرج (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)، **الأغاني**،(د.ط)، ٩م، بيروت: دار الفكر، (د.ت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الأصفهاني، الراغب (٥٠٢هـ، ١١٠٨م)، **المفردات في غريب الحديث**،ط٣، (ضبطه وراجعه محمد خليل عيتاني)، بيروت: دار المعرفة،٢٠٠١م.

- الأفغاني، سعيد (١٩٨٧)، **في أصول النّحو**،(د.ط)، بيروت: المكتب الإسلامي.

- الآلوسي، محمّد شكري (ت١٩٢٤)، **الضّرائر وما يسوغ للشّاعر دون النّاثر**، (د.ط)، مصر: المطبعة السلفيّة، ١٣٤١هـ.

- أمين، أحمد (١٩٣٦). **ضحى الإسلام**، ط٧، ٢م،مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.

- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد (٣٢٨هـ/٩٤٠م). **كتاب الأضداد**،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، سلسلة التراث العربي، الكويت،١٩٦٠.

- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين**، ط٤، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٦١.

- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط٣، (تحقيق إبراهيم السامرائي)، الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٥.

-الأنطاكي، محمد (د.ت)، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ط٣، ٢م، بيروت: دار الشرق العربي.

-الأنطاكي، محمّد (١٩٦٩)، **الوجيز في فقه اللغة**، ط٣، بيروت:مكتبة دار الشرق.

- أنيس، إبراهيم (١٩٩٢)، **الأصوات اللغوية**، ط٤، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

- أنيس، إبراهيم (١٩٩٢)، **في اللهجات العربية**، ط٨، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- أنيس، إبراهيم (١٩٦٠)، **محاضرات عن مستقبل اللغة العربيّة المشتركة**، (د.ط)، جامعة الدول العربية: معهد الدراسات العربية العالية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أيوب، عبد الرحمن (د.ت)، **أصوات اللغة**، (د.ط)، المنيرة: مكتبة الشباب.

- باشا، أحمد تيمور (١٩٧٣)، **لهجات العرب**، (د.ط)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري الجُعْفِيّ (ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، **صحيح البخاري**، ط١، (ضبط النّصّ محمود محمّد محمود حسن نصّار)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

- برانق، محمد أحمد (١٩٥٩)، **النحو المنهجي**، ط٢، القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي.

- برجشتراسر (١٩٢٩)، **التطور النحوي للغة العربية**، (د.ط)، شارع حسن الأكبر: مطبعة السماح.

- بروكلمان، كارل (١٩٦٨)، **تاريخ الأدب العربي**، ط٢، ٦م،(نقله إلى العربيّة رمضان عبد التوّاب)، مصر: دار المعارف.

- بروكلمان، كارل (١٩٧٧)، **فقه اللغات السامية**، (د.ط)، (ترجمة رمضان عبد التواب)، الرياض: مطبوعات جامعة الرياض.

-بشر، كمال (١٩٨٦)، **دراسات في علم اللغة**، ط٩، مصر: دار المعارف.

- البعلبكي، منير(١٩٩٢)، **معجم أعلام المورد**، ط١، بيروت: دار العلم للملايين.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ط٢، ٧م، (تحقيق عبد السّلام هارون)، ١٩٧٩.

- البكري ، أبوعبيد الأونبي (٤٨٧هـ-١٠٩٤م)، **سمط اللآلي**، ٢م، (تحقيق عبد العزيز الميمني)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-بندق، محمد محمود (٢٠٠٢)، **الحذف الإعلالي مظاهره وعلله وقوانينـــه**، ط١، القـــاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

- البهنساوي، حسام (٢٠٠٤)، **العربية الفصحى ولهجاتها**، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

- التبريزي، الخطيب (ت٥٠٢هـــ/ ١١٠٨م)، **تهذيب إصلاح المنطق**، ط١، (تحقيـــق فخـــر الدين قباوة)، بيروت: دار الآفاق الجديدة: بيروت، ١٩٨٣.

- التكريتي، نهاد (د.ت)، **العروض العلمي أحسن طريقة لتعليم العروض بأسلوب ســـهل**، (د.ط)، دمشق: دار دمشق للطّباعة والنّشر.

- تيمور، أحمد (١٩٧١)، **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة**، (د.ط)، القاهرة: الهيئة العامّة للتّأليف والنّشر.

-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـــ/٨٦٩م)، **البيان والتبيين**، ط٤، ٢م، بيروت: دار الفكر، ١٩٤٨.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـــ/٨٦٩م)، **كتاب الحيوان**، (تحقيق عبـــد الـــسلام هارون)، (د.ط)، ج٢، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٤٠.

- الجندي، أحمد علم الدين (١٩٨١)، **اللهجات العربية في التـــراث**،(د.ط)، ٢م، طـــرابلس: الدار العربية للكتاب.

-ابن جني ،عثمان (ت ٣٩٢هـــ/١٠٠١م)، **سر صناعة الإعراب**، (تحقيق حسن هنداوي)، ط٢، دمشق: دار القلم، ١٩٩٣.

- ابن جني، عثمان (ت ٣٩٢هـــ/١٠٠١م)، **الخصائص**، ط٣،٣م، (تحقيق محمد علي النجار)، بيروت: دار الهدى للطّباعة والنّشر، ١٩٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ٢م، (تحقيق علي النّجدي ناصف وزميليه)، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة: لجنة إحياء التّراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة، ١٣٨٦هـ.

- الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد (ت٥٤٠هـ/ ١١٤٥)، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، (د.ط)، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٢.

- حجازي، محمود فهمي (١٩٧٣)، **علم اللغة العربية**، (د.ط)، الكويت: وكالة المطبوعات.

-حركات، مصطفى (د.ت)، **الصوتيات والفونولوجيا**،ط١، الجزائر: دار الآفاق.

- حسان، تمّام (١٩٨٦)، **مناهج البحث في اللغة**، (د.ط)، المغرب: دار الثقافة.

- الحسن، عبد الحميد، (١٩٧١)، **الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها**، (د.ط)، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

- الحلواني، محمد خير(١٩٧٨)، **الواضح في النحو والصرف**، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث.

- الحلواني، محمد خير (١٩٧٩)، **المفصّل في تاريخ النّحو العربيّ**، (د.ط)، بيروت: مؤسسة الرّسالة.

- الحلواني، محمد خير (١٩٧٤)، **الخلاف النّحويّ**، حلب: دار الأصمعي.

-الحملاوي، أحمد (١٩٦٥)، **شذا العرف في فن الصرف**، ط١٦، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

- الحموز، عبد الفتاح (١٩٨٦)، **ظاهرة القلب المكاني في العربية: عللها وأدلّتها وتفسيراتها وأنواعها**، ط١، جامعة مؤتة: دائرة العلوم الإنسانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الحموي، ياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، **معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط١، ٦م، (تحقيق إحسان عباس)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.

- الحميري، السيد (١٧٣هـ/٧٨٩م)، **ديوان السيد الحميري**،ط١، (شرحه وضبطه وقدّم له ضياء حسين الأعلمي)، بيروت: مؤسسة النور للمطبوعات،١٩٩٩.

- الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨م، ط٢، بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٩.

- ابن الخباز، أبو العباس أحمد بن الحسين (٦٣٩هـ/١٢٤١م)، **الغرة المخفيّة في شرح الدّرة الألفيّة**، ط١، ٢م، (تحقيق حامد محمد العبدلي)، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٩٠.

-الخثران، عبد الله بن حمد (١٩٩٣)، **مراحل تطور الدرس النحوي**، (د.ط)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الخفاجي، أبو عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان (ت٤٦٦هـ)، **سر الفصاحة**، تحقيق عبد المتعال الصّعيدي، مصر: مطبعة محمّد علي صبيح وأولاده، ١٩٥٣م.

- خلوصي، صفاء (١٩٧٧)، **فن التّقطيع الشّعري**، ط٥، بغداد: مطبعة المثنى.

- خليل، إبراهيم (١٩٩٩)، **تحوّلات النّص بحوث ومقالات في النّقد الأدبيّ**، ط١، عمّان: وزارة الثّقافة.

- الخليل، عبد القادر مرعي (١٩٩٣)، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط١، الكرك: منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة مؤتة.

-الخولي، محمد علي (١٩٩٢)، **الأصوات اللغويّة**، ط٢، عمّان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

-الخولي، محمد علي (١٩٨٢)، **معجم علم اللغة النظري**، (د.ط)، بيروت: مكتبة لبنان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الداية، محمد رضوان (٢٠٠٤)، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام**، ط١، دمشق: دار الفكر.

- الدجني، فتحي (١٩٧٤)، **أبو الأسود الدّؤليّ ونشأة النّحو العربيّ**، (د.ط)، الكويت: وكالة المطبوعات.

-ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٧١١هـ/١٣١١م)، **كتاب الملاحن** ، (د.ط)، (تحقيق عبد الإله نبهان)، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢.

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي(٧١١هـ/١٣١١م) والهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت٤٠١هـ/١٠١٠ م)، **الغريبين في القرآن والحديث**،ط١، ٦م، (تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي)، بيروت: المكتبة العصريّة، ١٩٩٩.

-الدويني، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، **الشافية**، ط١، ١م، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٩٩٥.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، ط١١، ٢٣م،(تحقيق وشرح وتعليق شعيب الأرنؤوط)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦.

- رابين، تشيم (٢٠٠٢)، **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**، ط١، (ترجمة عبد الكريم مجاهد)، الأردن: دار الفارس.

- الراجحي، عبده (١٩٧٣)، **التطبيق الصرفي**، (د.ط)، بيروت: دار النهضة العربية.

-الرافعي، مصطفى صادق (١٩٥٣)، **تاريخ آداب العرب**، ط١ ، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

- ابن رشيق ، أبو علي الحسن القيرواني (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده**، ط٢، ٢م، مصر: مطبعة السّعادة، ١٩٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الرّصافي، معروف (١٩٨٠)، **الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات**، (د.ط)، (تحقيق عبد الحميد الرّشودي)، العراق: دار الرشيد للنشر.

- ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدويّ (ت١١٧هـ/٧٣٥م). **ديوان ذي الرمة**، (د.ط)، (تحقيق عبد القدوس أبو صالح)، بيروت: مؤسسة الإيمان.

-رمضان، محيي الدين (١٩٧٩)، **في صوتيات العربية**، (د.ط)، عمّان: مكتبة الرسالة الحديثة.

- الزبيدي، السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هت/١٧٩٠م)، **تاج العروس**، (د.ط)، دار ليبيا للنشر والتوزيع: بنغازي، ومطابع دار صادر: بيروت، ١٩٦٦.

- الزركلي، خير الدين، (١٩٧٩)، الأعلام، ط٤، ٨م، بيروت: دار العلم للملايين.

-الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٧٩هـ/٩٨٩م)، **طبقات النحويين واللغويين**، ط٢، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣.

- الزعبي، آمنة صالح (٢٠٠٥)، **التفسير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، ط١، إربد: دار الكتاب، ٢٠٠٥.

- الزعبي، آمنة (٢٠٠٥)، **التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، (د.ط)، إربد: دار الكتاب الثقافي.

-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، **المفصّل في علم العربية**، ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٣٢٣هـ.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، **أساس البلاغة** ، ط١، القاهرة: مطبعة أولاد أورفاند، ١٩٥٣.

- السامرائي، إبراهيم (١٩٧٨)، **العربيّة بين أمسها وحاضرها**، (د.ط)، الجمهورية العراقية: وزارة الثّقافة والفنون.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد،(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، **المذكّر والمؤنّث**، (تحقيق عزّة حسن)، بيروت: دار الشرق العربي،(د.ت).

- السعران، محمود (١٩٩٤)، **علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي**، (د.ط)، دمشق: مطبعة الروضة.

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب (ت ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م)، **كتاب الإبدال**، (د.ط)، (تحيق حسين محمد محمد شرف)، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،١٩٧٨.

- ابن سلام الجمحي، محمد (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م)، **طبقات الشّعراء الجاهليين والإسلاميين**، (د.ط)، دار الفكر للجميع، د.ت.

- سلوم، داود (١٩٨٧). **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**، ط١، بيروت: مكتبة النهضة العربية.

- ابن سنان الخفاجي، أبو عبد الله بن محمّد بن سعيد (ت٤٦٦هـ)، **سر الفصاحة**، (د.ط)، (تحقيق عبد المتعال الصّعيدي)، مصر: مطبعة محمّد علي صبيح وأولاده، ١٩٥٣.

- سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ/٧٩٦م)، **كتاب سيبويه**، ٥م، ط١، (تحقيق عبد السلام هارون)، بيروت: دار الجيل.

- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م). **المحكم والمحيط الأعظم**، ط١،١١م، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)،دار الكتب العلميّة: بيروت،٢٠٠٠.

-السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (٣٦٨هـ/٩٧٩م)، **أخبار النحويين والبصريين**، (د.ط)، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٦.

-السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، (د.ط)، ٣م، (شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- السّيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م)، **الأشباه والنّظائر**، (د.ط)، ٢م، بيروت: المكتبة العصريّة، ١٩٩٩.

- شاهين، عبد الصبور (١٩٨٠)، **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي**، (د.ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- شاهين، عبد الصبور (١٩٨٥)، **في التطور اللغوي**، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- الشايب، فوزي حسن (١٩٩٩)، **محاضرات في اللسانيات**، ط١، عمان: وزارة الثقافة.

-الشايب، فوزي حسن (٢٠٠٤)، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ط١، إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

- شير، السّيّدادّى (١٩٨٠)، **معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة**، (د.ط)، بيروت: مكتبة لبنان.

- الصالح، صبحي (١٩٦٢)، **دراسات في فقه اللغة**، ط٢، بيروت: المكتبة الأهلية.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٦٧٤هـ/١٣٦٣م)، **كتاب الوافي بالوفيات**، ط٢، ٢٢م،(اعتناء س. ديدرينغ)، فرانز شتاينز، فيسيادن، ١٩٧٤.

-الصقلي، ابن مكي أبو حفص عُمَر بن خلف (ت ٥٠١هـ/١١٠٧م)، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، ط١، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.

- الصيغ، عبد العزيز (١٩٩٩)، **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر.

- ضنّاوي، سعدي (٢٠٠٤)، **المعجم المفصل المعرّب والدخيل**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

-ضيف، شوقي (١٩٧٦)، **المدارس النّحويّة**، ط٣، مصر: دار المعارف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ضيف، شوقي (١٩٦٠)، **العصر الجاهلي**، (د.ط)، مصر: دار المعارف.

- الطّرماح، ابن حكيم (ت١٢٥هـ/٧٤٣م)، **ديوان الطِّرمـاح**، ط٢، (تحقيـق عـزّة حـسن)، بيروت: دار الشّرق العربي،١٩٩٤ .

- الطنطاوي، محمّد (١٩٩٥)، **نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة**، ط٢، القاهرة: دار المعارف.

-عبابنة، يحيى (٢٠٠٠)، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، ط١، عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- عبد التواب، رمضان (١٩٩٥)، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحـث اللغـوي**، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

- عبد التواب، رمضان (١٩٦٧)، **لحن العامّة والتطوّر اللغوي**، ط١، القاهرة: مطابع البلاغ.

-عبد التواب، رمضان (١٩٧٣)، فصول في فقه العربيّة، ط١، (د.نا)، القاهرة.

- عبد التواب، رمضان (١٩٨٣)، **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، ط١، مـصر: مطبعة المدني.

- عبد التواب، رمضان (١٩٩٥)، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحـث اللغـوي**، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

- ابن عبد ربّه،أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، **العقد الفريد**، ط٣، (تحقيـق مفيـد محمـد قميحة)، بيروت،١٩٨٧.

- عبد اللّطيف، محمّد حماسة (١٩٩٦)، **لغة الشّعر: دراسـة فـي الـضّرورة الـشّعريّة**، ط١، القاهرة: دار الشّروق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبد اللطيف، محمّد حماسة (١٩٧٧)، **إشباع حركات الأبنية في الشّعر وموقف النّحاة منه، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة**، ٤٠.

- عبده، داود (١٩٧٩)، **دراسات في علم أصوات العربية**، (د.ط)، الكويت: مؤسسة الصباح.

- العبيدي، رشيد عبد الرّحمن (١٩٨٦)، **معجم مصطلحات العروض والقوافي**، بغداد: مطبعة جامعة بغداد.

- العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٨٢هـ/ ٩٩٢م)، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، ط١، (تحقيق عبد العزيز أحمد)، مصر: مطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٦٣.

- ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ/١٢٧١ م)، **المقرّب**، (د.ط)، (تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري)، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٦.

- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي (ت٦٦٩/ ١٢٧١م)، **ضرائر الشّعر**، ط١، تحقيق السّيد أبراهيم محمّد، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٩٨٠.

-عفيفي، أحمد (١٩٩٦)، **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، **شرح ابن عقيل**، ط١٢، ٢م، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٦٢.

- علامة، طلال (١٩٨٤)، **نشأة النحو في مدرستي البصرة والكوفة**، (د.ط)، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ/٩٦٧م)، **القالي، كتاب ذيل الأمالي والنّوادر**، (د.ط)، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠.

-عمر، أحمد مختار (١٩٧٦)، **دراسة الصوت اللغوي**، ط١، القاهرة: عالم الكتب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، **شرح المراح في التصريف**، (د.ط)، (تحقيق عبد الستار جواد)، بغداد: مطبعة الرشيد، ١٩٩٠.

- غالب، علي ناصر (١٩٨٩)، **لهجة قبيلة أسد**، ط١، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام دار الشؤون الثقافية.

- ابن فارس، أحمد (٣٩٥هـ/١٠٠٤م). **معجم مقاييس اللّغة**، ط١، (تحقيق وضبط عبد السلام هارون)، مصر: دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٦٩هـ.

- ابن فارس، أحمد (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها**، ط١، (تحقيق عمر فاروق الطبّاع)، بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٣.

- الفاضلي، عبد الهادي (١٩٦٨)، **مراكز الدراسات النحوية**، (د.ط)، الأردن: مكتبة المنار.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، **كتاب العين: معجم لغوي تراثي**، ط١،(ترتيب ومراجعة داود سلوم وزميليه)، بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٤.

- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة، (١١٢هـ/٧٣٠م). **شرح ديوان الفرزدق**، ط١، ٢م، (تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي)، (د.ط)، مطبعة الصاوي: مصر، ١٩٣٦.

- فك، يوهان (١٩٥١)، **العربية : دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**، (.ط)، (ترجمة عبد الحليم النجار) ، مصر: مكتبة الخانجي.

- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ/٩٦٧م)، **الأمالي**، (د.ط)، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠.

-ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله الدينوري (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، عيون الأخبار،٢م، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن قتيبه أبو محمد عبد الله الدينوري (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، **الشعر والشعراء**. (تحقيق مفيد قميحة ونعيم زرزور)، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢.

- ابن جعفر، قدامة (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م)، **نقد الشعر**، ط٢، دمشق: دار الفكر.

- فندريس، (١٩٥٠)، **اللغة**، (تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- قدور، أحمد محمد (١٩٩٦)، **مبادئ اللسانيات**، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦.

-القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، **إنباه الرّواة على أنباء النّحاة**، (د.ط)، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة.

- قلقيله، عبده عبد العزيز (١٩٧٧)، **لغويات**، (د.ط). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- القيرواني، أبو عبد الله محمّد بن جعفر القزّاز (ت٤١٢هـ/١٠٢١م)، **ما يجوز للشّاعر في الضّرورة**، (د.ط)، (تحقيق المنجي الكعبي)، تونس: الدّار التّونسيّة للنّشر.

- كارل بروكلمان (١٩٦٨)، **تاريخ الأدب العربيّ**، ط٢،٦م، مصر: دار المعارف.

- الكلابي، القتال (٧٠هـ/ ٦٩٠م)، **ديوان القتّال الكلابي**، (د.ط)، (حققه وقدّم له إحسان عبّاس)، بيروت: دار الثقافة،١٩٦١.

- كانتينو، جون (١٩٦٦)، **دروس في علم الأصوات العربيّة**،(د.ط)، (نقله إلى العربية صالح القرمادي)، الجامعة التونسية: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.

- لبيد بن أبي ربيعة العامري (٤١هـ/٦٦١م)، **شرح ديوان لبيد**، (تحقيق إحسان عباس)، الكويت: سلسلة وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٢.

- اللخمي، محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)، **المدخل إلى تقويم اللسان**، (د.ط)، (تحقيق حاتم صالح الضّامن)، دبي: دار البشائر الإسلامية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد علي (ت ٣٥١ هـ/٩٦٢م)، **مراتب النحويين واللغويين** ، (د.ط)، مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٤.

- اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد علي (ت ٣٥١ هـ/٩٦٢م)، **كتاب الإبدال**، ٢م، (د.ط)، (تحقيق عز الدين التنوخي)، دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٠.

- المؤدّب، قاسم بن محمد بن سعيد، **دقائق التصريف**، (تحقيق أحمد ناجي القيسي وزميليه)، العراق: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧.

- المالقي، أحمد بن عبد النّور (ت٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢م)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ط٢، (تحقيق أحمد محمّد الخرّاط)، دمشق: دار القلم، ١٩٨٥.

- ابن مالك، جمال الدّين محمّد بن عبد الله الطّائي (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، **شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح**،(د.ط)، (تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي)، القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٩٧٥.

- مالمبرج، برتيل (١٩٨٤)، **علم الأصوات**، (د.ط)، (تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين)، المنيرة: مكتبة الشباب.

- مبارك، مبارك (١٩٩٥)، **معجم المصطلحات الألسنيّة**، ط١، بيروت: دار الفكر اللّبناني.

-المبارك، محمد (١٩٦٤)، **فقه اللغة وخصائص العربيّة**، ط٢، لبنان: دار الفكر الحديث.

-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨ م)، **كتاب المقتضب**، ط٢، (تحقيق عبد الخالق عضيمة)، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٣٩٩هـ.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨ م)، **الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف**، ط١، ٣م، (تحقيق زكي مبارك)، مصر: مطبعة البابي الحلبي وأولاده،١٩٣٧.

- محمد، مناف مهدي (١٩٩٨)، **علم الأصوات اللغوية**، ط١، بيروت: عالم الكتاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- محيسن، محمد سالم (١٩٧٨)، **المقتبس من اللهجات العربيّة والقرآنيّة**، ط١، القاهرة: مكتبة القاهرة.

- المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، **السفر السادس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة**،ط١، ٦م، (تحقيق إحسان عبّاس)، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣.

-المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، **الموشّح**، (د.ط)، (تحقيق علي محمد البجاوي)، القاهرة: دار الفكر العربي، (د. ت).

- مصلوح، سعد (٢٠٠٠)، **دراسة السمع والكلام**، (د.ط)، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.

- مطر، عبد العزيز (١٩٦٧)، **لحن العامة في ضوء الدراسات الحديثة**، القاهرة: دار الكاتب العربي للطّباعة والنّشر.

-المطلبي، غالب فاضل، (١٩٨٤)، **في الأصوات اللّغويّة**: دراسة في أصوات المد العربية، (د.ط)، العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام.

- المعرّي، أبو العلاء بن عبد الله بن سليمان التّنوخي (ت٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، **رسالة الملائكة**، (د.ط)، (تحقيق محمّد سليم الجندي)، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٤٤.

-ابن معطي، زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، **الفصول الخمسون**، (د.ط)، (تحقيق محمود محمّد الطناجي)، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦.

- ابن منظور، محمد بن مكرَّم الأنصاري (٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب المحيط**، ٤م، (د.ط)، بيروت: دار لسان العرب،١٩٧٠.

- موسى، عبد المعطي نمر (د.ت)، **الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى**، ط١، إربد: دار الكندي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- موسى، محجوب (١٩٩٧)، **الميزان في علم العروض كما لم يعرض من قبل**،(د.ط)، القاهرة:مكتبة مدبولي: القاهرة.

- الميداني، أحمد بن حسن النيسابوري (ت٥١٨ هـ/ ١١٢٤م)، **مجمع الأمثال**، (د.ط)، ٢م،(قدم له وعلق عليه نعيم حسني)، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ناصيف، علي النجدي (١٩٥٣)، **سيبويه إمام النحاة**، (د.ط). مصر: مطبعة لجنة البيان العربي.

-النّجار، أفنان (٢٠٠٨)، **إشباع الحركات في العربيّة بين الممارسة والتّعليل**، ط١، عمان: الدّار الاهليّة للنّشر والتّوزيع.

- **ابن** النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، **الفهرست**، (د.ط)، (تحقيق: شعبان خليفة)، القاهرة: العربي للنّشر والتّوزيع، ١٩٩١.

- نصار، حسين (د.ت)، **المعجم العربي نشأته وتطوّره**، ط٢، ٢م، دار مصر للطّباعة.

- النّعيمي، حسام سعيد (١٩٨٠)، **الدّراسات اللّهجيّة والصّوتيّة عند ابن جني**، (د.ط). العراق: منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، وبيروت: دار الطّليعة للطّباعة والنّشر.

- النعيمي، حسام سعيد (١٩٨٩)، **أصوات العربية بين التحول والثبات**، (د.ط)، جامعة بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- نقرة كار، السيد عبد الله بن محمد الحسيني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، **شرح الشافية في التصريف**، ط١، (تحقيق فاضل العصام)، مطبعة محمود بك، ١٣٢٠.

- النوري، محمد جواد (١٩٩٧)، علم **أصوات العربية**، ط١، عمان: جامعة القدس المفتوحة.

- الهاشمي، السيّد أحمد (١٩٦٣)، **ميزان الذّهب في صناعة شعر العرب**، ط١٤، مصر: المكتبة التّجاريّة الكبرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن هرمة، إبراهيم بن علي (ت١٧٦هـ/ ٧٩٢م)، **ديوان إبراهيم بن هرمة**، (د.ط)، (تحقيق محمّد جبّار المعيبد)، النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩.

- ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)، **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**،(د.ط)، ٢م، (تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد)،٢م، القاهرة: مطبعة المدني، (د.ت).

- ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، ط٤، ٣م، القاهرة: المكتبة التجاريّة الكبرى، ١٩٥٦.

- ابن هشام الأنصاري، عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ/١٣٥٩م)، **شرح قطر الندى وبلّ الصّدى**، (د.ط)، بيروت: دار الفكر، (د.ت).

- ابن هشام، جمال الدين بن يوسف (٧٦١هـ/١٣٥٩م)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ط٨، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٦٠.

- ابن هشام، عبد الملك (٢١٣هـ/٨٢٨م)، **السيرة النبوية**، (قدّم لها وعلق عليها وضبطها: طه عبدالرؤوف سعد)، (د.ط)، ٢م، بيروت: دار الجيل، ١٩٧٥.

- وادي، طه (١٩٦٢)، **نظرات في اللغة والنحو**، (د.ط)، بيروت: المكتبة الأهلية.

- وافي، علي عبد الواحد (١٩٥٦)، **فقه اللغة**، ط٤، القاهرة: لجنة البيان العربي.

- وافي، علي عبد الواحد (١٩٩٧)، **علم اللغة**، ط١٠، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.

- يعقوب، إميل (١٩٩١)، **المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشّعر**، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلميّة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-يعقوب، إميل بديع (١٩٨٨)، **موسوعة النحو والصرف والإعراب**، ط١، بيـــرزت: دار العلـــم للملايين.

- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء (ت٦٤٣هـــ/ ١٢٤٥م)، **شرح الملوكي في التصريف**، ط٣، (تحقيق فخر الدين قباوة)، سوريا: دار الملتقى، ٢٠٠٥.

- يونس، حازم سعيد (١٩٨٦)، **(تحقيق كتاب) "موارد البصائر لفرائد الـــضّرائر" لابـــن عبـــد الحليم**، محمّد سليم بن حسين (ت١١٣٨هـــ)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

MORPHO-PHONEMIC AND MORPHOLOGICAL CHANGES IN: AL-TIBREEZI AND AL-LAKHMI'S BOOKS

By

Afnan A.F.Najjar

Supervisor

Dr.Ibrahim Khalil

ABSTRACT

This dissertation dealt with morpho-phonemic and morphological changes in two books of Al-Tibreezi and Al-Lakhmi, which are "Tahdi:b islah almantiq" and "Al- madkhal ʾila Taqweem Al-Lisa:n".

The dissertation showed modifications depending on substitution, others depending on insertion, and others depending on deletion and morphological chages.

Cases of substitution were ellistrated by letters; Others were ellistrated by vowels, defection, pharyngealization, de-pharyngealization, and inversion.

Some changes of insertion were prolonging, Adding Hamza and geminating.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

On the other hand some of deletion cases consist of shortening, ommitting Hamza and de- geminating.

Morphological cases were divid into derivational changes and non –derivational changes.

Derivational changes lied in geround, present participle, passive participle, noun of instruments and noun of places.

Non-derivational cases lied in masculine & feminine structure, relative nouns, plural and dimimutive nouns.

This study contained (671) cases, distributed among (355) cases of substitution, (75) cases of insertion, (61) cases of deletion and (80) cases of morphological changes. Therefore the study dealt with (491) cases of phonemic changes and (180) morphological cases.

These morphological changes were divided into (103) derivational cases and (77) cases of non- divirational cases.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit